المُكَدَّس في الكتاب المُقَدَّس

صبحي جنجل[1]

[1] shjj@posteo.de

ما قبل المقدمة

ولدت على المسيحية فتركتها بعد أن قرأت الكتاب المقدس.
وبعد أن قرأت القرآن صرت مسلماً.

*** *** *** ***

كتابي هذا الذي بين يديك مضى على تأليفه عدّة سنوات. والآن أنشره باسمي الحقيقي [الذي لم أغيره بعد الإسلام].
أبيّن فيه ما يجهله معظم الإخوة المسيحيين من الكتاب المقدس.
بعد أن تصفحتُ ما كنت كتبت فيه، وجدت حدة اللهجة أحياناً ولكني لم أتعمّد ذلك.
أرجو أن يُتفهَّم ذلك.

*** *** *** ***

لعل الكتاب يعترض عليه أحد المسيحيين بأني أهاجم المسيحية فيه بدلاً من أن أدعو إلى الإسلام.
أقول: المسيحية كتابها المقدس مجهول لدى المسيحيين وهم برأيي مستهترون به. فتبيين الحقائق فيه يجب أن يلقى من المسيحيين خاصةً - الشكر لا الامتعاض! أما الدعوة إلى الإسلام فلا أزعم أنها مضمون الكتاب. فتقبلوا الحقيقة. واصنعوا بها ما تشاؤون.

ولعل اعتراضاً آخر يجول في الخاطر: "لماذا اخترتَ هذه التسمية التي تسخر بها من كتابنا المقدس؟"
أقول: ليس في التسمية أي سخرية من الكتاب المقدس! فإني أصف أي مسلم بأنه مكدِّس للقرآن إذا كان لا يعمل به أو يتجاهل ما جاء فيه.

التكديس الذي أردته في العنوان هو طريقة تعامل معظم المسيحيين مع كتابهم المقدس. ولم أَقُلْ في العنوان: الكتاب المكدس!

ورجوعاً إلى الاعتراض الأول: أفضل دعوة إلى الإسلام هي قراءة القرآن.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

صبحي جنجل

في ألمانيا – ١٤٤١هـ، ٢٠١٩م

باب ١

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

كتابي هذا كل من يقرؤه سيكفر بالكتاب المقدس، ولكني موقن أنه لن يغير شيئاً في مسيحية المسيحيين.

فالمسيحي، كما عرفته، لا يكترث بكتابه. لا يقرؤه ولا يعمل به. فحتّى لو أُعلم بكل فظائعه فإنه سيبقى مسيحياً أو بالأحرى مؤمناً بأنه مسيحي.

العامة لا تعلم إلا القليل من الكتاب المقدس، وهذا القليل نبذته، أما الكهنة فقد قرؤوه وعلموا أن ما فيه لا يقبل التقديس. ولكن الفريقين يدّعيان المسيحية ويفخران بها ولا يعملان إلا بما يناقض كتابها!

وقد آلمتني حالة التكديس هذه، لما كنتُ مسيحياً، وما زالتْ. فوجدتُني أعمل على بسط مُكدَّسات الكتاب المقدس، ولا أقول إني عملت على كشفِها: لأني لم آتِ بمخطوطة كانت ضائعة في صعيد مصر أو مخبّأة في خزائن الفاتيكان، بل جمعت بعض ما جاء في ترجمات ذلك الكتاب المختلفة، وما يُعلّمه الكهنة للكهنة في كليات اللاهوت – ويتناسَونه عندما يعظون رعاياهم.

وعلى الله توكلت وإليه أُنيب.

باب ٢

الدليل

سنبدأ بعد قليل بمعالجة الموضوع. وهو بطبيعته يحتاج إلى مراجع واقتباسات وشروح لها. قد تجد فيها بعض الصعوبة.

ولكنها إن شاء الله ستزول إذا اطلعت على ما جاء في هذا الباب.

ولعلك ستضطر إلى مراجعة هذا الباب عدة مرات – خاصة في ما يخص الاختصارات.

واطلاعك على ما جاء في هذا الباب سيعطيك صورة عن الكتاب بكامله والأسلوب المتبع فيه.

٢-١ ملاحظات

- أشهر الترجمات العربية للكتاب المقدس هي الترجمة المشتركة [1] والترجمة اليسوعية [2] وترجمة الحياة مع التفسير التطبيقى [3] وترجمة فنديك [4] والترجمة البولسية (للعهد الجديد فقط) [5]. وتضاف إليها ترجمة تبشيرية تسمي نفسها "الإنجيل الشريف" [6].

  هذه المراجع أذكر روابطها السابقة إلا عند أول ورود لها لكثرة الاقتباسات منها. النص الكتابي المقتبس –ما لم يُذكر شيء مخالف– هو من الترجمة المشتركة.

- النصوص العربية المقتبسة من الكتاب المقدس ستجدها باللون الأزرق. حتى يسهل تمييزها عن باقي النص.
- ما بين المعكوفين [ ] في الاقتباسات هو إضافات مني، أما ما بين القوسين () فهو من المصدر.
- في الكتاب المقدس رقم الآية [١] في بدايتها – على خلاف القرآن المجيد.
- الكتاب المقدس يشمل عدة كتب. لذلك يجب ذكر اسم الكتاب إلى جانب رقم الإصحاح ورقم الآية: (١ صم ١٥ عـ ٣) هي إحالة إلى الآية أو العبارة الثالثة من الإصحاح (أو الفصل) الخامس عشر من سِفر صموئيل الأول.
- الإحالة ذات الإطار هي مفصّل رقم الفقرة ١٢-١-٨-٤. والإحالة ذات المعكوفين هي ترتيب المؤلّف في لائحة المصادر [2].
- وضعت اختصارات أسماء الأسفار في اللائحة الأبجدية التالية. مثال: (مر: [٢ج] إنجيل مرقس – Mark.) – [٢ج] تعني أنه السفر الثاني من العهد الجديد. أسفار العهد القديم تجد عندها القاف بدلاً من الجيم. الاختصارات هي عادة أول حرفين أو ثلاثة من اسم السفر، ويوجد اتفاق على معظمها. مع بعض الاستثناءات فمثلاً: سفر اللاويين (أو الأحبار) اختصاره في اليسوعية "أح" وفي المشتركة "لا". والاختصار "فل" تضعه المشتركة لرسالة فيلمون، واليسوعية تضعه ذاته لرسالة فيليبي.

٢-٢ اختصارات ومفردات

+: توضع بعد رقم الآية لتشمل الإحالة أيضاً الآية التي بعدها. ٢٤+ معناها أن المقصود هو الآيتان ٢٤ وَ ٢٥.
1Mo: [١ق] التكوين، أول أسفار التوراة – Genesis. هكذا يختصر في بعض الترجمات البروتستنتية.

---

[١] أقول تجاوزاً "آية". فهو المصطلح الشائع للعبارات المرقّمة في الكتاب المقدس. لدى المسيحيين العرب وقد وجدتها أيضاً لدى الكثير من المسلمين.

إصحاح: كل مؤلف (سِفر) في الكتاب المقدس ينقسم إلى فصول، تسمى إصحاحات.
اح: [٣ق] الأحبار (في المشتركة اللاويين "لا")، ثالث أسفار التوراة (يختصر أيضاً بـ "لا")
– سأعتمد إلا في الاقتباسات "أح" – Leviticus.
ار: [٣٠ق] إرميا – Jeremiah.
اس: [١٩ق] أستير – Esther.
اش: [٢٩ق] إشعيا – Isaiah.
اع: [٥ج] اختصار المشتركة لأعمال الرسل (في اليسوعية: رسل) – Acts of Apostles.
اف: [١٠ج] الرسالة إلى أهل أفسس – Ephesians.
ام: [٢٤ق] اختصار المشتركة لسفر الأمثال (في اليسوعية "مثل") Proverbs.
اي: [٢٢ق] أيوب – Job.
با: [٣٢ق] باروك (قانوني ثانٍ) – Baruch.
ت: توضع بعد الآية للإحالة إليها وإلى التي بعدها. ٢٤ت معناها ٢٤ وَ ٢٥. [هذا الاختصار هو مثل إشارة + السالفة الذكر].
تث: [٥ق] التثنية أو تثنية الاشتراع، خامس أسفار التوراة وآخرها – Deutronomy.
تك: [١ق] التكوين، أول أسفار التوراة – Genesis.
تي: [١٧ج] الرسالة إلى طيطس (في المشتركة) – Titus.
جا: [٢٥ق] الجامعة – Ecclesiastes.
حب: [٤٢ق] حبقوق – Habakkuk.
حج: [٤٤ق] حجّاي – Haggai.
حز: [٣٣ق] حزقيال – Ezekiel.
حك: [٢٧ق] الحكمة – Wisdom.
خر: [٢ق] الخروج، ثاني أسفار التوراة – Exodus.
دا: [٣٤ق] دانيال – Daniel.
رؤ: [٢٧ج] الرؤيا [أو رؤيا يوحنا] – Revelation.
را: [٨ق] راعوث أو راعوت – Ruth.
را: راجع
رسل: [٥ج] أعمال الرسل (في المشتركة اع) – Acts of Apostles.
روم: [٦ج] الرسالة إلى أهل رومة – Romans.
زك: [٤٥ق] زكريا – Zechariah.

سي: [٢٨ق] يشوع بن سيراخ – Sirach.
صف: [٤٣ق] صفنيا – Zephaniah.
طو: [١٧ق] طوبيا – Tobit.
طي: [١٧ج] الرسالة إلى طيطس (في المشتركة تيطس "تي") – Titus.
عا: [٣٧ق] عاموس – Amos.
عب: [١٩ج] الرسالة إلى العبرانيين – Hebrews.
عد: [٤ق] العدد، رابع أسفار التوراة – Numbers.
عدد: تسمى "الآيات" في الكتاب المقدس أحياناً "أعداداً"
عز: [١٥ق] عزرا – Ezra.
عـ: اختصار لكلمة "عدد" أي "آية" في الكتاب المقدس. (عد ٣١ عـ ١٧) إحالة إلى العدد (أو الآية) ١٧ من الاصحاح ١٣ من سفر العدد.
عو: [٣٨ق] عوبديا – Obadiah.
غل: [٩ج] الرسالة إلى أهل غلاطية – Galatians.
ف: [١٨ج] الرسالة إلى فيلمون – Philemon.
فل: [١١ج] الرسالة إلى أهل فيليبي – Philippians.
فل: [١٨ج] الرسالة إلى فيلمون (في المشتركة) – Philemon.
قض: [٧ق] القضاة
قول: [١٢ج] الرسالة إلى أهل قولسي – Colossians.
لو: [٣ج] إنجيل لوقا – Luke.
لا: [٣ق] سفر اللاويين وهو نفسه سفر الأحبار الذي اختصاره "أح". ثالث أسفار التوراة (يختصر أيضاً بـ "لا") – سأعتمد إلا في الاقتباسات "أح" – Leviticus.
مت: اختصار لإنجيل متّى
متى: [١ج] إنجيل متى (في المشتركة الاختصار "مت") – Matthew.
مثل: [٢٤ق] الأمثال (في المشتركة الاختصار "أم") Proverbs.
مر: [٢ج] إنجيل مرقس – Mark.
مرا: [٣١ق] المراثي أو مراثي إرميا – Lamentations.
مز: [٢٣ق] المزامير Psalms.
ملا: [٤٦ق] ملاخي – Malachi.
مي: [٤٠ق] ميخا – Micah.

نا: [٤١ق] اختصار المشتركة لسفر نحوم (في اليسوعية "نحو") – Nahum.
نح: [١٦ق] نحميا – Nehemias.
نحو: [٤١ق] نحوم أو ناحوم – Nahum.
نش: [٢٦ق] نشيد الأنشاد – Song of Songs.
هو: [٣٥ق] هوشع – Hosea.
يش: [٦ق] يشوع – Joshua.
يع: [٢٠ج] رسالة القديس يعقوب – James.
يه: [١٨ق] يهوديت – Judith.
يهو: [٢٦ج] رسالة القديس يهوذا – Jude.
يو: [٣٦ق] اختصار المشتركة لسفر يوئيل (في اليسوعية "يوء") – Joel.
يو: [٤ج] إنجيل يوحنا – John.
يوء: [٣٦ق] يوئيل (في المشتركة "يؤ") – Joel.
يون: [٣٩ق] يونان – Jonah.
١اخ: [١٣ق] الأخبار الأول – 1 Chronicles.
١بط: [٢١ج] رسالة القديس بطرس الأولى – 1 Peter.
١تس: [١٣ج] الرسالة الأولى إلى أهل – تسالونيقي 1 Thessalonians.
١تيم: [١٥ج] الرسالة الأولى إلى طيموتاوس (في المشتركة) – 1 Timothy.
١صم: [٩ق] صموئيل الأول – 1 Samuel.
١طيم: [١٥ج] الرسالة الأولى إلى طيموتاوس – 1 Timothy.
١قور: [٧ج] الرسالة الأولى إلى أهل قورنتوس – 1 Corinthians.
١كور: [٧ج] الرسالة الأولى إلى أهل قورنتوس (في المشتركة) – 1 Corinthians.
١مك: [٢٠ق] المكابيين الأول – 1 Maccabees.
١مل: [١١ق] الملوك الأول – 1 Kings.
١يو: [٢٣ج] رسالة القديس يوحنا الأولى – 1 John.
٢اخ: [١٤ق] الأخبار الثاني – 2 Chronicles.
٢بط: [٢٢ج] رسالة القديس بطرس الثانية – 2 Peter.
٢تس: [١٤ج] الرسالة الثانية إلى أهل تسالونيقي – 2 Thessalonians.
٢تيم: [١٦ج] الرسالة الثانية إلى طيموتاوس (في المشتركة) – 2 Timothy.

٢صم: [١٠ق] صموئيل الثاني – 2 Samuel.
٢طيم: [١٦ج] الرسالة الثانية إلى طيموتاوس – 2 Timothy.
٢قور: [٨ج] الرسالة الثانية إلى أهل قورنتوس – 2 Corinthians
٢كور: [٨ج] الرسالة الثانية إلى أهل قورنتوس (في المشتركة) – 2 Corinthians
٢مك: [٢١ق] المكابيين الثاني – 2 Maccabees.
٢مل: [١٢ق] الملوك الثاني – 2 Kings.
٢يو: [٢٤ج] رسالة القديس يوحنا الثانية – 2 John.
٣يو: [٢٥ج] رسالة القديس يوحنا الثالثة – 3 John.

٢-٣ المراجع

وضعت هنا إلى جانب أسماء الكتب بعض ما جاء على أغلفتها أو في صفحات مقدمتها.

[1] الكتاب المقدس، أيْ كتب العهد القديم والعهد الجديد، الترجمة العربية المشتركة من اللغات الأصلية، مع الكتب اليونانية من الترجمة السبعينية، تصدرها دار الكتاب المقدّس في الشرق الأوسط، العهد القديم الإصدار الثاني ١٩٩٥، الطبعة الرابعة، العهد الجديد الإصدار الرابع ١٩٩٣، الطبعة الثلاثون

The Bible Society in Lebanon, GNA 063 Arabic Bible GNA060DC series UBS-EPS 35K.3-2006 GNA063DC ISBN 0 900185 44 9 GNA067DC ISBN 1 84364 061 9

[2] الكتاب المقدس، دار المشرق، بيروت، لا مانع من طبعه – بولس ياسيم – النائب الرسولي للّاتين – بيروت في ٧ تشرين الثاني ١٩٨٨،

ISBN 9-5149-7214-2

جميع الحقوق محفوظة، طبعة سابعة ٢٠٠٤، دار المشرق ش.م.م.، بيروت، لبنان
www.darelmachreq.com

التوزيع المكتبة الشرقية، بيروت لبنان، جمعيات الكتاب المقدس في المشرق،

[المقدمة في نهايتها:] بيروت في ٣١ تموز (يوليو) ١٩٨٩ – [على الصفحة ٣٨] المداخل مأخوذة من الترجمة الفرنسية المسكونية للكتاب المقدّس – الهوامش مأخوذة والحواشي مستوحاة من ترجمة أورشليم الفرنسية للكتاب المقدس

[في نهاية العهد القديم والعهد الجديد:] أنجزت مطبعة ليزار ش.م. لبنان طباعة "العهد القديم" – الكتاب المقدس في الثلاثين من أيلول ٢٠٠٤

[ص٦ في بداية العهد الجديد:] المداخل مأخوذة والحواشي مستوحاة من الترجمة الفرنسية المسكونية للكتاب المقدّس – الهوامش مأخوذة من ترجمة أورشليم الفرنسية للكتاب المقدس

[3] التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، أُخذ النص الكتابي من الكتاب المقدس "كتاب الحياة" الذي ترجم عن اللغات الأصلية بلغة عربية معاصرة، التعريب والجمع التصويري والمونتاج والأعمال الفنية، شركة ماستر ميديا، القاهرة مصر

Arabic Life Application Bible (LAB) Copyright c 1997 by International Bible Society

2002 Fourth print 20,000 ISBN 7-028-56320-1

Printed in Great Britain

[4] [ترجمة سميث وفنديك Smith and Van Dyck] الكتاب المقدس - أي كتب العهد القديم والعهد الجديد –

Arabic Bible 40M/12/05 – ISBN 1 86228 100 9 – Published by TBS, Tyndale House, Dorset Road, Londen SW 19 3NN, England – Printed by Jonglboed bv / The Netherlands

[5] الكتاب المقدس – العهد الجديد – منشورات المكتبة البولسية نقله عن اليونانية وعلّق عليه الأب جورج فاخوري البولسي – الطبعة السابعة والعشرون ١٩٩٧ – بيروت لبنان

[البركة الرسولية من:] مكسيموس الرابع بطريرك انطاكية وسائر المشرق والاسكندرية وأورشليم – عين تراز في ١٠ آب ١٩٥٣

[6] الإنجيل الشريف، الطبعة الرابعة سنة ٢٠٠٠، بيروت – لبنان

International Center, 13080 Luynes, France

[7] كتاب المقدس، المشتمل على كتب العهد العتيق، الموجودة في الأصل العبراني وأيضاً كتب العهد الجديد لربنا يسوع المسيح، طبعة العبد الفقير وِلْيَم وَاطْسْ في لَنْدَن المحروسة سنة ١٨٤٨ المسيحية على النسخة المطبوعة في رومية العظمى سنة ١٦٧١ لمنفعة الكنايس الشرقية

[8] العهد القديم العبري، ترجمة بين السطور، عبري – عربي، الأبوان بولس فغالي وأنطوان عوكر، الجامعة الأنطونية، الطبعة الأولى ٢٠٠٧

[9] تاريخ الفكر المسيحي، يسوع المسيح عبر الأجيال، المجلد الأول، الدكتور القس حنا جرجس الخضري، دار الثقافة، القاهرة، رقم الإيداع بدار الكتب: ٢٨٠٧ / ١٩٨١، دار الطباعة القومية

[10] Gute Nachricht Bibel, 2002, Deutsche Bibelgesellschaft, ISBN -438-3 9-01672

[11] Die Neue Echter Bibel, Ergänzungsband 2/I zum Neuen Testament, Ingo Broer Einleitung in das Neue Testament, 1998, ISBN -429-3 7-01990

[12] Studien zur Überlieferung des Neuen Testaments und seines Textes, Kurt Aland, 1967, Walter der Gruyter

[13] Die Bibel nach der Übersetzung Martin Luthers, Mit Apokryphen, 2001, Deutsche Bibelgesellschaft, Stuttgart, ISBN 3-01241-438-3

Bibeltext in der revidierten Fassung von 1984, Herausgegeben von der Evangelischen Kirche in Deutschland.

Die Lutherbibel wurde in den Jahren 1984-1957 überarbeitet. Die Evangelische Kirche in Deutschland und ihre Gliedkirchen haben im Einvernehmen mit ihren Bibelwerken den revidierten Text angenommen und zum kirchlichen Gebrauch empfohlen.

Durchgesehene Ausgabe in neuer Rechtschreibung.

[14] BIBLIA SACRA, IUXTA VULGATAM VERSIONEM, 1994, 4. Auflage, Deutsche Bibelgesellschaft, ISBN 9-05303-438-3

[15] Bruce M. Metzger, Der Kanon der Neuen Testaments: Entstehung, Entwicklung, Bedeutung – 1993, PATMOS VERLAG DÜSSELDORF, ISBN 5-71104-491-3

[16] Der Text des Neuen Testaments, Kurt Aland und Barbara Aland, Einführung in die wissenschaftlichen Ausgaben sowie in Theorie und Praxis der modernen Textkritik

Zweite, ergänzte und erweiterte Auflage, Deutsche Bibelgesellschaft, 1989, ISBN 0601106-438-3

[17] NOVUM TESTAMENTUM GRAECE, NESTLE-ALAND, post Eberhard Nestle et Erwin Nestler – communiter ediderunt Kurt Aland, Matthew Black, Carlo M. Martini, Bruce M. Metzger, Allen Wikgren – apperatum criticum recensuerunt et editionem novis curis elaboraverunt Kurt Aland et Barbara Aland una cum Instituto studiorum textus Novi Testamenti Monasteriensi (Westphalia).

DEUTSCHE BIBELSTIFTUNG, Stuttgart, 26. Auflage .3-.1 Druck 1979/80, 4. revidierter Druck 1981, Novum Testamentum Graece 26. neu bearbeitete Auflage, ISBN 1-05100-438-3 Deutsche Bibelstiftung Stuttgart, Aller Rechte vorbehalten, Gesamtherstellung Biblia-Druck-Stuttgart, Printed in Germany

[18] Stuttgarter Erklärungsbibel, die heilige schrift nach der Übersetzung Martin luthers, Deutsche Bibelgesellschaft 1992, ISBN 5-01111-438-3

Bibeltext in der revidierten Fassung von 1984 - Herausgegeben von der Evangelischen Kirche in Deutschland

Die Lutherbibel wurde in den Jahren 1984-1957 überarbeitet. Die Evangelische Kirche in Deutschland und ihre Gliedkirchen haben im Einvernehmen mit ihren Bibelwerken den revidierten Text 1984 angenommen und zum kirchlichen Gebrauch empfohlen.

[19] Die Bibel, Einheitsübersetzung, Altes und Neues Testament, 2008, Herder, ISBN: 9-28000-451-3-978 (gebunden)

Herausgegeben im Auftrag der Bischöfe Deutschlands, Österreichs, der Schweiz, des Bischofs von Luxemburg, des Bischofs von Bozen-Brixen.

Für die Psalmen und das Neue Testament auch im Auftrag des Rates der Evangelischen Kirche in Deutschland und des Evangelischen Bibelwerks in der Bundesrepublik Deutschland.

Für den Schulgebrauch zugelassen durch die Lehrbuchkomission der Deuschen Bischofskonferenz.

1980 Katholische Bibelanstalt GmbH, Stuttgart

[20] Die Bibel, Schlachter Übersetzung, 2002, Genfer Bibelgesellschaft, 3-22201-608-2

[21] Das Christentum, Wesen und Geschichte, Hans Küng, 1994, 2. Auflage, Piper, X-03747-492-3

[22] Neue Jerusalemer Bibel, Einheitsübersetzung mit dem Kommentar der Jerusalemer Bibel, 1992, Sechste Auflage, Herder, ISBN -451-3 3-20002 (Leinen) ISBN 4-21139-451-3 (Leder)

Neu bearbeitete und erweiterte Ausgabe, deutsch herausgegeben von Alfons Vöglte in Verbindung mit Johannes M. Nützel,

[Abkürzungen:] G: Griechische Übersetzung (Septuaginta), M: Masoretischer Text, BJ: Bible de Jérusalem, EÜ: Einheitsübersetzung [Im Abschnitt Verzeichnis der Abkürzungen, S. XVII]

[23] Historien, Cornelius Tacitus, Lateinisch/Deutsch, Reclam, 1995, ISBN 7-002721-15-3 (kart)

[24] Der Babylonische Talmud, nach der ersten zensurfreien Ausgabe unter Berücksichtigung der neueren Ausgaben und handschriftlichen Materials, neu übertragen durch Lazarus Goldschmidt, zweite Auflage, Printed in Germany

1. Band: Berlin jüdischer Verlag 1964 – Berakhoth/ Misna Zeraim / Sabbath

2. Band: Berlin jüdischer Verlag 1965 – Erubin / Pesahim / Seqalim

8. Band: Berlin jüdischer Verlag 1967 – Baba Bathra / Synhedrin (1. Hälfte)

[25] Geschichte des Christentums in Grundzügen, Bernd Moeller, 9. Auflage, 2008, Vandehoeck & Ruprecht, UTB / UTB 905, ISBN -3-978 6-0905-8252

[Auf dem Umschlag:] Bernd Moeller, geb. 1931 in Berlin. Studium der evangelischen Theologie und Geschichte. Professor (emer.) der Kirchengeschichte an der Universität Göttingen. Hauptarbeitsgebiete: Kirchengeschichte des späten Mittelalters und der Reformation. Herausgeber von "Die Kirche in ihrer Geschichte", Göttingen. Zusammen mit Th. Kaufmann, R. Kottje und H. Wolf Herausgeber von "Oekumenische Kirchengeschichte", Bd. ,3-1 Neuausgabe Darmstadt .2008-2006
Wichtige Veröffentlichungen:
Reichsstadt und Reformation, Gütsloh 1962 (Neuausgabe Berlin 1987) – Spätmittelalter. Die Kirche in ihrer Geschichte, Lieferung H1, Göttingen 1966. – Deutschland im Zeitalter der Reformation, Göttingen 1999. – Die Reformation und das Mittelalter, Göttingen 1991. – Städtische Predigt in der Frühzeit der Reformation (mit K. Stackmann), Göttingen 1996. –Luther-Rezeption, Göttingen 2001 – Kirchengeschichte. Deutsche Texte ,1927-1699 Frankfurt/M. 1994. – Herausgeber: Deutsche Biographische Enzyklopädie der Theologie und der Kirchen Bd. ,2-1 München 2005

Der Erinnerung an Hans Freiherrn von Campenhausen (1989-1903) gewidmet

[26] DIE JUDEN IN DER SOWEJETUNION ("Zweihundert Jahre zusammen"), ALEXANDER SOLSCHENIZYN, 2. Auflage 2004, Herbig, ISBN X-2356-7766-3

Russischer Originaltitel: Dverst let vmeste. Čast' II. Moskau: Ruskij put', 2002

Aus dem Russischen von Andrea Wöhr und Peter Nordqvist: Kapitel 8-1 wurden von Andrea Wöhr, Kapitel 15-9 von Peter Nordqvist übersetzt.

Alle Anmerkungen stammen vom Verfasser. Die römisch bezifferen Fußnoten enthalten Erläuterungen durch Übersetzer und Verlag.

[27] Jesus von Nazaraet (Botschaft und Geschichte), Joachim Gnilka, 1990, Verlag Herder Freiburg im Breisgau, ISBN ,1-21989-451-3

[28] Das Evangelium nach Markus, Joachim Gnilka, EKK, 2010, ISBN 7-2393-7887-3-978 Neukirchener, ISBN 0-52008-491-3-978 [einbändig]

[Auf dem Umschlag, hinten:] ”Joachim Gnilka, Dr. theol., geb. 1928, ist emeritierter Professor für Neues Testament an der Katholische-Theologischen Fakultät der Universität München.

[29] Das Matthäusevangelium, Joachim Gnilka, 1988, Herders Theologischer Kommentar, ISBN 2-20316-451-3 [zweibändig]

[30] Die Bibel oder die ganze Heilige Schrift des Alten und Neuen Testaments, nach der deutschen Übersetzung von D. Martin Luthers, neu durchgesehen nach dem vom Deutschen Evangelischen Kirchenauschuß genehmtigen Text, 1929, Preußische Hauptbibelgesellschaft

[31] The African Bible, Second Reprint 2000, PAULINES PUBLICATIONS AFRICA, ISBN x-450-21-9966

General Editors, Victor ZINURATIRE sss, Angelo COLACRAI ssp

SCRIPTURE TEXTS used in this work are taken from THE NEW AMERICAN BIBLE. Copyricht 1991, 1986, 1970 Confraternity of Christian Doctrine, Washington, D.C. 20017 USA. [NAB]

[32] Die Heilige Schrift, neu ins Deutsche übertragen, von N.H. Tur-Sinai (H. Torczyner), THE JEWISH PUBLISHING HOUSE LTD., JERUSALEM (ISRAEL)

1. Band: TORA / FÜNFBUCH: Mit dem hebräischen Text nach M.H. Letteris, 1954

2. Band: NEBIIM - RISCHONIM, 1955: (Jehosuah, Judicum, 1. Samuelis, 2. Samuelis, 1. Regum, 2. Regum)
3. Band: NEBIIM AHARONIM - Die GOTTBEGEISTETEN, 1957: (Jesaia, Jeremia, Ezechiel, Hosea, Joel, Amos, Obadia, Jona, Micha, Nahum, Habakuk, Zephania, Haggai, Zacharia, Malachia)
4. Band, KETUBIM - SCHRIFTUM, 1958: (Psalmi, Proverbiorum, Jobi, Canticum canticorum, Ruth, Threni, Ecclesiastes, Esther, Daniel, Ezra, Nehemia, 1. Chronicorum, 2. Chronicorum,

باب ٣

مخالفة المسيحيين للكتاب المقدس

مخالفة الناس لأديانهم أمر شائع لدى الجميع. فالسارق المسلم أو المسيحي يخالف دينه. وهو يعلم ذلك، لذا سيحاول ستر فعلته أو تبريرها بطريقة ما. وطبعاً لن يفخر بها.

ولكن هذا ما يحصل في حالة التكديس المسيحي التي أعنيها. إذ تجد المسيحيين يخالفون كتابهم، مسفِّهين من لا يخالفه، ومفتخرين بمخالفتهم إياه. المسيحية الحقّة عندهم باتت في مخالفة الكتاب المقدس!

وسنرى هنا بعض الشواهد.

٣-١ اللِّواط والسِّحاق

أبدأ بشاهد على التكديس لدى كنائس الغرب. ففي الكتاب المقدس اللِواط والسِّحاق محرّمان بأشد العبارات[١]:

---

[١] الاقتباسات العربية للكتاب المقدس هي من "الترجمة المشتركة" [1] – ما لم يُذكر شيء مخالف. (راجع أيضاً الدليل. ٢)

٩ أمَا تَعرِفونَ أنَّ الظَّالِمينَ لا يَرِثونَ مَلكوتَ اللهِ؟ لا تَخدَعوا أنفُسَكُم، فلا الزُّناةُ ولا عُبّادُ الأوثانِ ولا الفاسِقونَ ولا المُبتَلونَ بالشُّذوذِ الجِنسيِّ (١ قور ٦)
١٣ وإنْ ضاجعَ أحدٌ ذَكَرًا مُضاجعةَ النِّساءِ فكِلاهُما فعَلا أمرًا مَعيبًا فليُقتَلا ودَمُهُما على رأسَيهِما. (لا ٢٠)

فالكلام بيّن وواضح[٢]! ولكن بعض الكنائس البروتستنتية في الغرب لم تكتفِ بالسماح باللواط والسحاق بل باتت تزّوج الشاذين مانحةً إياهم البركة السماوية! والكنيسة الكاثوليكية في الغرب ما أحسبها إلا ستزوج الشاذين بعد حين: فهم يفسرون "اقتلوا اللائطين" بِ "باركوهم" أمام هيكل الكنيسة المقدس!

والسبب في هذا، أن الكنيسة تريد دائماً التبشير واجتذاب الناس، وفي الغرب قد شاع الشذوذ بل قُدِّس الشذوذ، فماذا تفعل الكنيسة؟ – تتناسى كتابها المقدس وتفتخر بتناسيها إياه وتصف من لا يتناساه بالتخلف.

http://derstandard.at/1319183595905/Ab-Sommer-2012-Kirchliche-Trauung-fuer-daenische-Lesben-und-Schwule

وكذلك: [٣]

٣-٢ غياب الحشمة عن الكنيسة

الكتاب المقدس شدد على الحشمة وخاصة في الكنائس:

٣ لا تكُنْ زينَتُكُنَّ خارجيَّةً بِضَفْرِ الشَّعْرِ والتَّحلّي بالذَّهبِ والتَّأنُّقِ .في المَلابِسِ، ٤بَلْ داخِليَّةً بِما في باطِنِ القَلبِ مِنْ زينَةِ نَفسٍ وديعَةٍ مُطمَئِنَّةٍ لا تَفسُدُ، وثَمَنُها عِندَ اللهِ عظيمٌ. (١ بط ٣)

واليوم لا تجد امرأة إلا وزينتها في الكنيسة على الصورة التي تحرمها الآيتان.

وفي نص آخر الأمر بتغطية الشعر وقتَ الصلاة، وهو ما تلتزم به الراهبات كلَّ الأوقات.

٥ وكُلُّ امرأةٍ تُصلّي أو تَتَنبَّأُ وهِيَ مَكشوفَةُ الرّأْسِ تُهينُ رأْسَها أي الرَّجُلَ، كما لَو كانَت مَحلوقَةَ الشَّعرِ.
٦وإذا كانَتِ المرأةُ لا تُغَطّي رأْسَها، فأَولى بِها أنْ تَقُصَّ شَعرَها، ولكن إذا كانَ مِنَ العارِ على المرأةِ أنْ

---

[٢] راجع أيضاً (روم ١ ع ٢٦–٢٧)

[٣] https://www.stuttgarter-nachrichten.de/inhalt.debatte-um-homo-ehe-in-stuttgart-es-geht-um-mehr-als-die-rechte-einer-gruppe.c0ff3513-b2cb-4c46-a6a7-5c8db675c644.html

تَقُصَّ شَعرَها أو تَحلِقَهُ، فعلَيها أنْ تُغَطيَّ رأْسَها. (١ قور ١١)
وفي الحياة: فليُقصَّ شعرها (بالمبني للمجهول) وكذلك في فنديك والبولسية[٤].
وهذا ما لا تتبعه اليوم أي امرأة تصلي في الكنيسة.

الحشمة غائبة اليوم كلياً عن الكنائس (حتى عن كنائس بلادنا)، ولا سيّما أيامَ الآحاد والأعراس حيث تجد نفسك وكأنك في هَلِود.

(أذكر أن بعضنا كان أيام المدرسة يستمتع بقداديس الآحاد المكتظة بالفتيات الحسناوات اللواتي جئن ليُشاهدن بأشهى زينة لهن، ويقول إنه يذهب إلى الكنيسة "لتطبيق البنات [٥]".)

والمسيحيون، وفي هذا أعجب العجب، لا يرَون في ذلك أي تناقض ويقولونها لك بالفم الملآن: "هذه الموضة!" فالموضة عندهم أقدس من الدين. (وقد يضيفون الكلام الغث: "الحشمة بالقلب هل تصبح الزانية قديسة إذا غطت شعرها؟!".. فإن مشت المرأة عارية في السوق فهي شريفة ما لم تزنِ!)

بل بات المسيحيون اليوم يرون في الحشمة، كما جاءت في النصوص الكتابية السابقة، شُبهة يحاولون تبرئة مسيحيتهم منها! وقد اجتمعت بالعديد من المسيحيين الذين يرون أن الغرب، على إلحاده وازدرائه للأديان، هو أقرب إليهم والسبب عندهم: أنه "متحرر ولا يضع القيود السخيفة للاختلاط بين الجنسين".

لذا فقد يُلبسون غداً (للتحديث) راهباتهم "المينيجوب" بعد أن ينزعوا عنهن ثوب الحشمة وغطاء الشعر. ولعلنا نجدهم بعد غد يرسمون مريم الصدّيقة أم عيسى –عليهما السلام– "بالبكيني" وهي ترضعه!

٣-٣ تغطية رأس الرجل والشعر الطويل

والطريف أننا نجد القساوسة يغطون رؤوسهم في الكنيسة مع أن الكتاب المقدس يقول:
٤ فكُلُّ رَجُلٍ يُصَلّي أو يَتَنَبَّأُ وهوَ مُغَطَّى الرّأْسِ يُهينُ رأْسَهُ، أيِ المَسيحَ،
ويسوع في أفلامهم وتصاويرهم دائماً طويل الشعر وهذا يخالف أيضاً كتابهم:

---

[٤] ترجمة الحياة مع التفسير التطبيقي رابطها [3]، ورابط ترجمة فنديك هو [4] والترجمة البولسية رابطها [5].
هذه الترجمات سأكثر الاقتباس منها دون إعادة ذكر روابطها. راجع أيضاً الدليل وصفحة المصادر.
[٥] تعبير عامي دارج بين الشباب يُقصد به التمكن من مرافقة البنات ومصادقتهن.

١٤ أمَا تُعَلِّمُكُمُ الطَّبيعَةُ نَفسُها أنَّهُ مِنَ العارِ على الرَّجُلِ أنْ يُطيلَ شَعرَهُ، ١٦ فإنْ أرادَ أحَدٌ أنْ يُعارِضَ، فما هذا مِنْ عادَتِنا ولا مِنْ عادَةِ كنائِسِ اللهِ. (١ قور ١١)
ولله في خلقه شؤون.

٣-٤ الكاهن "أبونا" والأسقف "سيدنا"

٩ ولا تَدْعوا أحدًا على الأرضِ يا أبانا، لأنَّ لكُم أبًا واحدًا هوَ الآبُ السَّماويُّ. (مت ٢٣)
هذا ما يقوله يسوع للمسيحيين في الكتاب المقدس. ولكنهم لم يرضَوا إلا باتخاذ هذه التسمية التي نهاهم عنها لقساوستهم! فقد جرت العادة أن يخاطبهم المسيحيون على مختلف أعمارهم بـ "أبونا" (وفي مدرستي المسيحية كان حتى المسلمون يخاطبونهم هكذا).

أما الأساقفة فيُخاطَبون بـ "سيدنا". إليك السبب..
١٠ ولا تَسمَحوا بأنْ يَدْعوَكُم أحدٌ: يا سيِّدُ، لأنَّ لكُم سيِّدًا واحدًا هوَ المَسيحُ. (مت ٢٣)
فالمُكدِّسون لا يقبلون إلا بمخالفة كتابهم في كلّ صغيرة وكبيرة!

٣-٥ البذخ

لا أظن أنه يوجد دين يقدس الزهد بل يعادي المال كالمسيحية. والنصوص كثيرة أذكر منها هنا:
٢٥ فمُرورُ الجمَلِ في ثَقبِ الإبرَةِ لأسهَلُ مِنْ دُخولِ الغَنيِّ إلى مَلكوتِ اللهِ)). (لو ١٨) !
٩ لا تَحمِلوا نُقودًا مِنْ ذَهَبٍ ولا مِنْ فِضَّةٍ ولا مِنْ نُحاسٍ في جُيوبِكُم، (مت ١٠)
٤ لا تَحمِلوا مِحفَظَةً، ولا كِيسًا، ولا حِذاءً (لو ١٠)
٢٢ فلمَّا سمِعَ يَسوعُ كلامَهُ هذا، قالَ لَه: ((يُعْوِزُكَ شيءٌ واحدٌ، بِعْ كُلَّ ما تَملِكُ ووَزِّعْ ثَمنَهُ على الفُقراءِ، فيكونَ لكَ كَنزٌ في السَّماواتِ، وتَعالَ اتبَعْني)). (لو ١٨)

ولكن الكنائس هي أكثر المعابد ترفاً وبذخاً. وما ينطبق على الكنيسة ينطبق على رجالها الذين يتزينون بالتيجان الذهبية وأفخم الملابس. أكبر الصلبان الذهبية أليست مدلاّة على كروش الكهنة؟

٣-٦ الجِماع قبل الزواج

شدد الكتاب المقدس على تحريم الزنى.
٢٢ وإنْ وُجدَ رَجلٌ يُضاجعُ اَمرَأةً لها زوج، فكِلا الرَّجلِ المُضاجعِ والمَرأةِ يُقتَلانِ. هكذا تُزيلونَ الشَّرَ مِنْ بَني إسرائيلَ. (تث ٢٢)
٢٣ وإذا كانَت فتاةٌ بِكْرٌ مخطوبةً لِرجلٍ، فصادَفَها رَجلٌ في المدينةِ فضاجعَها، ٢٤ فأخرِجوهُما إلى بابِ تِلكَ المدينةِ وآرْجموهُما بِالحجارةِ حتى يموتا، لأنَّ الفتاةَ لم تصرُخ صُراخ النَّجدةِ وهيَ في المدينةِ، ولأنَّ الرَجلَ ضاجعَ فتاةً مخطوبةً لِرَجلٍ مِنْ بَني إسرائيلَ. هكذا تُزيلونَ الشَّرَ مِنْ بَينِكُم. (تث ٢٢)
ولم يكتف يسوع بهذا بل قال:
٢٧ ((وسمِعتُمْ أنَّهُ قيلَ: لا تَزنِ.
يريد يسوع هنا نصوص العهد القديم على ما يرويه المفسرون المسيحيون.
٢٨ أمَّا أنا فأقولُ لكُم: مَنْ نظَرَ إلى اَمرأةٍ لِيَشتَهيَها، زَنى بِها في قلبِهِ.
٢٩ فإذا جَعلَتْكَ عَينُك اليُمنَى تَخطَأ، فاَقلَعْها وألْقِها عَنكَ، لأنَّهُ خَيرٌ لكَ أنْ تَفقِدَ عُضوًا مِنْ أعضائِكَ ولا يُلقَى جَسدُكَ كُلُّهُ في جَهَنَّمَ. (مت ٥)
ولكن المسيحيين في الغرب اعتنقوا أخلاق ملاحدتهم ديناً فأصبحت المضاجعة قبل الزواج طبيعية، بل حتى الذهاب إلى المومسات.
حال المسيحيين العرب أفضل وإن كانوا يتساهلون كثيراً في حال الرجال. وقد يَعيبون الرجل الذي ليس له "خبرة قبل الزواج". الشباب في بلادنا على وجه الخصوص باتوا ينعقون متشبهين بالغرب بأن المضاجعة بين العشاق قبل الزواج حلال.

٣-٧ الطلاق

الطلاق في المسيحية محرّم إلا في حالة الزنى. هذا ما يقوله يسوع في إنجيل متى:
٣٢ أمّا أنا فأقولُ لكُم: مَنْ طلَّقَ اَمرأتَهُ إلاَّ في حالَةِ الزِّنَى يجعلُها تَزْني، ومَنْ تَزَوَّجَ مُطلَّقةً زنَى. (مت ٥)
ولكنك لن تجد في الغرب كنيسة تدعو للعمل بهذا! فقد استحلّوا الطلاق لأي سبب كان وهم يعتزّون بذلك. نعم، يعتزون بأنهم مستهترون بكتابهم المقدس!
والغريب أن العمل بهذه الآية لا تجده إلا لدى المسيحيين في البلدان الإسلامية حيث

مُنحت الكنائس حريّة التصرف على حسب شريعتها. (فالطلاق عندها يكاد يكون مستحيلاً إن لم يكن الزنى هو السبب. لذا يضطر المسيحيون أحياناً إلى الدخول في الإسلام ليتمكّنوا من الانفصال عن أزواجهم وتزوج غيرهم!)

٣-٨ التماثيل

أغلب الكنائس البروتستنتية لا تجد فيها التماثيل والتصاوير التي تعج بها الكنائس الكاثوليكية والأرثوذكسية. والبروتستنت في هذا محقون إذ جاء في الكتاب المقدس:
٤ لا تصنَعْ لكَ تِمثَالاً مَنحوتًا ولا صورَةَ شيءٍ مِمَّا في السَّماءِ مِنْ فَوقُ ، ولا مِمَّا في الأرضِ مِنْ تحتُ، ولا مِمَّا في المياهِ مِنْ تَحتِ الأرضِ. ٥ لا تسجدْ لها ولا تَعبُدْها، (خر ٢٠)

الكلام واضح: تُمنع كل أنواع الصور. ولكن المكدسين يعشقون الصور والمنحوتات. ولا يقتصرون على السجود أمام التي تمثل يسوع أو مريم بل أيضاً سائر القديسين مثل ريتا وبربارة وتيريزا وشربل وأغناطيوس وفرنسيس. (ولا أعلم لماذا لا يسجدون مثلاً أمام تماثيل موسى أو داود.)

شاهد آخر:
١٥ فاَنتبهوا جدًّا لأنَّ الرّبَّ حينَ خاطبَكُم في حوريبَ مِنْ وسَطِ النَّارِ لم تَرَوا لَه صورةً ١٦ لِئلاَ تَفسُدوا وتعمَلوا لكُم تِمثالاً مَنحوتًا على شكلِ صورةٍ ما مِنْ ذَكَرٍ أو أُنثى، (تث ٤)
١٨ فبِمَنْ تُشَبِّهونَ اللهَ؟ وأيُّ شَبَهٍ تُعادِلونَهُ بهِ؟ ١٩ أبِتِمثالٍ يَسكبُهُ الصَّانِعُ ويُغَشِّيهِ الصَّائغُ بالذَّهبِ ويُزَيِّنُهُ بسَلاسِلَ مِنَ الفِضَّةِ؟ (اش٤٠)

واليهود يلتزمون بهذا، إذ لا تجد في معابدهم صوراً لموسى أو لغيره من الأنبياء فضلاً عن الله عزّ وجلّ. ولكنك تجد صوراً لهم في كنيسة القيامة في القدس، وفي كنيسة بطرس في الفاتيكان.

بالإضافة إلى مخالفتهم كتابهم المقدس بنصب التماثيل وعرض الصور فإنهم أثبتوا فساد الذوق. وإلا، فلماذا يُكثرون من إظهار عورات البشر والملائكة في الكنائس (مثل لوحة خلق آدم، أو خطيئته مع حواء لمايكل أنجلو Michelangelo، أو تمثاله لداود عارياً). ولماذا ينحتون لموسى قرنين؟ (مشكلة قرني موسى يقولون إنها نتجت عن خطأ في الترجمة لـ (خر ٣٤ عـ ٢٩) والله العليم!)

على أية حال أود أن أُدرج هنا هذين النصين من الكتاب المقدس.
الأول:
١٢ شعبي يستَشيرونَ الإلهَ الخشَبةَ ويستَخبِرونَ الإلهَ الوتَدَ. روحُ الزِّنى أضَلَّهُم، فزَنَوا في الخفْيةِ عَنِّي. (هوش ٤)
والمسيحيون لا يسجدون فقط أمام الصلبان [الخشبية] بل أيضاً أمام تماثيل القديسين ويتوجهون بالصلاة إليها.
والثاني:
٣ لأنَّ دِيانةَ الأُمَمِ باطِلةٌ، فما إلهُهُم إلاَّ شجرَةً تُقْطَعُ مِنَ الغابةِ وتَصنَعُها يَدُ النَّجارِ بالقَدُّومِ
وفي اليسوعية[٦]: هو خشب مقطوع من الغابة
٤ وتُزَيَّنُ بالفِضَّةِ والذَّهَبِ وتُطَرَّقُ وتُسَمَّرُ لِئلاَ تتَحَرَّكَ. ٥ فتكونُ كالفَزَّاعَةِ في المَزرَعةِ، لا تَنطِقُ ولا تَمشي فتُحمَلُ. فلا تَخافوها لأنَّها لا تَضُرُّ ولا تَنفَعُ)). ٦ لا نَظيرَ لكَ يا ربُّ، عظيمٌ أنتَ، عظيمٌ اَسمُكَ الجبَّارُ. ٨ أغبياءُ هُم وحَمقى،فماذا يتَعَلَّمونَ مِنَ الخشَبِ (إر ١٠)
ومن كان له أذنان ليسمع فليسمع..

٣-٨-١ حجة الكاثوليك

قد يجد المرء بعد قراءة هذه النصوص أن الأمر لا يقبل الجدل وأنه لا يجوز السجود للمنحوتات أو الرسوم ولا يحلّ تصوير الله. ولكن للكاثوليك والأرثوذكس حجةً على البروتستنت، يقولون لهم: الله تجسد وصار إنساناً هو يسوع أيْ أنه صوّر نفسه ليراه البشر فهل تعيبون الله في هذا؟! فإن قبلتم به فاقبلوا أيضاً بالصور والتماثيل!

٣-٩ تحريم زواج الكهنة

من البدع التي جاءت بها الكنيسة هي تحريم الزواج على الكهنة. نَعَم، توجد نصوص عديدة تقلّل من شأن الزواج وتجعله حاجة دنيوية لإسكان الشهوة ولكن لدينا أيضاً نصوص كهذه:
٥ أمَا لنا حَقٌّ مِثلَ سائِرِ الرُّسُلِ وإخوَةِ الرَّبِّ وبُطرُسَ أنْ نَستَصحِبَ زَوجَةً مُؤمِنَةً؟ (١ قور ٩)

---

[٦]ترجمة اليسوعية مع شروحها المفصلة من أهم الترجمات العربية. راجع الدليل. سأقتبس منها كثيراً دون ذكر رابطها [2] بالمراجع.

وبطرس هو كبير الاثني عشر! والكلام لبولس.

٥ تَرَكْتُكَ في كريتَ حتّى تُكمِلَ تَدبيرَ الأُمورِ وتُقيمَ شُيوخًا في كُلِّ مدينةٍ كما أَوصَيتُكَ، ٦تُقيمُ مَنْ كانَ مُنزَّهًا عَنِ اللَّومِ، وزَوجَ امرَأةٍ واحدَةٍ، وأولادُهُ مُؤْمِنونَ لا يَتَّهِمُهُم أحَدٌ بِالخَلاعةِ والعُقوقِ. ٧ لأنَّ الأُسقُفَ، وهوَ وَكيلُ اللهِ، يجِبُ أنْ يكونَ مُنَزَّهًا عَنِ اللَّومِ، غَيرَ مُتكَبِّرٍ ولا غَضوبٍ ولا سكِّيرٍ ولا عَنيفٍ ولا طامِعٍ في المكسَبِ الخَسيسِ، (تيط ١)

وكذلك هنا:

٢ فعَلى الأُسقُفِ أنْ يكونَ مُنَزَّهًا عَنِ اللَّومِ، زَوجَ امرَأةٍ واحدةٍ، يَقِظًا رَصينًا مُحتَشِمًا مِضيافًا، صالِحًا لِلتَّعليمِ، ٤ يُحسِنُ تَدبيرَ بَيتِهِ ويَجعَلُ أولادَهُ يُطيعونَهُ ويَحتَرِمونَهُ في كُلِّ شيءٍ. (١ تيم ٣)

الأسقف [٧] وهو "وكيل الله" لا يمنع من الزواج فكيف جاؤوا ببدعة تحريم الزواج؟ لذلك فالبرونستنت محقون بنبذ هذا التحريم.

٣-١٠ تكذيب الحبل العذراوي

قد يبدو من هذا أن البروتستنت أكثر تمسكاً بالكتاب المقدس من الكاثوليك ولكننا نجد لاهوتييهم في مقدمة المُنكرين لصحته!

ولعل من أبرز الأمثلة إنكارهم معجزةَ حبل مريم العذراء بالمسيح (التي نؤمن بها نحن المسلمين).

إليك ما يقول الدكتور القس حنا جرجس الخضري في سلسلة تاريخ الفكر المسيحي «لهذه الأسباب [سنذكرها في حينها إن شاء الله] توجد مجموعة من اللاهوتيين العصريين والمتحررين ترفض عقيدة الميلاد العذراوي، وعلى رأسهم هرنك [Adolf von Harnack] وبولتمان [Rudolf Bultmann] وبرونر [Emil Brunner] وساباتيه [Louis-Auguste Sabtier] وآخرون كثيرون.» (الجزء الأول ص ١٧٦) [9] – وكل المذكورين بروتستنت! فهم ينقضون نص الكتاب الذي يدّعون تقديسه:

٢٨ فدخَلَ إليها المَلاكُ وقالَ لها: ((السَّلامُ علَيكِ، يا مَنْ أنعمَ اللهُ علَيها. ... لا تَخافي يا مَريَمُ، نِلتِ حُظْوَةً عِندَ اللهِ: ٣١ فسَتَحبَلينَ وتَلِدينَ اَبنًا تُسَمِّينَهُ يَسوعَ.

[١٧] الأسقف أو المطران هو أعلى درجات الكهنوت. (البابا ليس إلا أسقف روما.)

٣٤ فقالَت مَريَمُ لِلملاكِ: ((كيفَ يكونُ هذا وأنا عَذراءُ لا أعرِفُ رَجُلاً؟)) ٣٥ فأجابَها المَلاكُ: ... ٣٧ فما مِنْ شيءٍ غَيرَ مُمكنٍ عِندَ اللهِ)). ٣٨ فقالَت مَريَمُ: ((أنا خادِمَةُ الرَّبِّ: فَلْيكُنْ لي كَما تَقولُ)). ومَضى مِنْ عِندِها المَلاكُ. (لو ١)

إجمالاً اللاهوتيون "العصريون" يكذّبون معظم المعجزات أو يخترعون لها التأويلات الرمزية الغثة.

(أذكر أن أحد الكهنة العرب قال لي مرة: إن للمعجزات معنىً روحياً يجب أن نفهمه جيداً، فهل تظن أن المسيح مشى فعلاً على البحر. فقلت: ولم لا؟ أليس هذا ما يقوله الإنجيل؟ فقال: بل المقصود أنه مشى فوق خطايانا وتجاوزها. – والكاهن كان كاثوليكياً. (راجع متى ١٤ عـ ٢٥))

المسيحيون نسفوا كتابهم المقدس بأيديهم!

٣-١١ المرأة المبشِّرة

هل يجوز للمرأة أن تبشر وتصبح قسيسة؟ – إليك ما يقوله كتابهم المقدس:

١٢ ولا أُجيزُ لِلمَرأةِ أنْ تُعَلِّمَ ولا أنْ تَتسَلَّطَ على الرَّجُلِ، بَلْ علَيها أنْ تَلزَمَ الهُدوءَ، ١٣ لأنَّ آدَمَ خَلَقَهُ اللهُ أوَّلاً ثُمَّ حَوّاءَ. (١ تيم ٢)

٣٣ فما اللهُ إلَهَ فوضى، بَلْ إلهُ السَّلامِ. وكما تَصمُتُ النِّساءُ في جميعِ كنائِسِ الإخوَةِ القِدِّيسينَ، ٣٤ فلْتَصمُتْ نِساؤُكُم في الكنائسِ،فَلا يَجوزُ لَهُنَّ التَّكَلُّمُ. وعلَيهِنَّ أنْ يَخضَعْنَ كما تَقولُ الشَّريعةُ. ٣٥ فإنْ أرَدْنَ أنْ يتَعَلَّمنَ شيئًا، فلْيَسْألنَ أزواجَهُنَّ في البَيتِ، لأنَّهُ عَيبٌ على المَرأةِ أنْ تتَكَلَّمَ في الكَنيسةِ. (١ قور ١٤)

ولكننا لا نجد كنيسة إلا ويتكلم فيها النساء. وفي الكنائس البروتستنتية يوجد قسيسات و مطرانات! على سبيل المثال "الأسقفة" ("المطرانة") مارغوت كيسمان Margot Käßmann كانت تترأس الكنيسة اللوترية الإنجيلية في ألمانيا (من ٢٠٠٩ إلى ٢٠١٠). (فالكاثوليك والأرثوذكس هنا أكثر التزاماً بالنص.)

والنساء اللواتي نراهن على شاشات التنصير مبشرات بإنجيلهن في الكنيسة، ما هنّ إلا مستهترات به – مكدِّسات له!

٣-١٢ القَسَم

يقول يسوع:
٣٤ أمَّا أنا فأقولُ لكُم: لا تَحلِفوا مُطلَقًا، لا بالسَّماءِ لأنَّها عرشُ اللهِ،
٣٥ ولا بالأرضِ لأنَّها مَوطِئُ قدَمَيْهِ، ولا بأُورُشليمَ لأنَّها مدينةُ المَلِكِ العظيمِ.
٣٦ ولا تحلِفْ برَأْسِكَ، لأنَّكَ لا تَقدِرُ أنْ تَجعلَ شَعْرَةً واحدةً مِنهُ بيضاءَ أو سوداءَ.
٣٧ فليكُنْ كلامُكُم: ((نَعَمْ)) أو ((لا))، وما زادَ على ذلِكَ فهوَ مِنَ الشِّرِّيرِ. (مت ٥)
ولكن المسيحيين العرب يحلفون عشرات المرات كل يوم دون أن يعوا للحظة أنهم يخالفون كتابهم المقدس. ولعلهم تبعوا في هذا المحيط الإسلامي، فالمسيحيون في الغرب أقل حلفاناً منهم..

٣-١٣ الخِتان

الختان (أو التطهير) لدى المسيحيين الغربيين نادر جداً، ولكنه منتشر بين المسيحيين العرب. والسبب هو تلوّن المسيحيين بلون محيطهم.

لا أقول إن الختان حلال أو حرام في الكتاب المقدس فالأمر معقد. فهو في العهد القديم من أهم الوصايا الإلهية التي يجب أن تنفّذ في اليوم الثامن لولادة أي ذكر. وهذا ما جرى ليسوع ويوحنا المعمدان:

٢١ ولمَّا بلَغَ الطِّفلُ يومَهُ الثّامنَ، وهوَ يومُ خِتانِهِ، سُمِّي يَسوعَ، كما سمَّاهُ المَلاكُ قَبلَما حَبِلَت بِه مَريَمُ. (لو ٢)
٥٩ ولمّا بلَغَ الطِّفلُ يومَهُ الثّامنَ، جاؤوا ليَختِنوهُ. وأرادوا أنْ يُسمُّوهُ زكَرِيَّا باَسمِ أبيهِ، ٦٠ فقالَت أُمُّهُ: ((لا، بل نُسمِّيهِ يوحنَّا)). (لو ١) [٨]

والروايات الإنجيلية الأربع (لمتى ومرقس ولوقا ويوحنا) ليس فيها شيء من إلغاء الختان. ولكن بولس المبشر الأعظم هو الذي أراد ذلك ليسهل دخول الوثنيين في دينه. يقول:
٢ إحتَرِسوا مِنَ الكِلابِ، إحتَرِسوا مِنْ عُمّالِ السُّوءِ، إحتَرِسوا مِنْ أولَئِكَ الّذين يُشوِّهونَ الجَسَدَ، ٣ فنَحنُ

[٨] لذلك يقول اليهود للمسيحيين: احتفالكم برأس السنة هو الاحتفال بختان طفل يهودي! (عيد ميلاد يسوع هو في ٢٥ كانون الأول/ديسمبر)

أهلُ الخِتانِ الحَقيقيِّ لأنَّنا نَعبُدُ اللهَ بالرُّوحِ ونَفتَخِرُ بالمَسيحِ يَسوعَ ولا نَعتَمِدُ على أُمورِ الجَسَدِ، (في ٣)

فلا أعلم كيف يجعلون ما أمر إلهُهُم به أجدادَهم "تشويهاً للجسد"!

وإليك نصاً آخر من الكتاب المقدس يفرض الختان ويأمر باستئصال غير المختونين!

٩ وقالَ اللهُ لإبراهيمَ: ((اَحفَظْ عَهدي، أنتَ ونسلُكَ مِنْ بَعدِكَ جيلاً بَعدَ جيلٍ. ١٠ وهذا هوَ عهدي الذي تحفظونَه بَيني وبَينكُم وبَينَ نسلِكَ مِنْ بَعدِكَ : أنْ يُختَنَ كُلُّ ذَكَرٍ مِنكُم. ١١ فتَختِنونَ الغُلْفةَ مِنْ أبدانِكُم، ويكونُ ذلِكَ علامةَ عَهدٍ بَيني وبَينَكُم. ١٤ وأيُّ ذَكَرٍ لا يُختَنُ يُقطَعُ مِنْ شعبِهِ لأنَّهُ نقضَ عَهدي)). (تك ١٧)

وترجمة الآية الأخيرة في الحياة: ١٤ أَمَّا الذَّكَرُ الأَغْلَفُ الَّذِي لَمْ يُخْتَنْ، يُسْتَأْصَلُ مِنْ بَيْنِ قَوْمِهِ لأَنَّهُ نَكَثَ عَهْدِي.))

ثمّ إننا نجد بولس عدو الختان بعينه يختن تيموثاوس!

٣ فأرادَ بولُسُ أنْ يأخُذَهُ معَهُ، فَختَنَهُ لأنَّ جميعَ اليَهودِ هُناكَ كانوا يَعرِفونَ أنّ أباهُ يُونانيٌّ.

اليسوعية: ختنه بسبب اليهود الذين في تلك الأماكن، فقد كانوا كلّهم يعلمون أن أباه يونانيّ !

وأكتب هذه السطور [٩] وما زال الجدل حول قضية محكمة كولونيا في ألمانيا قائماً، إذ قضَوا بأن الختان اعتداء جسدي على الأطفال. ولو أن الاعتراض جاء فقط من الملاحدة لما تعجبت ولكن المسيحيين أيضاً من المعترضين. يريدون أن يحرموا اليهود مما أمرهم به الله في الكتاب المقدس! – (لو أن الختان كان فقط منتشراً لدى المسلمين فقط لكانت الحملة ضده أعنف في الغرب..)

٣-١٤ المسيحي والتسامح

٣-١٤-١ محبة الأعداء

لو أن مسيحياً سئل عن فضل دينه على سائر الأديان، ماذا يقول؟ أكاد أراه وأسمعه وهو يرد : محبّة الأعداء والإحسان إلى المسيئين وعرض الخد الأيمن إذا ضُرب الأيسر..إلخ.

لعلّه سيذكر بعضاً من هذه الآيات:

---

[٩] كان هذا في ٢٠١٢

٢٧ ((ولكنِّي أقولُ لكُم أيُّها السّامِعونَ: أحِبُّوا أعداءَكُم، وأحسِنوا إلى مُبغِضيكُم، ٢٨ وبارِكوا لاعِنيكُم، وصَلُّوا لأجلِ المُسيئينَ إلَيكُم. ... ٣٥ ولكن أحِبُّوا أعداءَكُم (لو ٦)

٤٣ ((سَمِعتُم أنَّهُ قِيلَ: أحِبَّ قريبَكَ وأبغِضْ عَدُوَّكَ. ٤٤ أمَّا أنا فأقولُ لكُم: أحِبُّوا أَعداءَكُم، وصَلُّوا لأجلِ الّذينَ يضْطَهِدونكُم، (مت ٥)

٣٩ أمَّا أنا فأقولُ لكُم: لا تُقاوِموا مَنْ يُسيءُ إلَيكُم. مَنْ لطَمَكَ على خَدِّكَ الأيْمنِ، فحَوِّلْ لَه الآخَرَ. (مت ٥)

٣٠ ومَنْ طلَبَ مِنكَ شَيئًا فأعطِهِ، ومَنْ أخَذَ ما هوَ لكَ فلا تُطالِبْهُ بِه. (لو ٦)

اليسوعية تقول: اغتصب بدلاً من "أخذ" وكذلك الحياة.

٤٠ ومَنْ أرادَ أنْ يُخاصِمَكَ ليأخُذَ ثَوبَكَ، فاتْرُكْ لَه رِداءَكَ أيضًا. (مت ٥)

هذا ما يفتخر به المسيحيون. ولكنه لا يخطر ببالهم لمرة واحدة أن يفعلوه! وبدلاً من أن تجعلهم هذه النصوص مُسالِمين (فضلاً عن أن تجعلهم مستسلمين) نجدهم في تاريخهم يحاربون كل من يخالفهم بحرف. وهذا يمكن تتبعه منذ ارتفاع شأنهم في عهد الإمبراطور الروماني قسطنطين الأكبر Constantine the Great في القرن الرابع للميلاد حيث تحولوا بعدها من مضطهَدين إلى مضطهِدين.

٣-١٤-٢ القديسون الحربيون

الوصايا السابقة يستحيل العمل بها لمن يعيش حياة طبيعية بين الناس. ولكن قد يقترب منها المرء إذا تَرَهْبَنَ وترك الدنيا بما فيها لمن فيها. لذلك فإن المسيحيين (وكنت مثلهم) يتخيلون القديسين ناسكين يعشقون العزلة والفقر ويمضون طيلة أوقاتهم بالصلاة والصيام والتمارين التي ترهق الجسد والنفس. لعلهم يذكرون قصص القديسة بربارة أو ريتا أو تيريزا أو القديس فرنسيس الأسيزي أو القديس شربل وغيرهم كثر. ولكنْ يوجد للقديسين صنف آخر تناساه المسيحيون: هو صنف المقاتلين والملوك.

قسطنطين الإمبراطور (٢٨٥–٣٣٧ م) انتهازي محارب عمل كل ما يناقض الآيات السابقة ولم يتعمّد إلا في نهاية حياته على يد يوسيبيوس النيقوميدي Eusebius of Nicomedia وهذا كان أريوسياً (من أتباع أريوس Arius الذي تجعله الكنيسة من الهراطقة!). قتل ابنه كريسبوس Crispus وزوجته الأولى فاوستا Fausta عام ٣٢٦ (اتهمهما بالسِفاح). ولكنه مبجّل لدى المسيحيين عامةً و هو قديس لدى الأرثوذكس خاصة (يحتفل بعيده في ٢١ أيار

/ مايو) . التفسير الوحيد لتقديسه هو أنه جعل من المسيحية ديناً للدولة الرومانية (أو مهّد له) ولا يهمّ الذين قدّسوه أنه كان قاتلاً لم يكترث يوماً بكتابهم المقدس بل ويُشكّ حتى في مسيحيته.

http://www.heiligenlexikon.de/BiographienK/Konstantin_der_Grosse.htm

شارلمان (٧٤٧–٨١٤ م) Charlemagne (بالإنكليزية والفرنسية) أو Karl der Große (بالإلمانية) (أي شارل أو كارل الأكبر) هو من أشهر وأعظم الملوك الذين عرفتهم أوروبا (وهو حفيد قائد معركة بلاط الشهداء كارل مارتل). تزوج وطلّق وضاجع العديد من النساء والجواري! ولكن الكنيسة الغربية (الكاثوليكية) ارتأت أن تجعل منه قدّيساً. لعل السبب هو أنّه حارب السكسون Sachsen الألمان بشراسة ثلاثين عاماً حتى انطاعوا تحت حكمه <u>وأصبحوا مسيحيين</u>! (يوم عيده هو ٢٨ كانون الثاني / يناير.)

http://www.heiligenlexikon.de/BiographienK/Karl_der_Grosse.htm

وأذكر أيضاً الملك لويس التاسع Louis IX (١٢١٤–١٢٧٠ م) الذي نال القداسة وهو قائد حملتين صليبيتين: إلى مصر وإلى تونس. عيده ٢٥ آب / أغسطس.

ولدينا أيضاً المحارِبة الشهيرة والبطلة القومية لفرنسا جان دارك Jeanne d'Arc التي قاتلت الإنكليز في حرب المئة عاماً ولكن مصيرها كان القتل حرقاً بأمر من الكنيسة (ككثيرات ممن اتهمتهم الكنيسة بالشعوذة والسحر) ولمّا تبلغِ العشرين بعدُ (١٤١٢–١٤٣١)! ولكن لأسباب سياسية أُصدر عام ١٤٥٦ حكم كنسي جديد يلغي الحكم القديم ويجعل من جان دارك شهيدة بارة. (إصدار الحكم بطوباويتها كان ١٩٠٩ وبقداستها جاء ١٩٢٠. عيد ذكراها ٣٠ أيار / مايو.)

http://www.heiligenlexikon.de/BiographienL/Ludwig_IX_.html

http://www.heiligenlexikon.de/BiographienJ/Johanna_von_Orleans_Jeanne_d_Arc.htm

يعقوب بن زبدى هو أحد الرسل (أو التلاميذ كما يُسمَّون) الاثني عشر (راجع مثلاً مت ٤ عـ ٢١ و مت ١٠ عـ ٢). لم يذكر الكتاب المقدس الكثير عنه. ولكنه طبعاً من القديسين. جعل الإسبان منه بعد عدة قرون شفيعهم في محاربة المسلمين ورسموا له العديد من اللوحات التي تجعله فارساً بطلاً يحمل سيفاً مسلّطاً على رقاب المسلمين. ولقبوه

Santiago Matamorus أي القديسَ يعقوب قاتِلَ الموريين (أي المسلمين القادمين من إفريقيا) (وبالإنكليزية Saint James the Moor-slayer).

http://www.lai.fu-berlin.de/e-learning/projekte/caminos/kulturkontakt_kolonialzeit/kirche_kolonialzeit/santiago_matamoros/index.html

وكان يعقوب هذا أيضاً شفيعهم في محاربة الأمريكيين الأصليين! الذين أباد المسيحيون منهم عشرات الملايين. لم يكن ذنبهم إلا أن بلادهم غنية بالذهب وبغيره. ولعل المسيحيين أرادوا تقليد بني إسرائيل في إبادة الكنعانيين على ما جاء في العهد القديم المقدس لدى اليهود ولديهم:

١٦ وأمَّا مُدُنُ هؤلاءِ الأُمَمِ التي يُعطيها لكُمُ الرّبُّ إلهُكُم مُلْكًا، فلا تُبقوا أحدًا مِنها حيًّا ١٧ بل تُحَلِّلونَ إبادَتَهُم، وهُمُ الحِثِّيّونَ والأموريُّونَ والكنعانِيُّونَ والفِرِزِّيُّونَ والحوِّيُّونَ واليَبوسيُّونَ، كما أمركُمُ الرّبُّ إلهُكُم (تث ٢٠)

١٦ وتقضي على جميعِ الشُّعوبِ الذينَ يُسلِّمُهُم إليكَ الرّبُّ إلهُكَ. لا تُشفِقْ علَيهِم ولا تعبُدْ آلهتَهُم، ففي ذلِكَ شَرَكٌ لهلاكِكَ. (تث ٧)

وهناك قديس آخر محارب هو "الشهيد فيلوباتير مرقوريوس". ولقبه: "أبو سيفين" والسبب كما يقول موقع الأنبا تكلا [القبطي الأرثوذكسي]: (لأنه ظهر له ملاك الرب وأهداه سيفًا بجوار سيفه العسكري، وكان هذا السيف هو سّر قوته.) [وعيده ١١ تشرين الثاني / نوفمبر.]

https://st-takla.org/Saints/Coptic-Orthodox-Saints-Biography/Coptic-Saints-Story_1363.html

https://www.catholic.org/saints/saint.php?saint_id=5088

٣-١٤-٣ محاربة المسيحيين بعضهم بعضاً

المسيحيون الذين يفخرون بأن دينهم يأمرهم بمحبة الأعداء حاربوا بعضهم البعض أشنع المحاربة. هدؤوا قليلاً بعد الحرب العالمية الثانية. (أصبح توجههم نحو الخارج.)

الدماء التي جرت بين الكاثوليك والبروتستنت في حرب الثلاثين عاماً التي أبيدت فيها الحياة من أقاليم بأكملها تشهد أبْيَن شهادة على ذلك.

والحملات الصليبية لم تكن دائماً ضد غير المسيحيين. فالمسيحيون الغربيون عندما جاؤوا حاملين الصلبان والسيوف للاستيلاء على القدس وغيرها مروا بالقسطنطينية ونهبوها

وقتّلوا في أهلها المسيحيين الشرقيين (كان هذا في الحملة الصليبية الرابعة من ١٢٠٠ إلى ١٢٠٤ م).

http://www.heiligenlexikon.de/Glossar/Kreuzzug.htm

ومحاربة المسيحيين لفرق "الهراطقة" (الذين يخالفونهم بالاعتقاد) أكثر من أن تحصى.

ورغم كل هذا تسمع بعض المكدّسين يتشدقون بالجملة: ٢٥ فقالَ يَسوعُ: ((إدفَعوا إذًا إلى القَيصَرِ ما لِلقَيصَرِ، وإلى اللهِ ما للهِ!)) (لو ٢٠) مدّعين بذلك أن دينهم لا يتدخل في السياسة. – (قد زعم أحد الساسة المسيحيين العرب مثل هذا – في مقابلة أجريت معه عن الحرب الأهلية في لبنان – وقد كان من أبرز قوادها..)

٣-١٥ مناقضة المسيحيين لما يفخرون به

لم أذكر ما ذكرت لأني أرى أن المسيحيين انفردوا بالحروب والقتل والإبادات. فتاريخ البشرية كله مليء بالجرائم. ولن تنتهي إلا عندما يطوى الله عزّ وجلّ السماء كطيّ السجل. ولكن القتل عند من يفخر بأنه يحب أعداءه وبأنه لا يقاوم المعتدي أقبح.

هم يتبجّحون بأنهم زاهدون في الدنيا وبأن يسوع أمرهم بتوزيع كافة الأموال على الفقراء ولكنك تجد أكثرهم يسعون لتحصيل الأموال من الأصدقاء والأقارب. يصيحون: ديننا سماوي يعلمنا محبة الأعداء ولكنهم قد يقتلون الأبرياء من أجل أموالهم ثم يأتي أحفادهم فيجعلون من القتلة قديسين! – فحش التكديس هو الذي دفعني لكتابة ما كتبت.

وإني أبوح لك هنا بعجزي عن فهم أي مسيحي! لا أذكر أني تناقشت مع أحدهم (سواءٌ أكان جاهلاً أو عالماً بالمسيحية) إلا وقلت في نفسي: هم حقاً ليسوا من هذا العالم! – ١٦ ما هُم مِنَ العالَمِ. (يو ١٧) (هذه الجملة قالها يسوع لهم مادحاً – هكذا في ما يسمّونه "الإنجيل"!)

باب ٤

المكدِّسون – إهمال نص الكتاب المقدس

نتابع الحديث عن تكديس المسيحيين للكتاب المقدس ولنبدأ بالتعرف عليه.

٤-١ ما هو الكتاب المقدس؟

«ما هو الكتاب المقدس ؟ تكفي نظرة نُلقيها على الفهرس لنرى أنه ((مكتبة))، بل مجموعة كتب مختلفة جداً.» (ص ٢٩) هكذا تبدأ الترجمة اليسوعية تعريفها بالكتاب المقدس.

وهذه الكتب الكثيرة التي يجمعها الكتاب المقدس بين دفتيه تسمى أسفاراً (المفرد سِفْر). وكل سفر يقسم إلى فصول (أو إصحاحات) مرقّمة وكل إصحاح يُقسم إلى عبارات مرقّمة يسميها المسيحيون آيات أو أعداداً. الأسفار متفاوتة الطول جداً. فسفر المزامير وهو أطولها ذو ١٥٠ فصلاً (مزموراً) أما الرسالة إلى فيلمون ففصل واحد.

الكتاب المقدس قسمان. القسم الأول يسمى العهد القديم وهو يشمل الأسفار المقدسة اليهودية (قد يختلف اليهود والمسيحيون في التفسير ولكن النصوص هي ذاتها). والقسم الثاني هو العهد الجديد وهو يشمل الأسفار المقدسة لدى المسيحيين فقط. القرآن الكريم حجمه

فقط بثلثي حجم العهد الجديد والعهد القديم يوجد اختلاف في تحديد أسفاره ولكن أصغر صيغة له تتجاوز ٤ أمثال حجم القرآن!

المسيحيون الذين يقرؤون في الكتاب المقدس وهم الندرة يقتصرون غالباً على قراءة القسم الصغير وهو العهد الجديد وأهم أسفاره طبعاً الروايات الإنجيلية الأربع (لمتى ومرقس ولوقا ويوحنا) أما العهد القديم فيكاد يكون مجهولاً لدى العامة! لذلك فإنه كثيراً ما يُطبع العهد الجديد دون القديم ليباع أو ليُنشر مجاناً.

(تسمية "الكتاب المقدس" هي مستثقلة وغير دارجة لدى عامة المسيحيين العرب. فهي تقول غالباً "الإنجيل" وتعني الكتاب المقدس بأكمله أو فقط العهد الجديد منه. وقد انتشرت بين بعضهم التسمية الإنكليزية القصيرة بَيْبِل Bible وهي بمعنى "كتاب". التسمية مشتقة من مدينة جُبيل القريبة من بيروت وكانت تسمى "بِبْلُس").

٤-٢ لغات الكتاب المقدس

الكتاب المقدس وهو "مكتبة" كتب بثلاث لغات: العبرية والآرامية واليونانية.

العهد القديم أغلب نصوصه كتبت بالعبرية وبعضها باليونانية وتوجد فيه مقاطع آرامية. أما أسفار العهد الجديد فكلها كتبت باليونانية (اليسوعية: «وجميع أسفار العهد الجديد، من غير أن يستثنى واحد منها، كتب باليونانية،» (ص ١٢، من جزء العهد الجديد)) [١] – مع أن يسوع كانت لغته الآرامية.

يونانية العهد الجديد قديمة وليست لغة دولة اليونان اليوم. و "إفريت" Ivrit لغة إسرائيل هي لغة محدثة صُنعت من أجل يهود الغرب الأشكناز (وما زالوا لليوم يتحدثون اليدشية Jiddish). لذلك فإن ما تعرفه العامة عن الكتاب المقدس هو فقط ما وصل إليها من الترجمات، واللغات الأصلية لا يفهمها إلا أهل الاختصاص!

المسيحيون لا يهتمون بلغات كتابهم المقدس. من أبرز الأدلة أن كنيسة الفاتيكان كانت وما زالت لغتها هي اللاتينية وهي لغة الإمبراطورية الرومانية التي خلفتها السلطة الكنسية. وقد جعلت من اللاتينية التي لا تمت بصلة إلى الكتاب المقدس أو يسوع اللغةَ الكنسية الطقسية

[١] ترقيم صفحات العهد الجديد مستقل عن ترقيم العهد القديم الذي ينتهي بالصفحة ٢٠٣٢ فتأتي بعده الصفحة ذات الرقم ١ من العهد الجديد.

الرسمية (الليترجية Liturgie) في كل بلدان أوروبا ولم تتساهل في ذلك إلا بعد المجمع الفاتيكاني الثاني (١٩٦٢–١٩٦٥)! وحلّت ترجمتها اللاتينية الفولغاتا Vulgata للكتاب المقدس محلّ الكتاب المقدس بذاته. (ومرت عصور كانت تمنع ترجمة الكتاب المقدس إلى لغات الشعوب المحلية في الغرب!)

وإجمالاً العصبيات اللغوية والقومية كثيرة في الكنائس المسيحية. فالطائفتان الكبيرتان الكاثوليكية والأرثوذكسية لم تكونا في البداية إلا فرعي المسيحية في الإمبراطورية الرومانية: الغربية اللاتينية وعاصمتها روما والشرقية اليونانية وعاصمتها بيزنطة. وقد تفرع هذان الفرعان إلى طوائف صغيرة تحمل في اسمها الرواسب القومية واللغوية. ففي مصر نجد الكنيسة التي تسمي نفسها بالقبطية أي تنسب نفسها إلى قومية الأقباط وهم سكان مصر القدماء (ومنه التسمية Egypt). وفي سوريا أذكر هذه الطوائف: الروم الكاثوليك والسريان الكاثوليك والأرمن الكاثوليك واللاتين والموارنة والكلدان ثمّ لدينا الروم الأرثوذكس والسريان الأرثوذكس والأرمن الأرثوذكس إلخ. ولكلّ طائفة مطرانها وطقوسها الخاصة في القداس. فالكلام الجوهري الذي يتلوه الكاهن في الكنيسة عند تقديس الخبز والخمر قبل المناولة يكون عادة بلغة الطائفة لا بلغة المسيح أو لغة الكتاب المقدس. وليس السبب أن المصلين يفهمون لغة الطائفة، فالسريان الكاثوليك لا يفهمون السريانية والأرمن الكاثوليك لا يفهمون الأرمنية. – (وأحمد الله على أن الإسلام لا يعرف الطائفة العربية السعودية أو الطائفة الهندية السنسكريتية أو الطائفة الفارسية..وإن كنا نسمع مؤخراً ما يسميه أهله بالإسلام الأوربي[٢]..)

كثرة الطوائف المسيحية في بلادنا ناتجة عن قوة الكنائس الغربية وامتداد نفوذها إلينا. فمثلاً الطائفة القبطية في مصر كانت أرثوذكسية (شرقية) فقط ولكنها اليوم ثلاثة فروع: أرثوذكسي وكاثوليكي وبروتستنتي. أما في الغرب فلا تجد للكنائس الشرقية (الأرثوذكسية) إلا أثراً هزيلاً جداً. فالكنائس الغربية لها الدعم السياسي والفكري والمالي العظيم لتيسير تبشير كافة الناس حتى المسيحيين الشرقيين بالمسيحيات الغربية. والكنائس الشرقية لا حول لها ولا قوة على مواجهتها.

---

[٢] لا أعني بهذا أبداً أن المسلمين لا يعرفون التحزّبات المقيتة! فمنهم كثر يفضّلون المشركين والملحدين بل والذين يسخرون من دينهم – يفضلونهم على إخوانهم المسلمين (حتى إن كانوا على نفس "المذهب")!

٤-٣ قانون الكتاب المقدس

لائحة أسماء أسفار الكتاب المقدس تسمى بقانون الكتاب المقدس. تقول اليسوعية «إن كلمة ''قانون'' اليونانية، مثل كلمة ''قاعدة'' العربية، قابلة لمعنى مجازي يراد به قاعدة للسلوك أو قاعدة للإيمان. وقد استعملت هنا للدلالة على جدول رسمي للأسفار التي تعدها الكنيسة ملزمة للحياة والإيمان. ولم تندرج هذه الكلمة بهذا المعنى في الأدب المسيحي إلا منذ القرن الرابع.» (ص ٨)

فما هو قانون الكتاب المقدس Biblical Canon بالضبط؟ ما هو الجدول الرسمي لأسفار الكتاب المقدس؟ أيْ: ما هي أسماء الأسفار المقدسة؟

٤-٤ عدد الأسفار المقدسة – تعريف الأسفار القانونية الثانية

قانون العهد الجديد في كل الطبعات الشائعة اليوم ذو ٢٧ سفراً تبدأ بإنجيل متى وتنتهي برؤيا يوحنا. المشاكل الكبرى هي في تحديد قانون العهد القديم ففيه توجد اختلافات فظيعة وعامة المسيحيين لا يعرفونها ولكن لو أخبروا بها لما اكترثوا.

في ترجمة فنديك نجد فهرس العهد القديم على الصفحة الأولى. نقرأ بعد قائمة الأسماء «وجميعها تسعة وثلاثون سفراً» وفي المشتركة نفس الأسفار.

فهرس اليسوعية تجده على (ص ٣٥) (أو على الورقة المغلّفة). يبدأ بـ ''مدخل إلى العهد القديم'' ثم ''مدخل إلى التوراة'' وتبدأ بعدها القائمة بسفر التكوين وتنتهي بسفر ملاخي مثل فنديك والمشتركة (و كذلك الحياة). نجد كل أسماء فنديك فيها. (توجد بعض الاختلافات في التسميات. فالسفر الثالث تسميه اليسوعية ''الأَحْبار'' لا ''اللاوّيّين'' وسفر ''التثنية'' في اليسوعية هو ''تثنية الاشتراع''.)

ولكن عدد الأسفار في اليسوعية ٤٦ لا ٣٩! فقانون العهد القديم لدى اليسوعية (وهي تابعة لطائفة الكاثوليك) يحتوي على ٧ أسفار (كتب) غير واردة في قانون ترجمة فنديك (وهي تابعة لطائفة البروتستنت) هي: طوبيّا ويهوديت والمكابيون الأول والمكابيون الثاني والحكمة ويشوع بن سيراخ وباروك.

ولو رجعنا إلى المشتركة (النسخة التي مع الكتب اليونانية) فإننا سنجد بعد صفحة فهرس العهد القديم فهرساً آخر عنوانه "فهرس الكتب اليونانية من الترجمة السبعينية" وفيه نجد الأسفار السبعة المذكورة في اليسوعية ولكن أيضاً ٣ أسماء أخرى هي: "أستير (يوناني)" وَ "رسالة إرميا" وَ "دانيال (يوناني)". فما حقيقة الأسفار السبعة ومن أين جاءت الأسماء الثلاثة الإضافية؟

لنقرأ شرح اليسوعية «تُجمع تحت اسم "القانونية الثانية" [هكذا يسميها الكاثوليك] عدّة أسفار مختلفة التواريخ والفنون كان انتماؤها إلى "قانون" (أي القائمة الرسمية) الأسفار المقدسة موضوع جدال على مرّ العصور، وهي يهوديت وطوبيّا والمكابيون الأول والثاني والحكمة ويشوع بن سيراخ وباروك و مقاطع من أستير و دانيال خاصة بالترجمة اليونانية لهذين السِفرين.» (ص ٤٧)

فالأسفار السبعة هي من الترجمة السبعينية اليونانية Septuaginta (للعهد القديم). وما تقصده المشتركة بـ "أستير (يوناني)" وَ "دانيال (يوناني)" هي المقاطع الإضافية للسبعينية على النص العبري المعتمد اليوم لهذين السفرين لدى اليهود والبروتستنت. ولكن تبقى مشكلة "رسالة إرميا" : لماذا لم تذكرها اليسوعية؟

رسالة إرميا موجودة في اليسوعية: هي الفصل السادس من سفر باروك (في المشتركة سفر باروك ٥ فصول). ولكن ما الذي أتى برسالة إرميا إلى سفر باروك؟ – تقول اليسوعية في مدخل السفر «ترد رسالة إرميا، بحسب الترجمات التي تنقلها إما بعد المراثي [أي "مراثي إرميا"]، وإما بعد كتاب باروك، ومع أنه لا صلة له بهذا الكتاب، فهي تؤلف فصله السادس في الترجمة اللاتينية الشائعة.» (ص ١٧٥٨) !

الترجمة اللاتينية الشائعة (الفولغاتا Vulgata) هي الترجمة المعتمدة لدى الفاتيكان. فالترجمة اليسوعية الكاثوليكية التزمت هنا بتقليد الفولغاتا مع أنها تعترف بأن الرسالة "لا صلة لها" بسفر باروك!

٤-٥ الترجمة السبعينية اليونانية – ولغة الأناجيل

الترجمة اليونانية المذكورة للعهد القديم أُعدّت على ما يقولون في القرن الثالث قبل الميلاد على يد اليهود. تقول عنها اليسوعية «ورد في مؤلَّف يسمّى "رسالة أرستية" [Letter of

Aristeas] أن هذه الترجمة تمَّت في الاسكندرية على عهد بطليموس الثاني وبأمره (٢٨٥–٢٤٦)، على يد اثنين وسبعين شيخاً كبيراً، وأنهم كانوا كلهم متفقين اتفاقاً عجائبياً، ومن هنا اسم "الترجمة السبعينية" الذي أُطلق على ترجمة الشريعة هذه والذي تناول في وقت لاحق كلَّ ترجمة العهد القديم باللغة اليونانية القديمة. وبالرغم من كون هذه الأسطورة المرويّة خالية من القيمة التاريخية، يمكننا أن نأخذ بالتاريخ الذي تشير إليه ... وكانوا لا يترددون في أن ينسبوا إلى المترجمين إلهاماً إلهياً حقيقياً» (ص ٤٩)

فقصة تأليف الترجمة السبعينية كما تقول اليسوعية: خالية من القيمة التاريخية. وهي أقرب إلى "الأسطورة" ولكن الناس يرون المترجمين "مُلهَمين إلهاماً إلهياً حقيقياً"!

هذه الترجمة اليونانية كانت لها أهميتها الكبرى لدى المبشِّرين المسيحيين (اليهود). وقد ذكرنا أنهم اختاروا لمؤلفاتهم العَهَدَجِيَّة (نسبة إلى العهد الجديد) أيضاً اللغة اليونانية – تلك اللغة العالمية آنذاك.

٤-٦ الصيغة اليونانية والعبرية لسفري دانيال وأستير

من الحسن هنا أن نذكر الطابع المزجي للترجمات في سفري دانيال وأستير وهما قانونيان ولكن عليهما إضافات قانونية ثانية.

٤-٦-١ قضية سِفر دانيال

في فنديك (وكذلك في الحياة) السفر ١٢ فصلاً ولكن في اليسوعية ١٤ فصلاً. في الفصلين الثالث عشر والرابع عشر ثلاثة مقاطع.

الأول يتحدث عن "سوسنة" الجميلة التي ينقذها دانيال من عقاب القتل، إذ اتهمها بالزنى قاضيان عجوزان – رَغِبا في مضاجعتها (دا ١٣ عـ ٦)، بعد أن دخلا على حديقة اعتادت الاغتسال فيها – لأنه كان حرٌّ (دا ١٣ عـ ١٥)، فأَبَتْ.

الثاني يقصّ علينا قصة الصنم "بال" الذي كان يعبده الملك "قورش" ويظنّه يأكل ويشرب وقد قال لدانيال: أتحسب أن بالاً ليس إلها حيّاً، أوَلا ترى كم يأكل ويشرب كلّ يوم؟ (دا ١٤ عـ ٦) ولكن دانيال أثبت له أن من يأكل ويشرب كان الكهنة ومعهم أولادهم ونساؤهم. فتمكّن

دانيال من تحطيم الصنم.

ثم لدينا في المقطع الثالث قصة التنين الذي قتله دانيال بحيلة ظريفة: فأخذ دانيال زِفتاً وشحماً وشَعَراً وطبخها معاً وصنع أقراصاً وجعلها في فم التنين، فانشقّ. (دا ١٤ عـ ٢٧) !

ويوجد في الفصل الثالث من اليسوعية أيضاً نص مقدس عندها لا تورده ترجمة فنديك البروتستنتية. ففي فنديك الفصل الثالث ٣٠ آية أما في اليسوعية فهو ٩٧ آية! النص الإضافي هو من الآية الـ ٢٤ وحتى الآية الـ ٩٠. وبعدها تجد الآيات ٩١ إلى ٩٧ وهي توافق الآيات الـ ٢٤ وحتى ٣٠ في فنديك. وقد وضعت اليسوعية لهذه الآيات ترقيمين: "٩١ (٢٤)" حتى "٩٧ (٣٠)".

٤-٦-٢ قضية سِفر أستير

أما سفر أستير فإضافاته في اليسوعية أعقد. فهو في الترجمتين ١٠ فصول. ولكن توجد ٩ مقاطع إضافية موزعة بين نصوص الفصول العشرة. (في المشتركة الإضافات في ستة مقاطع: أ – ب – ج – د – هـ – و.) أكتفي بما تقوله اليسوعية «لسفر أستير صيغتان: صيغة قصيرة وهي النص العبري، وصيغة طويلة وهي النص اليوناني. يُضيف النص اليوناني إلى النص العبري المقاطع التالية: حلم مردكاي (١ / ١ بـ – ع) وتفسيره (١٠ / ٣ بـ – ز) ورسالتين لأحشورش (٣ / ١٣ بـ – د وَ ٨ / ١٢ بـ – ق) وصلاة مردكاي (٤ / ١٧ بـ – ر) وصلاة أستير (٤ / ١٧ ز – ن)، ورواية أخرى لدخول أستير على الملك (٥ / ١ بـ – جـ و ٥ / ٢ بـ – ت) ومُلحقاً يشرح فيه أصل الترجمة اليونانية (١٠ / ٣ س) [...] أما في هذه الترجمة العربية، فقد أُدرجت في مكانها في النص اليوناني، مع ترقيم خاص بها. [اضطرت اليسوعية لابتكار هذا الترقيم ليتلاءم مع ترقيمات البروتستنت] وقد اعتمدت هذه الترجمة العربية الصيغة العبرية للنص العبري والصيغة اليونانية للإضافات اليونانية»!

وفي ترجمة Gute Nachricht Bibel الألمانية للعام ٢٠٠٢ [10] نجد أن سفر أستير أدرج نصه بالكامل مرتين. مرة ضمن لائحة كتب العهد القديم القانونية (الأولى) في مكانه المعهود بعد سفر نحميا Nehemia بفصوله العشرة. ومرّة في الملحق بصيغته اليونانية أيضاً بعشرة فصول. أي أن هذه الترجمة وجدت أن الفروق طالت كل المقاطع فاضطرت لإدراج صيغتي النصين كاملين! وهذا ما أشارت إليه بداية سفر أستير في الملحق.

«Der griechische Text des Esterbuches enthält gegenüber dem hebräischen eine Anzahl von längeren Hinzufügungen. Er weicht darüber hinaus in Einzelheiten häufig von der hebräischen Vorlage ab, die oben ab Seite 473 wiedergegeben ist.» (S. 913)

٤-٧ آراء الكنائس في الأسفار القانونية الثانية – قوانين العهد القديم

تقول اليسوعية متحدثة عن آراء الكنائس في الأسفار القانونية الثانية «نحن أمام وجهات نظر مختلفة في مختلف الكنائس (الأرثوذكسية والشرقية غير الخلقيدونية والكاثوليكية والبروتستانتية). فهي تنسب إلى الأسفار القانونية الثانية، بحسب مواقفها، إما سلطة تساوي سلطة سائر الكتب المقدسة، وإما سلطة مقلَّلة، وإما لا وجود لأية سلطة قياسية. وهذه المواقف العملية ترتبط بمواقف نظرية تتعلَّق بإلهامها. فهل هي شهود يُعتمد عليها تماماً بأنها كلمة الله؟[!] أم هناك درجات في الإلهام نفسه؟ ... لكل كنيسة أن تجيب عن هذه الأسئلة بحسب معتقدها.» (ص ٥١)

فاليسوعية لا تحاول أبداً تبيان حججها في تقديس الأسفار القانونية الثانية. فالأمر يبدو وكأنه لا قيمة له عند الكنيسة الكاثوليكية – إن شئت فقدّس وإن شئت فكدّس. [٣]

لنستعرض بعجالة آراء الكنائس الكبيرة واليهود:

٤-٧-١ الكاثوليكية

أوضحُها رأيُ الكنيسة الكاثوليكية. الأسفار عندها مقدسة مثل سائر الأسفار «هذه الأسفار جزء من القانون المحدد رسمياً في الكنيسة الكاثوليكية منذ المجمع التريدنتيني [١٥٤٥–١٥٦٣] [Tridentinum].» (ص ٤٧)

فالكنيسة الكاثوليكية (الغربية) قررت بعد خمس عشر قرناً من ولادة يسوع أن تحدد ماهية قانون كتابها المقدس أي أسفاره المقدسة! وهذا ما كان إلا لمواجهة ثورة مارتن لوتر Martin Luther التي ظهرت آنذاك. أما الطوائف الأخرى فحالها أسوأ.

[٣] ولكن على أية حال، التقديس والتكديس لدى أهل الكتاب سواء كما رأينا وسنرى..

٤-٧-٢ البروتستنتية

البروتستنت مواقفهم متذبذبة. اليسوعية «أما المصلحون البروتستانت الذين ظهروا في القرن السادس عشر، فلم يعدوها قانونية [فهم لا يعترفون بالتسمية "قانونية ثانية" بل يقولون إنها منحولة]، بل جعلوها مُلحقاً للكتاب المقدس، وفي رأيهم أنها لا يمكن أن تصلح لبناء الإيمان، مع أنها مفيدة لتغذية تقوى المسيحيين.» (ص ٤٧)

وهذا ما تجده حتى اليوم في ترجمات لوتر للكتاب المقدس، إذ يوجد بين قسمَي العهدين القديم والجديد قسم ثالث هو ملحق بالعهد القديم ومخصص للأسفار القانونية الثانية. (ولكن هذا القسم لا تجده في ترجمتي فنديك أو الحياة.) واليسوعية توضح أن عادة حذف هذا الجزء حديثة «غير أن الأسفار القانونية الثانية (المسماة منحولة [Apocrypha] في ذلك الحين)، بقيت كملاحق في النشرات البروتستانتية، ولم تحذف تماماً من الترجمات التي توزّعها جمعيات الكتاب المقدس إلا في القرن التاسع عشر. وفي الوقت الحاضر لا يقف اللاهوتيون البروتستانت حيالها موقفاً موحداً.» (ص ٥١)

٤-٧-٣ الأرثوذكسية

الكنائس الأرثوذكسية متغايرة المواقف، أقتبس أُخرى من اليسوعية «الكنائس الشرقية (الأرثوذكسية وغير الخلقيدونية) لم تتخّذ قراراً صريحاً في شأن هذه الأسفار [فالكنائس الأرثوذكسية في بلادنا لم تتفق حول هذه المسألة بعد!]» (ص ٤٧) – وكذلك «نرى حتى في أيامنا أن السلطة التي تتمتع بها الأسفار القانونية الثانية ليست واحدة في نظر جميع اللاهوتيين الشرقيين، وإن كان الكتاب المقدس اليوناني [أي الترجمة السبعينية] يحتوي عليها جميعاً.» (ص ٥١)

في سلسلة إشتر بيبل [11] Echter Bibel نقرأ للاهوتي برور Broer أن كنيسة الشرق (الأرثوذكسية) ترى منذ العام ١٦٧٢ أن قانون العهد القديم لا يقبل من الأسفار القانونية الثانية إلا أربعة هي: الحكمة ويشوع بن سيراخ ويهوديت وطوبيا. (أي أنها ترفض سفرَي المكابيين وسفر باروك).

«In der Kirche des Ostens gibt es seit 1672 wiederum eine andere Vorstellung vom Kanon des Alten Testaments. Hier gelten aus dem

LXX-Kanon nur die Bücher Weisheit, Jesus Sirach, Judit und Tobit als kanonisch.» (S. 700)

هذا كان رأي الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية. للكنيستين الأرثوذكسيتين اليونانية والروسية رأيان مختلفان. فهما تضيفان على قانون الكتاب المقدس الكاثوليكي بعض الكتب الأخرى! اليونانية تجعل سفري عزرا الثاني والمكابيين الثالث مقدسين. وسفر المكابيين الرابع تجعله اليونانية في الملحق. والكنيسة الأرثوذكسية الروسية تقدس ما تقدسه اليونانية وتضيف سفر عزرا الثالث وتزيل سفر المكابيين الرابع!

«Die orthodoxe Kirche schließlich bietet eine noch andere Lösung. Die vom hl. Synod der griechischen Kirche autorisierte Ausgabe des Alten Testaments von 1950 enthält sämtliche Apokryphen, außerdem aber 2. Esra und 3. Makkabäer; das 4. Buch der Makkabäer ist in einen Anhang gestellt. Die 1956 in Moskau erschienene Bibel hat den selben Bestand wie die Bibel der griechischen Kirche, fügt ihm jedoch 3. Esra hinzu und streicht das 4. Makkabäerbuch.» (S. 4) [12]

هذا ما جاء في كتاب للاهوتي والعالم بالمخطوطات الشهير كورت ألاند Kurt Aland.

٤-٧-٤ قانون الكتاب المقدس اليهودي – التناخ

قد ذكرنا أن اليهود كتابهم المقدس التَنَاخ لغته العبرية (والآرامية في بعض المقاطع) وأنهم لا يأبهون بالترجمة اليونانية السبعينية. لذلك فإن "قانون" كتابهم المقدس (إذ جاز التعبير) هو ذاته قانون العهد القديم في فنديك وفي الحياة البروتستنتيَين. (ولكن الترتيب مختلف.)

٤-٨ حجم الاختلاف بحجم القرآن!

ولنتعرف الآن على حجم النصوص القانونية الثانية – على حجم الاختلاف.

الأسفار السبعة القانونية الثانية الآنفة الذكر هي ١٣٧ فصلاً: طوبيّا (ذو ١٤ فصلاً) ويهوديت (١٦ فصلاً) والمكابيين الأول (١٦ فصلاً) والمكابيين الثاني (١٥ فصلاً) والحكمة (١٩ فصلاً) ويشوع بن سيراخ (٥١ فصلاً) وباروك (له ٦ فصول (في اليسوعية)). ويضاف إليها مقاطع سفري دانيال وأستير المذكورة. مجموعها يكاد يكون بحجم القرآن! (هذا ولم

ندخل في الحسبة الأسفار التي تضيفها، كما رأينا، بعض الطوائف الأرثوذكسية إلى قانونها مثل سفر المكابيين الثالث وسفر عزرا الثالث).

فماذا يقول المسيحيون عن هذا الاختلاف الشنيع في تحديد النصوص المقدسة – في تحديد "كلمة الله"؟ – لا شيء!

عامة المسيحيين تجهل الاختلاف كل الجهل ولا أحسبها تهتم بمعرفته ولا سيما أنه يتعلّق بالعهد القديم. أما أهل الاختصاص فيعلمونه طبعاً ولكنهم لا يأبهون به. وقد رأينا أن اليسوعية لا تحاول الدفاع عن موقفها في تقديس الأسفار القانونية الثانية («لكل كنيسة أن تجيب عن هذه الأسئلة بحسب معتقدها.» (ص ٥١)). وهنا نجدها تعترف بأن اختيار الاسم "الأسفار القانونية الثانية" غير موفق «لا هذه التسمية [أي القانونية الثانية] ولا تلك [أي المنحولة] تفيان بالمعنى المقصود لأنهما لا تأتيانا بأيّة معلومات دقيقة عن مجموعة الكتب هذه التي تخلو من أية واحدة داخلية.» (ص ٤٧) !

٤-٩ "صلاة منسّى": سفر فريد في ملحق ترجمة لوتر

قد ذكرت أن البروتستنت عهدهم القديم أصغر من العهد القديم الكاثوليكي (والأرثوذكسي)، فالكتب القانونية الثانية غائبة كلياً عن ترجمتي فنديك والحياة. ولكننا نجد في بعض الترجمات البروتستنتية أو المشتركة (بين الكاثوليكيين والبروتستنتيين) سفراً ذا فصل واحد ليس من الأسفار القانونية الثانية المذكورة، فلا وجود له في اليسوعية، هو سفر صلاة منسّى.

نجده في ترجمة لوتر [13] للعام ٢٠٠١ في القسم Apokryphen (أبوكريفة) أي الكتب المنحولة. كما نجده في ترجمة [10] Gute Nachricht ملحقاً Anhang بالقسم Die Spätschriften des Alten Testaments أي الكتب المتأخرة من العهد القديم. (هذه الترجمة مشتركة بين البروتستنت والكاثوليك.) تقول في الحاشية في بداية هذا السفر إن هذا السفر وُجِد منذ القرن الخامس للميلاد في عدة مخطوطات يونانية وأُضيف إلى ملحق الترجمة اللاتينية (فولغاتا).

«Es findet sich seit dem 5. Jahrhundert n.Chr. in einer Reihe von griechischen Handschriften und wurde auch in den Anhang der lateinischen Übersetzung (Vulgata) aufgenommen. Zuerst taucht es in einer alten Kirchenordnung des 2./3. Jahrhunderts, der "Lehre der Apostel" (Diskalia

Apostolprum), auf.» (S. 1061)

وقد تحققت من وجود سِفر صلاة منسى في قسم الملحق من طبعة ١٩٩٤ للفولغاتا [14]، عنوانه هناك Oratio Menasse. ولكن لم أجد هذا السفر في أي ترجمة عربية. واليسوعية على كاثوليكيتها وتبعيتها لبابا الفاتيكان تصف هذا السفر بالمنحول: «ألا يحتوي [أي الكتاب المقدس اليوناني] أيضاً على كتب "منحولة" (بحسب الاصطلاح الكاثوليكي) [كذلك في الأصل!]، أمثال "عزرا" أو "صلاة منسى" أو على كتب مماثلة نظير "سفر المكابيين الثالث"؟» (ص ٥١) – لله في خلقه شؤون.

٤-١٠ إزالة رسالة من العهد الجديد – بعد القرن السادس عشر!

أذكر هنا شاهداً آخر مهماً على آفة التكديس لدى المسيحيين من العهد الجديد: هناك سفر صغير من فصل واحد يُعرف بالاسم الرسالة إلى اللاودكيين (أي أهل مدينة لاودِكِيَّة). هذا المؤلَّف ليس اليوم من قانون العهد الجديد المعروف لدى المسيحيين بالأسفار الـ ٢٧ ولكنه كان يعدّ منه، حتى في عصر الطباعة، ولم يكن في الملحق!

يقول بروس متسجر Bruce Metzger (وهو من أشهر علماء العهد الجديد المعتمدين) إن هذه الرسالة كانت في جميع طبعات الكتاب المقدس الألمانية التي سبقت ترجمة لوتر (التي كانت عام ١٥٢٢)! ويقول إن أول ترجمة ألمانية كان إصدارها سنة ١٤٨٨ وفيها الرسالة بين الرسالة إلى أهل غلاطية وبين الرسالة إلى أهل أفسس (والرسالتان قانونيتان اليوم لدى كل الطوائف المسيحية!) وفي الترجمة التشيكية الأولى أيضاً عام ١٤٨٨، جاء ترتيب رسالة لاودكية بين الرسالة إلى أهل كولوسي وبين الرسالة الأولى إلى أهل تسالونيكي (وهما أيضاً قانونيتان). وقد أعيد طبع هذه الترجمة التشيكية مراراً في القرنين السادس عشر والسابع عشر،

«Der Laodicäerbrief findet sich in allen achtzehn deutschen Bibeln, die vor Luther und seiner Übersetzung gedruckt wurden. Die erste deutsche Bibel wurde 1488 von Johann Mental in Straßburg herausgegeben. In ihr stehen die Paulusbriefe, einschließlich des Hebräerbrief, nach den Evangelien. Der Brief an die Laodicäer steht zwischen dem Glater- und dem Epheserbrief. In der ersten tschechicheschen (böhmischen) Bibel, die

1488 in Prag gedruckt wurde und im sechzenten und siebzenten Jahrhundert mehrfach nachgedruckt wurde, steht der Laodicäerbrief nach dem Kolosser- und vor dem 1. Thessalonicherbrief.» (S. 228)[15]

والأغرب من كلّ هذا أنك تجد هذه الرسالة في طبعة الفولغاتا الرسمية الصادرة عن الفاتيكان! وقد تحققت من هذا بنفسي في طبعة Biblia Sacra Vulgata (أي الكتاب المقدس الشائع) للعام ١٩٩٤[14]. عنوانها هناك Epistula ad Loadicenes. صحيح أنها مُدرجة في الملحق Appendix ولكنها موجودة. والترجمة اليسوعية لا تدرجها أبداً (لا وجود لها في ملحق أو ما أشبه.)

هذه الرسالة التي تُنسب إلى شيخ المبشرين بولس لم أجدها إلا في ترجمة الفولغاتا أما سائر الترجمات التي بين يدي من ألمانية وفرنسية وإنكليزية وعربية فلا تعرفها!

٤-١١ مشكلة الترجمة السريانية

نأتي إلى البشيطة وهي ترجمة سريانية شهيرة للكتاب المقدس ("البشيطة" معناها "البسيطة"). تستغتني هذه عن ٥ أسفار قانونية من العهد الجديد برمّتها! هي: رسالتا يوحنا الثانية والثالثة ورسالة بطرس الثانية ورسالة يهوذا ورؤيا يوحنا. فقانون البشيطة للعهد الجديد له ٢٢ سفراً فقط! هذا ما تجده لدى العديد من المؤلفين. ولعل من أهمهم كورت ألاند Kurt Aland.

«Die Peschitta des Neuen Testamets ... umfaßt 22 Bücher des NT, es fehlen die "kleinen" Katholischen Briefe (2.,3. Joh, 2. Petr., Jud.) und die Apokalypse (außerdem die Perikope von der Ehebrecherin, Joh ,8,11-7,53 und Luk 22,17f.).» (S. 202) [16]

(ألاند Aland هو الذي تابع عمل نسله Erwin Nestle في التحقيق الأشهر للعهد الجديد باليونانية Novum Testamentum Graece الذي يُعرف اليوم باسم اللاهوتيِين. وقد ذكرت الترجمة المشتركة في المقدمة أنها اعتمدت تحقيقه «أما فيما يختص بالنص اليوناني، فإن اللجنة استندت في ترجمتها "العهد الجديد" إلى طبعة نسله-ألاند، رقم ٢٦ وإلى الطبعة رقم ٣، التي نشرتها جمعيات الكتاب المقدّس.» وكذلك ذكرته اليسوعية «الطبعة الأكثر انتشاراً [للعهد الجديد باليونانية] في أيامنا هي طبعة نستلي-ألاند» (ص ١٥، من قسم العهد الجديد).)

وبروس متسجر Bruce Metzger يقول إن ترجمة البشيطة ذات الاثنين والعشرين كتاباً (دون الخمسة) هي المعتمدة في الكنيسة السريانية في كيرالا (في الهند) حتى اليوم!

«Noch heute folgt das offizielle Lektionar der Syrisch Orthodoxen Kirche mit Sitz in Kottayam (Kerala) und der Chaldäisch Syrischen Kirche, die auch unter dem Namen Kirche des Ostens (Nestorianer) bekannt ist und ihren Sitz in Trichur (Kerala) hat, in ihren Lektionen nur den zweiundzwangzig Büchern der Peschitta.» (S. 211) [15]

(متسجر هو أيضاً ممن شارك في التحقيق المذكور، راجع صفحة المصادر.[17])

وما دمُنا في عالم الكتاب المقدس فكل شيء غامض. ألاند يقول «من المأثور أن "رابولا" أسقف الرُها (٤١١–٤٣٥) هو من ألّف البشيطة. ومن المسلّم به أن هذا لا ينطبق على النص الذي بين يدينا اليوم.» !

«Der Überlieferung nach hat der Bischof von Edessa, Rabbula (411-,(435 die Peschitta verfaßt. Daß das für den heute vorliegenden Text nicht zutrifft, ist als gesichtert anzunehmen.» (S. 203) [16]

أسأل الله أن يخلّصَ المسيحيين من آفة التكديس هذه.

٤-١٢ لوتر يستهين بأربعة أسفار من العهد الجديد

البروتستنت بزعامة لوتر كانوا يعادون الكنيسة الكاثوليكية لأسباب عديدة من أهمها إهمالُها للكتاب المقدس واعتمادها الأكبر على التقليد والمأثور. فالبروتستنت يخالفون الكاثوليك في أمور عديدة يرونها بدعاً دخيلة على تعاليم الكتاب المقدس. فهم يرفضون التماثيل والصور التي تملأ الكنائس الكاثوليكية (وكذلك الأرثوذكسية) – ويسمحون بزواج الكهنة الذي يحرمه الكاثوليك (مارتن لوتر تزوج ممن كانت راهبة وأنجب منها ٦ أولاد) – وهم يناولون المصلين من الخبز والخمر في حين أن الكنائس الكاثوليكية كانت تناولهم فقط الخبز ويشرب فيها الخمر الكاهن وحده. (المناولة لنا عودة إليها إن شاء الله. بعجالة: الخبز يرمز إلى جسد يسوع والخمر إلى دمه الذي سفك عند الصلب!)

ولكن رغم ذلك جاءت البروتستنتية بما يخالف الكتاب المقدس كأن يزوجوا الشاذين بمباركة كنسية أو يجعلوا المرأة رئيسة للكنيسة (راجع ٣).

هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن لوتر بعد أن قضى بنبذ الأسفار القانونية الثانية من العهد

القديم التي رآها منحولة، لأن نصها الأصلي ليسا عبرياً بل يونانياً (اليهود أيضاً لا يعترفون بها) عمل على إهمال ٤ أسفار من العهد الجديد (من بينها أيضاً رسالة يهوذا ورؤيا يوحنا)!

لِنَر تسلسل الأسفار في الطبعات الشائعة:

١: إنجيل متى - ٢: إنجيل مرقس - ٣: إنجيل لوقا - ٤: إنجيل يوحنا - ٥: أعمال الرسل - ٦: روما - ٧: (رسالة) كورنثوس الأولى - ٨: كورنثوس الثانية - ٩: غلاطية - ١٠: أفسس - ١١: فيليبي - ١٢: كولوسي - ١٣: تسالونيكي الأولى - ١٤: تسالونيكي الثانية - ١٥: تيموثاوس الأولى - ١٦: تيموثاوس الثانية - ١٧: تيطس - ١٨: فيلمون - ١٩: عبرانيين - ٢٠: يعقوب - ٢١: بطرس الأولى - ٢٢: بطرس الثانية - ٢٣: يوحنا الأولى - ٢٤: يوحنا الثانية - ٢٥: يوحنا الثالثة - ٢٦: يهوذا - ٢٧: رؤيا يوحنا

لوتر لم يقبل بهذا التسلسل. لدى متسجر Metzger نقرأ أن قلة تقدير لوتر لأربعة أسفار من العهد الجديد تتجلى في فهرس ترجمته العهدَ الجديد التي طبعت ١٥٢٢ حيث كانت الأسفار مرقمة من ١ (إنجيل متى) إلى ٢٣ (رسالة يوحنا الثالثة)! ثم أضاف سطراً فارغاً وبعدها نجد الأسفار المقدسة الأربعة الباقية: رسالة العبرانيين ويعقوب ويهوذا والرؤيا (التي لا يرقمها)! ويضيف متسجر أن لوتر أول من جاء بهذا التسلسل!

«Martin Luthers deutsche Übersetzung des Neuen Testaments kam im September 1522 heraus...Luthers geringe Meinung von vier neutestamentlichen Büchern zeigt sich im Inhaltsverzeichnis. Dort sind die ersten dreinunzwanzig Bücher von Matthäus bis zum 3. Johannesbrief fortlaufend numeriert. Dann folgen nach einer Leerzeile vier weitere Titel, die nicht mehr numeriert sind: Herbräer-, Jakobus-, Judasbrief und die Offenbarung. Die Reihenfolge, die ohne Beispiel in früheren Bibelausgaben ist, wird auch im Text selber eingehalten.» (S. 231) [15]

وهذا التسلسل لم يتغير حتى في الطبعات الحديثة لترجمة لوتر! ولكن مسألة الترقيم المذكورة لا يمكن تتبعها فيها. الترجمات العربية التي بين يدي محافظةٌ على التسلسل القديم حتى البروتستنتية منها.

ولدى متسجر نقرأ أيضاً أن طبعة يوحنا لوسيوس عام ١٥٩٦ لترجمة لوتر جعلت الأسفار الأربعة في قسم المنحولات Apokrypha! وأضافت الملاحظة: قيمة هذه الكتب أدنى من الأسفار المقدسة الأخرى.

«Eine überraschende Ausnahme unter den lutherischen Bibeleditio-

nen bildete Johannes' Lucius Bibel von 1596 (Hamburg), in der die vier umstrittenen Bücher in einem Abschnitt erscheinen, der mit "Apokrypha" überschrieben war. Es folgt die Erklärung: "Dabei handelt es sich um Bücher, die den anderen heiligen Schriften nicht gleichstehen."» (S. 233) [15]

وهذا ما يكتبه أيضاً شرح شتُتْغَرت [18] لترجمة لوتر مؤكداً على أن لوتر لم يرقم الأسفار الأربعة! وذاكراً أن لوتر قال عن الرسالة إلى العبرانيين (وهي قانونية لدى كل الطوائف) بأنها تناقض كل الأناجيل ورسائل بولس! وبأنه لا يجب الالتزام بكل ما جاء فيها.

«Martin Luther sagt in seiner Vorrede zum Hebräer-Brief, dies widerspreche "allen Evangelien und Episteln S.Pauli". Er hat deshalb diesen Brief - bei aller Hochschätzung seiner Aussagen über das Priestertum Christ - von dem Platz am Ende der Paulus-Briefe entfernt und zusammen mit dem Jakobus-Brief in einen "Anhang" zum Neuen Testament versetzt, zu dem bei ihm auch die beiden letzten Bücher der Bibel, Judas-Brief und Offenbarung des Johannes, zählen. Im Inhaltsverzeichnis seines Neuen Testaments hat er diese Schriften nicht wie die übrigen bis zum 3. Johannesbrief durchnumeriert (I bis XXIII), sondern ohne Ziffer gelassen und sie auch noch durch Einrückung von den übrigen Schriften abgesetzt. Sie bilden nach seinem Verständnis - ohne daß er diesen Begirff gebraucht - eine Art neutestamentlicher Apokryphen: Bücher, die "nützlich und gut zu lesen" sind, denen aber nicht in jedem Punkt Folge zu leisten ist.» (S. 1577) [18]

ولدى ألاند أيضاً نفس الخبر. ويضيف أن الأجيال التي جاءت من بعد لوتر ألغت فعله هذا (فاليوم لا تجد الرسائل الأربعة في قسم "للمنحولات").

«Er Luther dokumentierte seine Haltung dadurch, daß er in seiner Übersetzung des Neuen Testaments den Hebräerbrief, den Jakobusbrief, den Judasbrief und die Apokalypse in den Anhang stellte, mit der ausdrücklichen Erklärung, daß sie nicht zu den "rechten, gewissen Hauptbüchern des Neuen Testaments" gehörten (WADB 7,344). Aber die Generationen nach ihm haben diesen Schritt erst halb, dann ganz zurück getan, wenn die Erinnerung an Luthers Haltung bei ihnen auch nie ganz in Vergessenheit geragten ist; daß die lutherischen Bekenntnisschriften bis hin zur Konkordienformel kein verpflichtendes Kanonsver-

zeichnis bringen, ist von hier aus zu erklären.» (S. 21) [12]

ولكن لا عجب في أن يخالف اللوتريون لوتر إن كان المسيحيون يخالفون المسيح..

٤-١٣ التخبط بين تقديس سفر رؤيا يوحنا ونبذه

لعل سفر رؤيا يوحنا الذي رفضته البشيطة وفصَلَه لوتر عن سائر أسفار العهد الجديد أغنى أسفار العهد الجديد بالغرائب. صاحبه يوحنا يدّعي في مقدمته أن يسوع حدّثه عما رآه في الجنة وفي جهنم وما سيجري قريباً عند نهاية العالم. إليك بعض العينات:

٧ وبَدا الجَرادُ كأنَّهُ خَيلٌ مُهيّأةٌ لِلقِتالِ، على رُؤوسِهِ ما يُشبِهُ أكاليلَ مِنْ ذَهَبٍ، ووُجوهُهُ كوُجوهِ البَشَرِ،

٨ ولَه شَعرٌ كَشَعرِ النِّساءِ، وأسنانُهُ كأنيابِ الأُسودِ،

٩ وصُدورُهُ كدُروعٍ مِنْ حديدٍ، وصوتُ أجنِحَتِهِ كضَجيجِ مَركَباتِ خَيلٍ كَثيرةٍ تَجري إلى القِتالِ،

١٠ ولأذنابِهِ إبَرٌ كأذنابِ العَقارِبِ، ولَه سُلطانٌ أنْ يُؤْذِيَ النَّاسَ مُدَّةَ خَمسَةِ أشهُرٍ، (رؤ ٩)

ثم:

١٣ ورَأَيتُ ثلاثَةَ أرواحٍ نَجِسَةٍ تُشبِهُ الضَّفادِعَ خارِجَةً مِنْ فَمِ التِّنِّينِ ومِنْ فَمِ الوَحشِ ومِنْ فَمِ النَّبيِّ الكذّابِ، (رؤ ١٥)

وفي الفصل الثاني:

١٨ واكتُبْ إلى ملاكِ كَنيسَةِ ثياتيرَةَ: ((هذا ما يَقولُ ابنُ الله الّذي عَيناهُ كَشُعلَةٍ مُلتَهِبَةٍ وَرِجلاهُ كالنُّحاسِ المَصقولِ: (رؤ ٢)

ابن الله في الاصطلاح المسيحي طبعاً يسوع.

٥ ويَخرُجُ مِنَ العَرشِ بَرقٌ وأصواتٌ ورَعدٌ، وتَتَّقِدُ أمامَهُ سَبعةُ مَشاعِلَ هِيَ أرواحُ اللهِ السَّبعَةُ،

٦ ورَأيتُ بَينَ العَرشِ والكائناتِ الحيَّةِ الأربعَةِ وبَينَ الشُّيوخِ حَمَلاً واقِفًا كأنَّهُ مَذبوحٌ، لَه سَبعةُ قُرونٍ وسَبعُ عُيونٍ هِيَ أرواحُ اللهِ السَّبعَةُ الّتي أرسَلَها إلى العالَمِ كُلِّه. (رؤ ٥)

الحمل المذبوح هو أيضاً لدى المسيحيين يسوع.

ويبدو لي أن كنائس بلادنا الشرقية كانوا أعقل من كنائس الغرب، إذ لم يريدوا إدخال الرسالة في قانون الكتاب المقدس. إلا أن الغلبة كانت للغرب، وقد بقي النزاع حولها حتى القرن العاشر!

«Doch blieb die Kanonizität der Offenbarung des Johannes in den

Ostkirchen noch bis ins 10 Jh. umstritten.» (Sacherklärungen, S40, Kanon) [18]

٤-١٤ رسالة يهوذا: تقديس سفر يعتمد على المنحولات!

رسالة يهوذا أيضاً من المؤلفات التي غابت عن البشيطة واستخف بها لوتر. هي من المؤلفات الحائرة. «اعترض دخولها قانون الكتاب المقدس بعض العقبات، ولا سيما في كنائس سورية. فقد ذكر أوسابيوس [Eusebius] في القرن الرابع أن هناك أناسا يشكون في صحتها.» «وقال هيرونيمس [Hieronymus] (المولود في نحو ٣٥٤ والمتوفى في نحو ٤٢٠) إن الشك الذي تناول الرسالة يعود إلى ما اقتبسته من مؤلفات لم تعترف بها الكنائس.» (ص ٧٨٧) – (إلى هيرونيموس تُنسب ترجمة الفولغاتا الشهيرة.)

إذن فالكنيسة اليوم تقدس رسالة تستند على نصوص لا تعترف بها الكنيسة!

٤-١٥ رسالة بطرس الثانية: التشكيك بجدوى قانونيتها

رسالة بطرس الثانية هي أيضاً من المؤلفات الحائرة (وقد ذكرنا أنها غير موجودة في البشيطة السريانية). تقول اليسوعية «ولما كانت هذه الرسالة قد قبلت أول الأمر في كنيسة الإسكندرية وتعرضت للشك في صحتها في كنيسة سورية، نميل إلى الاقتراح أنها تعود إلى بيئة مسيحية يهودية من بيئات الشتات الهليني.» (ص ٧٥٣) – بل تستغرب اليسوعية من وجودها اليوم بين أسفار الكتاب المقدس! – «أترى هذه الرسالة، بأسلوبها الخاص، تستحق أن تدرج في العهد الجديد ؟ للقارئ من أهل عصرنا الراغب في "الحوار" أن يسأل نفسه هذا السؤال، وهو يطالع قائمة الشتائم والمسبات في الفصل الثاني.» (ص ٧٥١) – نعم، هكذا يصف المقدسون أسفارهم المقدسة.

من الفصل الثاني المذكور أقتبس:

١٢ أَمَّا أُولئِكَ فهُم كالبَهائِمِ غَيرِ العاقِلَةِ المَولودَةِ بطَبيعَتِها لِلصَّيدِ والهَلاكِ، يُهينونَ ما يَجهَلونَ. فسيَهلِكونَ هَلاكَها

١٣ ويُقاسونَ الظُّلمَ أجرًا لِلظُّلمِ. يَحسَبونَ اللَّذةَ أنْ يَستَسلِموا لِلفُجورِ في عِزِّ النَّهارِ. هُم لَطخَةُ عارٍ إذا جلَسوا مَعكُم في الوَلائِمِ مُتَلَذِّذينَ بِخِداعِكُم.
١٤ لهُم عُيونٌ مَملوءَةٌ بالفِسقِ، لا تَشبَعُ مِنَ الخَطيئَةِ، يَخدَعونَ النُّفوسَ الضَّعيفَةَ، وقُلوبُهُم تَدَرَّبَت على الطَّمَعِ. هُم أبناءُ اللَّعنَةِ.
٢٢ فيَصدُقُ فيهِمِ المَثَلُ القائِلُ: ((عادَ الكَلبُ إلى قَيئِهِ))، و((الخِنزيرَةُ الّتي اغتَسَلَت عادَت إلى التَمَرُّغِ في الوَحَلِ)). (٢ بط ٢)
(والحقيقة أنه توجد نصوص من العهد القديم يبدو هذا النص بالمقارنة معها وكأنه الدماثة بعينها، راجع ٥.)

٤-١٦ رسالة يعقوب: سفر مقدس – ولكن مذموم

رسالة يعقوب من الأسفار التي لم يستهن بها فقط لوتر (هي من بين الأسفار الأربعة التي جعلها في القسم الأخير دون ترقيم)، إذ لم يقبل المسيحيون الأولون بإدخالها في قانون الكتاب المقدس إلا على مضض. تقول اليسوعية «يكمن، تحت هذا الصفاء الظاهر، مشكلات عويصة أحس بها التقليد القديم، فتردد كثيراً في أن يجعل لرسالة يعقوب المكانة التي جعلها لرسائل بولس.» (ص ٧٢١)

وقد استمر التردد حتى القرن السادس عشر إذ أراد لوتر إزالة هذه الرسالة من الكتاب المقدس! اليسوعية «ومن المعروف أن لوثر بعث الجدل في أمر هذه الرسالة، وقد بدا له تعليمها "رسوليا" على نحو قليل جدا، حتى أنه كان يذهب إلى القول أحيانا أنها مؤلف يهودي تجب إزالته من قانون الكتاب المقدس. ومع أنه لم يؤخذ برأيه، فإن ما لقيت رسالة يعقوب من صعوبة لتقبل في الكتاب المقدس على مر العصور هو ذو مغزى، فإن هذا المؤلف قائم في خارج التيارات اللاهوتية الكبيرة للمسيحية في القرن الأول.» (٧٢١)

وقد وصفها لوتر هكذا «إن [رسالة] يعقوب "هي رسالة قشِّيّة [كذا التعبير الألماني stroherne] بالمقارنة مع الرسائل الأخرى"، تقول على خلاف بولس بأن التبرّر يكون بالأعمال.»

«Jakobus, "im Vergleich zu den anderen eine stroherne Epistel", lehrt im Gegensatz zu Paulus die Rechtfertigung aus den Werken.» (S. 231)

[15]
ومن المعروف أن بولس كان يقول بأن الإيمان (بأن الله أرسل ابنه ليُصلب تكفيراً عن خطايا البشر) هو وحده كافٍ لدخول الجنة!
ولم يصف لوتر الرسالة بأنها كالقشّ في دراسة لاهوتية فرعية قد لا يقرأها إلا أهل الاختصاص بل دوّن هذا في تقديمه للرسالة في ترجمته للعهد الجديد! ولكن هذه الجملة لم تُكرر في الطبعات اللاحقة! كما يقول متسجر.

«Diese Bemerkung wird in den späteren Ausgaben des lutherischen Neuen Testaments nicht wiederholt » (S. 231) [15]

وهنا نرى في شرح شتُتْغَرت [18] اللوتري أيضاً نفس الخبر: لوتر لا تعجبه الرسالة لأنها تطلب الأعمال الصالحة ولا تكتفي بالإيمان. وتعيد هنا قصة تغيير ترتيب الرسالة في ترجمته للعهد الجديد ٤-١٢.

«Bekannt ist Luthers kritisches Urteil ("stroherne Epistel") über diesen Brief, in dem die Rechtfertigung des Sünders "allein aus Glauben" bestritten wird (26-2,14) und in dem sich nirgends ein Hinweis auf das erlösende Sterben Jesu und seine Auferstehung vom Tod. Während der Brief in allen Bibelhandschriften von Anfang an – und dementspechend in allen gedruckten Bibelausgaben sonst – die Reihe der "katholischen", d.h. an die ganze Christenheit gerichteten Briefe eröffnet, stellte Martin Luther ihn aus diesen Gründen in bewußt abwertender Absicht (vgl. Einführung zum Hebräer-Brief) an die dritte letzte Stelle deer neutestamentlichen Schriften. Hier hat der Jakobus-Brief in den Luther-Bibeln bis heute seinen Platz.» (S. 1594) [18]

واليسوعية الكاثوليكية تبدو على وفاق مع لوتر إذ تصف هذا السفر المقدس بأنه مبتذل!
«فإن رسالة يعقوب لا تعرض سوى تعليم خلقي مبتذل في بعض الأحيان وتقتبس على كل حال أشياء كثيرة من أصول الأخلاق الهلينية في ذلك الزمن.» (ص ٧٢١) !
ولْنَرَ الآن ما هو النص "المبتذل" الذي أزعج لوترَ البولسيَّ حتى أراد إزالة الرسالة (يع ٢):
١٤ ماذا يَنفَعُ الإنسانَ، يا إخوَتي، أنْ يَدَّعيَ الإيمانَ مِنْ غَيرِ أعمالٍ؟ أيَقدِرُ هذا الإيمانُ أنْ يُخلِّصَه؟
أما عند بولس فنقرأ:
٥أمَّا مَنْ لا يَقومُ بِعَمَلٍ، بَلْ يُؤمِنُ باللهِ الّذي يُبَرِّرُ الخاطئَ، فاللهُ يُبرِّرُهُ لإيمانِه. (روم ٤)

نعود إلى يعقوب:

١٥ فلَو كانَ فيكُم أخٌ عُريانٌ أو أُختٌ عُريانةٌ لا قوتَ لهُما، ١٦فماذا يَنفَعُ قَولُكُم لهُما: ((إذهَبا بِسَلامٍ! استَدفِئا واشبَعا))، إذا كُنتُم لا تُعطونَهُما شيئًا مِمّا يَحتاجُ إلَيهِ الجَسَدُ؟
١٧وكذلِكَ الإيمانُ، فهوَ بِغيرِ الأعمالِ يكونُ في حَدِّ ذاتِهِ مَيتًا .
٢١ أُنظُرْ إلى أبينا إبراهيمَ، أما بَرَّرَهُ اللهُ بِالأعمالِ حينَ قدَّمَ ابنَهُ إسحَقَ على المَذبَحِ؟

أما بولس فيقول متحدثاً أيضاً عن إبراهيم: ٢ فلَو أنَّ اللهَ بَرَّرَهُ لأعمالِهِ لَحَقَّ لَه أنْ يَفتَخِرَ، ولكِنْ لا عِندَ اللهِ. ٣فالكِتابُ يَقولُ: ((آمَنَ إبراهيمُ بِكلامِ اللهِ، فَبرَّرَهُ لإيمانِهِ)). (روم ٤)

فيعقوب يختلف مع بولس ولوتر بولسي لذلك أراد إزالة يعقوب. وبولس هو المبشر الأنجح لأنه يقول للذين يريد استمالتهم: الإيمان يكفي لتتبرروا وتنالوا الحياة الأبدية.

على أية حال، لوتر رغم تكديسه لنص يعقوب هو أصدق من أغلب المسيحيين الذين لا يهمهم أصلاً ما يقوله بولس أو يعقوب أو حتى يسوع (وقد ذكرنا العديد من الأمثلة [٣]). إنهم يصنعون ما يشاؤون ويرون في الكتاب المقدس ما يرتؤون.

حقاً: ١٦ ما هُم مِنَ العالَمِ. (يو ١٧)..

باب ٥

الفواحش والمسبات

٥-١ انفصام الشخصية

قد مضى قولنا في رسالة بطرس الثانية ووجدنا اليسوعية تعيبها بكثرة شتائمها وتتعجب من قانونيتها:

٢٢ فيَصدُقُ فيهِم المَثَلُ القائِلُ: ((عادَ الكَلبُ إلى قَيئِهِ))، و((الخِنزيرَةُ الّتي اغتَسَلَت عادَت إلى التَمَرُّغِ في الوَحَلِ)). (٢ بط ٢)

وإنّا نرى المترجمين المسيحيين يتحرجون من كلمة ثدي في العهد الجديد وإن جاءت بهذه الصورة: يعظ يسوع فتمدحه إحدى النساء:

٢٧ وبَينَما هوَ يَتكَلَّمُ، رفَعَتِ امرَأةٌ مِنَ الجُموعِ صَوتَها وقالَت لَه: ((هَنيئًا لِلمَرأةِ الّتي ولَدَتْكَ وأرضَعَتكَ)).

كلمة ثدي تجدها في اليسوعية والحياة وفنديك والبولسية فقد اجتمعوا على هذه الترجمة: طوبي للبطن الذي حملك وللثديين اللذين رضعتهما.

فهم يذكرون كلمة الثديين التي تجنبتها المشتركة. وترجمة "الإنجيل الشريف"[١] التبشيرية كذلك تتجنّب كلمة الثدي وتستبدل للحيطة الأم بالمرأة هنيئاً لأمّك التي ولدتك وأرضعتك.

[١] لا يوجد مسيحي يقول "الإنجيل الشريف"، بل "الإنجيل" فقط أو "الإنجيل المقدس". فاللجنة التبشيرية اختارت لترجمتها تسمية تناسب "المصحف الشريف". – رابط هذه الترجمة [6] لن أذكره فيما بعد.

فالمكدسون يخجلون هنا من كلمة ثدي الأم التي ترضع طفلها ولكنهم لا يكترثون بفواحش العهد القديم إذ الحديث عن شرب "الخمرة" من ثدي العشيقة أو الزنى بين الأنبياء وبناتهم أو السعي وراء أعضاء الحمير التناسلية (٥-٣-٢)!

المسيحيون يعيشون حالة عجيبة من انفصام الشخصية أحدُ صورها يظهر بالتهرّب من العهد القديم الذي يتجاوز حجمه ثلاثة أمثال العهد الجديد (حتى إذا أهملنا الأسفار القانونية الثانية)!

٥-٢ "سيَأكلونَ رَوثَهُم ويَشرَبونَ بَولَهُم"

٥-٢-١ أكل البراز وشرب البول

بل لأقولَهُ أيضًا لِلرِّجالِ الذينَ على السُّورِ وقريبًا مَعكُم يأْكلونَ وسَخهُم ويشرَبونَ بَولَهُم (٢ مل ١٨ عـ ٢٧)

أكل البراز في اليسوعية وكذلك في الحياة. وفي فنديك: ليأكلوا عذرتهم ويشربوا بولهم.

وكذلك في سفر إشعيا

فهُم مِثلُكُم سيَأكلونَ رَوثَهُم ويَشرَبونَ بَولَهُم)). (اش٣٦ عـ ١٢)

براز وردت في اليسوعية وكذلك في الحياة بدلاً من "روث".

٥-٢-٢ الله يهدد الكهنة برمي الروث في وجوههم

٣ ها أنا أمنَعُ عَنكُمُ الزَّرعَ وأرمي وجوهَكُم بالزِّبْلِ، زِبْلِ ذبائِحِ أعيادِكُم، وأُبعدُكُم عنِّي، (ملا ٢)

في ترجمة الحياة: أنثر روث الحيوانات التي تقدمونها لي على وجوهكم

في فنديك: أمدّ الفرث على وجوهكم فرثَ أعيادكم.

في اليسوعية: هاءنذا أقطع أذرُعكم وأذري الرّوث على وجوهكم وفي الحاشية «بحسب النص اليوناني [أي السبعيني] الذي صوّب النص العبري. في النص العبري "أزجر زرعكم".»

٥-٢-٣ داود يُقسم بأن يقتل "كلَّ بائلٍ بحائط"

٢٢ ويلٌ لي مِنَ اللهِ إنْ أبقَيتُ إلى الصُّبحِ ذَكَرًا مِنْ جميعِ أهلِ بَيتِهِ)). (١ صم ٢٥)
في اليسوعية وفي فنديك: كل بائلٍ بحائط بدلاً من "كل رجل". فالمشتركة حاولت التلطيف.

٥-٢-٤ الله يتوعد الملكَين الإسرائيليَين يَرْبُعام وأَخاب بقتل "كلِّ بائلٍ بحائط" من سلالتيهما

كلام الله في المقدس:
١٠ لذلِكَ أجلِبُ الشَّرَ على بَيتِكَ، فأُبيدُ لكَ كُلَ ذكَرٍ، مِنَ الكبيرِ إلى الصَّغيرِ، وأُفنيهِم عَنْ آخرِهِم، كما يُكنَّسُ البَعْرُ، (١ مل ١٤)
اليسوعية تقول: كل بائل بحائط من عبد وطليق. وكذلك في فنديك.
ولأخاب يقول الله في الكتاب المقدس:
٢١ لِذلِكَ يقولُ لكَ الرّبُّ: سأجلِبُ علَيكَ الشَّرَ، وأُبيدُ نَسلَكَ، وأقطَعُ كُلَ ذكَرٍ فيهِ، مِنَ الكبيرِ إلى الصَّغيرِ.
٢٢ وأجعَلُ نَسلَكَ كنَسلِ يَرُبعامَ ونَسلِ بَعشا بنِ أخيَّا، لأنَّكَ أغَظتَني وجعَلتَ إسرائيلَ يَخطَأُ. (١ مل ٢١)
في اليسوعية وفنديك :كل بائل بحائط.
وكذلك في الجزء الثاني من كتاب الملوك:
٨ حتى يَبيدوا جميعًا. وسَأقطَعُ لأخابَ كُلَ ذكَرٍ، مِنَ الصَّغيرِ إلى الكبيرِ، في إسرائيلَ. (٢ مل ٩)
اليسوعية تقول: كل بائل بحائط من عبد وطليق في إسرائيل

٥-٢-٥ حرق روث العجل وصب الدم

هذا ما يقوله الله لكهنة الشعب المختار في الكتاب المقدس. يعلّمهم كيف يقدّمون الذبائح.
١٢ وتأخذُ مِنْ دَمِ العِجلِ وترُشُّ على قُرونِ المذبَحِ بإصبَعِكَ، وتصُبُّ سائِرَ الدَّمِ على أسفلِ المذبَحِ.
١٣ وتأخذُ جميعَ الشَّحْمِ الذي يُغَطِّي الأمعاءَ وزِياداتِ الكَبِدِ والكليَتَينِ والشَّحْمِ الذي علَيهِما وتحرُقُها على المذبَحِ. – !

١٤ وأمَّا لَحمُ العِجلِ وجلدُهُ وروثُهُ، فتَحرُقُها بالنَّارِ في خارج المَحلَّةِ، لأنَّ هذِهِ ذبيحَةُ تكفيرٍ عَنْ خطيئَةِ الكَهَنةِ. (خر ٢٩)
كذا يكفّر عن خطيئة الكهنة!
وهنا نرى عندهم موسى يلتزم بأمر الله.
١٦ وأخذَ موسى جميعَ الشَّحْمِ الذي على الأمعاءِ وزياداتِ الكَبِدِ والكليَتَينِ وشَحْمَهُما وأوقدَ ذلِكَ على المذبَحِ.
١٧ وأحرقَ جلْدَ العِجلِ ولَحمَهُ وروثَه بالنَّارِ في خارج المحَلَّةِ كما أمرَ الرّبُّ. (لا ٨)

٥-٢-٦ قذارة بنات صهيون

٤ وحينَ يَغسِلُ السَّيِّدُ الرّبُّ قَذارةَ بَناتِ صِهيَونَ يَمحو الدِّماءَ مِنْ أُورُشليمَ بريحِ العِقابِ وريحِ الحريقِ (اش٤)

٥-٢-٧ الله يأمر نبيه بطبخ الشعير ببراز الإنسان ثم يقبل بروث البقر!

هذه من أغرب نوادر الكتاب المقدس. يخاطب الله –جل عما يصفون– نبيَه حزقيال:
في اليسوعية: ١٢ وكل قرصاً من الشعير واطبخه ببراز الإنسان أمام أعينهم !
وفي ترجمة فنديك وتأكل كعكاً من الشعير على الخُرء الذي يخرج من الإنسان تخبزه أمام عيونهم
وفي الحياة: وتأكله ككعك الشعير، بعد أن تخبزه على مشهد منهم فوق بِراز الإنسان
أما في ترجمتنا المعهودة المشتركة:
١٢ وكُلْ طَعامَكَ رغيفًا مِنَ الشَّعيرِ مَخبُوزًا على نارٍ مِنْ زِبْلِ الإنسانِ أمامَ عُيونِهِم)). – فقد تجنبتْ لفظتي الخرء والبراز!
١٣ وقالَ الرّبُّ: ((هكذا يأْكلُ بَنو إسرائيلَ خُبزَهُم نَجسًا بَينَ الأُمَمِ الذينَ أطرُدُهُم إليهِم)).
١٤ فقلتُ: ((آهِ، أيُّها السَّيِّدُ الرّبُّ: ما تَنَجسَت نفْسي أبدًا. فَمِنْ طفولتي إلى الآنَ ما أكَلتُ لَحمَ حَيوانٍ أو مَيْتٍ أو مُفترِسٍ ولا دخلَ فَمي لَحمٌ قَذِرٌ)).
١٥ فقالَ ليَ الرّبُّ: ((سأجعَلُ لكَ زِبْلَ البقَرِ عِوَضَ زِبْلِ الإنسانِ، فتصنعُ خُبزَكَ علَيهِ)). (حز ٤)

هنا أيضاً الترجمات الأخرى تقول براز الإنسان! أما قضية هل يطبخها مع البِراز أم عليه فهنا تختلف الترجمات. ولن أخوض في هذا، فهو سخيف على كلتا الحالتين. لهذه القصة

الحمقاء تفاصيل نذكرها بإذنه تعالى في باب آخر – أما الآن فلننتقل إلى فصل العورات.

٥-٣ "أكشف عورتكِ لهم" – "عورات الحمير ومنيّ الخيل" !

٥-٣-١ الله يعري عورات بنات صهيون

١٧ إذًا، سيَضرِبُ السَّيِّدُ الرَّبُّ بالصَّلَعِ هاماتِ بَناتِ صِهيَونَ ويُعرِّي عَورَتَهُنَّ (اش٣)

٥-٣-٢ أعضاء الحمير التناسلية ومني الخيل ومداعبة الثديين

الحديث هنا شعب إسرائيل الذي يُكْنَى عنه بامرأة زانية فاجرة. وقد تعددت الترجمات:
١٩ وأكثرت فَواحشَها لتتذكَّرَ أيّامَ صِباها التي زنت فيها في أرضِ مِصْرَ،
٢٠ وعَشِقت رجالاً في شهوةِ الحميرِ والخيل.

وفي ترجمة كتاب الحياة: ٢٠ فأُولِعَتْ بعشّاقِها هناك الذين عورتُهم كعورة الحميرِ ومَنِيُّهم كمنيّ الخيلِ
وفي اليسوعية: ٢٠ وعشقت خلعاء بدنهم بدن حمير ومنيّهم مني خيل
وفي فنديك: ٢٠ لحمهم كلحم الحمير ومنيهم كمني الخيل

ونتابع النص المقدس في المشتركة.
٢١ هكذا يا أهوليبةُ اشتقتِ إلى فُجورِ صِباكِ، حينَ داعبَ المصريُّونَ نهدَيكِ وثَدييكِ الفتيَّين. (حز ٢٣) – وكذلك في الترجمة البروتستنتية الألمانية:

Neue evangelistische Übersetzung:
20 Wieder packte sie die Gier nach ihren früheren Liebhabern, deren Glied so groß wie das eines Esels war und deren Samenerguss so mächtig wie der von einem Hengst.

http://bibel-online.net/buch/neue_evangelistische/hesekiel/23/

أي: العضو الذكري Glied كبير groß مثل عضو الحمار Esel وقذف المنيّ Samenerguss بشدته so mächtig لدى الفحل!

وفي الفصل السادس عشر: ٢٦ وزنيتِ معَ بَني مِصْرَ جيرانِكِ الجسامِ الأعضاءِ إمعانًا في الفُحْشِ لتغيظيني. (حز ١٦)

وفي الترجمة (الكاثوليكية) Einheitsübersetzung الألمانية [19] فنجد عبارة großen Glied أي أنهم ذوو أعضاء كبيرة. وكذلك في ترجمة شلختر [20] (البروتستنتية) 2000 Schlachter نجد عبارة die großes Fleisch hatten أي أن لهم لحماً كبيراً! ولك أن تحكم بنفسك ما هو المقصود إن كان الحديث عن الزنى!

أي إن إسرائيل وهي حبيبة الله أغاظته بكثرة عشاقها العظام الأعضاء! فقال لها ما قال..

(سفر حزقيال ليس من الأسفار القانونية الثانية فهو مقدس لدى جميع اليهود والمسيحيين.)

٥-٣-٣ عدم شبع بني إسرائيل من الزنى (الكفر)

الخطاب أيضاً مع الإسرائيليين.
٢٨ وما كفاكِ هذا. فزنيتِ معَ بَني أشُّورَ، زنيتِ معَهُم وما شبعْتِ. – !
٢٩ وأكثرْتِ فَواحشَكِ معَ البابليِّينَ التُّجارِ، فما أشبعَكِ هذا أيضًا. (حز ١٦)

٥-٣-٤ ثديا أورشليم وعورتها

هكذا يصف إلههم أورشليم وشعبها أي الإسرائيليين:
٦ ((فمَرَرْتُ بكِ ورَأيتُكِ مُلطَّخةً بدمِكِ، فقُلتُ لكِ وأنتِ في دمِكِ عيشي، لا تموتي!
٧ وانْمي كنَبتِ الحقلِ. فنَمَوتِ وكَبُرتِ وبَلغْتِ سِنَّ الزَّواجِ، فنَهدَ ثدياكِ ونبتَ شعرُكِ وأنتِ عريانةٌ مُتعرِّيَةٌ.
فالله عندهم يشبّه بزوج أمّة إسرائيل.
٨((ومرَرْتُ بكِ ثانيةً ورَأيتُكِ ناضجةً للحبِّ، فبسَطْتُ طرفَ ثوبي علَيكِ وسَترتُ عورتَكِ وحَلفْتُ لكِ ودخلتُ معَكِ في عَهدٍ، فصِرْتِ لي. (حز ١٦)

٥-٣-٥ إسرائيل صنعت لها تماثيل ذكور وزنت بها – وباعت نفسها لكل عابر سبيل

١٧ وأخذْتِ أدواتِ جمالِكِ مِنْ ذهبي وفِضَّتي التي أعطيتُها لكِ، فصنعْتِ لكِ تَماثيلَ ذُكُورٍ وزنيتِ بها.
٢٢ وفي جميع أرجاسِكِ وفَواحشِكِ ما ذكَرتِ أيّامَ صِباكِ، حينَ كُنتِ عُريانةً مُتعرِّيةً مُلطَّخةً بدمِكِ؟
٢٥ في رأسِ كُلِّ شارعٍ بَنيتِ مُرتفَعَكِ ودنَّستِ جمالَكِ، ووَهبْتِ جسَدَكِ لكُلِّ عابرٍ، وأكثرْتِ فَواحشَكِ. (حز ١٦)
الكلام أيضاً منسوب إلى إله اليهود والمسيحيين.

٥-٣-٦ إسرائيل عاهرة لا يُدفع لها بل تدفع لتُضاجع

هنا يتحدث الزوج الوفي أي الله –تعالى عما يهذرون– إلى زوجه البغي إسرائيل:
٣١ بَنيتِ قُبَّتَكِ في رأسِ كُلِّ شارعٍ، وصنعْتِ لكِ مُرتفَعًا في كُلِّ ساحةٍ، وما كُنتِ تَزنينَ بأجرةٍ،
٣٢ بل كالمرأةِ الفاسقةِ التي تستَقبلُ الغُرَباءَ عِوَضَ زَوجها. – !
٣٣ كُلُّ الزَّواني يَنلْنَ هدايا، أمَّا أنتِ فأعطيتِ هداياكِ لجميعِ عُشَّاقِكِ، ورشَوتِهِم للمجيءِ إليكِ مِنْ كُلِّ صَوبٍ لمُضاجعتِكِ.
٣٤ فكُنتِ في زِناكِ على خلافِ النِّساءِ، لا يسعى أحدٌ وراءَكِ للزِّنى، وتُعطِينَ أجرةً ولا أجرةٌ تُعطَى لكِ. فكُنتِ إذًا على خلافِ النِّساءِ في الزِّنى. (حز ١٦)
والتعبير فاحش وركيك كما ترى – ولكن مقدّس!

٥-٣-٧ الله: "أكشف عورتكِ لهم"

ونتابع الحديث:
٣٥ ((لذلِكَ أيَّتها الزَّانيةُ اَسمعي كلِمَةَ الرّبِّ:
٣٦ هكذا قالَ السَّيِّدُ الرّبُّ: بما أنَّكِ تعرَّيتِ مِنْ ثيابِكِ وكشفْتِ عَورتَكِ في زِناكِ معَ عُشَّاقِكِ ومعَ أصنامِكِ الرَّجسَةِ، ولأجلِ دماءِ بَنيكِ الذينَ بذلْتِهِم لهذِهِ الأصنامِ،
٣٧ فسأجمعُ كُلَ عُشَّاقِكِ الذين تلذَّذْتِ بهِم، مِمَّنْ أحببتِهِم أو أبغضتِهِم. أجمَعُهُم علَيكِ مِنْ كُلِّ صَوبٍ وأكشِفُ عَورتَكِ لهُم، فيرَونَ عَورتَكِ كُلَّها. (حز ١٦)

فلم دعارة ببطولة بني إسرائيل!

٥-٣-٨ الله: "وأنزِعُ عَنها صوفي وكتَّاني اللَّذَينِ تكْسو بِهِما عَورَتَها"

تكرار للتشبيه السقيم: الله الزوج الوفي وإسرائيل زوجه الخائنة في سفر هوشع. وهو يخاطب هنا بني إسرائيل:

٤ حاكِموا أمَّكُم، حاكِموها فما هيَ اَمرَأتي، ولا أنا رَجلُها، لِتُزيحَ زِناها عَنْ وجهِها، وفِسقَها مِنْ بَينِ ثَديَيها

٥ لِئلاَ أفضحَ عُريَها وأرُدَّها إلى أصلِها كما كانَت يومَ ميلادِها، وأجعلَها كقَفرٍ وأقطعَ عَنها المطَرَ كأرضٍ قاحِلةٍ، وأُميتَها بالعطَشِ.

١١ فلذلِكَ أستَعيدُ مِنها قمحي في وقتِهِ وخمري في مَوعِدِه، وأنزِعُ عَنها صوفي وكتَّاني اللَّذَينِ تكْسو بِهِما عَورَتَها.

١٢ فأكشِفُ جسَدَها كُلَّهُ أمامَ عيونِ عُشَّاقِها، وما مِنْ أحدٍ يُنقِذُها مِنْ يَدي، (هو ٢)

٥-٣-٩ الفحش هو مأساة الحب الإلهي!

تشبيه الله بالزوج الحزين الحانق الذي تخونه زوجه مع ذوي "عورات الحمير"، كما رأيناه في سفري حزقيال وهوشع، تصفه اليسوعية بـ «مأساة الحب الإلهي» (ص ١٩٣١) وتقول عنه «وأكثر الاستعارات نجاحاً في سفر هوشع استعارة الزواج للدلالة على العلاقات بين الله وشعبه – وما يرافقها من عدم أمانة وزنى وبغاء.» (ص ١٨٩٧) – متى يصحون من سكرتهم؟

٥-٣-١٠ "لخزيك وخزيِ عورة أمِّك"

٣٠ فغَضِبَ شاوُلُ على يوناثانَ وقالَ لَه: ((يا اَبنَ الفاجرةِ العاصيةِ أتَحسَبُني لا أعلَمُ أنَّكَ مُتَحزِّبٌ لاَبنِ يَسَّى لِخزيكَ وعارِ أمِّكَ؟ (١ صم ٢٠)

اليسوعية تقول: لخزيك وخزي عورة أمك.

٥-٣-١١ دغدغة الثدي وكشف العورة

الحديث هنا عن السامرة وأورشليم والمعنيون طبعاً أهلهما.
٣ وزنَتا في صِباهما في مِصْرَ. هُناكَ دغدغوا ثَدْييهِما وداعبوا نُهودَ بكارتِهِم.
١٨ وأظهرت فَواحشَها وتعرَّت، فعافتها نفْسي كما عافت نفْسي أختَها. (حز ٢٣)

٥-٣-١٢ قصة الضرتين: زوجا يعقوب (إسرائيل) يتقاتلان على نبات ذي قوة منعِظة!

رأوبين Rubin هو ابن ليعقوب (الذي سُمّي إسرائيل) من لَيْئَة، أختها راحيل أيضاً زوج يعقوب.
لِنرَ هذه النادرة التي جاءنا بها مؤلفو الكتاب المقدس:

١٤ وخرج رَأوبينُ في أيّامِ حَصادِ الحِنطةِ فوجدَ لُفَّاحًا في الحَقلِ فجاءَ بِهِ إلى أُمِّهِ لَيئةَ. فقالت راحيلُ لِلَيئةَ: ((أعطيني مِنْ لفَّاحِ اَبنِكِ)).

اليسوعية تعلّق هنا «كان الأقدمون ينسبون إلى هذا النبات قوة مُنعظة [٢].» و تعليقاً على (نش ٧ عـ ١٤) «كانوا يعتقدون أن اللفاح يثير الشهوة ويولد الخصب.»
١٥ فقالت لها: ((أمَا كفاكِ أنْ أخذتِ زوجي حتى تأخذي لُفَّاحَ اَبني أيضًا؟)) قالت راحيلُ: ((إذًا، ينامُ يعقوبُ عِندَكِ اللَّيلةَ بَدلَ لُفَّاحِ اَبنِكِ!)) (تك ٣٠)
قصص العهد القديم هذه لا يَعْجَب منها اللاهوتيون العصريون.. بل يعجبون من شتائم رسالة بطرس!

٥-٤ نبش القبور

أذكر هنا أخيراً قصة لنبش القبور، هي من العهد القديم ولكنها وجدت تطبيقاً لها من البابوات:
يوشيا ملك إسرائيل و المصلح الديني (راجع عنوان الفصل ٢٢ في اليسوعية)، عنه يقول الكتاب المقدس:

١ وكانَ يوشيَّا اَبنَ ثماني سِنينَ حينَ ملَكَ، ودامَ مُلْكُهُ إحدى وثَلاثينَ سنَةً بِأورُشليمَ. واَسمُ أُمِّهِ يَديدَةُ بِنتُ عَدايَةَ مِنْ بُصقَةَ.
٢ وعَمِلَ القويمَ في نظَرِ الرّبِّ، واَقْتَدى بِداوُدَ جدِّهِ، وما حادَ عَنْ طُرُقِهِ يَمينًا ولا يَسارًا. (٢ مل ٢٢)

[٢] أي يساعد على انتصاب العضو الذكري

فلنرَ ماذا فعل هذا الملك الصالح:

١٥ وهدَمَ يوشيَّا مذبَحَ بَيتِ إيلَ، الذي في المَعبدِ هُناكَ، والذي أقامَهُ يَرُبعامُ بنُ نَباطَ الذي خطِئَ وجعَلَ شعبَ إسرائيلَ يَخطأُ، وحطَّمَ المَعبدَ وسحَقَ حجارَتَه غُبارًا، وأحرَقَ صنَمَ أشيرةَ.

١٦ والتَفَتَ يوشيَّا، فرأى القُبورَ التي هُناكَ في الجبَلِ، فأرسلَ وأخذَ العِظامَ مِنها، فأحرقَها على المذبَحِ ونَجسَهُ، فتَمَ قولُ الرّبِّ الذي نادى بِهِ رَجلُ اللهِ مِنْ قَبلُ.

٢٠ وذبَحَ على المذابحِ التي على المُرتَفَعاتِ جميعَ الكهَنَةِ الذينَ كانوا هُناكَ، وأحرقَ عِظامَ النَّاسِ علَيها، ورجعَ إلى أورُشليمَ. (٢ مل ٢٣) !

الكنيسة عملت فيما بعد بهذا، إذ نبشت قبر جون ويكلف John Wycliff وكان من أهم منتقدي الكنيسة عام ١٤٢٨ للميلاد وأحرقت عظامه!

وأقبح من هذا ما حدث عام ٨٩٧. بعد تسعة أشهر على موت البابا فورموزوس Formosus أمر خلفه ستيفان السادس Stephan VI بنبش قبره وإخراج جيفته. وبعدها ألبس الجيفة ثياب البابوية – وحاكمها! (نعم حاكم الجيفة!) وقطع أصابع "المُبارَكة" ولكنهم لم يحرقوا الجيفة بل رموها في نهر التيبر. سميت هذه الحادثة القذرة بمحاكمة الجيفة Cadaver Synod. والنص للاهوتي السويسري الكاثوليكي الشهير هانس كونغ Hans Küng:

«Stephan VI. (896/897) hat seinen schon neuen Monate im Grab ruhenden Vorgänger Formosus ausgraben und, in päpstliche Gewänder gehüllt, auf einen Thron setzen, ein Totengericht über ihn halten, ihm die Segensfinger der rechten Hand abhauen und ihn schließlich in den Tiber werfen lassen» (S. 969, Fußnote 130) [21]

باب ٦

محتويات غريبة في الكتاب المقدس – التشكيك بالنصوص

٦-١ مقدمة

التشكيك في قانونية نص من الكتاب المقدس قد يكون بسبب مضمونه (المَتْن) أو بسبب عدم معرفة مصدره (السَنَد).

وقد رأينا أن البروتستنت يرفضون الأسفار القانونية الثانية (طوبيا ويهوديت والمكابيين الأول والثاني والحكمة ويشوع بن سيراخ وباروك ومقاطع من سفري أستير ودانيال) لا لأن مضمونهما مُشكل لديهم بل لأنهم لم يجدوا لها أصلاً عبرياً. لوتر كان يود مثلاً الحفاظ على سفر المكابيين الأول: «وأَسِف لوثر لكون سفر المكابيين الأول غير قانوني.» (ص ٩٤٧ – اليسوعية)

ومشاكل المتن قد تكون أشنع من مشاكل السند. فماذا يفعل اللاهوتيون بنصوص الفصل السابق والكلام فيها كان الزنى مع الحمير وأكل براز البشر وشرب بولهم. أيقولون: "هذا كلام الله! هكذا يحدثنا إلهنا!"؟ أم الأفضل أن يقولوا: "هكذا فهم الناس آنذاك كلام الله" أم تراهم يقولون: "للكلام معنى رمزي لا نفهمه إلا بعد إدامة الصلاة."؟!

في الحقيقة لكل طريقته في الإجابة. ولكن التشكيك في جدوى قانونية النص المُزعج حلٌّ من الحلول التي يضطرون إليها! وقد رأينا ما فعل لوتر برسالة يعقوب التي لم تعجبه تعاليمها. ورأينا استهانة اليسوعية برسالة بطرس الثانية لكثرة الشتائم فيها («أترى هذه الرسالة، بأسلوبها الخاص، تستحق أن تدرج في العهد الجديد ؟. للقارئ من أهل عصرنا الراغب في "الحوار" أن يسأل نفسه هذا السؤال، وهو يطالع قائمة الشتائم والمسبات في الفصل الثاني.» (ص ٧٥١))

والآن سنتعرف على سفر جديد يجمع عناصر الضعف كما لا يجمعها أي سفر آخر. وفيه تتمة للحديث عن الأثدية ومداعبتها. وإن كان الكلام ليس بشناعة سفر حزقيال. إنه سفر نشيد الأنشاد.

٦-٢ نشيد الأنشاد

٦-٢-١ بيتان لمجنون ليلى

تعلَّقتُ ليلى وهي غِرٌّ صغيرة ولم يبدُ للأترابِ من ثَدْيها حجمُ
صغيرين نرعى البَهْمَ ياليتَ أنّنا إلى اليومِ لم نكبَرْ ولم تكبرِ البهمُ[1]

٦-٢-٢ "أُختُنا صغيرةٌ بَعدُ، ولا ثَديانِ لها."

٤ ثَدياكِ تَوأما ظَبْيَةٍ صغيرانِ بَعدُ. (نش ٧)

٨ أُختُنا صغيرةٌ بَعدُ، ولا ثَديانِ لها. إنْ جاءَها الخاطِبُ يومًا، فماذا تَرانا نفعَلُ؟ (نش ٨)

وماذا تراكم تفعلون بكتابكم!

وتشبيه الثدي بالظبية مكرّر: ٥ ثدياكِ تَوأما ظبْيةٍ صغيرانِ يَرعيانِ بَينَ السَّوسَنِ. (نش ٤)

ولا أفهم تماماً المراد بهذه الصورة: ٨ قامَتُكِ مِثلُ النَّخلةِ، وثَدياكِ كَعناقيدِها. ٩ قُلتُ أصعَدُ النَّخلةَ وأتعلَّقُ بِأغصانِها، فيكونُ ثَدياكِ لي كَعناقيدِ الكَرمِ عَبيرُ أنفِكِ كالتُّفاحِ، (نش ٧)

---

[1] مجنون ليلى لقب قيس بن الملوّح، توفي بين ٦٥ و ٦٨ هـ. راجع الصفحة ١٨٦ (رقم القصيدة ٢٣٦) من ديوانه بتحقيق عبد الستار أحمد فراج وجمعه وشرحه، الناشر مكتبة مصر، رقم الإيداع ٢٣٠٢ – ١٩٧٩، الترقيم الدولي ٧-٣٥٤-٣١٦-٩٧٧

بماذا يريد أن يتعلّق؟ (بثديي حبيبته..؟ أليسا صغيرين؟!) لعلّ المشتركة لم توفق في الترجمة فالحياة تقول: ٩ قُلْتُ: لأَصْعَدَنَّ إِلَى النَّخْلَةِ وَأُمْسِكَنَّ بِثِمَارِهَا، فَيَكُونَ لِي نَهْدَاكِ كَعَنَاقِيدِ الْكَرْمِ، وَعَبِيرُ أَنْفَاسِكِ كَأَرِيجِ التُّفَّاحِ. – وهذا يناسب: ١٣ حبيبي قِلادَةُ مُرٍّ لي، بَينَ ثَدْيَيَ مَوضِعُهُ. (نش ١)

٦-٢-٣ دوائر فخذيك

٢ ما أجملَ خطَواتِكِ بالحِذاءِ يا بِنتَ الأميرِ! دوائِرُ فَخذَيكِ حِليٌّ صاغتْها يَدٌ ماهِرةٌ.
٣ سُرَّتُكِ كأسٌ مُدَوَّرَةٌ مَزيج خمرِها لا يَنقُصُ، وبَطنُكِ عَرَمَةُ حِنطَةٍ، يُسَيِّجها السَّوسَنُ.
١٠ وريقُكِ خمرٌ طَيِّبَةٌ تَسُوغُ رَقراقَةً للحبيبِ على الشِّفاهِ والأسنانِ. (نش ٧)

٦-٢-٤ "لَيتَكَ لي كَأَخٍ..وأُقَبِّلك"

والآن نجد المحبوبة تتمنى أن يكون حبيبُها أخاها (!) لتتمكن من الانفراد به دون إثارة شكوك الرقباء:

١ لَيتَكَ لي كأخٍ رضَعَ ثَدْيَ أُمِّي، فألقاكَ في خارج الدَّارِ وأُقَبِّلَكَ فلا أُحتقَرُ.
٢ أقودُكَ وأدخلُ بكَ إلى بَيتِ أمِّي. هُناكَ تُعَلِّمُني الحبَ، فأسقيكَ أطيَبَ الخمرِ، مِنْ عصيرِ رُمَّاني.
٣ شِمالُكَ تَحتَ رأسي، ويَمينُكَ تُعانِقُني. (نش ٨)

وبعدها: ١٠ أنا سُورٌ وثَدْيايَ بُرْجانِ، وعِندَ حبيبي وجدْتُ السَّلامَ. (نش ٨)

ويبدو أن الحديث هنا عن فتاة أخرى وإلا فكيف تشبيه ثديين صغيرين ببرجين؟ (اليسوعية تعنون هذا المقطع بـ "ملحقات")

وهنا المحبوب يخاطب الحبيبة بـ "أختي العروس": ٩ خلَبْتِ قلبي يا عروسَتي خلَبْتِ قلبي بِنَظْرةٍ مِنْ عينَيكِ ولَفْتَةٍ مِنْ عُنقِكِ

اليسوعية تقول: أختي العروس بدلاً من عروستي، وكذلك فنديك وكتاب الحياة! والمشتركة تعترف في الحاشية «في الأصل: يا أختي العروس.» لعلها حاولت التخلص من الإشكال.

١٠ ما أجمَلَ حُبَّكِ يا عروسَتي.أطيبُ مِنَ الخمرِ حُبُّكِ ومِنْ كُلِّ الطُّيوبِ عَبيرُكِ. ١٢ عروستي يا لها مِنْ جنَّةٍ مُقفلَةٍ! جنَّةٌ مُقفلَةٌ هيَ ويَنبوعٌ مَختومٌ. (نش ٤)

وفي الفصل الخامس:

١ أجيءُ إلى جنَّتي، أجيءُ يا عروسَتي، أقطُفُ مُرِّي وطُيوبي،وآكلُ شَهْدي معَ عسَلي، وأشرَبُ خمري ولَبَني. (الجوقة) كُلُوا يا رفاقي وَاشْربوا، وَاسْكَرُوا يا أحبَّائي. (نش ٥)

فختام القصيدة (هي القصيدة الثالثة على تقسيم اليسوعية) بالسكر. (في اليسوعية أيضاً: أختي العروس بدلاً من "عروستي" في الآيات الثلاث السابقة.)

٦-٢-٥ هل عندكم نعلُ؟

جاء في يتيمة الدهر للثعالبي[٢]:

أنشدنا شعراً فقلنا له	ذا غَزَل ويحكَ أم غزْلُ
وملتُ عنه نحو أصحابنا	أسألهم هل عندكم نعلُ

٦-٢-٦ نبات اللُّفّاح ذي القوة المُنعظة!

١٤ اللُّفَّاحُ نَشَرَ عَبيرَهُ، وكُلُّ شَهيٍّ عِندَ أبوابِنا حَفِظْتُهُ لكَ يا حبيبي، حديثَهُ والقديمَ. (نش ٧) (هذه العبارة رقمها ١٣ في الحياة وفنديك.) وقد ذكرنا تعليق اليسوعية عن التأثير الإنعاظي لنبات اللفاح (٥-٣-١٢).

٦-٢-٧ تعليقات اللاهوتيين

لنقرأ ما تبدأ به اليسوعية تقديمها لهذا السفر «إن هذا الكتاب الصغير يشكّل مسألة من أشدّ المسائل المتنازع عليها في نصوص الكتاب المقدّس. فما معنى هذه القصيدة الغزلية (أو مجموعة القصائد الغزلية) في العهد القديم؟ فللكتاب طابع غرامي، وهو لا يتوقف إلا على الجمال الطبيعي ولا يذكر الله ولا إنجاب الأولاد [!]. فيه إشارات إلى جغرافية فلسطين، لا بل فيه ذكريات أسطورية، ومع ذلك فلا نجد أيّ مفتاح لتفسيره [عاجزون عن التفسير!].

[٢] ص ١٣٥ من المجلد الأول من يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، لأبي منصور الثعالبي المتوفي سنة ٤٢٩ هـ، شرح وتحقيق: مُفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، طبعة ١٤٠٣–١٩٨٣

من الذي ألفه وفي أي تاريخ ؟ ولماذا أُلِّف؟ وإذا صحّ أن وجوده في قانون الكتب المقدسة لم يكن إلا مصادفة [!]، فكيف اكتسب مكانه حتى إنه وجد دوره في رتبة الفصح اليهودي في وقت لاحق؟» (ص ١٣٧٨)

فالسفر كله مصائب بمصائب! الكاتب مجهول والتاريخ مجهول والغاية منه مجهولة! وكيفية إدخاله في أسفار الكتاب المقدس أيضاً مجهولة!

في ترجمة أورشليم الجديدة Neue Jerusalemer Bibel نقرأ أن الرابي عقيبا أراد في القرن الأول المسيحي منع اليهود من التغني بنشيد الأنشاد بحفلات الأعراس – دون أن ينجح بهذا.

«Die Juden des 1. Jahrhunderts sangen das Hohelied bei den weltlichen Hochzeitsfesten und blieben trotz des Verbots durch Rabbi Akiba dabei.» (S. 907) [22]

فعلماء اليهود كانوا أيضاً متحرجين من هذا السفر ولكنه نال في وقت لاحق "دوره في رتبة الفصح اليهودي" كما أخبرتنا اليسوعية. ترجمة الوحدة الألمانية Einheitsübersetzung تقول بأنه قد ازدادت الشكوك حول جدوى قانونيته في الأوساط اليهودية إلا أنها بُدّدت بالاستناد على التقليد. وتضيف بأن الكنيسة رأت السفر دائماً جزءاً من الكتاب المقدس.

«Als im 1. Jahrhundert n.Chr. in jüdischen Kreisen Zweifel an seiner kanonischen Geltung erhoben wurden, löste man sie durch die Berufung auf die Tradition. Die Kriche hat das Hohelied immer als Teil der Heiligen Schrift betrachtet.» (S. 729) [19]

فالمسيحيون –وفي ذلك العجب– تلقفوا كل ما دوّنه اليهود حتى لو شك اليهود أنفسهم في قداسته!

هناك العديد من المحاولات لإيجاد تفسير رمزي ينقذ هذا السفر من صفة الإباحية. إليك ما تقوله الحياة [3] في مدخل نشيد الأنشاد «لقد دار جدل كثير حول معنى النشيد، فيقول البعض إنها قصة رمزية عن محبة الله لشعبه القديم [أي إسرائيل] أو الكنيسة [أي جماعة مؤمني المسيحيين]. ويقول البعض الآخر إنها قصة واقعية عن المحبة الزوجية [وقد رأينا في اليسوعية "..دون اهتمام بالزواج"!] وهي في الحقيقة تعبر عن كليهما معاً [؟!]، فهي قصة تاريخية تضم تحتها هدفين: فمن ناحية، نتعلم عن المحبة والزواج والجنس [بتقبيل الأخت لأخيها؟!]، ومن الناحية الأخرى، نرى محبة الله الفائقة لشعبه [كيف؟!]. فعندما تقرأ نشيد

الأنشاد تذكر أن الله يحبك [قد فهمنا..!]، وانظر إلى الحياة والجنس والزواج من وجهة نظر الله.» «فالزوج والزوجة يكرمان الله عندما يحب أحدهما الآخر، ويستمتع معه.» (ص ١٣٦٤) ! – هل قرأت أحمق من هذا التفسير؟

ترجمة أورشليم الجديدة ترفض محاولات التفسير الرمزي التي تصفها بالمصطنعة. وترى أن معظم المفسرين الكاثوليكيين يرون أن المعنى يجب أن يؤخذ على ظاهره الحرفي (أي لا علاقة له بحب الله لشعبه). وتضيف أن محاولات التفسير الرمزي ليس لها شواهد قبل الميلاد أو في مؤلفات قُمران أو حتى في العهد الجديد.

«Aber ihre Versuche, die allegorische Bedeutung durch Häufung wörtlicher Parallelen zur übrigen Bibel exegetisch zu rechtfertigen, erscheinen künstlich und gezwungen. Deshalb schließt sich auch eine wachsende Zahl katholischer Exegeten der wörtlichen Interpretation an, die heute nahezu alle Stimmen auf sich vereinigt. Sie greift auf die älteste Überlieferung zurück, denn es gibt keinerlei Anzeichen für eine allegorische Deutung des Hohenliedes vor unserer Zeitrechnung und in den Qumranschriften findet sich keine Spur davon. Auch das Neue Testament bietet, was man auch gesagt haben mag, kein Zeugnis dafür.» (S. 907) [22]

فاللاهوتيون المسيحيون كفونا، كما ترى، عبء الجدال..

٦-٢-٨ من مؤلف نشيد الأنشاد؟

قد ذكرنا حيرة اليسوعية في تحديد هوية المؤلف ("من الذي ألفه")، ولكن المؤلف يدعي في بداية السِّفر أنه سليمان عليه السلام: ١ نشيدُ الأناشيدِ لِسليمانَ: (نش ١)

والحياة تؤكد في صفحة التقديم للسفر «الكاتب: سليمان» (ص ١٣٦٤)

ولكن أغلب المفسرين يرفضون هذا. المشتركة تقول تعليقاً على (نش ١ عـ ١) «يُنسب إلى سليمان» واليسوعية تقولها دون أي مواربة «ولكن من الواضح أن مؤلِّفها ليس سليمان.»! (ص ١٣٧٨) فاليسوعية تقدس كتاباً مؤلِّفه كذّاب مزوِّر!

٦-٢-٩ ملخص

رغم شكوك اليهود والمسيحيين التي ذكرناها حول قانونية هذا السفر أصبح هذا السفر في الكتاب المقدس فكيف كان ذلك؟

اليسوعية لا تستبعد أن يكون الأمر صدفة «لا يرى بعض المفسّرين في نشيد الأنشاد سوى مؤلَّف دنيوي (كتبرير زواج سليمان ببنت فرعون) ويذهبون إلى القول بأنه نشيد إباحي دخل قانون الكتاب المقدس عن طريق المصادفة.» (ص ١٣٨٠)

لدينا آفة: سفر من ٨ فصول (تجاوزت حجم سورة طه) لا يذكر الله بحرف، بل يتغنى بالسكر ويتحدث عن أشكال الأثدية والسرّة والبطن والأفخاذ! لا نعرف متى أُلِّف، ولا نعلم شيئاً عن مؤلفه إلا أنه ماجن ينتحل شخصية سليمان النبي. ولكن المسيحيين واليهود اجتمعوا على وضعه في كتابهم المقدس. وإن كانوا يشكون: «أياً كان معناه، أفتراه نشيداً مقدساً أم دنيوياً، أيْ أتراه في مكانه في الكتاب المقدس؟ » (ص ١٣٧٩ – أيضاً من اليسوعية)

هدانا الله أجمعين!

٦-٢-١٠ حجة سخيفة لبعض المفسرين

في المسيحية تيار فكري هائج يرى في الجِماع وكل الملذات الجسدية نجاسةً يجب تجنبها. والتاريخ المسيحي عرف لاهوتيين كثر كانوا يرون العُزُوبة أطهر من الزواج وأن الجِماع بين الزوجين لا يحلّ إلا إذا كان من أجل الإنجاب! – يحبون الجملة التالية المنسوبة إلى يسوع:

١٢ ففي النّاسِ مَنْ ولَدَتْهُم أُمَّهاتُهُم عاجِزينَ عَنِ الزَّواجِ، وفيهِم مَنْ جَعلَهُمُ النّاسُ هكذا، وفيهِم مَنْ لا يَتزَوَّجونَ مِنْ أجلِ مَلكوتِ السَّماواتِ. فمَنْ قدِرَ أنْ يَقبَلَ فليَقبَلْ)). (مت ١٩)

واليسوعية تتحدث عن الخصاءِ: ١٢ فهناك خِصيانٌ وُلِدوا من بطون أمهاتهم على هذه الحال، وهناك خصيان خَصَوا أنفسهم من أجل ملكوت السماوات، فمن استطاع أن يفهم فليفهم وعبارة "خصوا أنفسهم" بعينها في الحياة وفنديك!

البروتستنت لا يرون في الزواج أي انتقاص في الطهارة (لوتر كان راهباً وكذلك زوجه) لذلك فإننا نجد بعضهم لا يخجل من هذا السِّفر بل يجعله حجة على الكاثوليك (والأرثوذكس) الذي يفرطون في تقديس الرهبان النسّاك. لذا فلا عجب بأن يأتي التعليق «فالزوج والزوجة

يكرمان الله عندما يحب أحدهما الآخر، ويستمتع معه.» (ص ١٣٦٤) من تفسير الحياة البروتستنتي لرفع قيمة سفر نشيد الأنشاد.

٦-٣ رسالة فيلمون

العهد الجديد ثلثه رسائل. وأغلب هذه الرسائل لبولس. والحال ليست أن المسيحيين اختاروا من رسائل بولس ما يمكن اعتباره مُلهماً من الروح القدس أو ما ارتفعت قيمته اللاهوتية أو ما شابه، بل أخذوا كل ما نُسِب إليه. فلا توجد رسالة لبولس خارج أسفار قانون العهد الجديد.

إحدى رسائل بولس أيضاً يستغرب اللاهوتيون من وجودها في كتابهم المقدس. والسبب ليس أنها رسالة غرامية لبولس إلى حبيبة له، شاء أن يتغزل بثدييها وفخذيها، بل لسبب آخر سيتضح الآن.

إنها رسالته إلى فيلمون التي كتبها من أجل العبد الهارب أونيسمس. وهي قصيرة ذات فصل واحد. فلنقرأها كاملة.

تبدأ الرسالة طبعاً بالتحيات:

١ مِنْ بولُسَ سَجينِ المَسيحِ يَسوعَ ومِنْ أخينا تيموثاوُسَ إلى فيلِمونَ، عَزيزِنا ورَفيقِنا في العَمَلِ، ٢ وإلى الكَنيسَةِ الّتي تَجتَمعُ في بَيتِكَ، وإلى أُختِنا أبْفِيَّةَ وإلى رَفيقِنا في الجِهادِ أرْخِبُّسَ. ٣ علَيكُمُ النِّعمَةُ والسَّلامُ مِنَ اللهِ أبينا ومِنَ الرَّبِّ يَسوعَ المَسيحِ.

يسلّم على الجميع. ثم الإثناء على محبة فيلمون وإيمانه:

٤ كُلَّما ذَكَرتُكَ في صَلَواتي شَكَرتُ إلَهي

هذا ما يتراسل به الأصدقاء.

٥ على ما بَلَغَني مِنْ إيمانِكَ ومِنْ مَحَبَّتِكَ لِلرَّبِّ يَسوعَ ولِجَميعِ الإخوَةِ القِدِّيسينَ، ٦ داعِيًا أنْ تكونَ مُشارَكتُكَ في الإيمانِ سَبيلاً إلى إظهارِ كُلِّ ما نَقدِرُ علَيهِ مِنْ خَيرٍ لأجلِ المَسيحِ. ٧ وكَمْ كانَ سُروري وعَزائي عَظيمَينِ بمَحَبَّتِكَ أيُّها الأخُ، لأنَّكَ أنعَشتَ قُلوبَ الإخوَةِ القِدِّيسينَ.

٨ لذلِكَ، فمَعَ أنَّ لي كُلَّ الجُرأةِ في المَسيحِ أن آمُرَكَ بِما يَجِبُ علَيكَ،

٩ فإنِّي آثَرْتُ أنْ أُناشِدَكَ باسمِ المَحبَّةِ، أنا بولُسَ الشَّيخَ الكَبيرَ والسَّجينَ الآنَ مِنْ أجلِ المَسيحِ يَسوعَ،

الآن يريد التشفع لأونسيمس (أونيسمس هذا كان عبداً لفيلمون فهرب منه والتقى ببولس

وأصبح يخدمه!)

١٠ في أمرِ ابني أونيسيمُسَ الّذي ولَدتُهُ في الإيمانِ وأنا في السِّجنِ،

كلمة الإيمان إضافة من المشتركة. في اليسوعية: أسألك في أمر ابني الذي ولدته في القيود.

وفي البولسية: أستعطفك لأجل ولدي الذي ولَدتُه في القيود، أُنِسيموس. وفي الحاشية «هداه إلى المسيح ونصَّره» فبولس نصّر العبد أونسيمس في السجن على ما يبدو.

١١ وكانَ فيما مَضى غَيرَ نافِعٍ لكَ، فصارَ اليومَ نافِعًا لكَ ولي. ١٢ أرُدُّه إلَيكَ، أردُّ قَلبي نَفسَهُ،

١٣ وكُنتُ أُحِبُّ أنْ أُبقيَهُ هُنا مَعي ليخدِمَني بَدَلاً مِنكَ وأنا سَجينٌ مِنْ أجلِ البِشارَةِ، ١٤ ولكنِّي لا أُريدُ أنْ أعمَلَ شيئًا مِنْ دُونِ رِضاكَ ليَكونَ هذا الإحسانُ مِنكَ طَوعًا لا قَسرًا.

يريد بولس الاحتفاظ بأونيسمس ليخدمه!

١٥ ولعلَّ أونِسيمُسَ ابتَعَدَ عَنكَ بَعضَ الوَقتِ ليَعودَ إلَيكَ للأبَدِ، ١٦ لا ليَكونَ عَبدًا بَعدَ اليومِ، بَلْ أفضَلَ مِنْ عَبدٍ، أي أخًا حبيبًا في المَسيحِ. وهوَ أخٌ حَبيبٌ إليَّ، فكَم بالأحرى إلَيكَ أنتَ، سَواءٌ كعَبدٍ في الجَسَدِ أو كأخٍ في الرَّبِّ.

كلام رسائل.. ١٧ فإنْ كُنتَ تَحسَبُني شَريكًا لَكَ في الإيمانِ، فاقبَلْهُ كما تَقبَلُ ني.

١٨ وإنْ كانَ أساءَ إلَيكَ في شيءٍ وكانَ لكَ علَيهِ دَينٌ، فاحسُبْهُ علَيَّ.

يبدو أن أونيسمس كان سرق من سيده شيئاً. كذا في حاشية ترجمة أورشليم الجديدة الألمانية.

«Anscheinend hatte der entflohene Sklave seinen Herrn auch bestohlen.» [22]

١٩ وأنا بولُسَ أُوفي، وهذا أكتُبُهُ بِخَطِّ يَدي، ولا أقولُ لكَ أنتَ مَدينٌ لي بِنَفسِكَ كُلِّها. ٢٠ نعم، يا أخي، أحسِنْ إليَّ في الرَّبِّ وأنعِشْ قلبي في المَسيحِ. ٢١ ولي ثِقَةٌ، وأنا أكتُبُ إلَيكَ، بأنَّكَ ستُلَبِّي طَلَبي، بَلْ أنا على يَقينٍ أنَّكَ ستَعمَلُ أكثَرَ مِمّا أطلُبُ مِنكَ. ٢٢ وما عدا ذلِكَ فاحجُزْ لي مكانًا لإقامَتي، لأنِّي أرجو أنْ يَستَجيبَ اللهُ لصَلَواتِكُم فيَرُدَّني إلَيكُم.

وفي الخاتمة طبعاً توزيع السلامات:

٢٣ يُسَلِّمُ علَيكَ أبَفْراسُ السَّجينُ مَعي في سبيلِ المَسيحِ يَسوعَ،

٢٤ ومَرقُسُ وأرِسْتَرخُسُ ودِيماسُ ولوقا رِفاقي في العَمَلِ.

٢٥ لِتَكُنْ نِعمَةُ الرَّبِّ يَسوعَ المَسيحِ مَعَ رُوحِكُم.

وانتهت بهذا الرسالة، وكان هذا نصها بالكامل. ما المقدّس فيها؟ بولس يتوسّط بين العبد الهارب وبين سيده، ويسلّم على الجميع. هل أراد بولس أصلاً أن يكتب نصاً يقدسه كل المسيحيين؟ بل هل أراد أن يطّلع عليه كل المسيحيين؟

اليسوعية تقول في تقديمها لهذه الرسالة «استغرب بعض الناس أحيانا أن تدخل في قانون الأسفار المقدسة مثلُ هذه الرسالة الخاصة، وطابعها العقائدي قليل إلى مثل هذا الحد. ولكن ألا يكون أن الكنيسة حفظت هذه البطاقة لأنها سمعت منها شيئا ما عن الموقف المسيحي من الرقّ لم تجده في مكان آخر؟ يبدو هذا الافتراض معقولا على أقل تقدير.»

وكأنها تعتذر بلباقة عن تقديس رسالة السلامات والتحيات التي لا نجد فيها قيمة عقائدية. أما عن الرّق فلم يرد فيها شيء عام. بولس يريد أن يصالح بين العبد أونيسمس وسيده فيلمون – بل الاحتفاظَ بالعبد الذي نصّره! (باب العبودية سيأتي لاحقاً ولكني أكتفي هنا بأن بولس لم يأتِ بجملة يدعو فيها إلى الحدّ من العبودية وكذلك العهد الجديد بأسره! أما العهد القديم كتاب اليهود والمسيحيين المشترك فهو دعوة إلى استعباد الإسرائيليين سائرَ الأمم..)

راجع أيضاً الإصحاح الرابع من رسالة رسالة بولس الثانية إلى تيموثاوس، إن كنت تريد المزيد من سلامات بولس.

٦-٤ الإحصاءات – الأنساب

قد رأينا أن نشيد الأنشاد ورسالة فيلمون من النصوص التي يستبعد اللاهوتيون جدوى قانونيتها. والحقيقة أنه توجد نصوص كثيرة من هذا الصنف في الكتاب المقدس. ولكن المسيحيين المكدّسين لم يسمعوا بها.

٦-٤-١ تكرار طريقة بناء المسكِن المقدس

لدينا هنا نصان يتحدثان عن بناء المسكِن، وهو بناء مقدّس تقول عنه اليسوعية «المسكن هو اللفظ الخاص بالتقليد الكهنوتي للدلالة على مقدس البريّة». النصان من سفر الخروج (السفر الثاني مما يُعرف بالتوراة)، الأول جاء في (خر ٢٦) والثاني في (خر ٣٦). في النص الأول تذكر طريقة البناء كما أمر الله بها وفي النص الثاني يذكر تنفيذ الأمر. قد دمجت النصين

لتسهل المقارنة:
طريقة البناء – الكلام منسوب إلى إله الكتاب المقدس:

١ ((وتصنعُ المَسكِنَ ذاتَهُ عَشْرَ شُقَقٍ مِنْ كتَّانٍ مَبرومٍ ونسيجٍ بَنَفْسَجيٍّ وأُرجوانيٍّ وقِرمِزيِّ اللَّونِ، مُطَرَّزٍ بِكَروبيمَ تطريزَ، نَسَّاجٍ ماهرٍ. (خر ٢٦)

وبعد هذا يأتون للتنفيذ الحرفي: ٨ فصنعَ جميعُ المَهَرَةِ مِنَ الصُّنَّاعِ مَسكِنَ الرَّبِّ عَشْرُ شِقَقٍ مِنْ كتَّانٍ مَبرومٍ ونسيجٍ بَنَفْسَجيٍّ وأُرجوانيٍّ وقِرمِزيِّ اللَّونِ مُطرَّزٌ كُلُّهُ بكروبيمَ بِيَدِ نَسَّاجٍ ماهرٍ، (خر ٣٦) – التكرار يكاد يكون حرفياً.

نعود للفصل السادس والعشرين:

٢ ويكونُ طُولُ كُلِّ شُقَّةٍ ثمانيَ وعِشْرينَ ذِراعًا في عَرضِ أربعِ أذرُعٍ، والقياسُ واحدٌ لِكُلِّ الشُّقَقِ. (خر ٢٦)

٩ طولُ كُلِّ شِقَّةٍ ثمانٍ وعِشرونَ ذِراعًا في عَرْضِ أربَعِ أذرُعٍ، والقياسُ واحدٌ لِكُلِّ الشِّقَقِ. (خر ٣٦) – هنا التكرار حرفي. الصنّاع المهرة يعملون فعلاً بأمر الله.

نعود للائحة الأوامر:

٣ وتوصِلُ خمْسًا مِنَ الشُّقَقِ، بَعضَها بِبَعضٍ، وكذلِكَ الشُّقَقُ الخمْسُ الأُخرَى. (خر ٢٦)

١٠ ووَصَلوا خمْسًا مِنَ الشِّقَقِ، بَعضها بِبَعضٍ، وكذلِكَ الشِّقَقُ الخمْسُ الأُخرى. (خر ٣٦) – "وتوصِلُ" تصبح "ووَصَلوا"

٤ وتصنعُ عُرىً مِنْ خيطٍ بَنَفْسَجيِّ اللَّونِ لِحاشيَةِ كُلٍّ مِنَ الشُّقَقِ المُتَطَرِّفَةِ مِنَ المُوَصَّلِ الواحدِ. (خر ٢٦)

١١ وعمِلوا عُرىً مِنْ نسيجٍ بَنَفْسَجيِّ اللَّونِ على حاشيَةِ الشِّقَّةِ المُتطَرِّفَةِ مِنَ المُوَصَّلِ الواحدِ. (خر ٣٦) – ..تصريف أفعال.

٥ خمسينَ عُرَوَةً تصنعُ لِلشُّقَّةِ الواحدةِ وخمسينَ عُروةً لِطَرَفِ الشُّقَّةِ مِنَ المُوَصَّلِ الثَّاني، لِتكونَ العُرى مُتَقابِلَةً، إحداها إلى الأُخرى. (خر ٢٦)

١٢ وصَنَعوا خمسينَ عُرَوَةً في حاشيَةِ الشِّقَّةِ الواحدَةِ، وخمسينَ عُرَوَةً في طَرَفِ الشِّقَّةِ التي تُقابِلُها في المُوَصَّلِ الآخرِ. (خر ٣٦) – "تصنعُ" تصبح "صَنَعوا".

٦ وتصنعُ خمسينَ مَشبَكًا مِنَ الذَّهبِ وتَضُمُّ الشُّقَّتَينِ، الواحدةَ إلى الأُخرى، بالمَشابِكِ. فيَصيرُ المَسكِنُ واحدًا. (خر ٢٦)

١٣ وصَنَعوا خمْسينَ مَشبَكًا مِنَ الذَّهَبِ وضَمُّوا المُوَصَّلينِ بالمَشابِكِ، فصارَ المَسكِنُ واحدًا. (خر ٣٦) "تصنعُ" تصبح "صَنَعوا" مرةً أخرى.

٧ وتصنعُ خيمَةً على المَسكِنِ، إحدى عَشْرَةَ شُقَّةً مِنْ شَعْرِ مَعَزٍ، (خر ٢٦)
١٤ وصَنَعوا خيمةً على المَسكنِ، إحدى عشْرَةَ شِقَّةً مِنْ شَعْرِ مَعَزٍ، (خر ٣٦) – أيضاً: "تصنعُ" تصبح "صَنَعوا" مرةً أخرى. وباقي النص يبقى على حاله!
٨ طُولُ الواحدةِ ثَلاثونَ ذِراعًا في عَرَضِ أربَعِ أذرُعٍ، والقياسُ واحدٌ للإحدى عَشْرَةَ شُقَّةً. (خر ٢٦)
١٥ طولُ الواحدةِ ثَلاثونَ ذِراعًا في عَرْضِ أربعِ أذرُعٍ، والقياسُ وَاحِدٌ لِلإحدى عَشْرَةَ شِقَّةً. (خر ٣٦) – وهنا الجملة اسمية فلم يضطروا لتغيير أي حرف!
٩ وتضُمُّ خمْسَ شُقَقٍ على حِدَةٍ، وستَ ستائرَ على حِدَةٍ، وتَثني الشُّقَّةَ السَّادسَةَ فَوقَ وجهِ الخيمَةِ. (خر ٢٦)
١٦ وضَمُّوا خمْسَ شِقَقٍ على حِدَةٍ، وستَ شِقَقٍ على حِدَةٍ. (خر ٣٦) – اعلم رعاك الله: "تضُمُّ" تصبح "ضَمُّوا" إذا تحول الفعل من صيغة المضارع للمخاطب المفرد إلى صيغة الماضي للغائب الجمع..
١٠ وتصنعُ خمسينَ عُروةً على حاشيةِ الشُّقَّةِ المُتطَرِّفَةِ في كُلٍّ مِنَ المُوَصَّلَين. (خر ٢٦)
١٧ وصَنَعوا خمسينَ عُروةً على حاشيَةِ الشِّقَّةِ المُتطَرِّفَةِ في كُلٍّ مِنَ المُوَصَّلَين. (خر ٣٦) – هذا علمناه وفهمناه: "تصنعُ" تصبح "صَنَعوا"
١١ وتصنعُ خمسينَ مَشبَكًا مِنْ نُحاسٍ وتُدخلُ المَشابِكَ في العُرى وتضُمُّ الخيمَةَ، فتَصيرُ واحدَةً. (خر ٢٦)
١٨ وصَنَعوا خمسينَ مَشبَكًا مِنْ نُحاسٍ لِضَمِّ المُوَصَّلَينِ حتى تصيرَ الخيمةُ واحدَةً. (خر ٣٦) – إلخ..
١٤ وتصنعُ غِطاءً لِلخيمَةِ مِنْ جلودِ كِباشٍ مَصبوغَةٍ بالحُمْرَةِ، وغِطاءً آخرَ مِنْ جلودٍ بَنَفْسَجيَّةِ اللَّونِ تَنشُرُه فَوقَهُ. (خر ٢٦)
٩ وصَنَعوا فَوقَ الخيمةِ غِطاءَينِ آخرَينِ، أحدُهُما مِنْ جلودِ كِباشٍ مَصبوغَةٍ بِالحُمرَةِ، والآخرُ مِنْ جلودٍ بَنَفسَجيَّةِ اللَّونِ. (خر ٣٦) – إلخ..
ما الذي جرى؟ –
في (خر ٢٦) نقرأ أوامر إله الكتاب المقدس وفي (خر ٣٦) نقرأ تنفيذ هذه الأوامر. ولكن المعربدين من كتبة الكتاب المقدس لم يخطر ببالهم أن يقولوا: "وفعل موسى ما أمره به الله". بل أعادوا كلّ الجمل بعد أن عدّلوا صيغ الأفعال!

اليسوعية تقول تعليقاً على (خر ٣٦ ع ٨) «فالمؤلف يكرّر حرفياً، مع التغييرات اللازمة في الصرف والنحو، ما أمر الله به موسى شخصياً.»

والأمر أسخف مما تخيّله فتمارين تصريف الأفعال المقدسة تجده على امتداد خمسة فصول! تقول اليسوعية «يذكر هذا القسم (٣٥-٣٩) تنفيذ الأوامر المشار إليها في ٢٥-٣١ وهي تكرار لها شبه حرفي».

٦-٤-٢ ٤ فصول للإحصاءات

في بداية كتاب العدد جاءت أربعة فصول لإحصاء أعداد أسباط إسرائيل – الشعب المختار (ومنها جاءت التسمية). أُورِد من الفصل الأول (عد ١)

٥ وهذِهِ أسماؤُهُم: ((مِنْ رَأوبينَ: أليصورُ بْنُ شَديئورَ،
٦ ومِنْ شِمعونَ: شَلُوميئيلُ بنُ صُوريشدَّايَ،
٧ ومِنْ يَهوذا: نَحشونُ بنُ عَمِّيناداب،
٨ ومِنْ يسَّاكِرَ: نَثَنائيلُ بنُ صُوغَرَ،
٩ ومِنْ زَبولونَ: أليآبُ بنُ حِيلونَ،
١٠ ومِنْ اَبنَي يوسُفَ مِنْ أفرايِمَ: أليشَمعُ بنُ عَمّيهودَ، ومِنْ منَسَّى: جمْلئيلُ بنُ فَدَهْصورَ،
١١ ومِنْ بنيامينَ: أبيدانُ بنُ جدعوني،
١٢ ومِنْ دانَ: أخيعَزَرُ بنُ عَمّيشَدّايَ، ...
١٥ ومِنْ نَفتالي: أخيرَعُ بنُ عِينَنَ)).
١٦ هؤلاءِ اَختيروا مِنْ جماعةِ بَني إسرائيلَ، وكانوا شُيوخ أسباطِ آبائِهِم ورُؤساءَ عَشائِرِ بَني إسرائيلَ. ...
١٩ كما أمرَ الرّبُّ موسى. وهكذا عَدَّهُم موسى وهرونُ في بَرِّيَّةِ سيناءَ.

فكل شيء عندهم بأمر الله..

٢٠ فبنو رَأوبينَ، بِكْرِ إسرائيلَ بإحصاءِ أسمائِهِم فَرْدًا فَرْدًا، مَواليدُهُم وعشائِرُهُم وعائِلاتُهُم، كُلُّ ذَكَرٍ مِنِ اَبنِ عِشرينَ سنَةً فصاعِدًا مِمَّنْ يَخرُجونَ إلى الحربِ،
٢١ كانَ عدَدُهُم سِتَّةً وأربعينَ ألفًا وخمْسَ مئةٍ.
٢٢ وبَنو شِمعونَ بإحصاءِ أسمائِهِم، فَرْدًا فَرْدًا، حسَبَ مَواليدِهِم وعشائرِهِم وعائلاتِهِم، كُلُّ ذَكَرٍ مِنِ اَبنِ عِشرينَ سنَةً فصاعِدًا مِمَّنْ يَخرُجونَ إلى الحربِ،
٢٣ كانَ عدَدُهُم تِسعةً وخمسينَ ألفًا وثَلاثَ مئةٍ.
٢٤ وبَنو جادَ بإحصاءِ أسمائِهِم حسَبَ مَواليدِهِم وعشائِرِهِم وعائلاتِهِم مِنِ اَبنِ عِشرينَ سنَةً فصاعِدًا،

مِمَّنْ يَخرُجونَ إلى الحربِ،
٢٥ كانَ عدَدُهُم خمسةً وأربعينَ ألفًا وسِتَ مئةٍ وخمسينَ.
٢٦ وبَنو يَهوذا بإحصاءِ أسمائِهِم حسَبَ مَواليدِهِم وعشائرِهِم وعائلاتِهِم مِنِ اَبنِ عِشرينَ سنَةً فصاعِدًا مِمَّنْ يَخرُجونَ إلى الحربِ
٢٧ كانَ عدَدُهُم أربعةً وسبعينَ ألفًا وسِتَ مئةٍ. ...
٣٨ وبَنو دانَ بإحصاءِ أسمائِهِم حسَبَ مَواليدِهِم وعشائرِهِم وعائلاتِهِم مِنِ اَبنِ عِشرينَ سنَةً فصاعِدًا، مِمَّنْ يَخرُجونَ إلى الحربِ
٣٩ كانَ عدَدُهُم اَثنينِ وسِتِّينَ ألفًا وسَبعَ مئةٍ. ...
٤٤ أُولئِكَ هُمُ المَعدودُونَ الذينَ عَدَّهُم موسى وهرونُ ورُؤساءُ بَني إسرائيلَ، وهُم اَثنا عشَرَ رَجلاً، لِكُلِّ عائلةٍ مِنَ العائلاتِ واحدٌ. (عد ١)

كذا النص على امتداد أربعة فصول! – ما وجه التقديس؟

٦-٤-٣ ستة فصول من الأسماء المقدسة (١ أخ)

كتاب الأخبار الأول يبدأ بستة فصول فقط لتذكر أنساب بني إسرائيل – الشعب المختار. إليك من الفصل الثاني هذه المقاطع:

١ وهؤلاءِ بَنو يَعقوبَ: رَأوبينُ وشِمعونُ ولاويُّ ويَهوذا ويسَّاكَرُ وزَبولونُ ٢ ودانُ ويوسُفُ وبنيامينُ ونَفتالي وجادُ وأشيرُ.
...
٦ وبَنو زارَحَ: زِمري وأيثانُ وهَيمانُ وكلكُولُ ودارَعُ. ٧ وَابنُ كرمي: عاكارُ الذي عكَّرَ صَفوَ بَني إسرائيلَ لأنَّهُ اَحتفَظَ لِنفْسِهِ بِغَنيمةٍ حَرامٍ. ٨ وَابنُ أيثانَ: عزَرْيا.
...
١١ ونحشونُ رئيسُ بَني يَهوذا، وسَلْمُو وبوعَزُ ١٢ وعُوبيدُ ويَسَّى. ١٣ ويَسَّى ولَدَ سبعةَ بَنينَ هُم حسَبَ أعمارِهِم: ألِيابُ وأبينادابُ وشِمعا
...
١٨ وكالَبُ بنُ حصرونَ ولَدَ مِنْ عَزُوبَةَ اَمرأتِهِ اَبنَةً اَسمُها يريعوثُ وثَلاثَةَ بَنينَ هُم: ياشَرُ وشوبابُ وأردونُ.
١٩ وماتَت عَزُوبَةُ فتَزَوَّج كالَبُ أفراتَةَ، فوَلَدَت لَه حُورًا، ٢٠ وحُورٌ ولَدَ أوري، وأوري ولَدَ بَصَلْئيلَ.
...
٢٥ وبَنو يَرحَمْئيلَ بِكْرِ حصرونَ: رامُ بِكْرُه، وبونَةُ وأورَنُ وأوصَمُ وأخيَّا. ٢٦ وكانَ لِيَرحَمْئيلَ اَمرأةٌ أُخرى اَسمُها عَطارَةُ، فولَدَت له أونامَ. ٢٧ وبَنو رامَ: مَعْصٌ ويَمينُ وعاقَرُ.
...

٣٣ وأَبنا يوناثانَ: فالَتٌ وزازا. هؤلاءِ هُم بَنو يَرحَمئيلَ. ٣٤ ولم يكُنْ لِشيشانَ بَنونَ بل بَناتٌ. وكانَ لِشيشانَ عَبدٌ مِصْريٌّ اَسمُهُ يَرحَعُ، ٣٥ فزَوَّجهُ اَبنَتَهُ، فولَدَت لَه عَتَّايَ. ٣٦ ومِنْ عَتَّايَ إلى أليشَمَعَ: ناثانُ ...

٤٦ وكانَ لِكالَبَ جاريَةٌ اَسمُها عيفَةُ، فولَدَت لَه حارانَ وموصا وجازيزَ. وحارانُ ولَدَ جازيزَ. ٤٧ وبَنو يَهداي: راجمُ ويوثامُ وجيشانُ وفَلَط وعيفَةُ وشاعَفُ. ٤٨ وأمَّا مَعكةُ جاريةُ كالَبَ الأخرى، فولَدَت لَه شَبَرَ وتَرحَنَةَ. ٤٩ ثُمَ ولَدَت شاعَفَ، وهوَ أبو مَدمَنَّةَ، وشَوَا، وهوَ أبو مكْبينا وأبو جبَعا. وكانَ لِكالَبَ أيضًا اَبنَةٌ اَسمُها عكسةُ.

...

٥٤ وبَنو سلْما، باني قريةِ بَيتَ لَحمَ: النَّطوفاتيُّونَ وعَطْروتُ بَيتِ يوآبَ والصَّرعيُّونَ الذينَ هُم إحدى عَشيرَتَي مَنوحوتَ. ٥٥ وعشائِرُ الصَّفُّوريِّينَ سُكَّانِ يَعبيصَ: التَّرعيُّونَ والشَّمعيُّونَ والسُّوكيُّونَ، وهُم القَينيُّونَ الذينَ جاؤُوا مِنْ حَمَّةَ وتَحَدَّرَ مِنهُم الرَّكابيُّونَ. (١ أخ ٢)

وكما قلت، الفصول الأخرى مثلها – ستة فصول فقط للأسماء!

ولعلك تفهم من قراءة النصوص لماذا لا يحاول المسيحيون أن يحفظوا الكتاب المقدس كاملاً أو أحد أسفاره. فالإعجاز في الكتاب المقدّس أن تحفظه!

ويمكننا أن نضيف إلى هذه النصوص الغثة كتاب الأحبار أو اللاويين (لا ١٣) وكذلك من كتاب حزقيال (حز ٤٢).

٦-٤-٤ العهد القديم ليس كل النصوص العبرية التي قرطسها الشعب العبري..

فمن يقرأ هذه النصوص يتساءل: أليس العهد القديم إلا مُجَمَّعاً لكل ما خطّه الشعب المختار؟ اليسوعية تطمئننا: «ليس العهد القديم كل الأدب الذي صدر عن الشعب العبراني، بل هو نتيجة اختيار مؤلفات تُعدّ كتباً يُعوَّل عليها وتسمى لهذا السبب ((قانونية)).» (ص ٤٧)

فيوجد نصوص أخرى كتبها الشعب العبراني ولكنه وجدها أدنى قداسةً فلم يجعلها من أسفار التناخ المقدسة، فوّفر على المسيحيين بذلك إدخالها في قانون الكتاب المقدس..

باب ٧

التوراة ومؤلفوها

٧-١ مدخل إلى التوراة

التوراة اسم يُطلق على الأسفار الخمسة الأولى من العهد القديم أيْ من الكتاب المقدس وهي: التكوين والخروج واللاويين (أو الأحبار) والعدد والتثنية (أو تثنية الاشتراع).

المسيحيون يهملون هذه الأسفار كما يهملون سائر أسفار العهد القديم. لعلهم سمعوا في أفضل الأحوال أنها تحتوي قصة الخلق والوصايا العشر وبعض عجائب موسى. ولكن أغلبهم يظن أن التوراة هي كل العهد القديم، مع أنها لا تبلغ إلا ربع حجم التناخ اليهودي (أي العهد القديم البروتستنتي، بإهمال الأسفار القانونية الثانية).

لنذكر بعض مظاهر تكديس خماسي التوراة Pentateuch عند أهل الكتاب.

٧-٢ سفر التثنية

عن سفر التثنية تقول اليسوعية «هل من فائدة في هذا السفر للمسيحي الذي يعيش في القرن العشرين؟ فمعظم وصايا الكتاب تعود إلى وضع اجتماعي وثقافي يختلف كل الاختلاف عن وضعنا.» (ص ٣٥٥)

أتراهم يقصدون مثل هذه النصوص التي يجهلها أغلب المسيحيين؟

٦ فحَلَّلْنا في كُلِّ مدينةٍ قَتْلَ جميعِ الرِّجالِ والنِّساءِ والأطفالِ، كما فعَلْنا في مُدُنِ سيحونَ مَلِكِ حَشبونَ.

٧ وأمَّا البَهائمُ والمُدُنُ فغَنِمْناها لأنفُسِنا (تث ٧) – الكلام منسوب لموسى عليه السلام.

٢١ لا تأكُلوا حيوانًا فاطِسًا تُعطونَهُ لِلغريبِ الذي في مُدُنِكُم فيأكُلُهُ أو تبيعونَهُ لأنَّكُم شعبٌ مُقَدَّسٌ لِلرّبِّ إلهِكُم. ولا تطبُخوا جديًا بِلَبَنِ أمِّهِ. (تث ١٤) واليسوعية: لا تأكلوا شيئاً من الجيف، وإنما تعطيها للنزيل الذي في مدنك فيأكلها أو تبيعها للغريب

٣ وهذا يكونُ حَقُّ الكَهَنةِ مِنَ الشَّعبِ: كُلُّ مَنْ ذَبحَ ذبيحةً، بقَرًا كانت أو غَنمًا، يُعطي الكاهنَ الذِّراعَ والفكَّينِ والكِرْشَ. (تث ١٨)

١٦ وأمَّا مُدُنُ هؤلاءِ الأُمَمِ التي يُعطيها لكُمُ الرّبُّ إلهُكُم مُلْكًا، فلا تُبقوا أحدًا مِنها حيًّا ١٧ بل تُحَلِّلونَ إبادَتَهُم، وهُمُ الحِثِّيّونَ والأموريُّونَ والكنعانِيُّونَ والفِرِزِّيُّونَ والحوِّيُّونَ واليَبوسيُّونَ، كما أمركُمُ الرّبُّ إلهُكُم (تث ٢٠)

٧-٣ سفر الأحبار

سفر الأحبار (أو اللاويين) ثالث أسفار التوراة. تقول عنه اليسوعية «لعل سفر الأحبار أقل أسفار العهد القديم مطالعة عند المسيحيين.» (ص ٢٣١) – والحق والله معهم!

لنتأمل مثلاً هذا النص:

١٦ وأخذَ موسى جميعَ الشَّحْمِ الذي على الأمعاءِ وزياداتِ الكَبِدِ والكليَتَينِ وشَحْمَهُما وأوقدَ ذلِكَ على المذبَحِ.

١٧ وأحرقَ جِلْدَ العِجلِ ولَحمَهُ ورَوثَه بالنَّارِ في خارجِ المحَلَّةِ كما أمرَ الرّبُّ.

٢٢ ثُمَ قدَّمَ الكَبْشَ الثَّاني، كَبْشَ التَّكريسِ، فوضعَ هرونُ وبَنوهُ أيديَهُم على رأسِهِ.

٢٣ وذبحَهُ موسى وأخذَ مِنْ دَمِهِ ووضعَ على شَحْمةِ أُذُنِ هرونَ اليُمنى، وعلى إبهامِ يدِهِ اليُمنى، وعلى إبهامِ رجلِهِ اليُمنى.

٢٤ ثُمَ قَدَّمَ بني هرونَ ووَضعَ مِنَ الدَّمِ على شَحْماتِ آذانِهِمِ اليُمنى، وعلى أباهمِ أيديهِمِ اليُمنى وأباهمِ أرجلِهِمِ اليُمنى، ورَشَ الدَّمَ على المذبَحِ مِنْ كُلِّ جهةٍ.

٢٥ وأخذَ الشَّحْمَ والألْيَةَ، وجميعَ الشَّحْمِ الذي على الأمعاءِ، وزياداتِ الكَبِدِ، والكليتَينِ وشَحْمَهُما، والكَتِفَ اليُمنى. (لا ٨)

اليسوعية تبدو في تقديمها لهذا السفر خجلة بعض الشيء إذ تجعل مبدأ الذبيحة مأخوذاً من الشعوب المجاورة! «لا يسعنا إلا أن نلاحظ، من خلال التلميحات أو التشبيهات، أن إسرائيل [أي شعب إسرائيل] أخذ مبدأ الذبيحة عن ديانات الشرق القديم، وأنه أحسن التضمين في الإطار الطقسي محتوىً جديداً يناسب نظرته إلى العالم ولا يناقض فكرته عن الله.» (ص ٢٢٥) – فهي تريد أن تقول: أخبار الذبائح في كتابنا غريبة بل قبيحة، ولكننا لم ننفرد بها، فقد كانت شائعة بين شعوب المنطقة آنذاك..

لِنرَ أيضاً هذا النصوص:

٢ ((قُلْ لِبني إسرائيلَ: إذا حَبِلَتِ امرأةٌ فوَلَدَت ذَكَرًا، تكونُ نَجسةً سَبعَةَ أيّامٍ كما في أيّامِ طَمْثِها. ٥ فإنْ وَلَدت أُنثى، تكونُ نَجسةً أسبوعينِ كما في أيّامِ طَمْثِها، وتنتَظِرُ سِتَّةً وستينَ يومًا لِيتطهَّرَ دَمُها. (لا ١٢) !

١٣ وإنْ ضاجعَ أحدٌ ذَكَرًا مُضاجعةَ النِّساءِ فكِلاهُما فعَلا أمرًا مَعيبًا فليُقتَلا ودَمُهُما على رأسَيهِما. (لا ٢٠

٤٤((مِنَ الأُمَمِ الذينَ حَوالَيكُم تَقتَنُونَ العبيدَ والإماءَ. (لا ٢٥)

أنعِمْ بكتاب يقول مقدسوه عنه «ليست مطالعة سفر الأحبار بالأمر السهل فالإنشاء غالباً ما هو رتيب لا رونق له.» (ص ٢٢٥) !

٧-٤ سفر التكوين

وفي سفر التكوين نقرأ الخبر العجيب:

١ ولما بدأَ النَّاسُ يَكثُرونَ على وجهِ الأرضِ ووُلِدَ لهُم بَناتٌ، ٢ رأى بَنو اللهِ أنَّ بَناتِ النَّاسِ حِسانٌ، فتزَوَّجوا مِنْهُنَّ كُلَ مَن اَختاروا. (تك ٦)

اليسوعية تقول في الحاشية: «يعود المؤلف إلى أسطورة شعبية عن جبابرة (في العبرية "تفيليم") يُقال أنهم ولدوا من زواج بين كائنات بشرية وكائنات سماوية.»

(في الحياة وفنديك: أبناء الله بدلاً من "بنو الله". لعل المشتركة تحرجت من قرابة اللفظ إلى "ابن الله" وهو في المسيحية يسوع.)

وعن الإنشاء في بعض مقاطع سفر التكوين تقول: «...يكاد يكون ساذجاً. إنه إنشاء راوي قصص (بنو نوح: تك ٩ عـ ١٨ ـ ٢٧، وبرج بابل: تك ١١ عـ ١ ـ ٩) لا يتردد الكلام عن الله بألفاظ كثيرة الصوّر، كأنه إنسان [!] : "فسمعا وقع خطى الرب الإله وهو يتمشى

في الجنة في نسيم النهار” (تك ٣ عـ ٨) و “أغلق الرب على نوح” (تك ٧ عـ ١٦).» (ص ٦١) – يسدّجون مقدساتهم!

وليس لي أن أكذّبهم – إليك الشاهدين: ٨ وسَمِعَ آدمُ وامرأتُه صوتَ الرّبِّ الإلهِ وهوَ يتمشَّى في الجنَّةِ عِندَ المساءِ، فاختبأا مِنْ وَجهِ الرّبِّ الإلهِ بَينَ شجرِ الجنَّةِ. (تك ٣) – واليسوعية تقول عند نسيم النهار.

والشاهد الآخر: ١٥ هذِهِ دخلَتِ السَّفينةَ معَ نُوحٍ، اثنينِ اثنينِ مِنْ كُلِّ جسَدٍ فيهِ نَسَمَةُ حياةٍ. ١٦ ذُكورًا وإناثًا دخلَت كما أوصاهُ اللهُ. وأغلَقَ الرّبُّ على نُوحٍ بابَ السَّفينةِ. (تك ٧)

وسنرى العديد من عجائب هذا السفر بعد.

٧-٥ سفر الخروج

هنا أيضاً أجد الحجة للمسيحيين في تجنب سفر الخروج.

إعدام الثور المجرم:

٢٨ وإنْ نطَحَ ثَورٌ رَجلاً أو امرأةً فماتَ، فليُرجمِ الثَّورُ ولا يُؤكَلْ لَحمُهُ، وصاحبُ الثَّورِ بَريءٌ. (خر ٢١)

قد مضى قولنا في التكرار شبه الحرفي لخمسة فصول في سفر الخروج. وهي فصول سخيفة أقتبس منها هنا هذا النص والكلام منسوب إلى الله:

٣٣ وتصنعُ لِأذيالِها رُمَّاناتٍ مِنْ نسيج بنَفْسَجيٍّ وأُرجوانيٍّ وقِرمِزيِّ اللَّونِ وأجراسًا مِنْ ذهَبٍ فيما بَينَ الرُّمَّاناتِ مِنْ حَولِها:

الحديث عن طريقة صنع ثياب الكهنة المقدسة!

٣٤ جرَسُ ذهَبٍ ورُمَّانَةٌ بَعدَه مِنْ أوَّلِ أذيالِ الجبَّةِ إلى آخرِها.

٣٥ فيلبَسُها هرونُ عِندَ الخدمَةِ لِيَسمعَ النَّاسُ صوتَ أجراسِها عِندَ دُخولِهِ المَقْدِسَ أمامَ اللهِ وعِندَ خروجهِ مِنهُ لِئلاَ يموتَ. (خر ٢٨)

اليسوعية «أثر لمفهوم قديم منتشر انتشاراً واسعاً، يقول بأن رنين الجلاجل (أجراس صغيرة يطرد الشياطين.» – وكذلك في شرح شتُتْغَرت [18].

وهنا موسى يرش دم الذبائح على الشعب:

٥ ... وذبَحوا ذبائِحَ سلامَةٍ مِنَ العُجولِ للرّبِّ. ٦ فأخذَ موسى نِصفَ الدَّمِ وصَبَّهُ في أجرانٍ ورَشَّ النِّصفَ الآخرَ على المذبَحِ. ٨ فأخذَ موسى الدَّمَ ورَشَّهُ على الشَّعبِ وقالَ: ((هذا هوَ دَمُ العَهدِ الذي عاهَدَكُمُ الرّبُّ بهِ على جميعِ هذِهِ الأقوالِ)). (خر ٢٤)

(وفي العهد الجديد جملة شهيرة منسوبة إلى يسوع تشبه الأخيرة: ٢٨ هذا هوَ دَمي، دمُ العَهدِ الّذي يُسفَكُ مِنْ أجلِ أُناسٍ كثيرينَ. لِغُفرانِ الخطايا. (مت ٢٦) – ولكن الدم هنا هو الخمرة التي يشربها يسوع مع التلاميذ وترمز إلى دم يسوع الذي بسفكه يتبرر الناس على حسب المعتقد المسيحي. والمسيحيون، ولله الحمد، لا يرشّون الخمر بعضهم على بعض في القدّاس.)

وهنا نجد الله يعلم موسى ماذا يفعل بدم الذبيحة وماذا يدهن به مِن هارون أخيه:

١٩ ((وتأخذُ الكَبشَ الآخرَ، فيضَعُ هرونُ وبَنوهُ أيديَهم على رأسِهِ، ٢٠ وتذبَحُهُ وتأخذُ مِنْ دَمِهِ وتضَعُ على شَحْمَةِ أُذُنِ هرونَ، وعلى شَحماتِ آذانِ بَنيهِ اليُمنى، وعلى أباهيمِ أيديهِم وأرجلِهِم اليُمنى وترُشُّ الدَّمَ على المذبَحِ مِنْ كُلِّ جهَةٍ. (خر ٢٩)

(يذكرني هذا النص وغيره بأحد المعتوهين في النمسا. إنه يذبح الخنازير والبقر أمام الناس ويرسم بدمها لوحاته التي قد يزينها بأمعائها وروثها! يرى أنه يعبر بذلك عن خبايا النفس البشرية.. آه، لماذا أصف مَنْ أصبح من أشهر الفنانين المبجّلين في أوروبا بالعُته؟! – إنه هِرمَن نيتش Hermann Nitsch.)

٧-٦ سفر العدد – ورم البطن وسقوط الورك

وسفر العدد كسائر أسفار الخماسي مليء بالعجائب. يكلم فيه هنا إله الكتاب المقدس موسى ويعلمه كيف يكشف الكاهن زنى المرأة ويهدّئ من غيرة زوجها!

١١ وكلَّمَ الرَّبُّ موسى فقالَ:

١٢ ((قُلْ لِبَني إسرائيلَ: أيُّ رَجلٍ مالَت زَوجتُه إلى خيانَتِهِ، ١٣ فجامَعَها رَجلٌ وأُخفِيَ ذلكَ عَنْ عينَيْ زَوجها، واَسْتتَرَ تَنَجُّسُها، ولا شاهِدَ علَيها، وما أفشِيَ سِرُّها،

١٤ وداخلَتْهُ روحُ الغَيرَةِ فغارَ على زَوجتِهِ وهيَ نَجسةٌ أو غيرُ نَجسةٍ،

سنرى كيف تُكشف الحقيقة:

١٥ يأتي بِزَوجتِهِ إلى الكاهِنِ معَ قُربانٍ لها قَدْرُهُ عُشْرُ قُفَّةٍ مِنْ دقيقِ الشَّعيرِ، لا يصُبُّ علَيهِ زيتًا ولا يجعلُ علَيهِ لُبانًا لأنَّهُ تَقدِمةُ غَيرةٍ، قُربانُ تَذكارٍ يُذَكِّرُ بالذُّنوبِ. !

١٦ ((فيُقَدِّمُ الكاهنُ المَرأةَ وُقوفًا أمامَ الرَّبِّ، ١٧ ويأخذُ ماءً مُقَدَّسًا في وِعاءِ خزَفٍ ويُلقي فيهِ مِنَ الغُبارِ

الذي في أرضِ المَسكنِ.
١٨ ويكشِفُ الكاهِنُ رأسَها ويجعَلُ على راحَتَيها قُربانَ التَّذْكارِ، تَقدِمةَ الغَيرَةِ، وفي يَدِهِ الماءُ المُرُّ الجالِبُ اللَّعنةِ.
١٩ ويُحَلِّفُها ويقولُ لها: ((إنْ كانَ لم يُضاجعْكِ رَجلٌ ولم تَميلي إلى نَجاسةٍ معَ غَيرِ زَوجِكِ، فأنتِ بَريئةٌ مِنْ هذا الماءِ المُرِّ الجالِبِ اللَّعنةِ.
٢٠ ولكِنْ إنْ كُنتِ مِلْتِ إلى غيرِ زَوجِكِ وتَنَجسْتِ بهِ وضاجعْتِهِ ٢١ فأنا الكاهِنُ أُحلِّفُكِ بِيَمينِ اللَّعنةِ وأقولُ لكِ: ((يَجعَلُكِ الرَّبُّ لعنةً ومَسَّةً بَينَ شعبِكِ، بأنْ يَجعَلَ وِرْكَكِ ساقِطَةً وبَطنَكِ وَارِمًا،
٢٢ ويُدخِلَ هذا الماءَ الجالِبَ اللَّعنةِ في أمعائِكِ لِتَوريمِ البَطْنِ وإسقاطِ الوِرْكِ)). فتَقولُ المَرأةُ آمينَ آمينَ.
٢٣ ((فيَكْتُبُ الكاهِنُ هذِهِ اللَّعناتِ في الكتابِ ويَمحُوها بالماءِ المُرِّ،
٢٤ ويسقي المَرأةَ الماءَ المُرَ الجالِبَ اللَّعنةِ، فيدخلُ فيها الماءُ الجالِبُ اللعنةِ لِتَشعُرَ بِمَرارَتِه.
أي الماء الذي فيه "الغبار"
٢٥ ويتَناولُ الكاهِنُ مِنْ يَدِها تقدِمةَ الغَيرةِ ويُحَرِّكُها أمامَ الرَّبِّ علامةَ التَّكريسِ ويُقَدِّمُها إلى المذبَحِ،
٢٦ ويأخذُ مِنَ التَّقدِمةِ عَيِّنَةً تَذكاريَّةً ويُوقِدُها على المذبَحِ، ثم يسقي المَرأةَ الماءَ.
٢٧ فإذا كانَت تَنَجسَت وخانَت زَوجها يدخلُ فيها ماءُ اللَّعنةِ المُرُّ فيَتَورَّمُ بَطْنُها وتَسقُطُ وِرْكُها، وتكونُ المَرأةُ لعنةً فيما بَينَ شعبِها.
وهكذا ينكشف الزنى!..
٢٨ وإنْ لم تَكُنِ المَرأةُ تَنجسَت، بل كانَت طاهِرةً، تَبرَأُ وتحملُ بَنينَ.
٢٩ هذِهِ شريعةُ الغَيرَةِ فيما إذا مالَتِ المَرأةُ إلى خيانةٍ وتَنَجسَت،
٣٠ أو داخلَت رَجلاً روحُ الغَيرَةِ فغارَ على زَوجتِهِ وأوقَفَها الكاهِنُ أمامَ الرَّبِّ وعَمِلَ جميعَ ما في هذِهِ الشَّريعةِ.
٣١ فيَبرأُ الرَّجلُ مِنَ الإثْمِ وأمَّا المَرأةُ فتتحَمَّلُ عاقِبَةَ إثْمِها. (عد ٥)

كان هذا كلام إله المسيحيين واليهود في الكتاب المقدس! – فماذا يفعل المكدسون؟ اليسوعية تقول «في الزمن القديم كله وحتى العصور المتوسطة، كان الناس يمارسون التحكيم الإلهي [أي ما ينصح به النص] عندما كانت تنقص البراهين وذلك للحصول على حكم عادل. وفي الشرق القديم كله وحتى العصور المتوسطة، كان الناس يعرفون التحكيم الإلهي القضائي من مياه النهر الذي كان المتهّم يُلقى فيه [فهم يريدون أن يقولوا: ليس فقط مؤلفو كتابنا المقدس بهذا الغباء]، غير أن امتحان المياه المرّة هذا لا شبيه له [حماكم الله

من عين الحسود!]. لا شكّ أن هنالك عادة قديمة قد حلّت محلّها رتبة إسرائيلية: تدخّل الكاهن، تقدمة، قَسَم إلخ.» – أي: لا يرون أن الله هو صاحب هذا السخف بل هو تقليد كهنوتي فهم يكذِّبون على عادتهم بداية المقطع (١١ وكلَّمَ الرّبُّ موسى فقالَ).

وفي تفسير شتُتْغَرت [18] كلام مشابه. تقول إن هذه الطريقة للتحكيم موجودة في كل الديانات. هي لا تناسب المجتمع المتنوّر. كانت ملائمة للعبرانيين القدماء...

«Gottesurteile sind aus allen Religionen bekannt. Sie sind in einer Gesellschaft mit “aufgeklärem” Bewußtsein kein geeignetes Mittel zur Rechtsfindung; für Menschen, die wie die alten Hebräer von der Realität Gottes und der Wirksamkeit religiöser Riten zutiefst durchdrungen waren, brachten sie die Wahrheit unfehlbar an den Tag.» [18]

أما الحياة، وهي تحاول كثيراً استجحاش القارئ، وتؤمن بأن كتابها المقدس موحى من الله، فلا يمكنها أن تقول إن النص المقدس هو من التقاليد البالية، فحلّها المنشود تجده في الثرثرة: «٥ عـ ١١ ـ ٣١ وضع هذا الاختبار، الخاص بموضوع الزنا، لإزالة شكوك الزوج الغيور. ولا بد أن تكون قد انهارت تماماً كل ثقة بين الزوج وزوجته [ومن سألكم عن هذا؟]، حتى إنه يأتي بزوجته إلى الكاهن لإجراء هذا الاختبار. والآن يحاول الرعاة الحفاظَ [ومن سألكم عمّ يفعله كهّانكم؟] على الحياة الزوجية بتقديم النصائح للزوجين الذين فقد كل منهما ثقته في الآخر. [وأين شرح النص؟] وسواء أكان هناك مبرر للشك أم لم يكن، فيجب إزالة هذا الشك لاستمرار الحياة الزوجية. [ويجب وضع حزام الأمان في السيارة..ويجب أن تثرثر عند وجود نص لا تجد له تخريجة..]»

أكتفي هنا بهذه النادرة ولنا عودة إلى هذا السفر في الحديث عن قصة بلعام.

٧-٧ مؤلفو التوراة

هناك في المسيحية عالَم العامة وعالَم اللاهوتيين الجامعيين، ويمكننا أن نضيف عالَم المبشِّرين. العامة يجهلون ما يعرفه اللاهوتيون. والمبشرون وهم في عالَم ثالث يحاولون تجاهل اللاهوتيين واستجهال العامة. والفرق الثلاث: ١٦ ما هُم مِنَ العالَمِ. (يو ١٧)

فالشائع لدى العامة أن توراة الكتاب المقدس نزلت على موسى. واللاهوتيون يجعلونها من منتجات أساطير القدماء! والمبشِّرون يقدسونها ولكن ينصحون ضحاياهم عن قراءتها!

اليسوعية تبدأ حديثها عن التوراة هكذا «الأسفار الأولى الخمسة من الكتاب المقدس تكوّن ما يسمّونه التوراة، والتوراة كلمة عبرية معناها الشريعة. ويُطلق عليها أيضاً اسم "أسفار موسى الخمسة" [اسم شائع أكثر لدى البروتستنت]، لأن موسى، بحسب التقليد، هو المشترع والوسيط الذي عن يده حصل إسرائيل على هذه الشريعة. وتحتوي شريعة موسى من جهة على روايات وتقاليد قصصية، ومن جهة أخرى على شرائع بحصر المعنى وتقاليد اشتراعية أثّرت في مراحل تكوين شعب إسرائيل وأمّنت بنيته.»

فكما ترى لا وجود لكلمة موحاة من الله أو أن كاتبها موسى. وما تشير إليه هنا إشارة ستقوله بصريح العبارة بعد.

وفي ترجمة أورشليم الجديدة نقرأ أن التوراة «تشكلها الأدبي امتد ستة قرون [!] على الأقل وأنه يمثّل التغيرات الدولية والدينية في حياة بني إسرائيل.» (وقد رأينا أن موسى عاش ١٢٠ سنة..)

«Sein literarischer Entstehungsprozeß erstreckt sich über wenigstens sechs Jahrhunderte und spiegelt die Veränderungen des staatlichen und religiösen Lebens Israels.» (S. 8) [22]

وفي اليسوعية في مقدمة سفر التكوين: «سفر التكوين لم يؤلف دفعة واحدة بل جاء نتيجة عمل أدبي استمرّ عدة أجيال.» (ص ٦٤) وهم –اللاهوتيين– يجعلون بعض قصصه مصدرها الشعوب الوثنية «لم يتردّد مؤلفو الكتاب المقدس وهم يروون بداية العالم والبشرية أن يستقوا معلوماتهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة من تقاليد الشرق الأدنى القديم ولا سيما تقاليد ما بين النهرين ومصر والمنطقة الفينيقية الكنعانية. فالاكتشافات الأثرية منذ نحو قرن تدلّ على وجود كثير من الأمور المشتركة بين الصفحات الأولى من سفر التكوين وبين بعض النصوص الغنائية والحِكَمية والليترجية الخاصّة بسومر وبابل وطيبة وأوغاريت. » (ص ٦٦ كذلك في الترجمة اليسوعية) – فاللاهوتيون يقدسون قصص الوثنيين..

وفي كلام اليسوعية عن ثاني أسفار الخماسي (سفر الخروج) ذات التأكيد: «وما زال هذا الإيمان ينضج على مرّ القرون حتى وُضع سفر الخروج في صيغته النهائية» (ص ١٥٠) وبعدها «فلا بد لمن أراد أن يطالع سفر الخروج أن يتذكّر أن إيمان إسرائيل هو ألذي أرشده في تأليف النص تدريجياً.» (ص ١٥١)

وفي "مدخل إلى العهد القديم" تقول دون حياء «وانتهزت هذه المجموعات [المجموعات اليهودية] فرصة الجلاء فتأمّلت بالعمق في حياة شعبها وقيّمت تاريخ إسرائيل، وأثمر هذا التأمّل

في تأليف بعض أسفار من الكتاب المقدس.» – فالتأمل هو مقياس القدسية! (ولا أعلم لماذا لا يضعون مثلاً كتاب دولة الله De civitate Dei لأغسطينس Augustinus أو كتاب "عن اليهود وأكاذيبهم" Von den Junden und ihren Lügen للوتر في قانون الكتاب المقدس، فحال هذين الكتابين أفضل: نحن نعرف مؤلفيهما بل نعرف عنهما ما لا نعرفه عن أي مؤلف أو شخصية في الكتاب المقدس، وأحسبهما تأمّلا قبل تدوين كتابيهما..)

أما ترجمة الحياة تتجاهل كل ما يقوله اللاهوتيون وتجعل من موسى كاتباً للخماسي. تقول في مطلع كل من الأسفار الأربعة الأولى "الكاتب: موسى" وفي الخامس «الكاتب: موسى (فيما عدا الموجز الأخير الذي يرجح أن يشوع قد كتبه بعد موت موسى.)». والمقصود بالموجز هو هذا النص:

٥ فماتَ هُناكَ موسى عبدُ الرّبِّ في أرضِ موآبَ بأمرِ الربِّ، ٦ ودَفَنَهُ الرّبُّ في الوادي، في أرضِ موآبَ، تُجاهَ بَيتَ فَغورَ، ولا يعرِفُ أحدٌ قبرَهُ إلى يومِنا هذا. ٨ فبكى بَنو إِسرائيلَ على موسى في سَهلِ موآبَ ثلاثينَ يومًا، حينَ انْقَضَت أيّامُ الحُزنِ على موسى.

فالكلام يصعب نسبه إلى موسى.

٧ وكانَ موسى ابْنَ مئَةٍ وعِشرينَ سنَةً حينَ ماتَ. لم يكِلَّ بَصَرهُ ولم تذهَبْ نَضْرَتُهُ.

٩ أمَّا يَشوعُ بنُ نُونٍ فَمُلِئَ روحَ حِكمَةٍ، لأنَّ موسى وضَعَ علَيهِ يَدَهُ، فأطاعَهُ بَنو إِسرائيلَ وعَمِلوا كما أمرَ الرّبُّ موسى. (تث ٣٤)

٧-٨ مزور التوراة ومزور نشيد الأنشاد

لنتذكر نشيد الأنشاد. فيه ذَكَرَ صاحب السفر أن المؤلف هو سليمان. ١ نشيدُ الأناشيدِ لِسليمانَ: (نش ١) ولكن هذا لم يرد في خماسي التوراة Pentateuch أو عنوانه. وترجمة أورشليم الجديدة تقول إن أقدم المأثورات لم تقل قطّ بأن موسى هو مؤلف التوراة بكاملها، كما تقول إن التوراة إذا ذكرت "كَتَبَ موسى" فإنها تعني مقطعاً محدداً (لا أسفاراً بكاملها).

«Aber die ältesten Überlieferungen haben niemals ausdrücklich bezeugt, daß Mose der Verfasser des ganzen Pentateuchs ist. Wenn der Pentateuch selbst - sehr selten- sagt, "Mose hat geschrieben", wendet er diese Formel auf einen begrenzten Abschnitt an.» (S. 4) [22]

ففي سفر التثنية نقرأ مثلاً أن الله علّم موسى نشيداً يفيد بني إسرائيل:

٢٠ حينَ أُدخلُهُمُ الأرضَ التي أقسَمتُ لآبائِهِم علَيها، وهيَ أرضٌ تَدُرُّ لبَنًا وعسَلاً، فيأكُلونَ ويشبَعونَ ويسمَنونَ ويميلونَ إلى آلِهةٍ أُخرى ويعبُدونُها ويستَهينونَ بي وينقُضونَ عَهدي.
٢١ فإذا أصابَتهُم شُرورٌ وأضرارٌ كثيرةٌ، يُنشِدونَ هذا النَّشيدَ أمامي شاهدًا علَيهِم، لأنَّهُ لن يُنسَى مِنْ ذاكِرةِ ذُرِّيَّتِهِم. فأنا أعلَمُ ما يَجولُ في خواطِرِهِم اليومَ، مِنْ قَبلِ أنْ أُدخلَهُمُ الأرضَ كما أقسَمتُ)).
٢٢ فكتبَ موسى النَّشيدَ في ذلِكَ اليومِ ولَقَّنَهُ بَني إسرائيلَ. (تث ٣١) – فالحديث ليس عن تدوين كل الأسفار الخمسة بل فقط هذا النشيد. – فمخترع نشيد الأنشاد كان أكذب من مؤلفي خماسي العهد القديم..

٧-٩ تقاليد الرواية: يهوي وإيلوهي وكهنوتي وتثنوي

لا أعلم كيف يمكننا أن نتخيل عملية تجميع الخماسي خاصة أو العهد القديم عامة. حيث كثرت التكرارات والتناقضات التي حيّرت المفسرين، فجاؤوا بنظرية اختلاف تقاليد الرواية.

أنقل إليك أُخرى كلام اليسوعية: «تمكّننا مؤشّرات الفوارق الإنشائية [في الروايات] من التدقيق في تحليل هذه الأمور الأدبية. ونلاحظ أبرز هذه الفوارق في استعمال أسماء إلهية مختلفة [!]، وفي الروايات المتوازية خاصةً. فإحدى روايتَي طرد هاجر تتكلّم عن الرب (يهوه، تك ١٦ عـ ٣–١٤)، في حين تستعمل الأخرى الاسم الشائع لله (إيلوهيم، تك ٢١ عـ ٩–١٩). فقد اتّخذ النقّاد هذَين الاسمَين الإلهيَيْن لتسمية تقليدَين أدبيَين مختلفَين ، يشيرون [بداية ص ٦١] إليهما بالحرف الأول من هذين الاسمين: (ي) للتقليد اليهوي و (ا) للتقليد الإيلوهي، غير أن هذين التقليدين لا يكفيان لتحليل كل ما في التوراة من غنى أدبي [محاولة لزخرفة الاختلافات!] . فاقترح النقّاد تمييز تقليدين آخرَين: الأول يُقال له التقليد الكهنوتي (ك)، والآخر خاصّ بتثنية الاشتراع (ت). [أصبح لدينا أربعة تقاليد] ولكلّ من هذه التقاليد ميزات خاصة. فإنشاء (ي) واقعي وتصويري وغنّي بالاستعارات ويكاد يكون ساذجاً. إنه إنشاء راوي قصص (بنو نوح: تك ٩ عـ ١٨ – ٢٧، وبرج بابل: تك ١١ عـ ١ – ٩) لا يتردد الكلام عن الله بألفاظ كثيرة الصوّر، كأنه إنسان[!] : "فسمعا وقع خطى الرب الإله وهو يتمشى في الجنة في نسيم النهار" (تك ٣ عـ ٨) و "أغلق الرب على نوح" (تك ٧ عـ ١٦).

وبالمقابل نلاحظ (ا) أشدّ إبرازاً للبعد القائم بين الله والإنسان، ويحبّ الكلام على مَلاكٍ،

بل على إنسانٍ (تك ٢٢ عـ ١١ ـ ١٨ وَ ٣٢ عـ ٢٣ ـ ٣٣) تجنّباً لإدخا الله نفسه في نشاط بشري [!]، ويُظهر الله أحياناً في مظهر رهيب. إن التقليدَيْن (ي و ا) يحتويان خاصة على روايات قصصية، ونادراً على نصوص تشريعية. أما التقليد (ك) فجوهره قائم على أمور قانونية، فسفر الأحبار [أو اللاويين] مثلاً لا يحتوي على غير ذلك. لكن التقليد الكهنوتي يتضمن أيضاً روايات (الخلق : تك ١، وشراء مغارة مكفيلة: تك ٢٣). ويمتاز إنشاؤه بالتكرار وببعض التصلّب وحبّ الإيضاحات العددية والميل إلى كلّ ما يتعلّق بالعبادة والليترجية [أي طقوس العبادة]. والجمود الإنشائي [!] الذي يتصف به التقليد (ك) ساعد على خلق إطار مستوعب للتقليدَين (ي وَ ا)، وهما أشدّ مرونة منه. أما التقليد (ت)، وهو يقتصر في الواقع على تثنية الاشتراع، فإنشاؤه خطابي وتكثر فيه العبارات القَوْليّة كهذه : "اسمع يا إسرائيل" ، و "بكل قلبك ونفسك"، و "أرض تدرّ لبناً حليباً وعسلاً" و "الرب إلهك". ففي هذا التقليد تشديد على محبة الله واختياره المجاني.» (ص ٦٠–٦١) – انتهى الاقتباس.

هذا الكلام ليس كلام الملاحدة بل الشائع لدى علماء اللاهوت المسيحيين! إنهم يجعلون مؤلفي كتابهم المقدس مختلفين: كلّ يكتب على هواه غير آبه بما كتبه غيره. – اكتب ما شئت سيقدّسه أهل الكتاب المقدس حتى لو رأوا فيه "الاختلافات" و"السذاجة" و "التصلّب" و "الجمود"!

٧-١٠ نتائج كثرة مؤلفي الكتاب المقدس – بعض التناقضات

كثرة المؤلفين واضطراباتهم تجلّت في نصوص الكتاب المقدس وهذا ما يعترف به اللاهوتيون، كما رأينا.

٧-١٠-١ طرد هاجر

نبدأ بقصتي طرد هاجر المشار إليهما في النص السابق («فإحدى روايتَي طرد هاجر تتكلّم عن الرب (يهوه، تك ١٦ عـ ٣–١٤)، في حين تستعمل الأخرى الاسم الشائع لله (إيلوهيم، تك ٢١ عـ ٩–١٩).»).

أبرام (أو إبراهيم) زوجه سارة (أو ساراي) فقد الأمل في الإنجاب، فتطلب منه أن يضاجع جاريتها هاجر، فيفعل وتحبل منه.

في القصة الأولى اليهوية (ي) نقرأ أن هاجر بعد أن حبلت استهانت بسيدتها سارة التي ردت عليها بإذلالها. فهربت سارة – وهي بعد حبلى.

٥ فقالت ساراي لأبرام: ((غضَبي علَيكَ. دفَعْتُ جاريَتي إلى حِضنِكَ، فلمَّا رأت أنَّها حَبِلَت صَغُرْتُ في عَينِها. الرّبُّ يَحكُم بَيني وبَينَكَ)).٦ ... فأخذتْ ساراي تُذِلُّها حتى هربتْ مِنْ وَجهِها. – وبعدها يحدّث الله هاجر: ١١ وقالَ:((أنتِ حُبلَى وستَلِدين اَبنًا فتُسمِّينه إسماعيلَ،لأنَّ الرّبَ سَمِعَ صُراخ عَنائِكِ. (تك ١٦)

أما في الرواية الثانية وهي تتبع التقليد الإيلوهي (ا) فإن سارة، بعد أن أنجبت إسحق، طردت هاجر، وقد كبر ابنها إسماعيل (!) لأنها رأت ابنها إسماعيل يلعب مع ابنها إسحق:

٩ ورأت سارةُ اَبنَ هاجرَ المِصْريَّةِ الذي ولَدتْهُ لإبراهيمَ يلعبُ مع اَبنِها إسحَقَ،

وفي المشتركة «يلعب. حرفياً يضحك. هكذا في العبرية. في اليونانية يضايق. في تقاليد المعلمين يضطهد.» (أي أن الترجمة السبعينية حاولت تبرير فظاظة سارة.) – وفي الحياة: يَسْخَرُ بدلاً من يلعب!

١٠ فقالت لإبراهيمَ: ((أُطرُدْ هذِهِ الجاريةَ واَبنَها! فاَبنُ هذِهِ الجاريةِ لا يَرِثُ معَ اَبني إسحَقَ)). (تك ٢١)

وحتى لو سلّمنا بأن هاجر طردت أو هربت مرتين – مع أن النص لا يذكر بعد (تك ١٦) رجوعاً لهاجر – فهناك مشكلة عمر إبراهيم وعمر إسماعيل:

ففي القصة الأولى: ١٦ وكانَ أبرامُ اَبنَ ستٍّ وثمانينَ سنَةً حينَ ولَدَت لَه هاجرُ إسماعيلَ. وفي الثانية: ٥ وكانَ إبراهيمُ اَبنَ مئةِ سنَةٍ حينَ وُلِدَ إسحقُ. فإسماعيل يجب أن يكون في الرواية الثانية أكبر من ١٤ سنة. ولكن الراوي يجعله في النص التالي طفلاً تحمله أمه هاجر على كتفها وتلقيه تحت الأشجار!

١٤ فبكَّرَ إبراهيمُ في الغدِ وأخذَ خبزًا وقِربةَ ماءٍ، فأعطاهُما لهاجرَ ووضَعَ الصَّبيَ على كتِفِها وصرفَها، فمضَت تَهيمُ على وجهِها في صحراءِ بئرَ سَبْعَ. ١٥ ونفدَ الماءُ مِنَ القِربةِ، فألقت هاجرُ الصَّبيَ تَحتَ إحدى الأشجارِ

وينبه شرح شتُتْغَرت [18] إلى أن ابن هاجر هو هنا أيضاً طفل صغير تحمل أمه. وتعترف بأن السبب هو اختلاف تقليد الرواية!

«Auch Hagars Kind ist noch klein und hilflos; es wird getragen. Die Erzählung kommt demnach aus einer anderen Überlieferung als 17,25 und wohl auch als Kap.16» [18]

وإليك أخيراً حاشية اليسوعية على الرواية الثانية (تك ٢١) «لو كانت هذه الرواية تتبع رواية الفصل ١٦ لوجب الاستنتاج من ١٦ عـ ١٦ و ٢١ عـ ٥ أن إسماعيل كان له من العمر أكثر من ١٥ سنة بينما يبدو هنا طفلاً يكاد لا يكبر إسحق.[!] هذه الرواية إيلوهية توازي الرواية اليهوية المذكورة في الفصل ١٦. وكلتاهما ترتبطان ببئر في برية بئر سبع وتكشفان عن روابط القرابة القائمة بين بني إسماعيل وبني إسرائيل المتحدّرين من إسحق، مع اختلاف في ظروف طرد هاجر وفي دور الأشخاص.» – كما أسلفت، لم آت بشيء من عندي – اللاهوتيون المسيحيون هم الذين ينقضون كتابهم المقدس!

٧-١٠-٢ رعوئيل = يثرون = حوباب؟

في سرد قصة هرب موسى عليه الصلاة إلى مدين نقرأ: ١٦ وكانَ لِيَثرُونَ كاهنِ مِديانَ سَبْعُ بَناتٍ، فجئْنَ إلى البِئرِ وأخذْنَ مِنْ مائِها ومَلأنَ الأحواضَ ليَسقينَ غنَمَ أبيهِنَّ.

وبعدها نقرأ أن اسمه هنا "رعوئيل"

١٨ فلمَّا رَجعْنَ إلى رَعوئيلَ أبيهِنَّ (خر ٢)

المشتركة تبرر الأمر «يثرون ويسمى أيضاً رعوئيل رج آ ١٨»!

ولننظر إلى ما صنعته ترجمة الحياة: ١٦ وَكَانَ لِكَاهِنِ مِدْيَانَ سَبْعُ فَتَيَاتٍ ...١٨ وَعِنْدَمَا رَجَعَتِ الْفَتَيَاتُ إِلَى رَعُوئِيلَ أَبِيهِنَّ – فهي لم تسمِّ أباهن الكاهن في ١٦ حتى لا يظهر الإشكال!

وكذلك فعلت اليسوعية إلا أنها نبهت في الحاشية إلى الاختلاف «لا تتفق النصوص على اسم حمي موسى وشخصيته. فالنص الذي نحن بصدده يذكر رعوئيل كاهن مدين. وفي ٣ عـ ١ و ٤ عـ ١٨ و ١٨ عـ ١ نرى اسمه يترو [أي يثرون] ويتكلم عد ١٠ عـ ٢٩ عن حوباب بن رعوئيل المِديَني في حين يتكلم قض ١ عـ ١٦ و ٤ عـ ١١ عن حوباب القيني» – فللرجل ٣ أسماء على الأقل!

٧-١٠-٣ قصة الطوفان

نأتي إلى قصة الطوفان وسفينة نوح. ولنبدأ بما تقوله اليسوعية في معرض حديثها عن اختلاف القصاص في التوراة «وقد ترد رواية مزدوجة، لا في شكل، لا في شكل قصتين منفصلتين، بل في شكل قصة واحدة يختلط فيها التقليدان، مثلاً رواية الطوفان (تك ٦ عـ ٥ – ٩ عـ ١٧). فلهذا النص طابع مختلط يظهر بوضوح، لأن فوارق الإنشاء ملحوظة فيه. حسبنا أن نشير إلى الاختلاف في المعلومات العددية: هناك حيوانان من كل جنس (٦ عـ ١٩) أو سبعة (٧ عـ ٢) أو أربعين يوماً من الطوفان (٧ عـ ١٧) أو مئة وخمسون (٧ عـ ٢٤)» (ص ٦٠)

ولنذكر الشاهدين: يأمر الله في الرواية الأولى بإدخال زوجين من كل صنف إلى السفينة.

١٩ واَثنانِ مِنْ كُلِّ نوعٍ مِنَ الخلائِقِ الحَيَّةِ لِتَنجوَ بِحياتِها معَكَ. ذَكَرًا وأنثى تكونُ: ٢٠ مِنَ الطُّيورِ بِأصنافِها، وَمِنَ البَهائِمِ بِأصنافِها، وَمِنْ جميعِ دَوابِّ الأرضِ بِأصنافِها. (تك ٦)

وفي الفصل التالي نقرأ: ٢ وخذْ معَكَ مِنْ جميعِ البَهائِمِ الطَّاهرَةِ سَبْعَةً سَبْعَةً، ذُكورًا وإناثًا، ومِنَ البَهائِمِ غيرِ الطَّاهرَةِ اَثنينِ، ذَكَرًا وأنثى، (تك ٧) – ففي النص الأول الأمر بأخذ زوجين من كل الخلائق، أي أيضاً من البهائم الطاهرة. وفي النص الثاني يأمر بأخذ ١٤ زوجاً منها.

وتفسير شتُتْغَرت مثل اليسوعية يرى هنا علّة هذا الاختلاف في وجود تقليدين مختلفين دُمجا في رواية واحدة في الفصول ٦ إلى ٩. (وهي ترى أن الحيوانات المقصودة في ٦ عـ ١٩–٢٠ تشمل الطاهرة - فلا يمكن إنكار التناقض!)

«Abweichend von der Anweisung in 6,19f sollen von den *reinen* Tieren je sieben (wahrscheinlich ebenfalls Paare) gerettet werden... Da später wieder von nur je einem Paar die Rede ist (V.15.9), kann man vermuten, daß in V.2f eine andere Überlieferung zu Wort kommt. Tatsächlich sprechen weiter Beobachtungen dafür, daß in Kap. 9-6 zwei verschieden Fassungen der Sintflutgeschichte zu einer einzigen verbunden wurden. Ein Anzeichen dafür sind etwa die die unterscheidlichen Angaben über Ursache und Dauer der Flut; (s. Erklärungen nach 7,16 und 8,19). Von daher erklärt sich auch, daß manches doppelt erzählt wird (z.B. der Anfang der Flutgeschichte in 8-6,5 und «.(12-9.6 [18]

ولنذكر الشاهد الآخر عن أيام الطوفان:

١٧ وبَقيَ الطُّوفانُ أربعينَ يومًا على الأرضِ، فكَثُرَ الماءُ. وحمَلَ الماءُ السَّفينةَ فاَرْتَفَعَت عَنِ الأرضِ.

٢٤ وتعاظَمَتِ المياهُ على الأرضِ مئَةً وخمْسينَ يومًا. (تك ٧)

أَلَم ينتبه مجمّع الأخبار وهو يدون قصته إلى أن ٢ لا تساوي ٧ وأن ٤٠ لا تساوي ١٥٠ – والعبارات المتناقضة كلها متقاربة من نفس الفصل أو من فصلين متتاليين؟! –

تخطر ببالي هنا قصة بلعام، عبدِ الله التقي، الذي جعلت منه التقاليد المتأخرة دجالاً مُضلاً، حتى اخترع له اليهود في التلمود عقاباً غريباً: سيُوضع في قِدر ويُغلى إلى الأبد – مع السائل المنوي!..

باب ٨

بَلْعَام وجحشته – ومجزرة موسى في الكتاب المقدس

هذه القصة طويلة بعض الشيء ولكنها بلا شك من درر الاضطرابات التي وجدتها في نص الكتاب المقدس.

بَلْعام، على ماجاء في بداية القصة، نبيّ يكلمه الله. وهو يطيعه في كل ما يأمره به حتى لو عرّض حياته للأذى. إلا أن بلعام هذا ليس من بني إسرائيل الذين يغضبون منه في نهاية القصة ويقتلونه – لأسباب غامضة!

واللهُ جل جلاله في هذه القصة سكران لا يدري ماذا يقول! واللاهوتيون يعزون هذا إلى اختلاف تقاليد الرواية.

وموسى عليه الصلاة والسلام في القصة أرعن يحب قتل الأطفال الذكور من بني مديان غير الإسرائيليين.

ولنبدأ بالسرد.

٨-١ الإسرائيليون يقتلون الأموريين والباشانيين

قبل أن يبدأ الكتاب المقدس بقصة بلعام يحدثنا عمّا فعل بنو إسرائيل بالأموريين والباشانيين، وهم جيران الموآبيين الذين سيستنجد ملكهم بالاق –وهو أيضاً من أبطال القصة– ببلعام.

٣٤ فقالَ الرّبُّ لموسى: ((لا تَخفْ مِنْ عوج، فأنا أسلَمْتُه إلى يدِكَ هوَ وجميعُ قومِهِ وأرضِهِ، تفعَلُ بهِ كما فعَلْتَ بسيحونَ ملِكِ الأمورِّيِّينَ المُقيمِ في حَشْبونَ.

عوج ملك باشان.

٣٥ فضَرَبَهُ بَنو إسرائيلَ، هوَ وبَنوه وجميعُ قومِهِ، حتى لم يَبقَ لَه شريدٌ، وامْتَلكوا أرضَهُ. (عد ٢١)

٨-٢ ملك موآب، بالاق بن صفور، يخاف من هجمات بني إسرائيل ويرسل في طلب بلعام

لذا يدخل الذعر قلب بالاق ملك الموآبيين (عـ ٤).

٢ ورأى بالاقُ بنُ صِفُّورَ جميعَ ما فعَلَ بَنو إسرائيلَ بالأمورِّيِّينَ،

وهنا تبدأ القصة الغريبة العجيبة. فبلعام له على ما جاء في توراتهم القدرة على أن يلعن ويبارك شعوباً. لذا يرسل بالاق في طلبه ليلعن بني إسرائيل فيتخلّصَ من شرّهم.

٥ فأرسلَ رُسُلاً إلى بَلعامَ بنِ بَعورَ ... ٦ فتَعالَ الآنَ والعَنْ لي هذا الشَّعبَ لأنَّهُ أقوى منّي، لعلّي أقدرُ أنْ أضربَهُ وأطرُدَهُ مِنَ الأرضِ. فأنا أعلَمُ أنَّ مَنْ تُباركُهُ يكونُ مُبارَكًا، ومَنْ تلعَنُهُ يكونُ مَلعونًا)). (عد ٢٢)

٨-٣ الله يخاطب بلعام

بعد وصول رسل بالاق نرى الله يخاطب بلعام.

٨ ... فأتى اللهُ بَلعامَ وقالَ لَه: ٩ ((مَنْ هُم هؤلاءِ الرِّجالُ الذينَ عندَكَ؟))

وكأن الله لا يعلم من هم؟

١٠ فأجابَهُ بَلعامُ: ((هؤلاءِ الرِّجالُ أرسلَهُم بالاقُ بنُ صِفُّورَ، ملِكُ موآبَ، ١٢ فقالَ اللهُ لبَلعامَ: ((لا تذهَبْ معَهُم، ولا تَلعَنِ الشَّعبَ، فهوَ مُبارَكٌ)).

الله يخاطب بلعام أُخرى. (أرى أنه خطاب الله لنبي من أنبيائه.)

١٣ فقامَ بَلعامُ في الصَّباحِ وقالَ لرُسُلِ بالاقَ: ((إنْصَرِفوا إلى أرضِكُم، لأنَّ الرّبَ رفَضَ أنْ يأذَنَ لي في الذَّهابِ معَكُم)). (عد ٢٢)

فبلعام يطيع الله.

٨-٤ الله ينسى ما يأمر به

ولكن بالاق يحاول ثانية.

١٥ فأرسلَ بالاقُ أيضًا رُؤساءَ كثيرينَ أعظمَ مِنْ أولئِكَ، ١٦ فجاؤوا إلى بَلعامَ وقالوا لَه: ((هذا ما قالَ بالاقُ بنُ صِفُّورَ: لا تمتَنِعْ عَنِ المَجيءِ إليَ، ١٧ فأنا سأُكرِمُكَ جدًا وكُلُّ ما تقولُه أفعَلُه. تعالَ والعَنْ لي هذا الشَّعبَ)).

فهم يغرونه بالمال ليلعن بني إسرائيل.

١٨ فأجابَهُم بَلعامُ: ((لو أعطاني بالاقُ مِلءَ بيتِهِ فضَّةً وذهَبًا لما قدِرتُ أنْ أُخالِفَ كلامَ الرّبِّ إلهي في أمرٍ صغيرٍ أو كبيرٍ.

فبلعام تقي لا يشتري الدنيا بالآخرة ولا يطيع إلا الله! (وهو في ذلك يفضل أنبياء الكتاب المقدس!)

١٩ لكنْ بيتوا أنتُم أيضًا هذِهِ اللَّيلةَ هُنا، فأرى ما يُكَلِّمُني بِهِ الرّبُّ ثانيةً)).

وإليك ما فعل إله راوي القصة السكران:

٢٠ فأتى اللهُ بَلعامَ ليلاً وقالَ لَه: ((إنْ كانَ هؤلاءِ القومُ جاؤوا ليَدعوكَ، فَقُمْ واَذهَبْ معَهُم، لكنْ لا تفعَلْ إلاَ ما أقولُهُ لكَ)).

وفي (عـ ١٢) قال الله له ألّا يذهب. ولكن بلعام يطيع إلهَ الراوية المعربد دائماً فيذهب:

٢١ فقامَ بَلعامُ في الصَّباحِ وركِبَ جحشَتَهُ وذهَبَ معَ رُؤساءِ موآبَ.

(للجحشة حديث بعد قليل) – إله المكدسين ينسى هنا أنه أمر بلعام بالذهاب في (عـ ٢٠) فيغضب عليه:

٢٢ فاَشتَدَ غضَبُ اللهِ لذهابِهِ، ووقَفَ ملاكُ الرّبِّ في الطَّريقِ تُجاهَهُ وهوَ راكِبٌ جحشَتَهُ ومعَهُ خادِماهُ. (عد ٢٢)

٨-٥ جحشة بلعام ترى ملاك الرب و تحدث صاحبها بلعام بوحي من الله

٢٣ فرَأَتِ الجحشَةُ ملاكَ الرّبِّ واقفًا في الطَّريقِ، وسَيفُه مَرفوعٌ بيدِهِ، فمالَت عَنِ الطَّريقِ وسارَت في الحقلِ. فضَربَها بَلعامُ ليَرُدَّها إلى الطَّريقِ.

فالآن أصبحت الجحشة ترى ملاك الرب! والنبي الذي يخاطبه الله ولا يقبل بالإغراءات بات وراء حجاب لا يراه. الجحشة في هذه الرواية أفضل من النبي!

٢٤ فوقَفَ ملاكُ الرّبِّ في ممَرٍّ ضيِّقٍ بينَ الكُرومِ، لَه حائطَ مِنْ هُنا وحائطَ مِنْ هُناكَ. ٢٥ فلمَّا رَأتِ الجحشَةُ ملاكَ الرّبِّ، صدَمَتِ الحائطَ فضغَطَت رِجلَ بَلعامَ بالحائطِ فزادَ في ضَربِها.

وماذا عساه يفعل؟

٢٦ ثُمَ عادَ ملاكُ الرّبِّ وتقدَّمَ إلى الأمامِ ووقَفَ في موضِعٍ ضيِّقٍ، لا سبيلَ فيهِ للتَحَوُّلِ يمينًا أو شمالاً.

٢٧ فلمَّا رأتِ الجحشَةُ ملاكَ الرّبِّ اَستلْقَت تَحتَ بَلعامَ، فاَشتَدَ غضَبُهُ وضرَبَها بالعصا.

٢٨ ففتَحَ الرّبُّ فَمَ الجحشَةِ فقالَت لبَلعامَ: ((ماذا صنَعْتُ بكَ حتى ضرَبْتَني ثَلاث مرَّاتٍ؟))

ويبدو أن جحشة بلعام كانت تحدث صاحبها كثيراً فهو لا يعجب من ذلك بل يجيبها:

٢٩ فقالَ لها بَلعامُ: ((لأنَّكِ اَستَهزَأتِ بي، ولو كانَ في يَدي سيفٌ لكُنتُ قتَلْتُكِ)).

٣٠ فقالَت لَه الجحشَةُ: ((أما أنا جحشَتُكَ التي ركِبْتَها طولَ حياتِكَ إلى اليومِ؟ هل عَوَّدْتُكَ أنْ أفعَلَ بكَ هكذا؟)) قالَ بَلعامُ: ((لا)). (عد ٢٢)

ما أرقّ هذا الحوار!

٨-٦ الله يغير الخطة مرة أخرى

ثم يرى بلعام ملاك الرب

٣٤ فقالَ بَلعامُ لمَلاكِ الرّبِّ: ((خطِئْتُ لأنِّي ما عرَفْتُ أنَّكَ وقَفْتَ تُجاهي في الطَّريقِ. والآنَ فإنْ ساءكَ أنْ أتابعَ طريقي، فإنِّي أرجعُ)).

والمسكين بلعام يعتذر مع أنه لم يذنب!

٣٥ فأجابَهُ الملاكُ: ((إذهَبْ معَ القوم ولا تَقُلْ إلاَ ما أقولُ لكَ)). فذهَبَ بَلعامُ معَ رُؤساءِ بالاقَ. (عد ٢٢)

فها هو الكاتب المعربد السكران يجعل الله يغير رأيه أُخرى فملاكه يأمر بلعام بالذهاب مع الرسل. وبلعام على عادته يفعل ما يأمره به إله الكتاب المقدس.

٨-٧ بناء المذبح

وبعد وصول بلعام إلى بالاق، ملك موآب، يطلب بلعام بناء سبعة مذابح وإعداد سبعة عجول. وبالاق يطيعه ظاناً أنها من طقوس اللعن البلعامية. ولكن بلعام لا يلعن الإسرائيليين بل يباركهم..

١١ فقالَ بالاقُ لبَلعامَ: ((ماذا فعَلْتَ بي؟ دعَوتُكَ لتَلعَنَ أعدائي فإذا بكَ تُبارِكُهُم)). ١٢ فأجابَهُ بَلعامُ: ((أما قُلْتُ لكَ إنِّي لا أقولُ غيرَ الكلامِ الذي يُلَقِّنُني إيَّاهُ الرّبُّ؟))

مرة أخرى: هو لا يفعل إلا ما يأمره به الله! وهذا ما لا يقبل به مدونو الكتاب المقدس!

١٣ فقالَ لَه بالاقُ: ((تعالَ مَعي إلى موضِعٍ آخرَ تنظُرُ مِنهُ شعبَ إسرائيلَ كُلَّهُ، لا طرَفًا مِنهُ كما تنظُرُ مِنْ هُنا. فالعَنْهُ لي مِنْ هُناكَ)). ١٤ فأخذَهُ إلى حقلِ صوفيمَ، على رأْسِ جبَلِ فِسْجةَ، وبَنى سَبعةَ مذابحَ، فأصعَدَ على كُلِّ مذبَحٍ عِجلاً وكَبْشًا.

وتتكرر القصة ثانية. وينشد بلعام قصيدة بركة لشعب إسرائيل. فيغضب طبعاً بالاق الذي يبني المذابح للعن الإسرائيليين لا لمباركتهم.

٢٥ فقالَ بالاقُ لبَلعامَ: ((إنْ كُنتَ لا تلعَنُ شعبَ إسرائيلَ، فلا تُبارِكْهُم)). (عد ٢٣)

ليس لي إلا أن أعترف أن العابث الماجن صاحب هذه القصة فيه بعض الظرافة..

٨-٨ بلعام يبارك إسرائيل رابعةً

ثم تُذكر هذه القصة مرة أخرى. فتبنى المذابح وتُحضر الأكباش. وبلعام يطيع الله ويبارك إسرائيل ثالثةً. وبعدها:

١٠ فاَشْتَدَ غضَبُ بالاقَ على بَلعامَ وصَفَّقَ بكَفَّيهِ وقالَ لبَلعامَ: ((دَعَوتُكَ لتَلعنَ أعدائي، فإذا بكَ تُبارِكُهُم ثَلاثَ مرَّاتٍ.

١١ فالآنَ اَنصَرِفْ إلى موطِنِكَ. كُنتُ عزَمْتُ أنْ أُكرِمَكَ، فحَرَمَكَ الرّبُّ الكرامةَ)).

فقد خسر بلعام المال الذي وعده به بالاق.

١٢ فقالَ بَلعامُ لبالاقَ: ((أما قُلتُ لرُسُلِكَ الذينَ أرسلْتَهُم إليَّ: ١٣ لو أعطاني بالاقُ مِلءَ بَيتِه فِضَّةً وذهَبًا لا أقدِرُ أنْ أُهمِلَ أمرَ الرّبِّ، فأعمَلَ حسَنةً أو سَيِّئةً مِنْ عِندي، وإنَّما ما يقولُهُ الرّبُّ أقولُهُ أنا)).

هذا الإنسان مجاهد مؤمن بار لا يخاف إلا الله – ولكنه ملعون عند اليهود وأيضاً في العهد الجديد.

١٤ والآنَ ها أنا أنصرِفُ إلى قومي تعالَ أُعلِمُكَ ما يصنَعُ شعبُ إسرائيلَ بشعبِكَ في الأيّامِ الآتيةِ)). (عد ٢٤)

فينشد بلعام قصيدة رابعة لمباركة إسرائيل ويسأم بالاق ويمضي.

وهنا يتضح أُخرى أن من سمات نص التناخ تكرارَ نفس الحادثة مهما كانت تافهة: بالاق يقبل ثلاثاً ببناء المذبح وإعداد الأكباش مع أنه رأى منذ المرة الأولى أن بلعام لن يلعن الشعب الإسرائيلي.

وأذكر تخبط إلهِهم في النص: ففي (٢٢ عـ ١٢) يقول لبلعام أن لا يذهب معهم وفي (عـ ٢٠) يقول له أن يذهب معهم وفي (عـ ٢٢) لا يريده أن يذهب فيغضب عليه وفي عـ ٣٥ يبدل رأيه للمرة الثالثة ويقول له اذهب معهم. وهذا التهافت في فصل واحد! فكم شرب صاحب هذه الرواية قبل أن يشرع بالقرطسة وكم شرب من بدّل بعده فيها؟ ومتى يصحو الذين قدّسوا هذا النص من تكديسهم؟

لنتابع الأحداث في الإصحاح التالي.

٨-٩ زنى الإسرائيليين مع بنات موآب وامرأة مديانية

١ وأقامَ بَنو إسرائيلَ في شِطِّيمَ وأخذوا يَزنونَ معَ بَناتِ موآبَ. ٢ فدَعَونَهُم إلى ذبائِحِ آلِهَتِهِنَّ، فأكَلوا وسَجدوا لها.

أي أن الإسرائيليين زنوا وكفروا. ولا أرى أن الموآبيات أذنبن أكثر من الإسرائيليين.

٣ وتعَلَّقَ بَنو إسرائيلَ ببَعْلِ فَغورَ، فاَشتَدَ علَيهِم غضَبُ الرّبِّ.

بعل فغور هو أحد الآلهة القديمة في المنطقة.

٤ فقالَ الرّبُّ لموسى: ((خذْ معَكَ جميعَ رُؤساءِ الشَّعبِ واَصلُبْهُم في الشَّمسِ أمامَ الرّبِّ، فتَنصَرِفَ شِدَّةُ غضَبِ الرّبِّ عَن بَني إسرائيلَ)).

٥ فقالَ موسى لقُضاةِ بَني إسرائيلَ: ((لِيَقتُلْ كُلُّ واحِدٍ مِنكُم أيًّا مِنْ قومِهِ تعَلَّقَ ببَعْلِ فَغورَ)).

..حرية المعتقد التي يتشدقون بها!

٦ فأقبَلَ رجلٌ مِنْ بَني إسرائيلَ، واَقْتَرَبَ إلى خيمتِه معَ اَمْرأةٍ مِديانيَّةٍ على مَرأى موسى وكُلِّ جماعةِ بَني إسرائيلَ وهُم يَبكونَ عِندَ بابِ خيمةِ الاجتِماعِ.

تُذكر هنا امرأة مديانية واحدة أما اللواتي زنى بهن بنو إسرائيل فهن موآبيات! ولكنك سترى أن غضب شعب المختار سينزل على المديانيين كلهم ويالـه من غضب..

٧ فلمَّا رَآهُ فِنْحاسُ بنُ ألِعازارَ بنِ هرونَ الكاهنِ، قامَ مِنْ وَسَطِ الجماعةِ وأخذَ رُمحًا في يَدِهِ ٨ ودخلَ وراءَ الرَّجلِ الإسرائيليِّ إلى مُخدَعِهِ فطعَنَهُ هوَ والمرأةُ في بَطنِهِما، فكُفَّتِ الضَّربةُ عَن بَني إسرائيلَ.

ترجمة كتاب الحياة تقول: فَاخْتَرَقَ الرُّمْحُ الرَّجُلَ الإِسْرَائِيلِيَّ وَبَطْنَ الْمَرْأَةِ،

٩ وكانَ الذينَ ماتوا بالضَّربةِ أربعَةً وعِشرينَ ألفًا.

٢٤٠٠٠ !

١٠ وكلَّمَ الرّبُّ موسى فقالَ: ١١ ((رَدَّ فِنْحاسُ بنُ ألِعازارَ بنِ هرونَ الكاهنِ غضَبي عَنْ بَني إسرائيلَ، لأنَّهُ هوَ الذي مِنْ بَينِهِم جميعًا أظهرَ غيرَتَهُ لي، حتى لا أُفنيَهُم في غَيرَتي علَيهِم.

أذنب الإسرائيليون فقتل منهم الله ٢٤٠٠٠! ولكن غضبه زال عنهم عندما قتل الكاهن فنحاس رجلاً منهم وامرأة مديانية. إنا لله وإنا إليه راجعون.

١٢ فلِذلِكَ قُلْ لَه إنِّي أُعطيهِ عَهدًا وسلامًا، ١٣ فيكونُ لَه ولنسلِهِ مِنْ بَعدِهِ عَهدًا يَحفَظُ لهُم كَهَنوتَهُم إلى الأبدِ، جزاءَ غيرَتِهِ لإلهِهِ وتكفيرِهِ عَنْ بَني إسرائيلَ)).

توجد العديد من النصوص التي تدل أن مفتريها كان تابعاً للكهنة. (فنحاس كاهن (عـ ٧) وهو حفيد هارون الذي إليه ينتسب الكهنة.)

ونقترب الآن من مسك الختام.

١٦ وكلَّمَ الرّبُّ موسى فقالَ: ١٧ ((ضايِقوا المِديانيّينَ واَضرِبوهُم.

وفي الحياة: أَسِيئُوا مُعَامَلَةَ الْمِدْيَانِيِّينَ وَأَهْلِكُوهُمْ،

١٨ لأنَّهُم ضايَقوكُم ونَكَّلوا بِكُم في فَغورَ، وهوَ ما سَبَّبَ الضَّربةَ التي نزَلَت بِكُم هُناكَ ومَقتَلَ كُزبي بِنتِ أحدِ رُؤساءِ مِديانَ. (عد ٢٥)

لماذا يطلب ضرب المديانيين وليس ضرب الموآبيين؟ وملكهم بالاق هو من أراد لعنهم. ومع نسائهم زنى الإسرائيليون. أيُقتل المديانيون لأن إسرائيلياً زنى مع امرأة منهم؟

الراوي أو الرواة سكارى مِدادهم الخمرة.

٨-١٠ الحرب على المديانيين – المجزرة

نتابع قصتنا في الفصل ٣١ الذي يبدأ بأن يأمر الرب بالحرب على المِديانيين فكانت – المجزرة:

١ وكلَّمَ الرّبُّ موسى فقالَ: ٢ ((إنْتَقِم لبَني إسرائيلَ مِنَ المِديانيّينَ، وبَعدَ ذلِكَ تموتُ وتَنضَمُّ إلى آبائِكَ)).

الزنى كان مع بنات موآب. من بنات مديان لم تشارك إلا امرأة واحدة اخترقها فنحاس مع ضجيعها بالرمح.

٣ فقالَ موسى للشَّعبِ: ((جنِّدوا مِنكُم رِجالاً يَغزونَ مِديانَ لينتَقِموا للرّبِّ مِنهُم. ٥ فاَختيرَ مِنْ بَني إسرائيلَ ألفٌ مِنْ كُلِّ سِبْطٍ فبَلَغَ عدَدُ المُحاربينَ اَثنَي عشَرَ ألفًا.

٧ فقاتَلوا مِديانَ كما أمرَ الرّبُّ موسى وقتَلوا كُلَ ذَكَرٍ،

هذا ما يعترفون به في كتبهم!

٨ ومِنهُم مُلوكُ مِديانَ الخمسةُ: ... وكذلِكَ قتَلوا بَلعامَ بنَ بَعورَ بالسَّيفِ.

لاحظ أنهم لم يذكروا بالاق الموآبي! أما بلعام النبي المسكين الذي أطاع إله الراوي السكران رغم تناقضاتها وبارك إسرائيل أربعاً وقاوم كل إغراءات بالاق المالية – هذا من قتلوه. (وقد يكون بلعام أتقى شخصية في كل التناخ!)

٩ وسَبى بَنو إسرائيلَ نِساءَ مِديانَ وأطفالَهُم وجميعَ بَهائمِهِم ومَواشيهِم، وغَنِموا مُمتَلَكاتِهِم،

شعب الله المختار!

١٠ وأحرَقوا بالنَّارِ جميعَ مُدُنِهِم بمساكِنِها وقُصورِها، ١١ وأخذوا جميعَ الأسلابِ والغَنائمِ مِنَ النَّاسِ والبَهائمِ،

١٢ وعادوا إلى موسى وألِعازارَ الكاهنِ وجماعةِ بَني إسرائيلَ بالسَّبْيِ والغَنائمِ والأسلابِ، إلى سَهلِ موآبَ، إلى المَحلَّةِ التي عَبرَ الأُردُنِّ عندَ أريحا. (عد ٣١)

والآن قد يبدو لك أن الأمر تمّ. لكننا لم نبلغ بعد ذروة القصة!

٨-١١ موسى يأمر بقتل الأطفال

يقول النص إن موسى غضب بعد أن علم بالمجازر التي حصلت. وطبعاً ستحسب أنه غضب لكثرة الدماء التي أُريقت. ولكن اليهود والمكدّسين المسيحيين يرون أنه غضب لقلّتها!

١٤ فغَضِبَ موسى على رُؤساءِ قادةِ الجيشِ، قادةِ الأُلوفِ وقادةِ المِئاتِ، القادِمينَ مِنَ الحربِ.
١٥ وقالَ لهُم موسى: ((لماذا أبقَيتُمُ الإناثَ كُلَّهُنَّ على قَيدِ الحياةِ؟
١٦ هؤُلاءِ هُنَّ اللَّواتي عَمِلْنَ بمَشورةِ بَلعامَ، فقادوا بَني إسرائيلَ إلى خيانةِ الرّبِّ في فَغورَ، فحَلَّتِ الضَّربةُ في جماعةِ الرّبِّ.

وهذا كما تقدم لم يحصل. الزانيات هم الموآبيات وبلعام النبي الذي كلمه الرب مراراً بارك الإسرائيليين ولم يقبل بأموال بالاق ملك موآب. لعله راوٍ جديد كتب والثمالة تقطر من قلمه!

١٧ فالآنَ اَقْتُلوا كُلَ ذَكَرٍ مِنَ الأطفالِ وكُلَ اَمرأةٍ ضاجعَت رَجلاً، !!
١٨ وأمَّا الإناثُ مِنَ الأطفالِ والنِّساءِ اللَّواتي لم يُضاجعْنَ رَجلاً فاَسْتَبقوهُنَّ لكُم. (عد ٣١)

٨-١٢ غنائم الحرب

أعلم أني أثقلت عليك ولكن بقيت من القصة هذه العبارات الخمس:
٣١ ففَعَلَ موسى وألِعازارُ الكاهنُ كما أمرَ الرّبُّ موسى.
٣٢ فكانَت جملَةُ الغَنائمِ والأسلابِ التي غَنِمَها رِجالُ الحربِ: مِنَ الغنَمِ ستَ مئةٍ وخمْسةً وسَبعينَ ألفًا،

٦٧٥٠٠٠ غنمة!

٣٣ ومِنَ البقَرِ اَثْنَينِ وسَبعينَ ألفًا،
٣٤ ومِنَ الحميرِ واحدًا وستينَ ألفًا،
٣٥ وَمِنَ النِّساءِ العَذارى اَثنينِ وثَلاثينَ ألفًا، (عد ٣١)

٣٢٠٠٠ عذراء : ولا أعلم كيف تحققوا من عذريتهن.

٨-١٣ تعليقات

هذه القصة جاءت في ما يسمى التوراة وهي المقدسة لدى اليهود والمسيحيين. فكيف قدروا أن يؤمنوا بأن أنبياء الله يُقدِمون على مثل هذه الشنائع. لماذا ينسبون وهم يدّعون اليهودية أو المسيحية هذه الجرائم إلى أنبيائهم؟

لست عالماً بتاريخ طغاة العالم ولكني لم أسمع عن أحدهم أجرم أكثر من موسى المسيحيين واليهود في هذا النص: فالحرب كانت قد انتهت وانتصر فيها شعبه. والمحارَبون هم أصلاً أبرياء. فلماذا يأمر بقتل الأطفال؟

كم أعجب من اليهود الذين يثورون عندما يقال لهم إن جندياً من جنودهم قتل في فلسطين إنساناً بريئاً وهم ينسبون إلى أنبيائهم المجازر ضد الأطفال!

وكم أعجب من المسيحيين الذين يتشدقون بمحبة الأعداء ويتجاهلون قتل الأطفال في كتابهم المقدس ذاته.[١]

٨-١٤ ماذا يقول اللاهوتيون عن القصة

قد وجدنا أن القصة بالإضافة إلى كونها إجرامية هي مليئة بالتناقضات. فالله عز وجل يبدو عندهم وكأنه مختل عقلياً لا يعرف ما يريد، يأمر بلعام بالذهاب ثم يعاقبه على الذهاب ثم لا يلبث أن يأمره بالذهاب أخرى. ثمّ أكان بلعام نبياً تقياً يعبد الله أو شريراً فاسداً يعبد المال؟

اليسوعية تقول تعليقاً على (٢٢ عـ ٢) : «فبلعام عرّاف من ضفاف الفرات يعترف بالرب كإلهه (٢٢ عـ ١٨ الخ) ويبارك إسرائيل (٢٣ عـ ١١–١٢ و ٢٥–٢٦ و ٢٤ عـ ١٠ وراجع في ٦ عـ ٥) .» فهو شخص صالح ولكن اليسوعية تستدرك «لكن التقاليد المتأخرة تعدّ بلعام عدوّاً اضطرته قدرة الله إلى أن يبارك إسرائيل على كره (تث ٢٣ عـ ٥–٦ ويش ٢٤ عـ ٩–١٠ ونح ١٣ عـ ٢) وهو الذي حمل إسرائيل على التمرّد على الرب في فغور (عد ٣١ عـ ٨ و ١٦). لهذا التقليد أصداء في العهد الجديد (راجع ٢ بط ٢ عـ ١٥ ويهو ١١ و رؤ ٢ عـ ١٤).)» – أي أن الرواة الأوائل كان بلعامُ عندهم رجلاً من رجال الله الصالحين ولكن الرواة المتأخرين رأوا أن يصنعوا من بلعام مجرماً وإن كانت النص تشهد بضد هذا![٢]

وفي (٢٢ عـ ٢٢) وجدنا أن الله يغضب على بلعام لأنه أطاعه! ففي الأمر اضطراب تشرحه اليسوعية في الحاشية هكذا «يبدو أن التناقض مع الآية ٢٠ هو دلالة على تبدّل التقليد (راجع ٢٢ عـ ٢ +). هذه الرواية أشد تصويراً وشعبية من الرواية السابقة وهي تُنسب إلى التقليد اليهوي ، فهي تجعل الحيوانات تنطق كما في تك ٣ عـ ١ ت.» (بـ (تك ٣) يقصدون

---

[١] قصص قتل الأطفال كثيرة في الكتاب المقدس، سنتعرض لها لاحقاً.

[٢] أتراهم حاولوا التخلص من تهمة قتل الأنبياء؟

حديث الحيّة مع حواء.) – أي أن راوياً متأخراً أراد أن يتهم بلعام بمخالفة أمر الله فأدرج جملته في النص غيرَ مكترث بأن ما سبق جملتَه وما لحق بها ينقض اتهامه! – عالم المجانين والزنادقة!

أما ترجمة الحياة وهي لا تأبه أبداً بتناقضات النص ولا تعترف بالتبديلات فيه فقد جاءت بالنفاق الجليّ والسخف البيّن لتفسر التناقض الظاهر في (٢٢ عـ ٢٢) فهي تدعي أن بلعام لم يرَ ملاك الرب لأنه كان يحب المال، إليك النص: «سمح الله لبلعام أن يذهب مع رسل الملك بالاق، ولكنه غضب على طمع بلعام [أين؟]. لقد ادعى بلعام أنه لن يعصي الله من أجل المال [وهذا ما حصل يا أهل الثرثرة!]، ولكن عزيمته كانت بدأت تخور، فطمعه في الثروة [أين طمع؟ يا كَذَبة!] التي عرضها عليه الملك، أعماه حتى إنه لم يستطع أن يرى محاولة الله [الله يحاول؟] أن يوقفه [شغب بارد]. [والآن وللتشويش تبدأ العظة:] ومع أننا قد نعرف ما يريدنا الله أن نفعله، فإن طمعنا في المال والممتلكات أو المكانة، يمكن أن يُعمينا فنعصي إرادته [إلخ...]».

هذا النص هو الاستجحاش! كيف تقولون إن الله عاقبه على طمعه وقد واجه الملكَ بالاق أربعاً ولم يقبل بالمال فكان في كل مرّة يبارك إسرائيل بدلاً من أن يلعنها حتى يئس بالاق في نهاية المطاف منه؟ وكان هذا بعد حادثة الجحشة والملاك. ثمّ إن الحياة بنفسها تقول تعليقاً على (٣١ عـ ١٦) ما يخالف تعليقها هنا «نجد قصة بلعام في (عد ٢٢ ـ ٢٤). ولو أخذنا هذه القصة، كما هي في هذه الفصول الثلاثة، لظننا أن بلعام كان رجلاً تقياً وأميناً، ولكننا هنا (عد ٣١) أول [!!] الأدلة الكتابية الكثيرة على أن بلعام لم يكن الرجل التقي كما يبدو.» – فلعل كثرة المعلقين في التفسير التطبيقي لكتاب الحياة أدت إلى هذا الخطأ. فالمعلق على (عد ٢٢) يرى أن بلعام شرير لأنه لم يرَ الملاك الذي رأته الجحشة. أما المعلق الثاني على (عد ٣١) بعده فيقول إن أول دليل على شر بلعام جاء في فصله (عد ٣١) – إن اضطراب تغيّر تقليد الرواية كما وجدناه في النص واعترفت به اليسوعية قد أصاب أيضاً فريق كتاب الحياة فتغير تقليد التفسير!

خير سلف لخير خلف!

٨-١٥ من المديانيون؟

المديانيون الذين قتل موسى الكتابِ المقدس أطفالهم ونساءهم، جدّهم مديان هو مثل إسماعيل من أبناء إبراهيم:

١ وعادَ إبراهيمُ فأخذَ زوجةً اَسمُها قطورةُ، ٢ فولدَت لَه زِمرانَ ويَقشانَ ومَدانَ ومِديانَ ويِشباقَ وشُوحًا. (تك ٢٥)

ويبدو أن التناخيين [أقصد مؤلفي التناخ] كانوا يجعلون من المديانيين إسماعيليين:

قالَ ذلِكَ لأنَّ المِديانيِّينَ كالإسماعيليِّينَ كانوا يضعونَ خَواتِمَ مِنْ ذهَبٍ. (قض ٨ عـ ٢٤)

في اليسوعية وفنديك دون كاف التشبيه: لأنهم إسماعيليون وكذلك في الوحدة الألمانية:

denn sie waren Ismaeliter. [19]

والمديانيون هم الذي آوَوا موسى عندما هرب من مصر.

١٥ وسَمِعَ فِرعَونُ بِهذا الخبَرِ، فحاولَ أنْ يقتُلَ موسى. فهَربَ موسى مِنْ وجهِ فِرعَونَ إلى أرضِ مِديانَ، وقعَدَ عِندَ البِئرِ.

وقد تزوج موسى المديانية صفّورة وأنجب منها ابناً:

٢١ فقَبِلَ موسى أنْ يُقيمَ عِندَ الرَّجلِ، فزَوَّجهُ صَفُّورَةَ اَبْنَتَهُ. ٢٢ فولدَتِ اَبنًا، فسَمَّاهُ جرشُومَ وقالَ: ((لأنّي نزيلٌ في أرضٍ غريبَةٍ)). (خر ٢)

ولكن المفترين أرادوا لموسى عليه السلام أن يكون قائد هذه المجزرة لدى المديانيين الذين كان وجد عندهم الملاذ.

٨-١٦ بلعام في العهد الجديد

قد ذكرنا ملاحظة اليسوعية عن بلعام في العهد الجديد ٨-١٤. إليك النصوص الثلاثة:

١١ الوَيلُ لهُم! ... استَسلَموا إلى الضَّلالِ مِثلَ بَلْعامَ طَمَعاً في الرِّبحِ ... (يهو ١)

وفي تفسير شتُتْغَرت [18] (بعد يهو ١٣) نجد أن المأثور اليهودي جعل مِن بلعام مَن يحرض إسرائيل على الرذيلة بعد قبوله الرشوة وتضيف بأن هذا يخالف ما جاء في الفصول ٢٢–٢٤ في سفر العدد!

«Nach jüdischer Überlieferung stiftete *Bileam* die Midianiter an, Israel zur Sünde zu verführen (vgl. 4Mo 31,16; Offb 2,14). Anders als es

in 4Mo 24-22 erzählt wird, habe sich Bileam auch von Balak bestechen lassen, Israel zu verfluchen (*um Gewinnes willen*).» [18]

واليسوعية تعلق: « "بلعام" (عد ٢٢ - ٢٤)، معلم كذاب بحسب تقاليد يهودية في عهد متأخر (راجع ٢ بط ٢ / ١٥ +)»

ولنأت إلى رسالة بطرس الثانية:

١٥ تَرَكوا الطَّريقَ المُستَقيمَ فَضَلُّوا وساروا في طريقِ بَلْعامَ بن بَعورَ الّذي أَحَبَّ أُجرَةَ الشَّرِّ،

وهنا كذلك تقول اليسوعية «شددت بعض التقاليد اليهودية المتأخرة على جشع بلعام، فقد أصبح مثال المعلم الكذاب والقابل للرشوة والمفسد (راجع رؤ ٢ / ١٤).»

١٦ فلَقِيَ التَّوبيخَ لِمَعصيَتِهِ، حينَ نَطَقَ حمارٌ أعجَمُ بِصَوتٍ بَشَرِيٍّ فرَدَعَ النَّبِيَّ عَنْ حماقَتِهِ. (٢ بط ٢)

وأخيراً النص الثالث:

٤ ولكِنِّي أَعتِبُ علَيكَ لأَنَّ عِندَكَ مَنْ يَتَمَسَّكونَ بِتَعاليمِ بَلعامَ الّذي أشارَ على بالاقَ أنْ يُوقِعَ بَني إسرائيلَ في شَرَكِ الخَطيئَةِ، فيَأكُلوا ذَبائِحَ الأصنامِ ويَزنُوا، (رؤ ٢)

واليسوعية تعترف أُخرى بتزوير التقاليد المتأخرة «رأت بعض التقاليد اليهودية، التي تبنتها المسيحية أحياناً، رأت في بلعام محرضا على خيانات إسرائيل في أرض موآب (يهو ١١ و ٢ بط ٢ / ١٥).»

ولا أعلم لماذا يقولون "أحياناً". فبلعام لم يرد اسمه في العهد الجديد إلا في هذه المواضع الثلاثة وكلها تصفه بالشر!

٨-١٧ بلعام في طنجرة المني!

في كتاب "يسوع في التلمود" Jesus in the Talmud للمؤلف الألماني بيتر شافر Peter Schäfer (من أشهر العلماء باليهودية) نقرأ ما هو عقاب بلعام التقي الأمين: أن يوضع إلى الأبد في السائل المنوي المغلي!

```
http://press.princeton.edu/titles/8383.html
http://www.youtube.com/watch?v=m8GgdWdqjmo
```

(وفي المقطع السابق تجد أن يسوع في رأي اليهود سيلاقي عقاباً مشاكلاً: سيطبخ مع البراز في جهنم.. والمسيحيون لا يلتفتون إلى مثل هذا، ولكنهم يغضبون إذا قيل لهم إن

المسيح ليس الله بل رسول من رسله..)

٨-١٨ الله ينشد في بني إسرائيل قصيدة – "يشرب دم الفريسة حلالاً"!

في معرض القصة يعلّم الله بلعام قصيدة لينشدها أمام الملك بالاق (بدلاً من أن يلعن بني إسرائيل.)

١٦ فأتى الرّبُّ بَلعامَ ولقَّنَه كلامًا وقالَ لَه: ((إرجعْ إلى بالاقَ وقُلْ لَه هذا الكلامَ)).

ومنه:

٢١ مَنْ يُبصِرُ إثمًا في بَني يعقوبَ؟ مَنْ يَرى فسادًا في بَني إسرائيلَ. الرّبُّ إلَهُهُم معَهُم، ورَوْعَةُ المُلْكِ لهُم.

بنو يعقوب (إسرائيل) لا إثم فيهم!

٢٣ لا نَجسَ في بَني يعقوبَ لا ذُلَ في بَني إسرائيلَ فلِبَني يعقوبَ ما قالَ اللهُ ولهُم كُلُّ الذي فعَلَ.

٢٤ هوَ شعبٌ كلَبوَةٍ يقومُ،وكَشِبْلٍ ينهَضُ واقفًا. لا ينامُ حتى يأكُلَ الفريسةَ ويشربَ دَمَها حَلالاً)). (عد ٢٣)

باب ٩

المسيحية طائفة يهودية

علاقة المسيحيين بالعهد القديم مضطربة أفحش الاضطراب. إذا جئتهم بأوامر قتل الأطفال والمجازر قالوا: "هذه من العهد القديم. ولكن يسوع كان يحب الجميع وقد ضحى بنفسه من أجل البشر." وكأن الذي أمر بقتل الأطفال وشق بطون الحبالى في العهد القديم ليس إلههم. وإذا سألتهم عن دلائل صدق دينهم حدّثوك عن نبوءات من العهد القديم تحققت بزعمهم في يسوع.

هذا الاضطراب في الحقيقة لا يمكن للمسيحيين التخلص منه فهو نتيجة حتمية لتقديس عهدَي الكتاب المقدس معاً. فالعهد الجديد تجده تارةً ينقض ما بناه القديم وتارةً أخرى يجتهد في إتمام ذات البناء..
على أية حال: كل مسيحي يستنكر العهد القديم يهدم العهد الجديد الذي يستند عليه في كل شيء.

سآتي هنا بنصوص تدل على التوافق والتعاضد بين العهدين ولاحقاً سأدل على التناقض بينهما. والله المعين.

٩-١ العهد الجديد قيمته دون القديم!

العهد القديم ليس فقط الجزء الأكبر من الكتاب المقدس (ثلاثة أرباعه على الأقل) بل هو أيضاً العهد الأول للمسيحيين!

عن اليسوعية أنقل «ليس العهد القديم "قديماً" إلا بالنسبة إلى العهد الجديد الذي أقامه يسوع المسيح، ولكن يَحسن أن لا نبالغ في التفريق بين الاثنين، كما لو بطُل العهد القديم والمؤّلفات التي تشهد عليه. هكذا نظر المفكّر مرقيون [Marcion] إلى الأمور في القرن الثاني، وتعود نظرته إلى الظهور من قت إلى وقت في تاريخ التفكير اللاهوتي، وهي تقضي على العهد الجديد نفسه. [!]

آ ـ كان العهد القديم الكتاب الوحيد بالنسبة إلى يسوع وإلى الكنيسة في أول أمرها. وهو، بصفته كتاب التربية اليهودية، قد هذّب إلى حدّ ما نفس يسوع[!]، ويسوع بدوره تبنّى قيَمَه وأدخلها في إنجيله، لأن لم يأتِ "ليُبطل" الشريعة والأنبياء، بل "ليكملها" [هي جملة شهيرة سنذكرها بعد] .» (ص ٥٤)

العهد القديم "هذّب" يسوع – أي أنه هذّب عندهم الله [١]! نتابع «فقد نالت الكتابات التي تؤلفه [العهدَ الجديد] رويداً رويداً منزلة رفيعة حى أصبح لها من الشأن في استعمالها ما لنصوص العهد القديم [واليوم العهد القديم وضيع بالنسبة إلى الجديد!] التي عدّها المسيحيون زمناً طويلاً كتابهم المقدّس الأوحد [!] وسمّوها ((الشريعة والأنبياء)) ، وفقاً للاصطلاح اليهودي في تلك الأيام.» (ص ٧ – من العهد الجديد)

وهنا تراهم يعجبون أصلاً من تأليف أسفار العهد الجديد «وقد يسأل المرء نفسه ما الذي دعا المسيحيين الأولين إلى أن يفكروا في تكوين مجموعة جديدة لأسفار مقدسة» (ص ٨) !

وعن إنجيل لوقا تقول اليسوعية «فإنجيله يدل على نشاط يسوع في سبيل [بني] إسرائيل وحده.» (ص ١٨٢ – من جزء العهد الجديد)

أما المسيحيون اليوم فيرون أن مسيحيتهم تكمن في إهمال العهد القديم.. ولله في خلقه شؤون.

---

[١] وهذا الكلام من أشهر ترجمة عربية للكتاب المقدس. وهو نقل عن شروح ترجمة أورشليم الفرنسية. وهذا أمر كثيراً ما تعجب منه عندما تقرأ مؤلفات اللاهوتيين المسيحيين – إذ تجده لا يمكن إلا أن يكون كلام كافر بالمسيحية وبالكتاب المقدس!

٩-٢ أهمية العهد القديم كما جاءت في نصوص العهد الجديد

كثيراً ما يدعي المسيحيون أن العهد الجديد قد أزال العهد القديم أو طرحه جانباً. ولكن لنرَ النصوص التالية.

٩-٢-١ يسوع يوصي بالالتزام بأصغر وصايا العهد القديم!

نبدأ بنص ليسوع في إنجيل متى

١٧ ((لا تَظُنُّوا أنّي جِئتُ لأُبطِلَ الشَّريعَةَ وتَعاليمَ الأنبياءِ: ما جِئتُ لأُبطِلَ، بل لأُكمِّلَ.

وفي ترجمة الوحدة الألمانية erfüllen أي "لأحقّق" بدلاً من لأكمّل وهذا ما تشير إليه اليسوعية في الحاشية تقول ("أكمَل" (أو "أتمّ"). من معاني الفعل اليوناني: "حقّق")

١٨ الحقَّ أقولُ لكُم: إلى أنْ تَزولَ السَّماءُ والأرضُ لا يَزولُ حرفٌ واحدٌ أو نقطةٌ واحدةٌ مِنَ الشَّريعةِ حتّى يتِمَّ كُلُّ شيءٍ.

نقطة واحدة!

١٩ فمَنْ خالفَ وَصيَّةً مِنْ أصغَرِ هذِهِ الوصايا وعلَّمَ النَّاسَ أنْ يَعمَلوا مِثلَهُ، عُدَّ صغيرًا في مَلكوتِ السَّماواتِ. وأمَّا مَنْ عَمِلَ بِها وعَلَّمَها، فهوَ يُعَدُّ عظيمًا في مَلكوتِ السَّماواتِ. (مت ٥)

"وَصيَّةً مِنْ أصغَرِ هذِهِ الوصايا": وهم لا يعملون بأي وصية من العهد القديم.

وكذلك نقرأ في إنجيل لوقا:

١٧ ولكِنَّ زَوالَ السَّماءِ والأرضِ أسهَلُ مِنْ أنْ تَسقُطَ نُقطَةٌ واحدةٌ مِنَ الشَّريعةِ. (لو ١٦)

وهكذا عند يوحنا: على حدِّ قَولِ الشَّريعةِ الّتي لا يَنقُضُها أحَدٌ، (يو ع ٣٥)

٩-٢-٢ يسوع يلتزم بذبيحة الأبرص

وهنا نرى يسوع يأمر بالالتزام بذبائح العهد القديم. فبعد أن يشفي أبرص يأمره بتقديم ذبيحة الأبرص وهي ترد في الأناجيل "الإزائية" كلها (متى ومرقس ولوقا):

٤٤ بَعدَما قالَ لَه: ((إيَّاكَ أن تُخبِرَ أحدًا بِشَيءٍ. ولكِنِ إذهَبْ إلى الكاهنِ وأرِهِ نفسَكَ، ثُمَّ قَدِّمْ عَنْ

شِفائِكَ ما أمَرَ بِه موسى، شَهادةً عِندَهُم)) . (مر ١) وتكاد تتكر هذه الجملة حرفياً في (لو ٥ عـ ١٤) و (مت ٨ عـ ٤)

البولسية تقول تعليقاً على متى «كان على الابرص، اذا برئ، ان يقدم ذبيحة قبل ان يُعلن الكاهن شفاءه، ويأذن له بالعودة إلى الاختلاط بالناس» واليسوعية «راجع اح ١٤ عـ ٢-٣٢» وفي النص المشار إليه نجد الشعوذة التالية (سفر الأحبار (اح) هو ذاته سفر اللاويين) :

٤ يأمرُ الكاهنُ بأنْ يُؤخذَ للمُتَطَهِّرِ عُصفورانِ حَيَّانِ طاهرانِ، وعودُ أرْزٍ، وقِرمِزٌ وزُوفى.

٥ ويأمُرُ الكاهنُ بذبحِ واحدٍ مِنَ العُصفورَينِ في وعاءٍ خزفٍ، على ماءٍ جارٍ.

٦ ويأخذُ العُصفورَ الحَيَ، وعُودَ الأرْزِ، والقِرمزَ، والزُّوفَى، ويَغمِسُ هذا كُلَّهُ في دَمِ العُصفورِ المَذبوحِ على الماءِ الجاري،

٧ ويَرُشُّ على المُتطهِّرِ مِنَ البرَصِ سَبعَ مرَّاتٍ، ويُطهِّرُهُ، ويُطلِقُ العُصفورَ الحَيَ على وجهِ الصَّحراءِ. (لا ١٤)

أي يرش الدم على الأبرص! – ولكنك لن تجد مسيحياً يفكر ولو لحظة بتقديم ذبيحة مماثلة اليوم.

٩-٢-٣ ذبيحة زوجي اليمام

وهنا يحدثنا لوقا عن التزام مريم بعد أن ولدت يسوع بتقديم ذبيحة زوجي اليمام التي جاءت في العهد القديم والتي يسخر منها المسيحيون اليوم:

٢٢ ولمَّا حانَ يومُ طَهورِهِما بِحَسَبِ شَريعةِ موسى، صَعِدا بالطِّفلِ يَسوعَ إلى أُورُشليمَ ليُقَدِّماهُ لِلرَّبِّ،

اليسوعية «في بعض المخطوطات: "طهوره" أو "طهورها". إن الشريعة الواردة في اح ١٢ / ١-٨ [أي اللاويين] تتناول الأم (ولذلك القراءة الثانية).» فالمقصود طهور مريم. لذا ففي الحياة: ثُمَّ لَمَّا تَمَّتِ الأَيَّامُ لِتَطْهِيرِهَا حَسَبَ شَرِيعَةِ مُوسَى،

٢٣ كما هوَ مكتوبٌ في شريعةِ الرَّبِّ: ((كُلُّ بِكرٍ فاتحِ رَحِمٍ هوَ نَذْرٌ للرَّبِّ))،

٢٤ وليُقدِّما الذَّبيحةَ الّتي تَفرِضُها شريعةُ الرَّبِّ زَوْجَي يَمامٍ أو فَرخَي حَمامٍ. (لو ٢)

وتذكيراً بمعنى طهور مريم ننقل اح ١٢ (أي لا ١٢)

١ وكلَّمَ الرّبُّ موسى فقالَ: ٢ ((قُلْ لِبني إسرائيلَ: إذا حَبِلَتِ امرأةٌ فوَلَدَ ذَكَرًا، تكونُ نَجسةً سَبعَةَ أيّامٍ كما في أيّامِ طَمْثِها. ... ٥ فإنْ وَلَدت أُنثى، تكونُ نَجسةً أسبوعينِ كما في أيّامِ طَمْثِها،... (لا ١٢)

أي إن مريم ظلت نجسة لسبعة فقط، فقد ولدت ذكراً ولم تلد أنثى..!

٩-٢-٤ رجم البهيمة التي تلمس الجبل

والعهد الجديد يعيد بعض القصص العجيبة من العهد القديم التي يخجل منها المسيحيون:

٢٠ لأنَّهُم ما احتَمَلوا هذا الإنذارَ: ((حتّى البَهيمَةُ لَو لمَسَتِ الجَبَلَ لَرُجِمَت)).

٢١ كانَ المَنظَرُ رَهيبًا حتّى إنَّ موسى قالَ: ((أنا مَرعوبٌ مُرتَعِدٌ)). (عب ١٢)

الإشارة إلى النص من سفر الخروج:

... فكُلُّ مَنْ مَسَّ الجبلَ ١٣ يُقتَلُ قَتلاً مِنْ دونِ أنْ تَلمَسَهُ يَدُ أحدٍ يُرجمُ رَجمًا أو يُرمى بالسِّهامِ، سَواءٌ أكانَ بهيمَةً أمِ انسانًا ... (خر ١٩)

٩-٢-٥ كل الكتاب المقدس موحى به من الله!

وكذلك نقرأ عند بولس في رسالته إلى تيموتاوس:

١٥ فأنتَ مُنذُ طُفولَتِكَ عَرَفْتَ الكُتُبَ المُقَدَّسةَ القادِرَةَ على أنْ تُزَوِّدَكَ بِالحِكمَةِ الّتي تَهدي إلى الخَلاصِ في الإيمانِ بِالمَسيحِ يَسوعَ.

١٦ فالكِتابُ كُلُّهُ مِنْ وَحيِ اللهِ، يُفيدُ في التَّعليمِ والتَّفنيدِ والتَّقويمِ والتَّأديبِ في البِرِّ، (٢ تيم ٣)

الحياة تعلق «كل الكتاب المقدس هو كلمة الله الموحى بها [...] والكتاب المقدس هو المقياس الذي نقيس به كل شيء آخر [...] وهو المصدر الوحيد لمعرفة طريق الخلاص»

– (أما اللاهوتيون المشهورون فيؤمنون بأنه لا يوجد في الكتاب المقدس سفر موحى من الله!)

٩-٢-٦ كتب العهد القديم المقدسة – ولا ذكر لأسفار العهد الجديد

وهنا يشرح يسوع بعد أن قام من بين الأموات "الكتب المقدسة"

٢٧ وشرَحَ لهُما ما جاءَ عَنهُ في جميعِ الكُتُبِ المُقدَّسةِ، مِنْ موسى إلى سائرِ الأنبياءِ.

ويعنون بذلك كتب العهد القديم.

٢٨ ولمَّا اَقترَبوا مِنَ القَريةِ التي يَقصِدانِ إليها، تظاهَرَ لهُما يَسوعُ أنَّهُ ذاهِبٌ إلى مكانٍ بَعيدٍ.

وكذلك في الفصل نفسه

٤٤ ثُمَّ قالَ لَهُم: ((عِندَما كُنتُ بَعدُ مَعَكُم قُلتُ لكُم: لا بُدَّ أنْ يتِمَّ لي كُلُّ ما جاءَ عنِّي في شريعةِ

موسى وكُتُبِ الأنبياءِ والمزامير)).

وهذه الأسفار يرى المسيحيون أنها في العهد القديم كما نعرفه اليوم. فهم مضطرون للاعتماد عليها.
٤٥ ثُمَّ فتَحَ أذهانَهُم ليَفهَموا الكُتُبَ المُقَدَّسَةَ، (لو ٢٤)

ولا يوجد ذكر لأي سفر من أسفار العهد الجديد! (فقد جاءت كلها بعد يسوع، على ما أجمع عليه المسيحيون.)

وإليك شاهداً آخر من إنجيل لوقا. وهو مَثَل الغني ولعازر. فيه يؤكد إبراهيم في الجنة أن شريعة العهد القديم كافية لدخول الجنة.
٢٩ فقالَ لَه إبراهيمُ: عندَهُم موسى والأنبياءُ، فليَستَمِعوا إليهِم. (لو ١٦)

والمقصود عندهم بذلك طبعاً أسفار التوراة والأنبياء.

٩-٣ يسوع ملك إسرائيل ومخلصهم، والرب إله إسرائيل

٩-٣-١ الله إله إسرائيل

كثيراً ما يسمى الله –رب العالمين– في العهد الجديد (فضلاً عن القديم) بإله إسرائيل!
١٧ إلَهُ هذا الشَّعبِ، شَعبِ إسرائيلَ، اَختارَ آباءَنا ورفَع قَدْرَ هذا الشَّعبِ طَوالَ غُربَتِهِ في أرضِ مِصْرَ. ثُمَّ أخرَجَهُم مِنها بِقُوَّةِ ذِراعِهِ (أع ١٣)

وكذلك في إنجيل لوقا، وبإلهام من الروح القدس، أحد الأقانيم الثلاثة
٦٧ وَامتلأَ أبوهُ زكَرِيَّا مِنَ الرُّوحِ القُدُسِ، فتَنبَّأَ قالَ: ٦٨ ((تبارَكَ الرَّبُّ، إلهُ إسرائيل َلأنَّهُ تَفَقّدَ شَعبَهُ واَفتَداهُ، (لو ١)

وأيضاً في إنجيل متى:
٣١ فتعجَّبَ النَّاسُ عِندَما رأوا الخُرسَ يَتكَلَّمونَ، والعُرجَ يُشفَونَ، والمُقعَدينَ يَمشُونَ، والعُميانَ يُبصِرونَ. فمَجَّدوا إلهَ إسرائيلَ. (مت ١٥)

تخيل أن يصف الله نفسه في القرآن بأنه إله العرب أو إله قريش!

٩-٣-٢ خلاص إسرائيل

عند الحديث عن ولادة يسوع يرد في إنجيل لوقا:

٢٥ وكانَ في أُورُشليمَ رَجُلٌ صالحٌ تَقيٌّ إسمُهُ سِمعانُ، يَنتَظِرُ الخَلاصَ لإسرائيلَ، والرُّوحُ القُدُسُ كانَ علَيهِ. (لو ٢)

الخلاص هنا لإسرائيل! لا لكلّ البشر. (اليهود كان يترقبون التحرر من الاحتلال الروماني وكانوا يأملون أن يتم التحرر على يد مسيحهم.)

٩-٣-٣ إعادة الملك إلى إسرائيل على يد يسوع

وهنا نجد أن تلاميذ المسيح المقربين وكلهم إسرائيليون يرون أنه سيعيد الملك إلى أمتهم! ويسألونه: متَى؟

٦فسألَ الرُّسُلُ يَسوعَ عِندَما كانوا مُجتَمعينَ معَهُ: ((يا رَبُّ، أفي هذا الزَّمَنِ تُعيدُ المُلْكَ إلى إسرائيلَ؟))

٧فأجابَهُم: ((ما لكُم أنْ تَعرِفوا الأوقاتَ والأزمِنةَ الّتي حَدَّدَها الآبُ بِسُلطانِهِ. (أع ١)

فيسوع لا يستنكر سؤال التلاميذ إنما يرى أنه لا يعرف متى يعود الملك للإسرائيليين إلا الله! وكان هذا الحديث بعد صلب يسوع وقيامته المزعومتين.

٩-٣-٤ الملاك يخبر مريم بأن يسوع خليفة داود وأنه سيملك على بيت إسرائيل!

٣٠ فقالَ لها المَلاكُ : ((لا تَخافي يا مَريَمُ، نِلتِ حُظْوةً عِندَ اللهِ:

٣١ فسَتَحبَلينَ وتَلِدينَ اَبنًا تُسَمِّينَهُ يَسوعَ.

٣٢ فيكونُ عظيمًا واَبنَ اللهِ العَليِّ يُدعى، ويُعطيهِ الرَّبُّ الإلهُ عرشَ أبيهِ داودَ،

٣٣ ويَملِكُ على بَيتِ يَعقوبَ إلى الأبدِ، ولا يكونُ لمُلْكِهِ نِهايةٌ!)) (لو ١)

فالملاك يقول إن يسوع أتى ليحكم على بني إسرائيل كما حكم داود – حكماً مَلَكِياً أرضياً.. يسوع لم يملك ولو للحظة على إسرائيل بل هم من عادَوه وقد أسلموه للقتل على ادعائهم.

ولكن المسيحيين لا يجدون في هذا تناقضاً! يقولون هذا رمز: المقصود بالملك على بيت يعقوب هو الملك على المسيحيين والمقصود بالملك الملك الروحي لا الجسدي. –

أشباه هذه الهذريات كثيرة عندهم.

٩-٣-٥ يسوع ملك إسرائيل

وهنا نرى الجموع تهتف ليسوع عند دخوله أورشليم قبل أن يصلب بعدة أيام (كما يدّعون).
١٣ فحَمَلوا أغصانَ النَّخلِ وخَرَجوا لاَستِقبالِهِ وهُم يَهتِفونَ: المَجدُ للهِ! تبارَكَ الآتي بأسمِ الرّبِّ! تبارَكَ مَلِكُ إسرائيلَ! ١٤ ووجَدَ يَسوعُ جَحشًا فرَكِبَ علَيهِ، كما جاءَ في الكِتابِ:
١٥ ((لا تخافي يا بِنتَ صهيونَ: ها هوَ مَلِكُكِ قادِمٌ إليكِ، (يو ١٢)
فالكلام في (عـ ١٥) نبوءة تتحقق في يسوع!
وعند مرقس:
٩ وكانَ الّذينَ يتَقَدَّمونَ يَسوعَ والّذينَ يَتْبعونَهُ يَهتِفُونَ: ((المَجدُ للهِ! تبارَكَ الآتي بأسمِ الرَّبِّ. ١٠ تباركَتِ المَملكةُ الآتِيَةُ، مَملكةُ أبينا داوُدَ. المَجدُ في العُلى!)) (مر ١١)

٩-٣-٦ يسوع الرئيس الذي يرعى شعب إسرائيل

وهكذا كان الرأي سائداً لدى اليهود أن المسيح سيأتي ليملك على بني إسرائيل
٣ وسَمِعَ المَلِكُ هِيرودُسُ، فاَضْطَرَبَ هوَ وكُلُّ أُورُشليمَ. ٤ فجَمَعَ كُلَّ رُؤساءِ الكَهَنةِ ومُعَلِّمي الشَّعْبِ وسألَهُم: ((أينَ يولَدُ المَسيحُ؟))
٥ فأجابوا: ((في بَيتَ لَحْمِ اليَهودِيَّةِ، لأنَّ هذا ما كَتَبَ النَبيُّ:
٦ ((يا بَيتَ لَحْمُ، أرضَ يَهوذا، ما أنتِ الصُّغْرى في مُدُنِ يَهوذا لأنَّ مِنكِ يَخْرُجُ رَئيسٌ يَرعى شَعْبي إسرائيلَ)). (مت ٢)

٩-٣-٧ المجوس يرون أعجوبة نجم ملك إسرائيل يسوع

وهنا نرى مجوس المشرق يبحثون عن يسوع ويقولون عنه ملك اليهود!
١ ولمَّا وُلِدَ يَسوعُ في بَيتَ لَحْمِ اليَهودِيَّةِ، على عَهْدِ المَلِكِ هِيرودُسَ، جاءَ إلى أُورُشليمَ مَجوسٌ مِنَ المَشرِقِ
٢ وقالوا: ((أينَ هوَ المَولودُ، مَلِكُ اليَهودِ ؟ رَأَينا نَجْمَهُ في المَشْرِقِ، فَجِئْنا لِنَسْجُدَ لَه)). (مت ٢)

٩-٣-٨ يسوع يقول إنه ملك اليهود

٢ فسألَهُ بيلاطُسُ: ((أأنتَ مَلِكُ اليهودِ؟)) فأجابَهُ: ((أنتَ قُلتَ)). (مر ١٥)

اليسوعية تقول: هو ما تقول! فيسوع يقولها صراحةً: أنا ملك اليهود! وفي البولسية: أنت تقول وتعليق «تعبير يراد به إثبات ما يدور عليه الكلام.»

١١ ووقفَ يَسوعُ أمامَ الحاكِمِ فسألَهُ الحاكِمُ: ((أأنتَ مَلِكُ اليَهودِ؟)) فأجابُهُ يَسوعُ: ((أنتَ قُلتَ)). (مت ٢٧)

٣ فسألَهُ بِيلاطُسُ: ((أأنتَ مَلِكُ اليَهودِ؟)) فأجابَهُ: ((أنتَ قُلتَ)). (لو ٢٣)

وهنا ولدى متى تقول اليسوعية ما قالته عند مرقس: هو ما تقول! يسوع ملك اليهود – على قوله هو..

وفي إنجيل يوحنا نقرأ:

٤٧ ورأى يَسوعُ نَثَنائيلَ مُقْبلاً إلَيهِ فقالَ: ((هذا إِسرائيليٌّ صَميمٌ لا شَكَّ فيهِ!))

وفي اليسوعية هوذا إسرائيلي لا غشَّ فيه – فهو يمدح نثنائيل بإسرائيليته القحّة.

٤٨ فقالَ لَه نَثَنائيلُ: ((كيفَ عَرَفتَني؟)) فأجابَه يَسوعُ: ((رأيتُكَ تَحتَ التِّينةِ قَبلَما دَعاكَ فِيلبُّسُ)).

٤٩ فقالَ نَثَنائيلُ: ((أنتَ يا مُعَلِّمُ اَبنُ اللهِ. أنتَ مَلِكُ إِسرائيلَ !))

ويسوع يوافقه على هذا:

٥٠ فأجابَه يَسوعُ: ((هل آمنتَ لأنِّي قُلتُ لكَ: رأيتُكَ تَحتَ التِّينةِ؟ سترَى أعظمَ مِنْ هذا)).

٩-٣-٩ بطرس يقول عن يسوع إنه مخلص إسرائيل

٣١ فهوَ الذي رَفَعَهُ اللهُ بِيمينِهِ وجَعلَهُ رَئيسًا ومُخلِّصًا ليَمنَحَ شَعبَ إسرائيلَ التَّبَةَ وغُفرانَ الخطايا، (أع ٥)

وكذلك يقول بعض الرسل بعد صلب يسوع:

٢١ وكُنّا نأملُ أنْ يكونَ هوَ الّذي يُخَلِّصُ إِسرائيلَ. ومعَ ذلِكَ، فهذا هوَ اليومُ الثّالِثُ لِتلكَ الأحداثِ الّتي وقَعَت. (لو ٢٤)

التركيز دائماً على بني إسرائيل.

٩-٤ يسوع من أجل اليهود فقط

المسيحية اليوم دين تبشيري من الطراز الأول في كل أنحاء العالم ولجميع البشر. لا أقول إن هذا يناقض العهد الجديد ولكني أرى أن هناك كماً هائلاً من النصوص تقتضي أن يكون اليهود هم المبشَّرين الوحيدين!

٩-٤-١ يسوع يشبه امرأة بالكلبة لأنها غير يهودية – يسوع فقط للإسرائيليين!

تأتي امرأة غير يهودية إلى يسوع ليشفي ابنتها – فماذا يفعل بها يسوع (الذي يحب أعداءه)؟ لِنرَ:

٢٥ وما إنْ سَمِعَت بِه اَمرأةٌ كانَ في اَبنَتِها رُوحٌ نَجِسٌ، حتّى أسرعَت إليهِ واَرتَمَت على قَدَميهِ،
٢٦ وسألَتهُ أنْ يُخرِجَ الشَّيطانَ مِن اَبنتِها. وكانَتِ المرأةُ غَيرَ يهودِيَّةٍ، ومِنْ أصلٍ سوريٍّ فينيقيٍّ.

فبِمَ يجيب يسوعهم تلك المرأة المسكينة التي تتوسّل إليه؟

٢٧ فأجابَها يَسوعُ: ((دَعي البَنينَ أولاً يَشبَعونَ، فلا يَجوزُ أنْ يُؤْخَذَ خُبزُ البَنينَ ويُرمى لِلكِلابِ)).

وكذلك عند متى: ٢٦ فأجابَها: ((لا يَجوزُ أنْ يُؤخَذَ خُبزُ البَنينَ ويُرمى إلى الكِلابِ)). (مت ١٥)

يشبهها بالكلاب لأنها غير يهودية!

الحياة تقول «كانت كلمة "كلب" [!] هي الوصف الذي يطلقه اليهود عادة على أي شخص من غير اليهود، لأن اليهود كانوا يعتبرون أولئك الوثنيين ليسوا أكثر من كلاب بالنسبة لنوال بركة الله. [فيسوع اليهودي لم يخطئ..] ولم يكن الرب يسوع، على أي حال يحط من قدر المرأة باستخدام هذه العبارة [أفأراد أن يمدحها؟!]، بل أراد فقط أن يوضح لها خطة الله في توصيل رسالته لليهود أولاً. [نعم! شتم الأمهات اللواتي يستغثن به من أجل بناتهن وسيلة يسوع التبشيرية!]»

المسكينة تقبل بالإهانة لأنها تريد أن يشفي ابنتها:

٢٨ فقالَتِ المرأةُ: ((يا سيِّدي، حتّى الكِلابُ تأكُلُ تَحتَ المائِدَةِ مِنْ فُتاتِ البَنينَ!))
٢٩ فقالَ لها: ((إذهَبي، مِنْ أجلِ قولِكِ هذا خرَجَ الشَّيطانُ مِن اَبنتِكِ)).

أي من أجل اعترافها بأن الأغيار كلاب رحمها يسوع..
٣٠ فرجَعَتِ المرأةُ إلى بَيتِها، فوجَدَتِ اَبنتَها على السَّريرِ، والشَّيطانُ خرَجَ مِنها. (مر ٧)
هذه العصبية اليهودية البشعة ألصقوها بيسوع .. (على أية حال لم يكن بدموية العهد القديم فلم يقتلها: ١٧ بل تُحَلِّلونَ إبادَتَهُم، وهُمُ الحِثِّيّونَ والأموريُّونَ والكنعانيُّونَ والفِرِّزيُّونَ والحوِّيُّونَ واليَبوسيُّونَ، كما أمركُمُ الرّبُّ إلهُكُم (تث ٢٠) – متّى يصفها بالكنعانية: ٢٢ فأَقبلَتْ إلَيهِ اَمرأةٌ كَنْعانِيّةٌ مِنْ تِلكَ البلادِ وصاحَتْ: ((اَرْحَمني، يا سيِّدي، يا اَبن داودَ! اَبنتي فيها شَيطانٌ، ويُعذِّبُها كثيرًا)). (مت ١٥))
يسوع جاء إذن فقط لبني إسرائيل وهو يقولها صراحة عند متّى ٢٤ فأجابَهُم يَسوعُ: ((ما أرسلَني اللهُ إلاَّ إلى الخِرافِ الضّالَّةِ مِنْ بَني إسرائيلَ)). (مت ١٥)
المسيح لم يُرسل إلا إلى الضالين من بني إسرائيل!

٩-٤-٢ يسوع ينهى تلاميذه عن تبشير الأغيار – هو فقط للضالين من بين إسرائيل

ولهذا نراه هنا ينهى تلاميذه عن تبشير غير اليهود:
٥ وأرسَلَ يَسوعُ هؤُلاءِ التَّلاميذَ الاثني عشَرَ وأوْصاهُم قالَ: ((لا تَقصِدوا أرضًا وثَنِيَّةً ولا تَدْخُلوا مدينةً سامِريَّةً،
ونعود لجملة الخراف الضالة لبني إسرائيل:
٦ بَلِ اَذْهَبوا إلى الخِرافِ الضَّالَّةِ مِنْ بَني إسرائيلَ، (مت ١٠)
ثم من البيّن أنه لم يأتِ للتبشير بدين جديد، فهو يقول الخراف الضالة أيْ أن عمل التلاميذ هو ردّ الإسرائيليين المنحرفين إلى دين موسى. وكذلك نقرأ ١٧ فسَمِعَ يَسوعُ كلامَهُم، فقالَ لهُم: ((لا يَحتاجُ الأصِحّاءُ إلى طبيبٍ، بلِ المَرضى. ما جِئتُ لأدعُوَ الصَّالِحينَ، بلِ الخاطِئينَ)). (مر ٢)

٩-٤-٣ التعصب اليهودي لدى يسوع

١٥ ((إذا خَطِئَ أخوكَ إليكَ، فاَذهَبْ إلَيهِ وعاتِبْهُ بَينَكَ وبَينَهُ، فإذا سَمِعَ لكَ تكونُ رَبحت أخاكَ.
١٦ وإنْ رَفَض أنْ يَسمعَ لكَ، فَخُذْ معَكَ رَجُلاً أو رَجُلينِ، حتَّى تُثْبِتَ كُلَّ شيءٍ بِشَهادَةِ شاهِدَينِ أو ثلاثَةٍ.

١٧ فإنْ رَفَضَ أنْ يَسمَعَ لهُم، فقُلْ لِلكنيسةِ، وإنْ رَفَضَ أنْ يَسمَعَ لِلكنيسةِ، فَعامِلْهُ كأنَّهُ وثَنيٌّ أو جابي ضرائِبَ. (مت ١٨)

فالأخ المذكور في (عـ ١٥) هو اليهودي، إن كان عاصياً للكنيسة يقاطع كالوثنيين.. فهذا شاهد آخر للتعصب اليهودي لدى يسوع (أو أحد اليسوعِين؟)

٩-٤-٤ ملكوت السماء وبنو إسرائيل

ويبدو لنا هنا مرة أخرى أن الدين المسيحي هو فقط لبني إسرائيل وأن التلاميذ الاثني عشر سيحاكمونهم في الدينونة وحدهم.

٢٧ وقالَ لَه بُطرُسُ: ((ها نَحنُ تَركْنا كُلِّ شيءٍ وتَبِعْناكَ، فماذا يكونُ نَصيبُنا؟))

٢٨ فأجابَ يَسوعُ: ((الحقَّ أقولُ لكُم: متى جلَسَ اَبنُ الإنسانِ على عَرشِ مَجدِهِ عِندَ تَجديدِ كُلِّ شيءٍ، تَجلِسونَ أنتُم الّذينَ تَبِعوني على اَثني عشَرَ عَرشاً لتَدينوا عَشائرَ إسرائيلَ الاثني عشَرَ.

أي رَأوبينُ وشِمعونُ ولاوي ويَهوذا ويسَّاكَرُ وزَبُولُونُ ويوسُفُ وبنيامينُ ودانُ ونفتالي وجادُ وأَشيرُ. راجع مثلاً (تك ٣٥ عـ ٢٣–٢٦) – لعشائر هؤلاء جاء يسوع!

وكذلك هنا:

٢٩ وأنا أُعطيكُم مَلكوتًا كما أعطاني أبي،

٣٠ فتأكُلونَ وتَشرَبونَ على مائِدَتي في مَلكوتي، وتَجلِسونَ على عُروشٍ لتَدينوا عشائرَ بَني إسرائيلَ الاثنَي عشَرَ)). (لو ٢٢)

أتراهم لم يفكروا بدخول غير اليهود الجنة!؟

هناك نص آخر يدخل في هذا الباب: علو مرتبة بني إسرائيل على سائر الأمم في ملكوت السماء.

يذكر يوحنا في رؤياه كلام ملاك لملائكة آخرين:

٣ وقالَ لهُم: ((لا تُنزِلوا الضَّرَرَ بالبَرِّ والبحرِ والأشجارِ إلى أنْ نَختُمَ عِبادَ إلهِنا على جِباهِهِم)).

وهؤلاء الذين سينجون من الاضطهاد هم كلهم من عشائر إسرائيل. ١٤٤ ألفاً: من كل عشيرة ١٢ ألفاً:

٤ وسَمِعتُ أنَّ عدَدَ المَختومينَ مِئةٌ وأربَعةٌ وأربَعونَ ألفًا مِنْ جميعِ عشائِرِ بَني إسرائيلَ:

٥ اثنا عشَرَ ألفاً مِنْ عَشيرَةِ يَهوذا، واثنا عشَرَ ألفًا مِنْ عَشيرَةِ رأوبينَ، واثنا عشَرَ ألفًا مِنْ عَشيرَةِ جادٍ، ٦ واثنا عشَرَ ألفًا مِنْ عَشيرَةِ أشيرَ، واثنا عشَرَ ألفًا مِنْ عَشيرَةِ نَفْتالي، واثنا عشَرَ ألفًا مِنْ عَشيرَةِ منَسَّى، ٧

واثنا عشَرَ ألفًا مِنْ عَشيرَةِ شَمْعونَ، واثنا عشَرَ ألفًا مِنْ عَشيرَةِ لاوي، واثنا عشَرَ ألفًا مِنْ عَشيرَةِ يَسّاكِرَ، ٨ واثنا عشَرَ ألفًا مِنْ عَشيرَةِ زَبولُّونَ، واثنا عشَرَ ألفًا مِنْ عَشيرَةِ يوسُفَ، واثنا عشَرَ ألفًا مِنْ عَشيرَةِ بَنْيامينَ.

وبعدها يأتي ذكر الأمم الأخرى دون أن يذكر شيء عن عددها أو جنسها. هم أغيار وكفى! ولا ينالون الختم الذي يقيهم من عذابات يوم القيامة!

٩ ثُمَّ نَظَرتُ فرَأيتُ جُمهورًا كبيرًا لا يُحصى، مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ وقَبيلَةٍ وشَعبٍ ولِسانٍ، وكانوا واقِفينَ أمامَ العَرشِ ... (رؤ ٧)

نلاحظ هنا استبدال منسّى بدان (عـ ٦). واليسوعية تقول « ١- المرتبة الأولى لسبط يهوذا [وهو أبو اليهود]، السبط المشيحي (راجع تك ٤٩ عـ ٩ و ١٠ و رؤ ٥ عـ ٥) ٢- غياب سبط دان، وهو السبط الذي وردت خيانته الدينية منذ العهد القديم (قض ١٨، وهو غير وارد في تعداد ١ أخ ٤–٧). غير أن عدد الأسباط الاثني عشر محافظ عليه بفضل إدخال سبط منسى، مع أنه يرد عادة في ذرية يوسف.»

فمنسى ابن يوسف: ٥١ فسَمَّى يوسُفُ اَبنَه البِكْرَ مَنسَّى (تك ٤١ عـ ٥١) – فصاحبنا يوحنا أخطأ..

من البيّن هنا أن للإسرائيليين فضلاً على سائر خلق الله يومَ تقوم الساعة. واليسوعية تعترف بهذا على طريقتها: «١٤٤٠٠٠، أي ١٢٠٠٠ لكل من الأسباط الاثني عشر، والرقم المجموع يرمز إلى كمال شعب الله. أما التعداد الوارد في الآيات ٥–٨، فإنه قد يذكرنا باليهود المهتدين المميزين عن الجمع الكثير [!] (الآيتان ٩–١٠) الذي يذكر، في هذه الحال، بالمسيحيين الآتين من الوثنية، [ثم الاستدراك:] ولكن من الراجح أن المقصود هو مجمل شعب الله، المُحصى أولاً هنا بحسب المثال الذي عمل به إسرائيل في البرية، والمنظور إليه بعد ذلك في اكتماله السماوي المجيد.»

وبعض المفسرين يقولون كل ما ذكر هو رمز ولا علاقة له بالإسرائيليين. فالمسيحيون هم شعب الله المختار الجديد – هم إسرائيل الجديدة..

في الفصل ١٤ من الرؤيا نجد مرة أخرى المختارين من بني إسرائيل:

١ ونَظَرتُ فرَأيتُ حَمَلاً على جَبَلِ صِهيونَ ومعَهُ مِئةٌ وأربَعةٌ وأربعونَ ألفًا ظَهَرَ اسمُهُ واسمُ أبيهِ مَكتوباً على جِباهِهِم، (رؤ ١٤)

كتاب الرؤيا هذا من أكثر الكتب غموضاً (وقد ذكرنا تردد المسيحيين في إدخاله قانون الكتاب المقدس) واللاهوتيون يتخبطون كثيراً في تفسيره ولا أحسب صاحبه درى ما كتب.

٩-٤-٥ يسوع يفتخر بيهوديته – الخلاص يأتي من اليهود

وها هو هنا في حوار مع امرأة سامرية (أي غير يهودية) يعتزّ بيهوديته ويذم السامريين.
٢١ قالَ لها يَسوعُ: ((صدِّقيني يا اَمرأةُ، يَحينُ وقتٌ يَعبُدُ النّاسُ فيهِ الآبَ، لا في هذا الجبَلِ ولا في أُورُشليمَ.
٢٢ وأنتُم السّامِريّينَ تَعبُدونَ مَنْ تَجهَلونَهُ، ونَحنُ اليَهودَ نَعبُدُ مَنْ نَعرِفُ، لأنَّ الخلاصَ يَجيءُ مِنَ اليَهودِ. (يو ٤)
وقد رأيناه يشتم الكنعانية (أو السورية) بأنها كلبة.

٩-٤-٦ بولس أيضاً يقول إن الخلاص يأتي من صهيون

يقول زعيم المبشرين:
٢٦ وهكذا يَخلُصُ جميعُ بَني إسرائيلَ، كما جاءَ في الكِتابِ: ((مِنْ صِهيونَ يَجيءُ المُخَلِّصُ ويُزيلُ الكُفرَ عَنْ بَني يَعقوبَ. ٢٧ ويكونُ هذا عَهدي لَهُم حينَ أمحو خَطاياهُم)). (روم ١١)
وأريد أن أؤكد هنا أنني لا أنفي أن العهد الجديد يحدث بتبشير غير اليهود وخاصة على يد بولس! ولكن العهد الجديد –وهذه حاله– أَنْقَضُ الكتب لذاته..

٩-٥ بنو إسرائيل هم أبناء الله ومن أجلهم أباد أمم كنعان السبعة!

في رسالة بولس إلى أهل روما (وكانت فيها جاليات يهودية كبيرة!) نقرأ:
٤ هُمْ بَنو إسرائيلَ الّذينَ جَعَلَهُمُ اللهُ أبناءَهُ، ولهُمُ المَجدُ والعُهودُ والشَّريعةُ والعِبادَةُ والوُعودُ، (روم ٩)
وما دام بنو إسرائيل هم أبناء الله المختارون فإن الله يبيد الأمم من أجلهم. الكلام أيضاً لصاحبنا بولس:
١٦ فقامَ بولُسُ وأشارَ بيدِهِ وقالَ: ((يا بَني إسرائيلَ، ويا أيُّها الّذينَ يَتَّقونَ اللهَ، اَسمَعوا:
١٧ إلَهُ هذا الشَّعبِ، شَعبِ إسرائيلَ، اَختارَ آباءَنا ورفَع قَدْرَ هذا الشَّعبِ طَوالَ غُربَتِهِ في أرضِ مِصْرَ. ثُمَّ أخرَجَهُم مِنها بِقُوَّةِ ذِراعِهِ ١٨واَحتَمَلَ ما كانَ مِنهُم نحوَ أربعينَ سنَةً في البرِّيَّةِ.

الشعب المختار "يحتملهم" الله.. ومن أجلهم يبيد الشعوب:

١٩ وأبادَ سَبعَ أُمَمٍ في أرضِ كَنعانَ وأورَثَهُم أرضَها، (أع ١٣)

ومن أخبار تلك الإبادات في العهد القديم:

١٦ وأمَّا مُدُنُ هؤلاءِ الأُمَمِ التي يُعطيها لكُمُ الرّبُّ إلهُكُم مُلْكًا، فلا تُبقوا أحدًا مِنها حيًّا ١٧ بل تُحَلِّلونَ إبادَتَهُم، وهُمُ الحِثّيّونَ والأموريُّونَ والكنعانيُّونَ والفِرِزّيُّونَ والحوِّيُّونَ واليَبوسيُّونَ، كما أمركُمُ الرّبُّ إلهُكُم (تث ٢٠) (هم هنا ستة وأحياناً سبعة أو ثمانية. يمكنك مراجعة شرح شتُتْغَرت[18] لمفردة Völker in Kanaan).

ولبولس هذا أيضاً:

٥ فهُم يَعرِفوني مِنْ عَهدٍ بَعيدٍ، ولو أرادوا لشَهِدوا أنّي اَتَّبَعتُ أكثرَ المذاهبِ في ديانتِنا تَشدُّدًا، فعِشْتُ فَرّيسيًّا. (أع ٢٦)

٥ لأنِّي مَختونٌ في اليومِ الثّامِنِ لِمَولِدي، وأنا مِنْ بَني إسرائيلَ، مِنْ عَشيرَةِ بَنيامينَ، عِبرانِيٌّ مِنَ العِبرانيِّينَ. أمَّا في الشَّريعةِ فأنا فرّيسيٌّ، (في ٣)

وكذلك: فَصاحَ في المَجلِسِ: ((أيُّها الإخوةُ، أنا فَرِّيسيٌّ اَبنُ فَرِّيسيٍّ. (أع ٢٣ عـ ٦)

والفريسيون هم ألد أعداءِ يسوع في الأناجيل. توجد عشرات الشواهد. أكتفي هنا بهذه الأقوال ليسوع عنهم:

١٥ الوَيلُ لكُم يا مُعَلِّمي الشَّريعةِ والفَرِّيسيَّونَ المُراؤونَ! تَقطَعونَ البحرَ والبَرَّ لتكسِبوا واحدًا إلى دِيانَتِكُم، فإذا نَجَحتُم، جَعَلْتُموهُ يستَحِقُّ جَهنَّمَ ضِعفَ ما أنتُم تَستَحِقُّونَ! !

٢٧ الويلُ لكُم يا مُعَلِّمي الشَّريعةِ والفَرِّيسيُّونَ المُراؤونَ! أنتُم كالقُبورِ المبَيَّضَّةِ، ظاهرُها جميلٌ وباطِنُها مُمتَلئٌ بعِظامِ الموتى وبكُلِّ فسادٍ.

٣٣ أيُّها الحيّاتُ أولادَ الأفاعي! كيفَ ستَهرُبونَ مِنْ عِقابِ جَهنَّمَ؟ (مت ٢٣)

٩ وقالَ لهُم: ((ما أبرَعكُم في نَقضِ شَريعةِ اللهِ لِتُحافِظوا على تَقاليدِكُم! (مر ٧) . ولكن بولس يدّعي أن يسوع ظهر له وهو على طريق دمشق وأصبح من بعدها يحب المسيحيين والتبشير. والله أعلم بحاله..

باب ١٠

الشعب المختار

الحديث هنا عن العنجهية في عقيدة الشعب المختار، ووجدت أن أبدأه بالختان، لأسباب ستتضح بعد قليل.

١٠-١ الحديث عن الختان والخصى

١٠-١-١ نادرة: "أمسكت بخصيته" – "اقطعوا يدها"!

١١ إذا تشاجرَ رَجلانِ واَقترَبَت زَوجةُ أحَدهِما لِتُنقِذَ زوجها مِنْ يَدِ ضارِبِه، فَمَدَّت يَدَها وأمسَكَت عَورَتَهُ ١٢ فاَقْطَعوا يَدَها ولا تُشفِقوا علَيها. (تث ٢٥)

والحياة تقول: أمسكت بخصيته

كذا في الأصل!

١٠-١-٢ أهمية الخصيتين والعضو التناسلي

في تقديم الذبائح للرب توجد بعض الشروط التي لا تتعلق بالأخلاق بل بجمال الأنف وسلامة الرِّجل واستقامة الظهر – وصحة الخصيتين:

١٦ وكلَّمَ الرّبُّ موسى فقالَ:
١٧ ((قُلْ لهرونَ: مَنْ كانَ فيهِ عَيبٌ مِنْ نسلِكَ على مَمرِّ الأجيالِ، فلا يقتَرِبْ ليُقدِّمَ طَعامَ إلهِهِ:
أي الذبائح التي تحرق بكاملها من أجله..
١٨ الأعمى والأعرج والأفطسُ والأشرعُ، ١٩ والمَكسورُ الرِّجلِ أوِ اليدِ، ٢٠ والأحدبُ والقزَمُ والذي في عينَيه بياضٌ، والأجربُ والذي في بدَنِهِ بُثورٌ، ومَرضوضُ الخصيتَين.
"مَرضوضُ الخصيتَينِ"! كل هؤلاء لا يقدمون طعام الإله!
٢١ كُلُّ مَنْ بهِ عَيبٌ مِنْ نَسلِ هرونَ لا يتقدَّمْ ليقرِّبَ وقائدَ طَعامِ الرّبِّ إلهِهِ. (لا ٢١)
فهلّا احتجّ أحد نشطاء حقوق المعاقين ومن شاكلهم؟
ولا يظنّن أحد أن الكتاب المقدس اهتم فقط بالخصى وأهمل باقي المتاع ففي سفر التثنية:
٢ لا يدخلْ مَرضوضُ الخصيتَينِ ولا مقطوعُ العُضْوِ التناسُليِّ جماعةَ المُؤمنينَ بالرّبِّ. (تث ٢٣)

١٠-١-٣ أهمية خصيتي الثور المقدم ذبيحة

كما أن خصيتي مقدم الذبيحة مهمتان كذلك هما عند الذبيحة ذاتها.
٢٣ وكُلُّ ثَورٍ أو خروفٍ خلِقَ وفي بدَنِه زيادةٌ أو نَقْصٌ، فلا يُمكِنُ تَقريبُهُ للرّبِّ تبرُّعًا، ولا وفاءَ نَذْرٍ، لأنَّه لا يرضى بهِ.
٢٤ ولا تُقرِّبوهُ للرّبِّ إذا كان خصيًّا بالرَّضِّ أوِ السَّحْقِ أوِ القَلْعِ أوِ القَطْعِ. لا تَفعلوا شيئًا مِنْ هذا في أرضِكُم، – !
٢٥ ولا تَقبلوهُ مِنْ يَدِ الغريبِ لِتُقرِّبوهُ طَعامًا لإلهِكُم، لأنَّ بهِ عَيبًا فلا يَرضى بهِ مِنكُم)). (لا ٢٢)
فالغريب –أيْ غير الإسرائيلي– ينجّس الذبيحة (حتى لو كان صحيح الخصيتين..)

١٠-١-٤ سُكر نوح ورؤية عورته ولعن حفيده – سلالة مقدسة وسلالة ملعونة

نأتي إلى رواية من روايات السكر في الكتاب المقدس.
٢١ وشربَ نُوحٌ مِنَ الخمرِ، فسَكِرَ وتَعَرَّى في خيمَتِه. ٢٢ فرأى حامٌ أبو كنعانَ عَورَةَ أبيهِ، فأخبَرَ أخويهِ وهُما خارِجاً.

وهم يرون في عمل حام هذا جريمة نكراء!

٢٤ فلمَّا أفاقَ نُوحٌ مِنْ سُكْرِهِ عَلِمَ بِما فعَلَ بِهِ اَبنُهُ الصَّغيرُ،

أي حام.

٢٥ فقالَ: ((مَلعونٌ كنعانُ! عبدًا ذليلاً يكونُ لإخوَتِهِ)).

فنوح لا يلعن ابنه حاماً بل حفيده كنعان.

٢٦ وقالَ: ((تَبارك الرّبُّ إلهُ سامٍ، ويكونُ كنعانُ عبدًا لِسامٍ.

طبعاً لسام أبي الإسرائيليين!

٢٧ ويَزيدُ اللهُ يافَثَ، فيسكُنُ في خيامِ سامٍ ويكونُ كنعانُ عبدًا لهُ!)).

(سام ويافث ابنا نوح). النص لا يقول إن حام كشف عورة أبيه. بل رآها لأن أباه السكّير تعرى عند النوم. ولكن مؤلف هذه القصة الأحمق أراد يظهر أن الكنعانيين، أعداءَ الإسرائيليين الأبديين، هم من سلالة ملعونة – كما أن الإسرائيليين هم من سلالة مقدّسة.

(لعنة الحاميين ومباركة الساميين تجد آثارها في فكرة الأعراق العنصرية في الغرب. فقد وُصِف السود بأنهم حاميون – وهذا باب آخر.)

١٠-١-٥ الختان علامة العهد بين اليهودي وإلهه

لما كان متاع الرجل ذا قيمة كبيرة لدى العبريين كان هو العضو المختار لتظهر عليه علامة العهد بينهم وبين ربهم.

٩ وقالَ اللهُ لإبراهيمَ: ((اَحفَظْ عَهدي، أنتَ ونسلُكَ مِنْ بَعدِكَ جيلاً بَعدَ جيلٍ.

١٠ وهذا هوَ عهدي الذي تحفظونَه بَيني وبَينكُم وبَينَ نسلِكَ مِنْ بَعدِكَ : أنْ يُختَنَ كُلُّ ذَكَرٍ مِنكُم.

١١ فتَختِنونَ الغُلْفَةَ مِنْ أبدانِكُم، ويكونُ ذلِكَ علامةَ عَهدٍ بَيني وبَينَكُم.

علامة العهد! فالختان عندهم هو كالتوقيع على المستندات ولكن على الجسد!

١٤ وأيُّ ذَكَرٍ لا يُختَنُ يُقطَعُ مِنْ شعبِهِ لأنَّهُ نقَضَ عَهدي)). (تك ١٧)

في ترجمة الحياة: يُستأصل من قومه! هذا العقاب الفظيع لمن يحتفظ بغُلفته!

فالختان من جوهر العقيدة اليهودية. وليس لأسباب صحية بل كما يقول النص هو علامة العهد التي تميز اليهود! في شرح اليسوعية « فالختان علامة الانتساب إلى إبراهيم وشعب موسى.» (ص ٨٤٠) – وفي المشتركة «يختن الولد حين تقطع الغلفة من بدنه. هذا الطقس هو في نظر اليهودي ، علامة العهد المعقود بين الله وشعب إسرائيل (تك ١٧ ع ٩–٢٤)»

(ص ٤١٠) – وفي هذا عدة مسائل:

الأولى: ما المقصود بعلامة العهد؟ ما الفائدة العقائدية منها؟ هل أوجدها إلههم ليميّز الشعب المختار عن غيره؟ أم هل كُتبت على الإسرائيلي ليتذكر أنه قد عاهد ربّه على طاعته كلما نظر إلى ذَكَرِه – إذا بالَ أو اغتسل؟

الثانية: لماذا يختارون علامة لا يراها أحد؟ فلو أمر بوشم على اليد أو الساعد أو ما شابه ذلك، أما كان ذلك أوفى بغرضهم السمج؟

الثالثة: لماذا لا تنال المرأة اليهودية علامة التوقيع الجسدي الأبدية كالرجل؟ أليست أهلاً لهذه العلاقة الغريبة – علاقة العهد؟ كان بالإمكان أن تنال نقطة على جبينها مثلاً كما يعرف في الهند. (سنرى –بإذنه تعالى– أن المرأة في الكتاب المقدس ليست أهلاً لعبادة الله كما يعبده الرجل، فمهمتها في الحياة أن تخضع لزوجها الذي يستطيع أن يبيعها ويشتريها ويفسخ نذورها وأَيمانَها.)

١٠-١-٦ لمس عورة موسى بغلفة ابنه – عريس الدم

لدينا الآن قصة أخرى من عالَم اضطرابات الكتاب المقدس. الله يحاول قتل نبيه موسى ولا نعلم علة القتل ولا علة فشل الله في قتل موسى. ولكن النص يقول إن صفّورة (زوج موسى من مديان) استطاعت إرضاء الله بما يشبه حيل المشعوذين. دونك النص:

٢٤ وبينما موسى في الطَّريقِ لاقاهُ الرّبُّ في مكانٍ لِلمَبيتِ وحاولَ أنْ يُميتَه.

اللہ يحاول إماتة موسى!

٢٥ فأخذَت صَفُّورَةُ اَمرأتُه صَوَّانَةً فختَنَتِ اَبنَها ومسَّت بِها رِجلَي موسى وقالت: ((أنتَ الآنَ عريسُ دَمٍ لي)).

عريس دم! والمراد برجليه كما سنرى عورته!

٢٦ فعَفَّ عَنهُ الرّبَ عِندَما قالت: ((عريسُ دَمٍ لي))، مِنْ أجلِ الختانِ. (خر ٤)

إليك تعليق اليسوعية «رواية غامضة بسبب اقتضابها وعدم وجود أي سياق في الكلام. لا يسمى موسى ولا نعلم إلى من تعود الضمائر. يجوز التكهن والقول بأن قلف موسى يجلب عليه غضب الله وأن هذا الغضب سكن حين ختنت صفّورة ابنها وتظاهرت بختن موسى [!] فلمست عورته (((رجليه)) حرفياً راجع اش ٦ عـ ٢ و ٧ عـ ٢٠) بقلفة الولد.)» (القلفة هي الغرلة) – كنت أحسب أن لاهوتيي هذا العصر أذكى من أجدادهم الذين ماتوا قبل مئات

السنين ولكنك تجدهم يقولون إن صفورة استطاعت خداع الله وإيهامه بأن موسى اختتن عندما لمست عورته بقلفة ولده. فلنعذ بالله من الضلال!

وهناك فروق في الترجمة. المشتركة تقول هنا في (عـ ٢٥) إن صفورة مست رجل موسى.

ترجمة كتاب الحياة تقول: قدمي موسى بدلاً من رجليه.

أما اليسوعية تقول في الحاشية كما أسلفنا أنها لمست بالغرلة: عورة موسى. وكذلك الترجمتان الألمانيتان التاليتان. (يمكنك أن تجد النصين والحاشية في برنامج bibletime.)

Neue evangelistische Übersetzung:

24 Unterwegs am Rastplatz fiel Jahwe über Mose her und wollte ihn töten.
25 Da nahm Zippora einen scharfen Stein, schnitt die Vorhaut am Glied ihres Sohnes ab und berührte damit die Scham von Mose. Dabei sagte sie: ”Du bist mir wirklich ein Blutsbräutigam!

أي لامست بالغلفة المقطوعة Vorhaut عورة موسى Scham von Mose!

وفي الحاشية:

(Mose hatte es versäumt, dem Gebot Gottes zu gehorchen und seinen Sohn zu beschneiden (1. Mose .(14-17,9 Deswegen ließ Gott offenbar eine tödliche Krankheit über ihn kommen.)

أي أن الله ألحق بموسى داءً مميتاً لأنه لم يختن ولده!

وفي ترجمة إميل كاوتش Emil Kautzsch المسماة Textbibel.

25 Da nahm Zipora einen scharfen Stein, schnitt damit die Vorhaut ihres Sohnes ab und berührte damit seine Scham, indem sie sprach: Ein Blutbräutigam bist du mir!

أي قطعت بحجرة حادة غلفة ابنها ولامست بها عورة موسى Scham. وقالت أنت عريس دم لي Blutbräutigam.

(ولمّا لم يُذكر ختان موسى في نص التناخ (العهد القديم) قال بعض أحبار اليهود إن موسى عليه السلام ولد مختوناً. راجع:

http://www.chabad.org/parshah/article_cdo/aid/1391191/jewish/Was-Moses-Born-Circumcised.htm

أو بالألمانية

http://www.hagalil.com/judentum/feiertage/purim/adar/mosche-rabenu.htm)

١٠-١-٧ خبر: حاخام يمصّ "عضو طفل" بعد ختنه

لليهود عادات غريبة منها أن الحاخام -في بعض الأوساط- الذي يختن الطفل قد يمصّ الدم الذي ينتج بعد قطع جلدة الختان! مما أدى إلى موت الطفل في الحادثة التالية.

Rabbi probed for circumcised infants' herpes
Baby died from disease after undergoing procedure

msnbc.com staff and news service reports
updated 2/2/2005 11:50:15 AM ET 02T16:50:15-02-2005

Ten days after Rabbi Yitzhok Fischer performed religious circumcisions on twins last October, one died of herpes and the other tested positive for the virus, according to a complaint filed by the health department in Manhattan Supreme Court.

The complaint, reported in Wednesday's edition of the New York Daily News, also said health officials later found a third baby who had contracted herpes after being circumcised by Fischer in late 2003.

Under Jewish law, a mohel — someone who performs circumcisions — draws blood from the circumcision wound. Most mohels do it by hand with a suction device, but Fischer uses a practice rare outside strict Orthodox groups where he uses his mouth to draw blood after cutting the foreskin.

Herpes can cause potentially severe complications for infants because of their undeveloped immune systems. A recent study published in the journal Pediatrics found that the rare ritual puts newborns at serious risk of contracting herpes simplex virus and shouldn't be performed as part of the circumcision procedure.

Fischer's lawyer, Mark Kurzmann, told the Daily News that Fischer was cooperating with the investigation, although it's unclear whether Fischer submitted to the city's request for a blood test.

"My client is known internationally as a caring, skilled, and conscientious mohel," Kurzmann said.

The Associated Press contributed to this report

`http://www.nbcnews.com/id/6898403/ns/health-childrens_`

health/t/rabbi-probed-circumcised-infants-herpes/

١٠-١-٨ "أعضاء الرجال مقدّسة"

وهنا نص آخر غامض.
٦ فقالَ لَه داوُدُ: ((كيفَ لا؟ والنِّساءُ تُمنَعُ عنَّا كُلَ مرَّةٍ نخرُج فيها لأمرٍ عاديٍّ، فكم بالأحرى هذِهِ المرَّةَ التي نخرُج فيها لأمرٍ خطيرٍ؟)) (١ صم ٢١)

اليسوعية: ٦ فأجاب داود وقال للكاهن: ((إن المرأة قد مُنِعت عنّا منذ أمسِ فما قبلُ، حين أخرجُ إلى الحرب، وأعضاء الرجال مقدّسة ، مع أن الحملة عادية. فما أحرى الأعضاء بأن تكون اليوم مقدسة)).

النص شديد الاضطراب في الترجمات وتجده في الترجمات الإنجيلية (البروتستنتية) مرقماً بـ ٥ وليس ٦). تقول عنه اليسوعية: «آية معقدة نفهم منها أن الرجال مع أن الرحلة هي رحلة عادية، قد تصرفوا كما يتصرفون في حملة عسكرية حيث كان الإمساك عن المرأة قاعدة دينية. الأعضاء = تلطيف لـ ((ذكور)).»

١٠-١-٩ شاول يطلب من داود مهراً لابنته مئة قلفة من الفسلطينيين

كانت هناك عداوة بين شاول وداود. وقد أراد داود التزوج من ابنة شاول "ميكال". ولكن شاول لم يشأ، فطلب من داود مهراً غريباً – وكان رجاؤه أن يفشل داود في جلبه:
٢٥ فقالَ شاوُلُ: ((هذا ما تَقولونَ لِداوُدَ: لا يَرغَبُ المَلِكُ في المَهرِ، ولكنَّهُ يُريدُ مئَةَ غُلفَةٍ مِنَ الفِلِسطيِّينَ اَنتِقامًا مِنْ أعدائِهِ)). وكانَ شاوُلُ يَنوي أنْ يَرميَهُ بَينَ أيدي الفِلِسطيِّينَ.
٢٦ فأخبَروا داوُدَ بِهذا الكلامِ، فسَرَّهُ أنْ يكونَ بِذلِكَ صِهرًا لِلمَلِكِ. ولم يَطُلِ الوقتُ
٢٧ حتى قامَ وذهَبَ معَ رِجالِهِ وقتلَ مِنَ الفلسطيِّينَ مئَتي رجلٍ، وجاءَ بِغُلَفِهِم كُلِّها إلى المَلِكِ لِيكونَ لَه صِهرًا. فزوَّجهُ ميكالَ اَبنَتَهُ.

أي أن داودهم أحب إحضار ضعف المهر.
٢٨ وفهِمَ شاوُلُ أنَّ الرّبَّ معَ داوُدَ وأنَّ ميكالَ ابنتَهُ تُحِبُّهُ، (١ صم ١٨)

وكيف لا يكون إلههم معه إن كان يهون عليه قطع غلف الفلسطيين!

١٠-١-١٠ غرلة الكلدانيين

١٥ وَيلٌ لِمَنْ يسقي جيرانَهُ مِنْ كأسِ غضَبِهِ ويُسكِرُهُم ليَنظُرَ إلى عَوراتِهِم.
الويل هنا للكلدانيين.
١٦ شَبِعْتَ هَوانًا بدَلَ المَجدِ، فاَشرَبْ أنتَ أيضًا لِتَظهَرَ عَورتُكَ، فكأسُ يَمينِ الرّبِّ تَدورُ علَيكَ وقَيْءُ الهَوانِ يُغَطِّي مَجدَكَ. (حب ٢)
فنديك: اكشف غرلتك واليسوعية: واكشف عن قلفتك
اليسوعية تعلق «خلاعة الكلداني الأقلف وعاره، وقد سكر هو أيضاً.»

١٠-١-١١ القسَم بوضع اليد على "الأعضاء الحيوية"

ولأهمية الذكر يكون القَسَم "غير قابل للنقض" إذا وضعت عليه اليد.
٩ فوضَعَ الخادمُ يدَهُ تَحتَ فخذِ إبراهيمَ سيّدِهِ وحلَفَ لَه على ذلِكَ. (تك ٢٤)
الحاشية اليسوعية تقول «حركة مماثلة في ٤٧ ع ٢٩ لجعل القسم غير قابل النقض بلمس الأعضاء الحيوية». والنص الآخر المذكور: ٢٩ ولمَّا دنَت ساعتُهُ دعا اَبنَه يوسُفَ وقالَ لَه: ((بِرِضاكَ عليَ ضَعْ يَدَكَ تَحتَ فَخذي واَحْلِفْ لي بأنْ تكونَ وفيًّا وأمينًا لي. لا تدفني في مِصْرَ (تك ٤٧)
وهناك أمر طريف وهو بعض التطور في آلية القَسَم العبرية (على ما جاء في الكتاب المقدس)
٧ وكانَتِ العادَةُ قديمًا في بَني إسرائيلَ، عِندَ إثباتِ الشِّراءِ أوِ المُبادلَةِ، أنْ يَخلَعَ البائعُ حِذاءَهُ ويُعطيه للشّاري. هكذا كانَتِ العادَةُ في بَني إسرائيلَ. (را ٤)
واليسوعية تقول: كذا كانت صورة الشهادة في إسرائيل. من وضع اليد على الفخذ ("العضو الذكري") إلى رفع النعل..

١٠-١-١٢ ملاحظة

توجد قصص أخرى تتعلق بأهمية ذكور بني إسرائيل مثل تلك التي جاءت في (قض ٢١) إذ وجد بنو بنيامين نقصاً في عدد نساء عشيرتهم فأقدموا على خطف النساء من شعوب مجاورة. وذبحوا من أجل هذا الهدف النبيل الرجال والنساء غير العذارى.. أرى أن أذكر تفاصيل القصة

في باب آخر[١]. أما الآن فلنتوجه لفهم عقلية الشعب المختار، المقدس بالختان.
(وقد ذكرنا قبل الفحش في الكلام عن "عورات الحمير" ومنيّ الخيل في الكتاب المقدس (راجع ٥-٣))

١٠-٢ الإسرائيلي مقدس لأنه من نسل الإسرائيليين

١٠-٢-١ الله اختار الإسرائيليين ليكونوا فوق جميع الأمم!

فضل الإسرائيليين على الأغيار في الكتاب المقدس عماده النسل. وقد خلقهم الله ليكونوا فوق جميع الأمم!

١٨ والرّبُّ اَختارَكُم في هذا اليومِ لِتكونوا مِنْ نصيبِهِ، كما قالَ لكُم، فتَعمَلوا بجميعِ وصاياهُ،

فليهنأ إله الكتاب المقدس "بنصيبه" هذا! (نذكر هنا بقصة الزوج المغتاظ (إله إسرائيل) الذي تخونه زوجه (أي إسرائيل) مع كل عابر سبيل ٥-٣-٨)

١٩ لِيَجعَلَكُم فَوقَ جميعِ الأُمَمِ التي خلَقَها لِلتَّهليلِ لَه وذِكْرِ اَسْمِهِ وتمجيدِهِ ولِتكونوا شعبًا مُكرَّسًا لَه كما قالَ. (تث ٢٦)

"لِيَجعَلكُم فَوقَ جميعِ الأُمَمِ"! فالعنصرية هنا هي بأمر الله! فليقنع المسيحيون بأن اليهود هم "فوقهم". فهذه إرادة يسوع (الذي هو عندهم الله)!

تخيل أن تجد في القرآن: "الله اختاركم يا عرب لتكونوا فوق جميع الأمم!" – هذا ما لا يقبل به إلا السفهاء. فالله خلق البشر كلهم ليعبدوه!

١٠-٢-٢ طرد الأمم من أجل الشعب المختار

وهنا التأكيد على اختيار نسل إسرائيل وطرد الشعوب الأخرى من أجله:

٣٧ لأنَّهُ أحبَ آباءَكُم واَختارَ نسلَهُم مِنْ بَعدِهِم، أخرجكُم أمامَهُ بقدرتِهِ العظيمةِ مِنْ مِصْرَ

٣٨ لِيَطرُدَ مِنْ أمامِكُم أُمَمًا أشدَ وأعظمَ مِنكُم، ويُدخلَكُم أرضَهُم ويُعطيهَا مُلْكًا لكُم، كما ترونَ اليومَ. (تث ٤)

---

[١] ١٣-١٠-٦

وفي اليسوعية: ويعطيك إياها ميراثاً كما هو اليوم.
ولم يذكر لنا الكتاب المقدس أن شعب الله المختار دعا الأمم الأخرى لتدخل في دينه..

١٠-٢-٣ الإسرائيليون أبناء الله المقدسون – اختارهم بين جميع الشعوب

١ أنتُم أبناءُ الرّبِّ إلهِكُم، فلا تَخدِشوا أجسادَكُم حُزنًا على مَيْتٍ ولا تُجرِّحوا ما بَينَ عيونكُم،
٢ لأنَّكُم شعبٌ مُقَدَّسٌ لِلرّبِّ إلهِكُمُ الذي اَختارَكُم لَه مِنْ بَينِ جميعِ الشُّعوبِ التي على وجهِ الأرضِ. (تث ١٤)
(إلى القارئ المسيحي: ألا تؤمن بأن الإسرائيليين (بالجمع) أبناء الله ؟)

١٠-٢-٤ الإسرائيليون شعب الله الخاص ومملكة من الكهنة

وهنا يخصص الله له الإسرائيليين ليكونوا مقدسين.
٤ رأيتُم ما فعلْتُ بالمِصْرِيِّينَ وكيفَ حَمَلتُكُم على أجنِحَةِ النُّسورِ وجِئتُ بكُم إليَ. – !
٥ والآنَ إنْ سمِعْتُم كلامي وحَفِظتُم عَهْدي، فإنَّكُم تكونونَ شعبيَ الخاصَ بَينَ جميعِ الشُّعوبِ. فالأرضُ كُلُّها لي،
ولا أعلم لماذا لا يطلب منهم نشر دين الله بين "جميع الشعوب".
٦ وأنتُم تكونونَ لي مَملكَةَ كهَنةٍ وأُمَّةً مُقَدَّسَةً. هذا هوَ الكلامُ الذي تقولُه لبَني إسرائيلَ)). (خر ١٩)

١٠-٢-٥ شعب إسرائيل مقدسون كالله – والمسيحيون كاملون كالله

١ وكلَّمَ الرّبُّ موسى فقالَ:
٢((قُلْ لِجماعةِ بَني إسرائيلَ كُلِّهِم: كُونوا قِدِّيسينَ لأنِّي أنا الرّبُّ إلهُكُم قُدُّوسٌ. (لا ١٩)
وكذلك هنا:
٤٤ ((أنا الرّبُّ إلهُكم، فتَقَدَّسوا وكونوا قدِّيسينَ لأنِّي أنا قدُّوسٌ. ولا تُنَجسوا أنفُسَكُم بشيءٍ مِنَ الحشَراتِ التي تدِبُّ مُتَحرِّكَةً على الأرضِ.
قوانين الطعام قصة لا تنتهي في الكتاب المقدس. عسى أن أتعرض لها لاحقاً.
٤٥ فأنا الرّبُّ الذي أخرَجكُم مِنْ أرضِ مِصْرَ لأكونَ إلهًا لكُم، فكونوا قدِّيسينَ لأنِّي أنا قدُّوسٌ. (لا

(١١)
ويبدو لي كأن الله يتشرّف بأن أصبح إلهاً لبني إسرائيل ("إلهاً لكُم")!

والمسيحيون غيروا الجملة قليلاً: ٤٨ فكونوا أنتُم كاملينَ، كما أنَّ أباكُمُ السَّماويَّ كامِلٌ. (مت ٥) – يقولها يسوع.

١٠-٢-٦ طوبى لكم يا بني إسرائيل لكم يتذلل أعداؤكم- وأنتم تدوسون مرتفعاتهم المقدسة

وهنا يُطوَّب بنو إسرائيل.

٢٩ هَنيئًا لكُم يا بَني إسرائيلَ. مَنْ مِثلُكُم شعبٌ خلَّصَهُ الرّبُّ. هوَ تُرْسُ نَصْرٍ لكُم وسيفُ عظَمَتِكُم. لكُم يتذَلَّلُ أعداؤُكُم، وأنتُم تَدوسونَ مُرتَفَعاتِهِمِ المُقَدَّسةَ لآلِهَتِهِم. (تث ٣٣)

اليسوعية: طوبى بدلاً "هنيئاً" وفي الجزء الأخير: أنت تدوس مشارفهم وفي الحياة: وأنتم تطأون مرتفعاتهم

وكذلك: ٥ بل هذا ما تفعلونَ بِهِم: تهدِمونَ مذابِحَهُم، وتُحَطِّمونَ أصنامَهُمُ المَنصوبةَ، وتقطعونَ أوتادَ آلهتِهِم، وتحرِقونَ تماثيلَهُم بالنَّار. (تث ٧)

١٣ بلِ اَهدِموا مذَابِحَهُم وحطِّموا أصنامَهُم، واَقطَعوا غاباتِهِم المُقدَّسَةَ لآلِهتِهِم. (خر ٣٤)

٢ أنْ تُخرِّبوا جميعَ المواضِعِ التي كانَ الأُمَمُ الذينَ أنتُم ترِثونَهُم يعبُدونَ فيها آلِهَتَهُم على الجبالِ العاليةِ والتِّلالِ وتَحتَ كُلِّ شجرةٍ خضراءَ، ٣ وأنْ تَهدِموا مذابِحَهُم وتكسِروا أنصابَ آلهتِهِم وتَحرِقوا أوتادَ آلهتِهِم بِالنَّارِ وتقطَعوا تماثيلَ آلهتِهِم وتُزيلوا أسماءَها مِنْ ذلِكَ الموضِعِ. (تث ١٢)

فلو كانوا في أفغانستان لخربوا تماثيل بوذا.. ولو هدم اليهود كنيسة القيامة لكانوا ملتزمين بدينهم، وعلى المسيحيين القبول بذلك! (ولا سيما أن الكنيسة تحتوي على الصور والتماثيل وهذا يناقض الكتاب المقدس!)

١٠-٢-٧ أفضلية بني إسرائيل هي عرقية وليست أخلاقية

العصبيات العرقية تجدها عند كل الشعوب ولكن اليهودية كما يروّج لها الكتاب المقدس هي من أقبحها. فاليهود عندهم متميزون عن الأغيار ليس بدينهم وبفكرهم بل بنسبهم اليهودي.

٦ فأنتُم شعبٌ مُقدَّسٌ للرّبِّ إلهِكُمُ الذي اَختارَكُم لَه مِنْ بَين جميعِ الشُّعوبِ التي على وجهِ الأرضِ

وقداسة الشعب المختار أيضاً هنا: لأنَّكُم شعبٌ مُقَدَّسٌ لِلرّبِّ إلهِكُم. (تث ١٤ عـ ٢١)

٧ لا لأنَّكُم أكثرُ مِنْ جميعِ الشُّعوبِ فأنتُم أقلُّها ٨ بل لِمَحبَّتِهِ ومُحافَظتِهِ على اليمينِ التي حلَفَها لآبائِكُم،

يمين الختان! – فالله يقدّس الشعب المختار له لأنه قدس آباءهم والتزم بهم بموجب العهد بينهما!

٩ فاَعلمُوا أنَّ الرّبَّ إلهَكُم هوَ اللهُ الإلهُ الأمينُ، يحفظُ العَهدَ والرَّحمةَ لمُحبِّيهِ والعامِلينَ بوصاياهُ إلى ألفِ جيلٍ. (تث ٧)

فقداسة بني إسرائيل متوارثة. وإننا نجد في الكتاب المقدس نصوصاً لا تحصى يلهث فيها الله وراء بني إسرائيل مهما فسقوا وأشركوا وكفروا. ويكون في منتهى السعادة إذا قبل الشعب المختون بإلهيته.

١٠-٢-٨ سبب منع الأغيار من دخول اليهودية

ولما كانت أفضلية بني إسرائيل أفضلية عرقية ميّزهم بها إلههم، لم يسمح للأغيار بأن يدخلوا دينهم:

٤ ولا يدخلْ عَمُّونيٌّ ولا مُوآبيٌّ ولا أحدٌ مِنْ نسلِهِ في جماعةِ المُؤمنينَ بالرّبِّ، ولو في الجيلِ العاشِرِ وإلى الأبدِ (تث ٢٣)

فالغريب فيه "عيب":

٢٥ ولا تَقبلوهُ مِنْ يَدِ الغريبِ لِتُقرِّبوهُ طَعامًا لإلهِكُم، لأنَّ بهِ عَيبًا فلا يَرضى بهِ مِنكُم)). (لا ٢٢)

ولنتذكر هنا قصة سكر نوح. إذ يُبارك فيها الساميون (آباء الإسرائيليين) ويُلعن الكنعانيون ويجعلون عبيداً عندهم – وهم أهل فلسطين أصحاب الأرض التي يريدها الإسرائيليون!

٢٦ وقالَ: ((تَبارَكَ الرّبُّ إلهُ سامٍ، ويكونُ كنعانُ عبدًا لِسامٍ. (تك ٩)

كما نتذكر أن المؤابيين المذكورين في (تث ٢٢ عـ ٤) كان ملكهم بالاق الذي جلب بلعام ليلعن بني إسرائيل. ولهم أُلِّفت قصة قبيحة يزني فيها لوط عليه السلام مع ابنتيه – من الكبرى ينتج أبو المؤابيين:

٣٧ فولدتِ الكُبرى اَبنًا وسمَّتْهُ موأبَ، وهوَ أبو المؤابيِّينَ إلى اليومِ. (تك ١٩) – التفاصيل لاحقاً[٢].

---

[٢] ١٣-١٠-٥

١٠-٢-٩ القومية اليهودية والمسيحية – ملحد ولكنه يهودي – الاضطراب اليهودي

اليوم اليهود على خلاف المسلمين والمسيحيين لا يسعون لنشر دينهم بين الناس. بل حتى من شاء من تلقاء نفسه دخول اليهودية لا يُقبل إلا بعد إرهاقه بالعراقيل! وفي العهد القديم لاتجد مثالاً واحداً يدعو فيه الإسرائيليون الأغيارَ إلى دينهم!

وهذا أمر عظيم الأهمية فهو يبين لنا احتقار الكتاب المقدس للأغيار فهم ليسوا أصلاً أهلاً لعبادة إله بني إسرائيل! فالدين اليهودي هو فقط لليهود! التعبد لإله اليهود هو فقط لليهود!

ومما يدلنا على أن اليهودية ليست ديناً مستقلاً عن العرق أن مشاهير اليهود مثل مركس Marx وفرويد Freud و أينشتين Einstein وترتسكي Trotzki ما كانوا مؤمنين بالتوراة والتناخ (العهد القديم).

التناخ في الحقيقة يحمل أس هذا الاضطراب في اختيار التسميات لجماعة المؤمنين. فهو يسميهم "عبرانيين" أو "إسرائيليين" أو "يهود". وهو لا يعني بالإسرائيليين أتباع إسرائيل بل بني إسرائيل وكذلك لا يعني باليهود أتباع يهوذا بن إسرائيل بل بني يهوذا. (ولا وجود للتسمية "موسويّ" لمن اتبع التوراة التي نزلت على موسى.)

والختان تلك العلامة الجسدية التي جعلوها لتمييز اليهودي عن غيره لا تزول حتى لو كفر بالتوراة والتلمود وبالله! اليهودية اليوم هي تعصب عرقي أكثر منها دين. ولذلك فاليهودي لا يدعو غير اليهودي إلى دينه. وهل يدعو الأبيضُ الأسودَ ليصبح أبيضَ مثله أو بالعكس؟ وهم يفخرون بأنهم لا يدْعون أحداً إلى دينهم. يرون أن هذا يجعلهم مسالمين أكثر من المسيحيين والمسلمين..

المسيحية وإن كانت تحتوي على التعصب اليهودي حتى في العهد الجديد (راجع قصة الكنعانية ٩-٤-١) إلا أنها ديانة تعيش من التبشير وتقبل بأي إنسان للدخول في المسيحية. ولكن من المسيحي؟ أَهُوَ الذي يقتدي بيسوع المسيح ويعمل أعماله؟ – لا! وقد رأينا أن المسيحيين يناقضون كل ما أمر به الكتاب المقدس حتى أنهم جعلوا من قسطنطين وشارلمان قديسين. لأن المسيحية في الحقيقة هي تحويل الناس إلى تبّع للمسيحيين – وهذا ما فعله الاثنان. تعصَّبْ لشخص يسوع وافعل ما شئت فإن المسيحيين سيرونك مسيحياً.

(والحقيقة أن التعصب للعرق الأبيض شديد الانتشار لدى المسيحيين. فالأفارقة بقوا

عندهم عبيداً حتى بعد أن دخلوا أو أُدخلوا في المسيحية. ولم يُسمح لهم إلا في العصر الحديث أن يصيروا قساوسة! وفي أمريكا، البلد الذي يطبع على عملته "نؤمن بالله" In God we trust، ظل السود المسيحيون حتى سبعينيات القرن العشرين مضطهدين.)

والقرآن جاء مبدِّداً لكل هذه الطائفيات والعصبيات فلم يسمِّ المسلمين قرشيين أو محمديين (كما يفعل حتى اليوم الكثير من حمقى الغرب). فالمسلم من أسلم لله كما أسلم له عبده ورسوله محمد! ولذلك فإنا نجد في القرآن وصف نوح وإبراهيم وموسى وغيرهم بأنهم مسلمون. وهذا أمر كثيراً ما لا يفهمه، بل لا يستطيع أن يفهمه المسيحيون وغيرهم. فهم يقيسون الأديان بمقياسهم. فالمسلم عندهم: من آمن بالشخص محمد ولذلك لا يمكن أن يكون إبراهيم مسلماً!

(ويا أسفي على المسلمين إذ عادت إليهم العصبيات الجاهلية بحلّتَي الوطنية أو القومية الحديثتين. فباتت الأقطار العربية يعادي بعضها البعض – أتراها نسيت من خطّ الحدود بينها، ومتى فعل – ولماذا؟!)

١٠-٢-١٠ قانون حق العودة والعرقية اليهودية

لعل أبرز ما يبين أن اليهودية تحولت إلى عرقية هو سلوك إسرائيل (دولةِ المهاجرين اليهود إلى فلسطين). فعندما حددت شروطَ قبول المواطنين الجدد أي المهاجرين الشرعيين قالت كل من كان نسبه يهودياً يمكنه أن يصبح مواطناً إسرائيلياً. ولم تقل أنه يجب أن يؤمن بالتناخ أو التوراة أو التلمود. وقد قالت بأن اليهودي من كانت أمه أو أم أمه يهودية. أي اليهودي من خرج من فرج يهودي. وليس من كان على دين موسى.

والوقاحة كل الوقاحة أنهم يسمون هذا القانونَ بحق العودة Law of Return!

ولكنهم يفرضون بعض الشروط. فلا يمكن مثلاً لروسي كانت أمه يهودية واعتنق المسيحية (أو الإسلام) أن يصبح مواطناً إسرائيلياً. فهم يخشَون في هذه الحالة زوال التعصّب لليهود. فالوفاء لسلالة اليهود أجلّ عندهم من الوفاء لإله اليهود.

وطبعاً يستغل اليهود هذا الاضطراب في تعريف هويتهم. فإن قيل لهم: الكثير من سادة الأمريكيين الاقتصاديين والسياسيين والإعلاميين هم يهود، قالوا: والكثير منهم مسيحيون. وإن قيل لهم: إسرائيل دولة دينية تجعل من يهود العالم الذين لم يرَوا –لا هم ولا أجدادهم ولا أجداد أجدادهم ذرة من أرضها– مواطنين لها، عندها يكون ردهم: اليهودية هي قومية فكما

أن فرنسا تجمع الفرنسيين كذلك إسرائيل تجمع الإسرائيليين أي اليهود..

١٠-٣ الأرض لليهود

١٠-٣-١ الله ميّز بني إسرائيل وقسّم أراضي الأمم مُلكاً لهم! – من الفرات إلى النيل!

قد ارتكب الإسرائيليون طبقاً لما جاء في كتابهم المقدس مجازر تقشعرّ منها الأبدان. ولكن ما وجه تبريرها؟ لماذا ارتكبت؟

في العصر الحديث كان الصهاينة كثيراً ما يقولون عن فلسطين: أرض بلا شعب لشعب بلا أرض. وقد صدقهم جمع غفير من البهائم. أما في تَنَاخِهم فلم يضطروا لهذه الأكاذيب، فإلههم وهبهم الأرض بما فيها من شعوب وجعلها ميراثاً لهم:

١٨ في ذلِكَ اليومِ قطَعَ الرّبُّ معَ أبرامَ عَهدًا قالَ: ((لِنَسلِكَ أَهَبُ هذِهِ الأرضَ، مِنْ نهرِ مِصْرَ إلى النَّهرِ الكبيرِ، نهرِ الفُراتِ،

(أبراهام كان اسمه أبرام.)

١٩ وهيَ أرضُ القَينيِّينَ والقَنزِّيّينَ والقدمُونيِّينَ ٢٠ والحثِّيّينَ والفَرزِّيّينَ والرَّفائيِّينَ ٢١ والأموريِّينَ والكنعانيِّينَ والجرجاشيِّينَ واليَبوسيِّينَ)). (تك ١٥)

ولا تسمع ما السبب في طرد أولئك من أرضهم! وما من كلمة لدعوتهم إلى عبادة الله!

إلههم اختارهم وميّزهم عن بني آدم وقسّم الأرض عليهم! فبنو إسرائيل متميزون عن باقي الشعوب بالخلقة:

٨ كيفَ العليُّ اَختارَكُم مِنْ بَينِ الأُمَمِ ومَيَّزَكُم عَنْ بَني آدمَ وقسَمَ أرضَهُم مُلْكًا لكُم على عدَدِ بَني إِسرائيلَ، (تث ٣٢)

وهنا نرى موسى يحدث الله ويذكر توريث الأرض إلى الأبد:

٣ وَاذكُر إبراهيمَ وإسحَقَ ويعقوبَ عبيدَكَ الذينَ أقسمْتَ لهُم بِذاتِكَ وقُلتَ لهُم إنِّي أُكثِرُ نسلَكُم كنجومِ السَّماءِ وأُعطيكُم جميعَ هذِهِ الأرضِ التي وعَدتُكم بِها، فتَرِثونَها إلى الأبدِ)). (خر ٣٢)

فالله اختار شعباً خاصاً به وبينهما معاهدة الختان الأبدية التي تمنحهم حق السيطرة على أراضي الأمم المجاورة والحفاظ عليها إلى الأبد.

١٠-٣-٢ الميراث لبني إسحاق لا لبني إسماعيل

قد رأينا للتو أن الله قال لإبراهيم إنه يجعل لنسله الأرض من النيل إلى الفرات. وهنا قد يُقال إنه عنى أيضاً إسماعيل. ولكن إسماعيل هو عندهم ابن الجارية هاجر التي طردتها سارة بعد أن ولدت إسحق. الله أقام عهده مع إسحق لا مع إسماعيل:

٢١ ولكنْ عَهدي أُقيمُهُ معَ إسحَقَ الذي تَلِدُهُ سارةُ في مِثلِ هذا الوقتِ مِنَ السَّنةِ المُقبلةِ)). (تك ١٧)

وكذلك نجد في هذا النص أن إبراهيم منح ميراثه لإسحق كله:

٥ ووَهبَ إبراهيمُ لإسحَقَ جميعَ ما يَملِكُهُ، ٦ وأمَّا بَنو سراريهِ فأعطاهُم عطايا وصرفَهُم، وهوَ بَعدُ حيٌّ، عَنْ إسحَقَ اَبنِهِ إلى أرضِ المَشرِقِ.

بل تراه وكأنه يُنكر بنوة إسماعيل لإبراهيم. فهو يسمي إسحق "وحيد" إبراهيم رغم أن إسماعيل هو الأخ الأكبر!

٢ قالَ: ((خذْ إسحَقَ اَبنَكَ وحيدَكَ الذي تُحِبُّهُ واَذهبْ إلى أرضِ مُوريَّةَ، وهناكَ أصعِدْهُ مُحرقةً على جبَلٍ أدُلُّكَ علَيهِ)). ١٦ ...((يقولُ الرّبُّ)): ((بما أنَّكَ فعلْتَ هذا وما بَخلْتَ باَبنِكَ وحيدِكَ، (تك ٢٢)

(وقد يكون هذا خطأً من أخطاء الكتاب المقدس الكثيرة لا دليلاً آخر على عصبية الكتاب المقدس للإسرائيليين.)

وهكذا ينفرد الشعب المختار بالأرض. ولذلك فمعنى العبارة:

١٨ في ذلِكَ اليومِ قطَعَ الرّبُّ معَ أبرامَ عَهدًا قالَ: ((لِنَسلِكَ أهَبُ هذِهِ الأرضَ، مِنْ نهرِ مِصْرَ إلى النَّهرِ الكبيرِ، نهرِ الفُراتِ،

أن الأرض للشعب المختار للإسرائيليين وحدهم!

١٠-٣-٢-١ بولس يتحدث عن طرد هاجر وعبودية العرب

وقد أشار بولس إلى هذا في رسالته إلى غلاطية:

٢٤ وفي ذلِكَ رَمزٌ، لأنَّ هاتَينِ المَرأتَينِ تُمَثِّلانِ العَهدَينِ. فإحداهُما هاجَرُ مِنْ جبَلِ سيناءَ تلِدُ لِلعُبودِيَّةِ،

٢٥ وجبَلُ سيناءَ في بِلادِ العَرَبِ، وهاجَرُ تَعني أُورُشليمَ الحاضِرةَ الّتي هِيَ وبَنوها في العُبودِيَّةِ.

فالعرب من بلاد العبيد.

٢٦ أمَّا أُورُشليمُ السَّماوِيَّةُ فَحُرَّةٌ وهِيَ أُمُّنا،

٣٠ ولكِنْ ماذا يَقولُ الكِتابُ؟ يَقولُ: ((اطرُدِ الجارِيَةَ وابنَها، لأنَّ ابنَ الجارِيَةِ لَنْ يَرِثَ معَ ابنِ الحُرَّةِ)).

٣١ فما نَحنُ إذًا، يا إخوَتي، أبناءُ الجاريَةِ، بَلْ أبناءُ الحُرَّةِ. (غل ٤)

هذريات بولس كثيرة جداً..

١٠-٣-٣ الحدود مرة أخرى

وهنا نجد الله يعد موسى بهذه الأرض:

٣١ وأجعَلُ حُدودَ أرضِكُم مِنَ البحرِ الأحمرِ جنوبًا إلى البحرِ المُتوسّطِ غَربًا، ومِنَ الصَّحراءِ شَرقًا إلى نهرِ الفُراتِ شَمالاً، وأُسلِمُ إلى أيديكُم سُكَّانَ الأرضِ فتَطرُدونَهُم مِنْ أمامِ وُجوهِكُم. (خر ٢٣)

وهنا لا يمكن أن يكون الإسماعيليون معنيين، فهم خارجها! (ولكننا الحدود الغربية لم تعد نهر النيل..)

١٠-٣-٤ كل موضع يدوسه الإسرائيليون يصبح لهم!

وهنا مرة أخرى:

٢٣ يطرُدُ الرّبُّ جميعَ هؤلاءِ الشُّعوبِ مِنْ أمامِكُم، فتَرِثونَ شُعوبًا أكثرَ وأعظمَ مِنكُم.

٢٤ كُلُّ موضِعٍ تدوسُهُ أخامِصُ أقدامِكُم يكونُ لكُم، مِنَ البَرِّيَّةِ جنوبًا إلى لبنانَ شمالاً، ومِنْ نهرِ الفُراتِ شرقًا إلى البحرِ غربًا. (تث ١١)

وكذلك:

٣ كُلُّ مكانٍ تَدوسُهُ أقدامُكُم أُعطيهِ لكُم، كما قلتُ لموسى.

٤ تمتَدُّ حُدودُكُم عَبرَ جميعِ أرضِ الحِثّيِّينَ مِنَ البرِّيَّةِ جنوبًا إلى جبالِ لبنانَ شَمالاً، ومِنْ نهرِ الفُراتِ الكبيرِ شرقًا إلى البحرِ. (يش ١)

والفرات مرة أخرى!

فالأرض هي ملك للشعب المختار. أما باقي الأمم فهم همج!

١٠-٣-٥ الله يوصي الإسرائيليين بطرد سكان كنعان

٥٠ وكلَّمَ الرّبُّ موسى في سَهلِ موآبَ عَبرَ الأُردُنِّ مِنْ أريحا فقالَ: ٥١ ((قُلْ لبَني إسرائيلَ: ستَعبُرونَ الأُردُنَّ إلى أرضِ كنعانَ،

كانوا شرقه.

٥٢ فتَطرُدونَ جميعَ سُكَّانِها مِنْ أمامِكُم، وتُبيدونَ جميعَ مَنقوشاتِهِم وأصنامِهِم المسبوكَةِ، وتَهدِمونَ مَعابدَ آلِهَتِهِم المُرتَفِعةِ.

لم يذكر أنه يجب طردهم لأنهم اعتدوا عليهم. ولم يطلب من الشعب المختار دعوتهم إلى دين الله. فالإسرائيليون القدامى يريدون الأرض، يريدونها دون أهلها، فيطردونهم أو يقتلونهم (وقد يستعبدونهم).

٥٣ وتَملِكونَ الأرضَ وتُقيمونَ بها لأنِّي أعطَيتُها لكُم ميراثًا.

هي ميراثهم!

٥٤ تَرِثونَ الأرضَ بالقُرعَةِ على حسَبِ عَشائرِكُم. الكَثيرُ تُكثِّرونَ لَه نصيبَهُ، والقليلُ تُقَلِّلونَ لَه، وما أصابَ أحدَكُم بالقُرعَةِ يكونُ لَه ميراثًا على حسَبِ أسباطِ آبائِكُم. (عد ٣٣)

أرض الأغيار مشاع.

١٠-٣-٦ تسخير الكنعانيين وعدم القدرة على طردهم

وقد يضطرون للاكتفاء بالاستعباد دون الطرد

١٢ ولم يَقدِرْ بَنو منَسَّى أنْ يَتَملَّكوا هذِهِ المُدُنَ فأقامَ الكنعانيُّونَ في هذِهِ الأرضِ.

بنو منسى إسرائيليون. منسى أحد أبناء إسرائيل.

١٣ ولمَّا قَوِيَ بَنو إسرائيلَ فرَضوا على الكنعانِيِّينَ جزيَةً ولم يَطرُدوهُم. (يش ١٧)

أما اليسوعية فتقول: أخضعوا الكنعانيين للسخرة وترجمة الوحدة الألمانية تقول: أنهم لم يستطيعوا طردهم:

aber vertreiben konnten sie sie nicht ! [19]

١٠-٣-٧ طرد الأعداء وتوسيع أرض الإسرائيليين

٢٤ وأنا أطرُدُ الشُّعوبَ مِنْ أمامِكُم وأُوَسِّعُ حُدودَ أرضِكُم، (خر ٣٤)

وهذه الشعوب عادة لا تعرف بني إسرائيل حتى تعاديهم. فالأمر شبيه باحتلال الأمريكتين والقضاء على شعوبها أو استعبادهم.

وكذلك عند يشوع:

٩ وقالَ يَشوعُ لِبَني إسرائيلَ: ((تعالَوا اَسمَعوا كلامَ الرّبِّ إلهِكُم

١٠ فبِهِ تعلمونَ أنَّ اللهَ الحَيَّ هوَ بَينَكُم وأنَّهُ يَطرُدُ مِنْ أمامِكُمُ الكنعانِيِّينَ والحِثِّيِّينَ والحِوِّيِّينَ والفِرِزِّيِّينَ والجرجاشيِّينَ والأموريِّينَ. (يش ٣)

اللهُ حيّ والدليل على ذلك طردهُ الشعوبَ من أجل شعبه المختار المقدس..

١٠-٣-٨ حكم سليمان حتى نهر الفرات

١ ومَدَ سُليمانُ سُلطانَهُ على جميعِ المَمالِكِ، مِنَ الفُراتِ إلى أرضِ الفِلسطيِّينَ وحُدودِ مِصْرَ، وكانَ مُلوكُ هذِهِ المَناطِقِ يَحمِلونَ إليهِ الهدايا خاضِعينَ لَه كُلَ أيّامِ حياتِهِ. (١ مل ٥) – !

١٠-٣-٩ يوسف ابن إسرائيل هديره مثل الثور وبقرنيه ينطح الشعوب

الحديث عن يوسف بن إسرائيل:

١٧ هَديرُهُ هَديرُ ثورٍ بِكرٍ، وقرناهُ قَرنا وَعْلٍ يُفاخرُ بِهِما الأُمَمَ إلى أقاصي الأرضِ. هُما رَبَواتُ أفرايِمَ وآلافُ منَسَّى)). (تث ٣٣)

واليسوعية تقول: ينطح الشعوب إلى أقاصي الأرض والحياة: ينطح بهما الشعوب حتى أولئك المقيمين في أقاصي الأرض – !

١٠-٤ سكان الأرض ملك للإسرائيليين – استعباد أو افتراس

لما كانت الأرض هبة لبني إسرائيل وهم شعب الله المقدّس وكانت الأرض غير خالية من الشعوب كان لا بدّ من التخلص منهم!

١٠-٤-١ النَّذر من أجل إهلاك الكنعانيين

٢ فنَذَر بَنو إسرائيلَ نَذْرًا للرّبِّ وقالوا: ((إنْ أسلَمْتَ هؤلاءِ القومَ إلى أيدينا أبَحْنا حُرمَةَ مُدُنِهِم.

٣ فسَمِعَ الرّبُّ صوتَ بَني إسرائيلَ وأسلَمَ الكنعانيِّينَ إلى أيديهِم فحَلَّلوا إهلاكَهُم، هُم ومُدُنَهُم، وسَمَّوا ذلِكَ الموضِعَ حُرْمَةَ. (عد ٢١)

١٠-٤-٢ السلم والتحنن ممنوعان!

١ وإذا أدخلَكُمُ الرّبُّ إلهُكُم الأرضَ التي أنتُم مُزمِعونَ أنْ تمتلِكوها، وطَرَدَ أُمَمًا كثيرةً مِنْ أمامِكُم كالحِثِّيِّينَ والجرجاشيِّين والأموريِّينَ والكنعانيِّين والفَرزِّيِّينَ والحَوِّيِّينَ واليَبوسيِّينَ، وهُم سَبعةُ شُعوبٍ أعظمُ وأكثرُ مِنكُم،
٢ وأسلَمَهُم إلى أيديكُم وضَربتموهُم، فَاجعَلوهُم مُحَرَّمينَ علَيكُم. لا تقطَعوا مَعهُم عَهدًا، ولا تتَحنَّنُوا علَيهِم،

والتحريم معناه الإبادة التامة (راجع الفقرة التالية). ولذلك "فالتحنّن" ممنوع!

٣ ولا تُصاهِروهُم، فتُعطُوا بَناتِكُم لبَنيهِم وتأخذوا بَناتِهِم لبَنيكُم
٤ لأنَّهُم يَردُّونَ بَنيكُم عَنِ اتِّباعِ الرّبِّ، فيَعبدونَ آلهةً أخرى. فيَشتدُّ غضَبُ الرّبِّ علَيكُم ويُبيدُكُم سريعًا. (تث ٧)

١٠-٤-٣ معنى التحريم

التحريم هو الإبادة الكلية. حاشية اليسوعية على (يش ٦ عـ ١٧) تقول «يتضمن التحريم التخلّي عن كل الغنائم وتخصيص الله بها: يُقتل الناس والحيوانات وتُعطى الأشياء الثمينة للهيكل. هذا عمل ديني وقاعدة من قواعد الحرب المقدّسة، وهو يخضع لأمر إلهي (تث ٧ عـ ١–٢٠ و ٢٠ عـ ١٣ ت و ١ صم ١٥ عـ ٣) أو لنذر لضمان الانتصار (عد ٢١ عـ ٢). وكل مخالفة تمسي انتهاكاً للحرمات يعاقبُ عليه عقاباً شديداً (يش ٧ وراجع ١ صم ١٥ عـ ١٦–٢٣). على أن هذه القاعدة المطلقة تقبل التخفيف أحياناً (عد ٣١ عـ ١٥–٢٣ [التخفيف هنا: أنه لم يقتل العذارى!! (هي قصة بلعام وموسى)] وتث ٢ عـ ٣٤–٣٥ [وهنا التخفيف: في إبقاء البهائم] و ٣ عـ ٦–٧ [وهنا: إبقاء البهائم وغنيمة المدن] و ٢٠ عـ ١٣–١٤ [وهنا: إبقاء النساء والأطفال والبهائم والغنيمة] ويش ٨ عـ ٢٦–٢٧ [وهنا: إبقاء البهائم وأسلاب المدينة]). وستُصوَّب هذه الفكرة البدائية [المكدسون يسخرون من كتابهم المقدس!] لسيادة الله المطلقة، بفكرة أبوته الرحيمة (راجع حك ١ عـ ١٣ [قانوني ثانٍ] [وفيه: ١٣ لأن الله لم يصنع الموت ولا يسرّ بهلاك الأحياء] ولا سيما متى ٥ عـ ٤٤–٤٥).»

إبادة كل المخلوقات "عمل ديني وقاعدة من قواعد الحرب المقدّسة"!

١٠-٤-٤ الشفقة ممنوعة – افتراس الشعوب – "دوسي عليهم يا بنت صهيون"

١٦ وتقضي على جميعِ الشُّعوبِ الذينَ يُسلِّمُهُم إليكَ الرّبُّ إلهُكَ. لا تُشفِقْ علَيهِم ولا تعبُدْ آلهتَهُم، ففي ذلِكَ شَرَكٌ لهلاكِكَ. (تث ٧)

تفترس بدلاً من "تقضي" في اليسوعية.

وكذلك:

٨ وتكونُ بقيَّةُ بَيتِ يَعقوبَ في وسَطِ شُعوبٍ كثيرينَ كالأسودِ بينَ بهائِمِ الغابِ، وكالأشبالِ بَينَ قُطعانِ الغنَمِ، يَدوسونَ كُلَ عابرٍ أمامَهُم ويفترسُونَه ولا منقِذَ. (مي ٥) – (يعقوب هو إسرائيل)

وهنا أيضاً الدوس:

١٣ فدُوسي علَيهِم يا بنتَ صِهيَونَ كثورٍ قرناهُ مِنْ حديدٍ، ومِنْ نحاسٍ جعِلَتْ أظلافُهُ. هكذا تَسحقينَ شُعوبًا كثيرينَ، فأجعلُ غنائِمَهُم وما يَملِكونَ حَلالاً لي أنا الرّبُّ سيِّدُ كُلِّ الأرضِ. (مي ٤)

عقيدة النهب والإجرام الأصيلة.

١٠-٤-٥ الإسرائيليون لا يقبلون بمسالمة الأمم – إما الإبادة أو الاستعباد!

والأغيار لا تُقبل مسالمتهم! فإما القتل أو الاستعباد! حتى لو رضخوا بسيادة الإسرائيليين على أرضهم! إليك النص:

١٠ وإذا اَقترَبتُم مِنْ مدينةٍ لِتُحاربوها فاَعْرُضوا علَيها السِّلْمَ أوَّلاً، ١١ فإذا اَستَسلَمَت وفتَحَت لكُم أبوابَها، فجميعُ سُكَّانِها يكونونَ لكُم تَحتَ الجزيةِ ويخدِمونكُم.

ترجمة الحياة: فكل الشعب الساكن فيها يصبح عبيداً لكم. (ولا وجود لدعوة الناس ليصبحوا مساويين لليهود عابدين لإلههم!)

١٢ وإنْ لم تُسالِمْكُم، بل حارَبَتكُم فحاصَرتُموها ١٣ فأسلَمَها الرّبُّ إلهُكُم إلى أيديكُم، فاَضْرِبوا كُلَ ذكَرٍ فيها بِحَدِّ السَّيفِ.

قتل كل ذكر!

١٤ وأمَّا النِّساءُ والأطفالُ والبَهائِمُ وجميعُ ما في المدينةِ مِنْ غَنيمةٍ، فاَغْنَموها لأنْفُسِكُم وتمَتَّعوا بِغَنيمةِ أعدائِكُمُ التي أعطاكُمُ الرّبُّ إلهُكُم.

١٥ هكذا تفعَلونَ بجميعِ المُدُنِ البعيدةِ مِنكُم جدًّا، التي لا تخصُّ هؤلاءِ الأُمَمَ هُنا.

لاحظ القول "البعيدة منكم جداً" فهذه المعاملة هي المعاملة الرحيمة لدى مؤلفي الكتاب المقدس تخص الأمم النائية. فالأغيار فيها يمكنهم أن ينجوا بحياتهم إذا قبلوا بالعبودية! أما من قطن أرض الميعاد (كنعان وما جاورها) التي وهبها إله الإسرائيليين لهم فلا بدّ من قتلهم سواء رضوا بالعبودية أم لا:

١٦ وأمَّا مُدُنُ هؤلاءِ الأُمَمِ التي يُعطيها لكُمُ الرّبُّ إلهُكُم مُلْكًا، فلا تُبقوا أحدًا مِنها حيًّا ١٧ بل تُحَلِّلونَ إبادَتَهُم، وهُمُ الحِثّيّونَ والأموريُّونَ والكنعانيُّونَ والفِرِزِّيُّونَ والحوِّيُّونَ واليَبوسيُّونَ، كما أمركُمُ الرّبُّ إلهُكُم (تث ٢٠)

تحللون إبادتهم! أما في ترجمة كتاب الحياة: ...فَلاَ تَسْتَبْقُوا فِيهَا نَسَمَةً حَيَّةً ١٧ بَلْ دَمِّرُوهَا عَنْ بِكْرَةِ أَبِيهَا...

فهل وجدت عقيدة أشنع من هذه؟ هل قالها أكبر طاغية سفاح في العالم: "اقتلوا جميع سكان الأرض حتى لو قبلوا بسيادتكم وصاروا عبيداً لكم – اقتلوهم ولا تبقوا منهم نسمة!". هل ينسب المغول إلى جنكيز خان أو الشيوعيون إلى ستالين أو النازيون إلى هتلر أو الأمريكيون إلى آبائهم البيض الذين أبادوا الحمر واستعبدوا السود – هل ينسبون إليهم مثل هذه الجرائم؟ بل هل ينسب عدو لجنكيز خان أو لستالين أو لهتلر أو للأمريكيين ما نسبه أهل الكتاب إلى موسى؟

١٠-٤-٦ لا نجس في بني إسرائيل – "يأكُل الفريسةَ ويشربَ دَمَها حَلالاً"

كل هذا الإجرام عندهم طُهر:

٢٣ لا نَجسَ في بَني يعقوبَ لا ذُلَ في بَني إسرائيلَ فلِبَني يعقوبَ ما قالَ اللهُ ولهُم كُلُّ الذي فعَلَ.
٢٤ هوَ شعبٌ كلَبوَةٍ يقومُ،وكَشِبْلٍ ينهَضُ واقفًا. لا ينامُ حتى يأكُلَ الفريسةَ ويشربَ دَمَها حَلالاً)). (عد ٢٣)

ماذا أقول عمّن يؤمن بأن هذا كلام الله؟

١٠-٤-٧ الشعوب المجاورة مصدر للعبيد! – وتوريثهم للإسرائيليين إلى الأبد!

الله في الكتاب المقدس يقول:
٤٢ فبَنو إسرائيلَ الذينَ أخرَجتُهم مِنْ أرضِ مِصْرَ هُم عِبادي ولا يُباعُونَ بَيعَ العبيدِ.
٤٣ لا تتسلَّطْ علَيهِ بعُنْفٍ، بلِ اتَّقِ إلهَكَ.
٤٤ ((مِنَ الأُمَمِ الذينَ حَوالَيكُم تَقتَنُونَ العبيدَ والإماءَ.

في اليسوعية: وعبيدك وإماؤك الذين يكونون لك، فمن الأمم التي حواليكم تقتنون العبيد الإماء – فالأغيار Goyim هم مصدر للعبيد.
٤٥ وتَقتَنونَهُم أيضًا مِنْ أبناءِ الغُرَباءِ المُقيمينَ معَكُم ومِنْ عَشائِرِهِم الذينَ عِندَكُم، المولودينَ في أرضِكُم. هؤلاءِ تأخذونَهُم لكُم
٤٦ وتُورِثونَهُم لِبَنيكُم مِنْ بَعدِكُم مُلْكًا لهُم، تعبدونَهُم ما داموا أحياءً، وأمَّا إخوتُكُم بَنو إسرائيلَ، فلا يتسلَّطْ أحدُهُم على آخرَ بِعُنْفٍ. (لا ٢٥)

والحياة تقول: وتورثونهم لبنيكم من بعدكم ميراث مُلكٍ، فيكونون عبيداً لكم إلى الأبد – هل سمعت أحداً يعترض على هذه النصوص؟

١٠-٤-٨ سليمان يستعبد الشعوب

٢٠ ومِنْ أجلِ هذا سَخّرَ الذينَ لم يكونوا مِنْ بَني إسرائيلَ وجميعَ مَنْ بَقيَ مِنَ الأموريِّينَ والحِثّيِّينَ والفَرِزِّيِّينَ والحَوِّيِّينَ واليَبوسيِّينَ
٢١ في أرضِ كنعانَ ولم يَقدِرْ بَنو إسرائيلَ أنْ يَقضوا علَيهِم. هؤلاءِ سَخرَهُم سُليمانُ كالعَبيدِ إلى هذا اليومِ.
(الحياة: فرض عليهم سليمان خدمة التسخير كالعبيد واليسوعية: فرض عليهم سليمان سخرة عبودية)
٢٢ وأمَّا بَنو إسرائيلَ فلم يجعَلْ سُليمانُ مِنهُم عَبيدًا، فكانوا جنودًا لَه وحرَسًا ورُؤساءَ ومُدَراءَ وقادةَ فُرسانٍ ومَركباتٍ. (١ مل ٩)
هذه عقيدة الشعب المختار كما عرفناها!
وكذلك: ٥ الأجانِبُ يَرعَونَ غنَمَكُم ويكونونَ فلاَحيكُم وكرَّاميكُم. (اش٦١)

١٠-٤-٩ ما المبرر لكل هذا الإجرام؟

لنُجمل: هناك مخلوقات هي مقدسة لأنها ولدت ممن قدّسهم الله وهناك مخلوقات أخرى غير مقدسة لأنها لم تلد من المقدسين. للمقدسين الحقّ في ممتلكات وأرواح غير المقدسين، فإلههم وهبها إياهم! وحتى لو قبل أولئك بأن يستعبدهم المقدَّسون فإنه يحقّ للمقدسين أن يقتلوهم جميعاً (بل قد يكون واجبهم كما رأينا)!

٢١ وقتَلوا بحَدِّ السَّيفِ إكرامًا للرَّبِّ جميعَ ما في المدينةِ مِنْ رِجالٍ ونِساءٍ وأطفالٍ وشُيوخ، حتى البقَرَ والغنَمَ والحَميرَ. (يش ٦)

١٠-٥ تجارة الإسرائيليين مع الأغيار

١٠-٥-١ بنو إسرائيل مقدسون لا يأكلون الحيوان الفاطس بل يبيعونه للغرباء

٢١ لا تأكُلوا حيوانًا فاطِسًا تُعطونَهُ لِلغريبِ الذي في مُدُنِكُم فيأكُلُهُ أو تبيعونَهُ لأنَّكُم شعبٌ مُقَدَّسٌ لِلرّبِّ إلهِكُم. ولا تطبُخوا جديًا بِلَبَنِ أمِّهِ. (تث ١٤)

وفي اليسوعية: لا تأكلوا شيئاً من الجيف، وإنما تعطيها للنزيل الذي في مدنك فيأكلها أو تبيعها للغريب

فإن باعت اليوم شركة أغذية يهودية أطعمة فاسدة للأغيار (المسيحيين مثلاً) فهي صحيحة الدين! وعلى المسيحيين أن يقبلوا بهذا ما داموا يقدّسون ذات الكتاب المقدس!

١٠-٥-٢ أخذ الربا من الأغيار

٣٥ ((إذا افْتقرَ إسرائيليٌّ عِندكَ وقصُرَت يَدُهُ عَنِ العَيشِ، فأعِنْهُ وليَعِشْ معَكَ كغريبٍ ومُقيم.

٣٦ لا تأخذْ مِنهُ رِبًا ولا رِبحًا، بلِ اتَّقِ إلهَكَ فيَعيشَ معَكَ. ٣٧ لا تُقرِضْهُ مالَكَ بِرِبًا ولا تُطعِمْهُ بِربح.

٣٨ أنا الرّبُّ إلهُكُم الذي أخرجكُم مِنْ أرضِ مِصْرَ لأُعطيَكُم أرضَ كنعانَ وأكونَ لكُم إلهًا. (لا ٢٥)

الربا من الغريب:

٢٠ لا تُقرِضوا إخوتَكُم مِنْ بَني قومِكُم بِربى يدفَعونَهُ إليكُم فِضَّةً أو طَعامًا أو أيَ شيءٍ آخرَ مِمَّا يُقرَضُ

بِالرِّبى،
٢١ بل أقرِضوا الغريبَ بِالرِّبى ولا تُقرِضوا إخوتَكُم مِنْ بَني قومِكُم، فيُبارِكَ الرّبُّ إلهُكُم جميعَ أعمالِ أيديكُم في الأرضِ التي أنتُم داخلونَ لِتمتَلِكوها. (تث ٢٣)

هذا ما يسميه أهل الحداثة بالتمييز العنصري دون أن يستنكروا هذه النصوص.

واليهود لهم حضور كبير في المصارف العالمية - حضورٌ لا يتناسب مع قلة عددهم. وإليك بعض مشاهيرهم:

ماركس جولدمان Marcus Goldman وَ صموئيل ساكس Samuel Sachs.

وكذلك رئيس المصرف الاحتياطي العالمي Federal Reserve System بين برنانكي Ben Bernanke وهو خلف ألان غرينسبان Alan Greenspan اليهودي أيضاً.

ورئيس صندوق النقد الدولي International Monetary Fund كان دومينيك ستراوس كان Dominique Strauss-Kahn.

باول وولفوتس Paul Wolfowitz رئيس مجموعة المصرف العالمي World Bank Group وهو نائب وزير الدفاع في عهد جورج بُش الابن. ولوفوتس خلف جيمس ولفنسون James Wolfensohn.

ومن مشاهير اليهود في عالم المصارف طبعاً آل روتشِلد Rothschild وَ روبرت روبين Robert Rubin. – راجع أيضاً:

https://www.jpost.com/Jewish-World/Jewish-Features/Worlds-50-most-influential-Jews-176071

١٠-٥-٣ قرض الأمم الأخرى والتسلط عليها

٦ يُبارِكُكُمُ الرّبُّ إلهُكُم كما وعَدَكُم، فيقترِضُ مِنكُم أُمَمٌ كثيرونَ وأنتُم لا تقترِضونَ، وتتَسلَّطونَ على أُمَمٍ كثيرينَ وهُم علَيكُم لا يتَسلَّطونَ. (تث ١٥)

تخيّل موقف الإعلام الغربي لو كان مثل هذا في القرآن!

١٢ ويفتَحُ الرّبُّ لَكُمُ السَّماءَ كَنزَهُ الخيِّرَ لِيُعطيَ أرضَكُم مطَرَها في أوانِهِ ويُبارِكَ جميعَ أعمالِ أيديكُم، فيَقترِضُ مِنكُم أمَمٌ كثيرونَ وأنتُم لا تقترِضونَ.

١٣ ويَجعلُكُمُ الرّبُّ رُؤوسًا لِلأُمَمِ لا أذنابًا، وتكونونَ أبدًا مُرتَفِعينَ لا مُنخفِضينَ إذا سَمِعتُم لِوصايا الرّبِّ إلهِكُم التي أنا آمُرُكُم بِها اليومَ لِتَحفَظوها وتعمَلوا بِها (تث ٢٨)

١٠-٥-٤ سلب المصريين

الكلام لإله الكتاب المقدس:
٢١ وأهَبُكُم حُظوةً عِندَ المِصْرِيِّينَ حتى إذا ذهَبتُم لا تذهبونَ ولا شيءَ معَكُم
٢٢ بل تطلُبُ كُلُّ امرأةٍ عِبرانيَّةٍ مِنْ جارَتِها ومِنَ النَّازِلةِ في بَيتِها مَصاغَ فِضَّةٍ وذهَبٍ وثيابًا، فتُلبِسونَها بَنيكُم وبَناتِكُم. وهكذا تَسلُبونَ المِصْرِيِّينَ)). (خر ٣)
وكذلك:
٣٦ وأعطى الرّبُّ الشَّعبَ حُظوةً عِندَ المِصْرِيِّينَ فوهَبوهُم ما طلَبوا. وهكذا سلَبوا المِصْرِيِّينَ. (خر ١٢)
يفخرون بالسرقة ويجعلونها من أوامر الله!

١٠-٥-٥ نهب الفلسطيين وبني المشرق جميعاً

١٣ فيزولُ حسَدُ إسرائيلَ وتَضمَحِلُّ عداوةُ يَهوذا، فلا إسرائيلُ تحسُدُ يَهوذا ولا يَهوذا تُعادي إسرائيلَ.
كانت هناك خلافات بين أسباط بني إسرائيل.
١٤ فيَجتاحونَ معًا سُفوحَ الفِلسطيِّينَ غربًا، ويَنهَبونَ بَني المشرِقِ جميعًا يُلقونَ أيديَهُم على أدومَ وموآبَ ويكونُ بَنو عَمُّونَ في طاعتِهِم.
١٥ ويجفِّفُ الرّبُّ خليجَ بحرِ مِصْرَ بريحِهِ اللاَّفِحةِ ويهُزُّ يَدَهُ على النَّهرِ الكبيرِ ويشُقُّهُ جداولَ سبعةً فيُعبَرُ بالأحذيةِ. (اش١١)

١٠-٥-٦ شاول يدعو لسرقة وقتل الفلسطينيين

٣٦ وقالَ شاوُلُ: ((لِنَنزِلْ وراءَ الفِلسطيِّينَ ليلاً ونَنهبهُم إلى الفجرِ ولا نُبقِ حَيّاً)). فقالوا: ((إفعَلْ ما تَراهُ حسَنًا)). فقالَ الكاهنُ: ((لِنَسألِ اللهَ)).
وشاول هذا ممن اختارهم إله الكتاب المقدس ليملكوا على بني إسرائيل: ((الرّبُّ مسَحَكَ رئيسًا على شعبِهِ إسرائيلَ. (١ صم ١٠ عـ ١)

١٠-٦ يبوس أو القدس أو أورشليم

١٠-٦-١ كيف تم الاستيلاء على القدس

أريد أن أبوح لك بأمر أخجل منه اليوم. وهو أني كنت أحسب دائماً أن القدس بناها اليهود! لعلّ السبب هو في كثرة ورود أورشليم في العهد الجديد والقديم وأنّ المسيحيين يرون أن القدسَ مدينةَ المسيح يهوديةٌ وأن الرومان كانوا محتلين لها. هناك أمور تعتقدها دون أن تعرف السبب.

ولكن كتب التاريخ والعهد القديم مُجمعة على أن القدس كانت لليبوسيين Jebusite وليست للإسرائيليين. وقد جاءت أورشليم باسم يبوس – في كتابهم المقدس ذاته!

١٠ ... وَانصرفَ حتى وصلَ إلى قُبالةِ يَبوسَ التي هيَ أورُشليمُ، (قض ١٩)

وللتأكيد على أن أورشليم ليست إسرائيلية:

٣ وقُلْ لها كلامَ السَّيِّدِ الرّبِّ: يا أُورُشليمُ! أصلُكِ وفصلُكِ مِنْ أرضِ الكنعانيِّينَ، وأبوكِ أموريّ وأمُّكِ حِثِّيَّةٌ. (حز ١٦)

وقد جاء الأمر بإبادة اليبوسيين كثيراً:

١٦ وأمَّا مُدُنُ هؤلاءِ الأُمَمِ التي يُعطيها لكُمُ الرّبُّ إلهُكُم مُلْكًا، فلا تُبقوا أحدًا مِنها حيًّا ١٧ بل تُحَلِّلونَ إبادَتَهُم، وهُمُ الحِثِّيّونَ والأموريُّونَ والكنعانيُّونَ والفِرِّزِّيُّونَ والحوِّيُّونَ واليَبوسيُّونَ، كما أمركُمُ الرّبُّ إلهُكُم ١٧ بل تُحَلِّلونَ إبادَتَهُم، وهُمُ الحِثِّيّونَ والأموريُّونَ والكنعانِيُّونَ والفِرِزِّيُّونَ والحوِّيُّونَ واليَبوسيُّونَ، كما أمركُمُ الرّبُّ إلهُكُم (تث ٢٠)

وجرت على حسب الكتاب المقدس محاولات عديدة حتى سيطر الإسرائيليون على يبوس في عهد داود.

والطريف أن اليهود كثيراً ما يجعلون المدينة ملكهم الأزلي الأبدي ويشنعون على المسلمين رغبتهم في الحفاظ عليها.

أذكر أن كبير حاخامات (الأشكناز) في إسرائيل يونا متسغر Yona Metzger جاء مرة بالاقتراح أن يُرحَّل الفلسطينيون إلى صحراء سيناء وقال: لماذا يريد المسلمون القدس. لا حق لهم فيها فعندهم مكة والمدينة.

وهذه السفاهة جاءت أيضاً من أحد الصهاينة في حوار له مع قناة الجزيرة إذ قال ما معناه إن القرآن لم يذكر القدس على خلاف التوراة التي ذكرتها عشرات المرات.

هذا السخف سائد لدى اليهود.

والحقيقة التي يتجاهلونها هي أن عدد المرات التي وردت فيها أورشليم في التوراة (أي الأسفار الخمسة الأولى) هو صفر! – ولكنهم يتعلقون بالمرة اليتيمة التي جاء فيها ذكر اسم "شاليم": ١٨ وأخرَج مَلكيصادِقُ، مَلِكُ شاليمَ، خبزًا وخمرًا، وكانَ كاهنًا للهِ العليِّ. (تك ١٨) – ويقولون إن المقصود هو أورشليم. وحتى لو صحّ هذا فليس الحديث هنا عن مدينة إسرائيلية.

أول ذكر لأورشليم يأتي في سفر يشوع الذي يلي التوراة:

١ ولمَّا سمِعَ أدوني صادَقَ مَلكُ أورشليمَ أنَّ يَشوعَ اَحتَلَ عايَ وهدَمَها وفعَلَ بِها وبِمَلِكِها كما فعَلَ بأريحا ومَلِكِها، وأنَّ أهلَ جبعونَ سالَموا بَني إسرائيلَ وأقاموا فيما بَينَهُم، (يش ١٠)

وأدوني صادق طبعاً غير يهودي! وهنا لم يتمكن الإسرائيليون من الاستيلاء على المدينة!

ثمّ حتى لو ذكرت القدس على كل صفحة من التوراة عشرين مرّة هل تصبح لهم، هل يصير يهود العالم مالكيها؟

١٠-٦-٢ محاولة تلفيق القصص

ولعل عقدة تقديسهم لمدينة ليست لهم، أصابت أيضاً قصاص العهد القديم. فاختلقوا بعض الأخبار. فهنا يجعلون بني يهوذا أصحاب أورشليم:

٦٣ وأمَّا اليَبوسيُّونَ سُكَّانُ أورُشليمَ، فلم يقدِرْ بَنو يَهوذا على طَرَدِهِم. فأقامَ اليَبوسيُّونَ معَ بَني يَهوذا في أورُشليمَ إلى هذا اليومِ. (يش ١٥)

وفي سفر القضاة تصبح أورشليم لبني بنيامين:

٢١ أمَّا اليَبوسيُّونَ المُقيمونَ في أورُشليمَ فلم يَطرُدْهُم بَنو بنيامينَ، فأقاموا معَ بَني بنيامينَ في أورُشليمَ إلى هذا اليومِ. (قض ١)

واليسوعية تعلّق هنا بتكذيب الروايتين «ستُعدّ أورشليم في الواقع من مدن بنيامين (يش ١٨ عـ ٢٨) لكن داود هو الذي سيفتحها (٢ صم ٥ عـ ٦–٩) [سفر صموئيل الثاني] لقد أُدخِلت هذه النبذة في يش ١٥ عـ ٦٣ باستبدال يهوذا ببنيامين.»

فمؤلِّفا القصتين كانا مزورين فاشلين إذ استبقا الأحداث.

وكذلك هذا المؤلف المعربد:

٥٤ وأخذَ داوُدُ رأسَ جليات الفلِسطيِّ وجاءَ به إلى أورَشليمَ، ولكنَّهُ اَحتفَظَ بِسلاحِ الفلِسطيِّ في خيمتِهِ. (١ صم ١٧)

اللاهوتيون يكذِّبون هذا الخبرَ أيضاً. اليسوعية تقول «هذه الآية إضافة إذ لم تُفتح أورشليم إلا في وقت لاحق (٢ صم ٥ عـ ٦-٩) ولم يكن لداود خيمة خاصة.»

وإليك أخيراً خبر الاستيلاء

١٠-٦-٣ الاستيلاء على يبوس

أما الاستيلاء على يبوس (أي أورشليم أو القدس) فكان على ما جاء في التناخ أو الكتاب المقدس على يد داود في كتاب صموئيل الثاني:

٦ وسارَ المَلِكُ ورِجالُهُ إلى أورُشليمَ لِمُحاربَةِ اليَبوسيِّينَ سُكّانِها، فقالَ لَه هؤلاءِ وهُم يَظنُّونَ أنَّه لا يَقدِرُ أنْ يَدخلَها: ((لا يُمكِنُكَ أنْ تَدخلَ إلى هُنا، فحتى العميانُ والعُرْج يصدُّونكَ)).
٧ لكنَّ داوُدَ اَحتَلَ حِصنَ صِهيونَ وهوَ مدينةُ داوُدَ (٢ صم ٥)

أصبحت يبوس "مدينة داود"..

وفي سفر الأخبار الأول:

٣ وأقبَلَ بَنو إسرائيلَ إلى داوُدَ في حبرونَ، فقَطَعَ معَهُم عَهدًا أمامَ الرّبِّ ومَسَحُوهُ مَلِكًا علَيهِم بِحسَبِ كلامِ الرّبِّ على لِسانِ صموئيلَ.
٤ وسارَ داوُدُ ورِجالُه إلى أورُشليمَ أي يَبُوسَ حَيثُ كانَ اليَبوسيُّونَ،
٥ فقالوا لَه: ((لا يُمكِنُكَ أنْ تَدخلَ إلى هُنا)). فاَحتَلَ داوُدُ حِصْنَ صِهيونَ الذي سُمِّيَ مدينةَ داوُدَ فيما بَعدُ.

سمّي من بعدها بمدينة داود!

٦ وقالَ في ذلِكَ اليومِ: ((كُلُّ مَنْ يَقتُلُ يَبُوسيًّا أوَّلاً يكونُ رئيسًا وقائِدًا)). فصعِدَ أوَّلاً يُوآبُ اَبنُ صَرُويَّةَ وقتَلَ يَبوسيًّا فصارَ رئيسًا. — !
٧ وأقامَ داوُدُ في الحِصْنِ وسَمَّاهُ مدينةَ داوُدَ.

ألا تراهم حتى اليوم يخافون من بقاء الأسماء على حالها!

٨ وبَنى المدينةَ مِنْ حَولِهِ، مِنْ مَلُو فما حَولَها، وجدَّدَ يُوآبُ سائِرَ المدينةِ.
٩ وكانَ داوُدُ يزدادُ عظَمَةً، والرّبُّ القديرُ معَهُ.

١٠-٦-٤ وأخيراً طرفة في تزوير النصوص بإضافة "لم"

اختراع الأخبار سمة طاغية على العهد القديم:
١٨ وافْتَتَحَ بَنو يَهوذا غَزَّةَ وأشقَلونَ وعَقرونَ والأراضيَ المُحيطةَ بِها.
١٩ وكانَ الرّبُّ معَ بَني يَهوذا فطرَدوا سُكَّانَ الجبَلِ وامْتَلكوهُ. أمَّا سُكَّانُ الوادي فلم يقدِروا أنْ يَطرُدوهُم لأنَّهُ كانَت لهُم مَركباتٌ مِنْ حديدٍ. (قض ١)

فقد أراد المزورون هنا أيضاً التبجح بما ليس عندهم. فاليسوعية تقول تعليقاً على (عـ ١٨) «لم يفتح يهوذا هذه المدن الفلسطينية لا في زمن الاستيطان ولا فيما بعد وهذه الآية تخالف الآية ١٩. ولذلك فإن الترجمة السبعينية تخطت الصعوبة بإضافة النفي: ((لم يفتح يهوذا ...)). من المحتمل أن يعكس النص العبري انتصارات داود على الفلسطينيين ويضخّمها (٢ صم ٥ عـ ١٧–٢٥ و ٨ عـ ١).) – المقصود طبعاً "٢ صم ٥".»

أي أن اليهود الذين ترجموا التناخ إلى اليونانية رأوا أن الخبر مُشكِل فأضافوا كلمة "لم"..

١٠-٦-٥ من أين جاء رؤساء إسرائيل

أود هنا ذكر بعض الشخصيات الصهيونية والإسرائيلية. هل فيهم واحد ولد في فلسطين؟

تيودور هرتسل Theodor Herzl الذي يعد مؤسس الصهيونية ولد في النمسا عام ١٨٦٠م ، ١٢٧٦هـ

حائيم وايزمان Chaim Weizmann الزعيم الصهيوني الكبير ولد في روسيا عام ١٨٧٤م ، ١٢٩١هـ

دافيد بن غوريون David Ben-Gurion الرئيس الأول لدولة المهاجرين اليهود إلى فلسطين ولد في بولندة عام ١٨٨٦م ، ١٣٠٤هـ (وكنيته الأولى Grün) غيرها لتتناسب مع دولة المهاجرين.

ليفي إشكول Levi Eshkol الرئيس الثالث للمهاجرين ولد في أكرانيا ١٨٩٥م ، ١٣١٣هـ. وكنيته الحقيقية شكولنيك Shkolnik.

غولدا ميئير Golda Meir رئيسة المهاجرين خلال حرب تشرين ولدت في أكرانيا عام ١٨٩٨م ، ١٣١٥هـ وكنيتها الأصلية مابوفيتش Mabowitsch ثم بعد الزواج مايرسون Meyerson.

إسحق شامير Yitzchak Shamir المجرم الملاحق من بريطانيا خلال احتلالها لفلسطين ولد في روسيا عام ١٩١٥م ، ١٣٣٣هـ واسمه الحقيقي Icchak Jaziernicki.

مناحم بيغين Menahem Begin جزار دير ياسين وصاحب جائزة نوبل للسلام ومعانق أنور السادات ولد في بولندة عام ١٩١٣م ، ١٣٣١هـ. واسمه الحقيقي Mieczyslaw Biegun.

شمعون بيريس Shimon Peres أيضاً حائز على جائزة نوبل للسلام ولد كذلك في بولندة ١٩٢٣م ، ١٣٤١هـ. واسمه الحقيقي Szymon Perski.

وأخيراً أذكر أفيغدور لبرمان Avigdor Lieberman بوّاب الملاهي الليلية سابقاً ووزير خارجية المهاجرين اليهود حالياً ولد في مولدافيا عام ١٩٥٨م ، ١٣٧٧هـ.

ولكن لهم الحقّ في امتلاك القدس بموجب قانون "حق العودة الإسرائيلي".

عادة اليهود التي وجدناها لدى أقطاب الصهيونية في تغيير الأسماء لتتلاءم مع محيطها أمر تجده أينما كنت. فمثلاً ليلى مراد كنيتها الأصلية مردخاي. وقد وجدنا أن الاسم مناحم كان ميتسلاف. فعلى هذا النسق يجب أن تتغير الأسماء العربية في المحيط الأمريكي مثلاً من ربيع إلى روبرت Robert ومن ندى إلى ليندا Linda ومن فريد إلى ألفرِد Alfred ومن رُبا إلى روبي Ruby..

لو أنهم بقوا في أوروبا (الشرقية) أما كانوا خففوا عن أنفسهم عناء السفر والهجرة ومرارة الغربة؟ الأرض كانت متوفرة قرب الدار: فألمانيا خسرت بعد الحرب العالمية الثانية ربع أراضيها في الشرق أي ما يقارب ستة أمثال مساحة الكيان الصهيوني اليوم! والأوروبيون اليوم على ما يبدو يحبون اليهود كثيراً. فلا أعلم لماذا أصروا على تكوين دولة جديدة في فلسطين. (والحقيقة أن اليهود ما زال أغلبهم في أمريكا لا في إسرائيل!)

ثم إن اليهود اضطروا بهجرتهم إلى تحوير اللغة العبرية إلى ما يسمونه لغة إفريت Ivrit لتتماشى مع ألسنتهم الأوربية. فيها تستوي لفظاً الخاء والحاء – والألف والعين – والكاف والقاف – والغين والراء – والتاء والطاء – والسين والصاد – والتاء والثاء. أي أنهم ألغوا في لغتهم المبتدعة ألفاظ ٧ أحرف من أصل ٢٢ حرفاً (نحو الثلث) من العبرية الأصلية التي يجيدها لفظاً اليهود العرب! وما زالوا حتى اليوم يقولون خزب بالله وخماس (بالخاء المعجمة) مع أن الحاء حرف عبري! – ليتهم بقوا على اليدِشية Jiddish..

ويا حسرتي على حمقى العرب الذين ينعقون على القنوات الفضائية، داعين إلى تحديث العربية على غرار الإفريتية!

١٠-٦-٦ ملاحظة عن تغريب الأسماء

اليهود عندما يكونون بين الأجانب يغيرون أسماءهم لكي لا تدل على هويتهم اليهودية. أما العرب عندنا فقد باتوا يختارون لأنفسهم وهم في أوطانهم أسماء تدل على أنهم يريدون الانتساب إلى الأجانب! فهناك العديد من الأسماء الإنجيلية الشائعة قد غير العرب منهم لفظَها ليتلاءم مع اللسان الغربي!

يوحنا المعمدان ابن زكريا جاء بهذا اللفظ في العهد الجديد العربي – ولكن المسيحيين العرب للأسف، اقتداء بالغرب، جعلوا من "يوحنا": "جون" و"جوني" و "جان".

وكذلك صار "يوسف" : "جُوّ" Joe و "جوزيف" – ويعقوب صار جيمس James وَ جاك – وبطرس صار بيتر وبيير – وبولس صار بُول! – ومرقس صار مارك! – وسمعان صار سيمون (أو حتى شمعون) – ومريم صارت ميراي وماري وماري روز وماري أنطوانيت .. – وميخائيل صار ميشيل ومايكل ومايك – وجبرائيل صار كابي – وداؤود صار دافيد – وسوسن صارت سوزان.

فتقليد الغرب له الأولوية حتى لو تغيرت الأسماء عن الصيغة التي جاءت بها في الكتاب المقدس.

وهناك أمر آخر يحزنني عندما أرى صور يسوع لدى المسيحيين العرب. فعند السود تجد يسوع يشبههم أسود. وكذلك يسوع الأوروبيين أشقر مثلهم. إلا المسيحيون العرب مسيحهم لا يشبههم فهو وأمه من السويد شقراوان عيونهم زرقاء مع أن المسيح الحقيقي جاء من بلادهم!

والمسلمون ليسوا أفضل حالاً. فالمغنون باتوا يخجلون من كتابة أسمائهم العربية بالعربية فلا تحلو لهم إلا بالأحرف اللاتينية وليت أحد الأمريكان أو الإنكليز أو الفرنسيين كان يستمع إليهم! ثم لدينا الذين يدّعون محبة العربية الذين يسافرون إلى الغرب ليتعلموا من أعاجمه العربية!

وقد يقول عندنا مجوّدو القرآن غداً أو بعد غد: بسمللاهي الغهمان الغهيم الهمد لله غب الآلمين..

١٠-٧ الأغيار كلاب وحمير

١٠-٧-١ اليهود عقيدتهم التميز عن الباقين؟

اليهود هم في الحقيقة أساتذة المسيحيين في التكديس. وقد رأينا كيف جعلوا التعصب لقومهم دينَهم! وقد نبذوا الترجمة السبعينية اليونانية لا لشيء إلا لأن المسيحيين شاركوهم في تقديسها: يقول ألاند إن استخدام المسيحيين للترجمة السبعينية (LXX باللاتينية هو الرقم ٧٠) هو أحد أسباب استبعاد اليهود لها واكتفائهم بالنص العبري.

«Die Tatsache des Gebrauchs der LXX durch die Christen ist sogar offensichtlich einer der Gründe für die Juden gewesen, sich von der griechischen Bibel auf den normierten Text der hebräischen Bibel zurückzuziehen.» (S. 4) [12]

وإنك تجد عندهم أناساً ملحدين ولكنهم يحافظون على تقديس السبت وعلى الانصياع للكشروت (قوانين الطعام) Kashrut كعدم الخلط بين الألبان واللحوم إلى درجة تجعلهم يستخدمون مطبخين: أحدهما للحوم والآخر للألبان! – أحسب أن همهم في ذلك هو فقط الاختلاف عن سائر الأمم. وقد رأيناهم أرادوا الختان لا لأنه صحي (أو لأنهم يستحسنون منظر الذكر المختون) بل لأنه يميزهم عن غيرهم من البشر. وقد قال عنهم المؤرخ الروماني تاسيتوس Tacitus في القرن الميلادي الأول «المقدس عندنا، عندهم نجس والمحلل عندهم، عندنا عار.»

«Unheilig ist dort alles, was bei uns heilig ist, andererseits ist erlaubt bei ihnen, was für uns als Schande gilt.» (S. 605) [23]

والتناخ كما رأينا هو الكتاب المقدس عندهم الذي يحوي توراتهم (الأسفار الخمسة) التي يدّعون أنها هي المنزلة على موسى عليه السلام. ولكنهم رفعوا إليه أو عليه كتاباً لا يحتوي إلا آراءِ ونقاشات لأحبارهم وهو التلمود. ولعلّ هذا الاستهتار بكتابهم المنزل على ادعائهم عائد إلى مشاركة المسيحيين لهم في تقديسه (العهد القديم في الكتاب المقدس).

التلمود تلمودان: البابلي والفلسطيني. المشهور والمعتمد والأكبر هو التلمود البابلي. من مقدمة الترجمة الألمانية المعتمدة والوحيدة للاهوتي اليهودي لَتسَرُس غُلدشمت Lazarus Goldschmidt أقتبس:

«Nicht die Tora Moses war es, die das jirsraelitische Volk trotz politischer Zersetzung zusammengehalten, die 'mündliche Lehre' vielmehr war es, die ihm Lebenselixier in die Adern geflößt.» (Bd. 1, S. VIII) [24]

أي: «ليست توراة موسى التي حفظت الشعب الإسرائيلي من التشرذم السياسي بل "التعليم الشفوي" [أي التلمود] هو الذي ضخ في شرايينه ماء الحياة.» – وكذلك نقرأ في المقدمة أن التلمود وحده هو الذي حافظ على اليهود وقادهم في الأوقات العصيبة.

«Einzig und allein der Talmud ist es, der ein Volk ohne Stamm und Wurzel Jahrtausende zu konservieren, durch alle Fährnisse der Zeitläufte zu lenken bis in die Neuzeit hinein in ursprünglicher Frische und nationaler Vollkraft zu erhalten wußte.» (Bd. 1, S. IV)

وعلى حسب الاقتباس التالي من الموقع اليهودي الأهم في ألمانيا هاجليل Hagalil فإن التلمود هو جوهر اليهودية (ولا يذكرون التوراة!) وإن الابتعاد عنه هو الابتعاد عن اليهودية.

«Das Herz der jüdischen Eigenart und das Wesen des jüdischen Volkes liegt in einem Werk verborgen, das als Talmud bekannt ist. Der Talmud ist der Kern des Judentums. Verständnis des Talmud ist Verständnis des Judentums, Diffamierung des Talmud ist Diffamierung des Judentums, Abkehr vom Talmud ist Abkehr vom Judentum.»

http://www.hagalil.com/judentum/talmud/talmud-judentum.htm

١٠-٧-٢ التلمود والأغيار

والآن أريد أن أذكر بعض مع ما جاء في ذلك الكتاب الذي "حمى" اليهود من الانصهار في الشعوب الأخرى. ولكن قبل هذا أريد أن أؤكد على أنه لا يخص المسيحيين بشيء، هو كتاب اليهود فقط!

لسوء الحظ لم يُترجم التلمود إلا حديثاً إلى العربية وقد وجدت قبل في الأسواق العديد من الكتب التي تتحدث عن التلمود ولكنها بعيدة عن العلمية لا تذكر مصادرها. أما النصوص التالية فقد تحققت منها في الترجمة الألمانية الآنفة الذكر للَتسَرُس غُلدشمت Lazarus Goldschmidt وهي الصادرة عن دار النشر اليهودي Jüdischer Verlag. والتي ينصح بها موقع هاجاليل اليهودي:

http://www.judentum.org/talmud/suhrkamp.htm

الاقتباسات هنا من طبعة الستينيات [24] (الجزء الأول ١٩٦٤ والثاني ١٩٦٥ والثامن ١٩٦٨)

١٠-٧-٢-١ حرمان غير اليهودي من أجرته

«بل شرح ر. أها ابن ر. إكا لا يحق لغير اليهودي أن يمنع غير اليهودي أو الإسرائيلي عن أجرته ويسمح للإسرائيلي أن يمنع غير اليهودي عنها» (ر. اختصار لرابي يعني حاخام.)

Vielmehr, erklärte R. Aha, Sohn des R. Iqa, dies bezieht sich auf den Fall, wenn man den Lohn eines Mietlings zurückhält; einem Nichtjuden gegenüber einem und einem Nichtjuden gegenüber einem Jisraeliten ist es verboten, einem Jisraeliten gegenüber einem Nichtjuden ist es erlaubt. (Synhedrin Fol 57a, Seite 691, Band 8)

١٠-٧-٢-٢ يسمح باختطاف ونهب حسناوات غير اليهود

«في خصوص النهب يُعلّم أن السرقة والنهب و [نهب] حسناءِ وكل ما شابه ذلك محرّم على غير اليهودي تُجاه غير اليهودي والإسرائيلي و مسموح للإسرائيلي تجاه غير اليهودي»

hinsichtlich des Raubes wird ja gelehrt, daß Diebstahl, Raub, [der Raub] einer Schönen und alles gleiche einem Nichtjuden gegenüber einem Nichtjuden und einem Nichtjuden gegenüber einem Jisraeliten verboten und einem Jisraeliten gegenüber einem Nichtjuden erlaubt sei (Synhedrin Fol 57a, Seite 691, Band 8)

المعكوفتان [] في الأصل.

وفي التناخ (العهد القديم) جاء: ١٠ وكُلُّ مَنْ زنى بامرأةِ إسرائيليٍّ آخرَ يُقتَلُ الزَّاني والزَّانيةُ. (لا ٢٠) – فالنص يحدد أنها زوجة إسرائيلي. (ولكن نص التلمود طبعاً ذو مذاق آخر.)

١٠-٧-٢-٣ غير اليهودي حمار

«عن غير اليهود يجب تعليم هذا: أن لحمه يساوي لحم الحمار إذ يمكن الاعتقاد أنه لا يعدّ إلا حماراً»

Von einem Nichtjuden ist dies [zu lehren] nötig; da es von ihnen heißt: deren Fleisch dem Fleisch des Esels gleicht, so könnte man glauben, er sei nur als Esel zu betrachten (Berakhoth, Fol 25 b, S. ,111-110 Band 1)

١٠-٧-٢-٤ الجميع عبيد لدى الإسرائيليين

«إذا جاء المسيح يكون الجميع [الأغيار] عبيداً للإسرائيليين»

Elijahu komm dann nicht, der Messias aber wohl, denn wenn der Messias kommt, sind alle Sklaven der Jisraeliten. (Erubin 43 b, S. 130, Band 2)

(اليهود ما زالوا ينتظرون قدوم مسيحهم.)

في الطبعة الجديدة يوجد بين معكوفين [Nichtjuden] (أي غير اليهود) بعد alle للمزيد من الإيضاح.

وهكذا يخاطبهم إلههم في الكتاب المقدس

٢٢ وقالَ السَّيِّدُ الرّبُّ: ((ها أنا أُشيرُ بيَدي إلى الأُمَمِ وأرفَعُ رايَتي،فيَجيئونَ بِبَنيكِ في أحضانِهِم ويَحمِلونَ بَناتِكِ على الأكتافِ،

٢٣ ويكونُ المُلوكُ مُرَبِّينَ لأولادِكِ والمَلِكاتُ مُرضِعاتٍ لأطفالِكِ. على وُجوهِهِم يَسجدونَ لَكِ ويَلحَسونَ غُبارَ قَدَميكِ، – !

فتَعلَمينَ أنِّي أنا الرّبُّ، والذينَ يَنتَظِرونَهُ لا يَخيبونَ)). (اش ٤٩)

١٠-٧-٢-٥ لعن أمهات الأغيار

«من رأى جموع الإسرائيليين فليقل: الحمد للحكيم عالم الأسرار [أي الله]؛ من رأى جموع شعوب العالم فليقل العار والخزي لأمكم التي ولدتكم»

Wer Scharen von Jisraeliten sieht, spreche: 'Gepriesen sei der Allweise der Geheimnisse'; wer Scharen von den Völkern der Welt sieht, spreche: Beschämt ist eure Muter, zu Schanden, die euch geboren hat.» (Berakhoth, Fol. 58 a, S. 257, Band 1)

١٠-٧-٢-٦ الأغيار يذهبون بعقل اليهود!

«ثلاثة أشياء تودي بعقل الإنسان ومعرفته لخالقه وهي الأغيار والروح الشريرة والفقر المدقع.»

Drei Dinge bringen den Menschen um seinen Verstand und um die Kenntnis seines Schöpfers, nämlich: Nichtjuden, ein böser Geist und drückende Armut. (Erubin, Fol. 41b, S. 125, Band 2)

١٠-٧-٢-٧ إذا لطم أحد إسرائيليّاً كان كأنه لطم الله!

«ر. حانينا قال: إذا لطم غير اليهوديّ الإسرائيليَّ فجزاؤه الموت. ... إذا لطم أحد إسرائيلياً كان كأنه لطم الإلهية»

R. Hanina sagte: Wenn ein Nichtjude einen Jisraeliten schlägt, so verdient er den Tod [...] Wenn jemand einen Jisraeliten ohrfeigt, so ist es ebenso als hätte er die Göttlichkeit geohrfeigt (Synhedrin Fol 58b, Seite 696, Band 8)

١٠-٧-٢-٨ قتل غير اليهودي إذا احتفل براحة السبت

«كذلك قال ريس لاقيس إذا احتفل غير اليهودي يوم السبت فجزاؤه الموت»

Ferner sagte Res Laqis: Wenn ein Nichtjude am Sabbath feiert, so verdient er den Tod (Synhedrin, Fol 58b, Seite 697, Band 8)

١٠-٧-٢-٩ قتل غير اليهودي الدارس للتوراة

«كذلك قال ر. يوحانان إذا تدارس غير اليهودي التوراة فجزاؤه الموت»

Ferner sagte R. Johanan: Wenn ein Nichtjude sich mit er Tora befaßt, so verdient er den Tod (Synhedrin, Fol 58b, Seite 697, Band. 8)

١٠-٧-٢-١٠ ملاحظة

أعترف بأن معرفتي بالتلمود ضعيفة، فهو كتاب ضخم بلغت طبعته المذكورة عشرة آلاف صفحة! ولم أقرأ منها إلا القليل. والنصوص المذكورة لا يمكنها أن تقدم صورة مُنصفة لكتاب بهذا الحجم! والتلمود ذو طبيعة معقّدة فهو يتضمن نصوص ما يسمونه التوراة الشفوية ونقاشات الحاخامات حولها.

١٠-٧-٣ الأغيار حمير على قول الحاخام الأكبر عوبديا يوسف

قد صرح كبير الحاخامات الإسرائيليين عوبديا يوسف Ovadia Yosef بأن الأغيار هم عبيد لدى اليهود! بل لخّص ما وجدناه قبل في بضعة كلمات.

النصوص من جريدة هآرتس بتاريخ ٢٠-١٠-٢٠١٠

"الغوييم [غير اليهود] وُلدوا فقط ليخدمونا. وإلا فلا مكان لهم في العالم – فقط لخدمة شعب إسرائيل"

"Goyim [non-Jews] were born only to serve us. Without that, they have no place in the world – only to serve the People of Israel."

"ما الحاجة إلى الأغيار؟ هم يعملون، يحرثون، يحصدون. ونحن نجلس كالأفندي ونأكل."

"Why are gentiles needed? They will work, they will plow, they will reap. We will sit like an effendi and eat."

"الأغيار هم كغيرهم يجب أن يموتوا ولكن [الله] يهبهم العمر الطويل. لماذا؟ تخيل أن حمار أحد يموت، سيخسرون مالهم. هذا عبده... هذا سبب حصوله على عمر طويل – ليعمل جيداً لهذا اليهودي."

"With gentiles, it will be like any person - they need to die, but [God] will give them longevity. Why? Imagine that one's donkey would die, they'd lose their money. This is his servant... That's why he gets a long life, to work well for this Jew."

راجع

http://www.haaretz.com/jewish-world/adl-slams-shas-spiritual-leader-for-saying-non-jews-were-born-to-serve-jews-1.320235

https://www.jta.org/2010/10/18/israel/sephardi-leader-yosef-non-jews-exist-to-serve-jews

١٠-٧-٣-١ الأغيار كلاب وبيوتهم نجسة

ولنتذكر تعليق الحياة على (مر ٧ عـ ٢٧) «كانت كلمة "كلب" هي الوصف الذي يطلقه اليهود عادة على أي شخص من غير اليهود، لأن اليهود كانوا يعتبرون أولئك الوثنيين ليسوا أكثر من كلاب بالنسبة لنوال بركة الله.»

وتعليقاً على: فَامتَنَعَ اليَهودُ مِنْ دُخولِ القَصرِ لِئَلاَّ يَتنَجَّسوا، فلا يتَمكَّنوا مِنْ أكلِ عَشاءِ الفِصحِ. (يو ١٨ عـ ٢٨) تقول اليسوعية: «كانت منازل الوثنيين تعد نجسة (رسل ١١ عـ ٣ ومتى ٨ عـ ٨). وكان اليهود يريدون تجنب كل نجاسة شرعية، وخصوصا عند الاحتفال بالفصح، فامتنعوا عن الدخول.» وكذلك في الحياة «حسب شريعة اليهود كان دخول اليهودي إلى بيت أممي ينجس اليهودي طقسياً. وكنتيجة لذلك ما كان يقدر أن يشترك في العبادة في الهيكل أو في الأعياد.»

وقد قال بطرس في أعمال الرسل: ((تَعرِفونَ أنَّ اليَهودِيَ لا يَحِلُّ لَه أنْ يُخالِطَ أجنَبِيًّا، أو يَدخُلَ بَيتَهُ. لكِنَّ اللهَ أراني أنْ لا أحسُبَ أحدًا مِنَ النّاسِ نَجِسًا أو دَنِسًا. (أع ١٠ عـ ٢٨)

وفيم العجب ألم يقل إلههم في الكتاب المقدس:

٨ كيفَ العليُّ اَختارَكُم مِنْ بَينِ الأُمَمِ ومَيَّزَكُم عَنْ بَني آدَمَ وقسَمَ أرضَهُم مُلْكًا لكُم على عدَدِ بَني إِسرائيلَ، (تث ٣٢) !

وقد قال عنهم تاسيتوس «...لذلك فقد نمت سيطرتهم ولأن بينهم الوفاء غير المنقضي والشفقة المؤدية إلى التساعد – أما تجاه الآخرين كلهم فعندهم العداء الكريه.»

«...daher wuchs die Macht der Juden, und auch deshalb, weil unter ihnen unverbrüchlicher Treue waltet und hilfsbereites Mitleid, gegen alle anderen aber feindseliger Haß.» (S. 607) [23]

١٠-٧-٤ الوصايا اليهودية

لدى اليهود ما يعرف بالوصايا Mitzwot الـ ٦١٣ وهي مأخوذة من التناخ (الكتاب المقدس) وهم ملزمون بها حتى اليوم.

«١٩٩: إبقاء الكنعانيين عبيداً إلى الأبد (لا ٢٥ عـ ٤٦)»

«199. To keep the Canaanite slave forever (Lev. 25:46)»

النص المشار إليه في اللاويين هو: وتُورِثونَهُم لِبَنيكُم مِنْ بَعدِكُم مُلْكًا لهُم، فيستعبدونَهُم ما داموا أحياءً،

"٦٠١: عدم إبقاء أي أحد من الشعوب الكنعانية السبعة حياً. (تث ٢٠ عـ ١٦)"

«601. Not to keep alive any individual of the seven Canaanite nations (Deut. 20:16)»

ونص التثنية: ١٦ وأمَّا مُدُنُ هؤلاءِ الأُمَمِ التي يُعطيها لكُمُ الرّبُّ إلهُكُم مُلْكًا، فلا تُبقوا أحدًا مِنها

حيًّا (تث ٢٠)

«٦٠٢: إبادة شعوب كنعان السبعة من أرض إسرائيل.»

«602. To exterminate the seven Canaanite nations from the land of Israel (Deut. 20:17).»

والنص في الكتاب المقدس: ١٧ بل تُحَلِّلونَ إبادَتَهُم، وهُمُ الحِثِّيّونَ والأموريُّونَ والكنعانيُّونَ والفِرِزِّيُّونَ والحوِّيُّونَ واليَبوسيُّونَ، كما أمركُمُ الرّبُّ إلهُكُم (تث ٢٠)

راجع:

http://www.jewfaq.org/613.htm

١٠-٨ الخزر والتبشير في اليهودية

قد ذكرنا أن اليهودية دين غير تبشيري. وهذا اليوم حقّ، فلا توجد قنوات تبشيرية لاجتذاب الناس إلى ديانة اليهود.

ولكن التاريخ عرف عصوراً كانوا يبشرون فيها باستماتة. وقد ذكر متى في إنجيله قول يسوع:

١٥ الوَيلُ لكُم يا مُعَلِّمي الشَّريعةِ والفَرِّيسيِّينَ المُراؤونَ! تَقطَعونَ البحرَ والبَرَّ لتكسِبوا واحدًا إلى دِيانَتِكُم، فإذا نَجَحتُم، جَعَلْتموهُ يستَحِقُّ جَهنَّمَ ضِعفَ ما أنتُم تَستَحِقُّونَ!

الفريسيون هم من أشهر طبقات أحبار اليهود آنذاك. (وبولس كان منهم.)

٢٧ الويلُ لكُم يا مُعَلِّمي الشَّريعةِ والفَرِّيسيُّونَ المُراؤونَ! أنتُم كالقُبورِ المبَيَّضَّةِ، ظاهِرُها جميلٌ وباطِنُها مُمتَلئٌ بعِظامِ الموتى وبكُلِّ فسادٍ. (مت ٢٣)

ولدى اللاهوتي بيرند مولر نقرأ أنه قبل العام سبعين للميلاد (عام خراب الهيكل في أورشليم) كانت اليهودية أكبرَ الأقليات الدينية في الإمبراطورية الرومانية. وأنها بفضل نجاحها بالتبشير كانت منتشرة في كل أنحاء الإمبراطورية. ويضيف أن الإسكندرية قد وصل فيها عدد اليهود إلى مئات الألوف.

«Das Judentum war vor 70 die stärkste religiöse Minderheit im römischen Reich gewesen, durch die Auswanderung aus Palästina und durch z.T. sehr erfolgreiche Mission in allen Teilen des Reiches vertreten. Manche Gemeinden, wie etwa die von Alexandrien hatten möglicherweise Hunderttausende von Mitgliedern.» (S. 37) [25]

ومن المعروف أن اليهود الأوربيين (الأشكناز) الذين يجعجعون على الدوام "أنتم معادون للسامية" هم في الحقيقة ناتج لحركات التبشير التي قام بها اليهود في سالف العصر. أجدادُهم هم الخَزَر المهوَّدون! هذا ما يذكره المؤلفان اليهوديان أرتور كوستلر Arthur Koestler في "القبيلة الثالثة عشر" و شلومو ساند Shlomo Sand في "اختراع الشعب اليهودي".

ومن الأدلة على أن أصلهم من بلاد الخزر تسميتهم لأنفسهم بالأشكناز Ashkenzim فقد جاء في العهد القديم (التناخ):

٢٧ إرفَعوا الرَّايةَ في الأرضِ، وانفُخوا في البوقِ في الأُمَمِ. هَيِّئوا على بابِلَ الأُمَمَ ونادوا علَيها ممالِكَ أراراطَ ومِنّي وأشكَناز. وَلُّوا لِلهُجومِ علَيها قائِدًا وأخرِجوا علَيها الخيَلَ كالجرادِ الزَّاحِفِ. (إر ٥١)

المشتركة تعلق «أراراط: أرمينية الحالية. مني: منطقة من أرمينيا تحالفت مع الأشوريين على بابل سنة ٦١٦ ق م. أشكناز: شعب من أصل فارسي على آسية الصغرى في نهاية القرن السابع ق م» – اليسوعية تعلق على "أشكناز" «شعوب من الشمال تقيم في المنطقة الأرمنية وحدودها: أراراط (أُوَرْطو)، ومِنّي (جوار بحيرة قان) وأشكَناز (السقيطيّون) [Skythians] »

وكذلك شرح شتُتْغَرت [18] يقول إن الممالك المذكورة هي أقاليم في أرمينية كانت تابعة للميديين والفرس.

«Die genannten *Königreiche* sind armenische Landschaften, die damals zu Medien oder Persien gehörten und bereits unter der Herrschaft von Kyrus standen (vgl. V.11.)» [18]

وأرمينية كانت آنذاك بلاد الخزر.

فاليوم الساميون، وهم الذين يتحدثون اللغات السامية، وهي العربية والأمهرية (في أثيوبيا) والعبرية والسريانية، أغلبُهم ليسوا يهوداً بل عرباً وأغلب اليهود ليسوا ساميين بل خزراً! (وقد ذكرنا بعضاً منهم ممن جاؤوا من روسيا وبولندة لسلب فلسطين وطرد أهلها.)

باب ١١

"اَقتُلِ الرِّجالَ والنِّساءَ والأطفالَ والرُّضَّعَ والبقَرَ والغنَمَ والجمالَ والحميرَ"

لنر بعض مجازر وإبادات الشعب المختار. عسى أن يقرأها المسيحيون أو اليهود فيدركوا ما هم مقدسون.

١١-١ قتل يشوع الجميع ولم يبقِ باقياً

٢٨ واَحتَلَ يَشوعُ في ذلِكَ اليومِ مقِّيدةَ وضرَبَها بِحَدِّ السَّيفِ وقتَلَ مَلِكَها وكُلَ نفْسٍ فيها ولم يُبقِ فيها باقيًا، وفعَلَ بِمَلِكِها كما فعَلَ بِمَلِكِ أريحا. (يش ١٠)

مقيدة اسم مدينة ولإيضاح أهمية يشوع:

١ بَعدَ وفاةِ موسى عبدِ الرّبِّ قالَ الرّبُّ لِيَشوعَ بنِ نُونٍ خادمِ موسى: ٢((ماتَ عبدي موسى، فَقُمِ الآنَ واَعبُرِ الأردُنَّ أنتَ وجميعُ بَني إسرائيلَ إلى الأرضِ التي أعطيتُها لهُم. (يش ١)

وهو ممتلئ بروح الحكمة:

٩ أمَّا يَشوعُ بنُ نُونٍ فَمُلِئَ روحَ حِكمَةٍ، لأنَّ موسى وضَعَ علَيهِ يَدَهُ، فأطاعَهُ بَنو إِسرائيلَ وعَمِلوا كما أمرَ الرّبُّ موسى. (تث ٣٤)

١١-٢ قتلوا ١٢ ألفاً من الرجال والنساء

٢٥ وكانَ عدَدُ القَتلى في ذلِكَ اليومِ مِنْ رِجالٍ ونِساءٍ اَثني عشَرَ ألفًا وهُم جميعُ أهلِ عايٍّ.

٢٦ ولم يَرُدَ يَشوعُ يَدَهُ التي مَدَّها بِالحربةِ حتى هلَكَ جميعُ سُكَّانِ عايٍّ.

هم يفخرون بالمجزرة!

٢٧ أمَّا البَهائمُ والغَنائمُ فأخذَها بَنو إِسرائيلَ لأنفُسِهِم حسبَما أمرَ الرّبُّ يَشوعَ. (يش ٨)

وكذلك:

٨ فأسلَمَهُمُ الرّبُّ إلى أيدي بَني إِسرائيلَ، فَهَزموهُم وطارَدوهُم إلى صَيدونَ رَبَّةَ ومِسرَفوتَ مايِمَ وسهلِ المِصفاةِ شرقًا وضرَبوهُم حتى لم يَبقَ مِنهُم باقٍ.

٩ وفعَلَ بِهِم يَشوعُ كما قالَ لَه الرّبُّ، فقَطعَ مَفاصِلَ أرجلِ خيلِهِم وأحرَقَ مَركباتِهِم بالنَّارِ.

١٤ وغَنِمَ بَنو إِسرائيلَ غَنائمَ تِلكَ المُدُنِ وبَهائمَها، وأمَّا السُّكَّانُ فضربوهُم جميعًا بِحَدِّ السَّيفِ حتى أفنوهُم ولم يُبقوا على أحدٍ. (يش ١١)

١١-٣ يشوع يقتل الأطفال والبقر إكراماً للرب

قتل الأطفال والبهائم إكراماً للرب (في حصار أريحا) :

٢١ وقتَلوا بحَدِّ السَّيفِ إكرامًا للرّبِّ جميعَ ما في المدينةِ مِنْ رِجالٍ ونِساءٍ وأطفالٍ وشُيوخٍ، حتى البقَرَ والغنَمَ والحَميرَ.

٢٤ وأحرَقوا المدينةَ وجميعَ ما فيها بالنَّارِ إلاَّ الذَّهبَ والفِضَّةَ وآنيةَ النُّحاسِ والحديدِ، إذْ وضَعوها في خزانةِ بَيتِ الرّبِّ. (يش ٦)

الحياة شاءت هنا أن تفسّر لقرائها –كان الله في عونهم– لماذا أمر إله الكتاب المقدس بقتل البشر مع الأطفال وحتّى البهائم. تقول «لماذا طلب الله من بني إسرائيل أن يدمروا كل شخص وكل شيء في أريحا؟ لقد كان الله يوقع دينونة صارمة على شر الكنعانيين. وهذا الدينونة، أو هذا التحريم [راجع ١٠-٤-٣]، كانت تستلزم عادة تدمير كل شيء [لماذا؟]

(تث ١٢ عـ ٢ ، ٣ ؛ ١٣ عـ ١٢–١٨). فبسبب ممارساتهم الشريرة ووثنيتهم، كان الكنعانيون حصناً للتمرد على الله، فكان لا بد من إزالة هذا التهديد للحياة القويمة، لأنه إذا لم يُستبعد، فلا بدّ أن يسري في بني إسرائيل كما يسري السرطان (وهي القصة المحزنة في سفر القضاة) [حيث أدمن بنو إسرائيل الكفر]. ولكن نجا من الهلاك في أريحا عدد قليل من الأشخاص وبعض الأشياء، فقد نجت راحاب [هي عاهرة] وأهل بيتها لأنها آمنت بالله، ولأنها ساعدت الجاسوسين الإسرائيليين [عاهرة – وخائنة!]، كما احتفظوا بالذهب والفضة وآنية النحاس والحديد، لا ليثرى الشعب، بل لتزيين خيمة الاجتماع والخدمات فيها. وكان قصد الله في كل هذا هو أن يحفظ إيمان الشعب [المختار – بقتل الأطفال والنساء والشيوخ] وديانته من التلوث. لم يشأ الله أن تذكِّر الغنائم [فلذلك أمر بقتل البهائم!] بني إسرائيل بالممارسات الكنعانية. والله يريد الطهارة في كل واحد منا أيضاً، فلا يجب أن نسمح للرغبة في الكسب الشخصي، أن تلهينا عن هدفنا الروحي [ألا وهو..؟ قتل الأطفال؟]. كما يجب أن نرفض أي أشياء تذكِّرنا [فنقتل الحمير والبقر!] بحياة عشناها في العصيان على الله (للاستزادة من معرفة كيف تصرف بنو إسرائيل في الغنائم، ارجع إلى الملحوظة على سفر العدد ٣١ عـ ٢٢، ٢٣)» – ! – إنا لله وإنا إليه راجعون..

ولنر نص (عد ٣١) (وقد مضى ذكره قبل في قصة بلعام).

١١-٤ موسى يأمر بقتل الأطفال

(عد ٣١) قد جاء ذكره في فصل بلعام وموسى. بعد محاربة الإسرائيليين لأهل مِديان وانتصارهم عليهم أمر موسى بقتل الأطفال الذكور:

١٧ فالآنَ اَقْتُلوا كُلَ ذَكَرٍ مِنَ الأطفالِ وكُلَ اَمرأةٍ ضاجعَت رَجلاً،

١٨ وأمَّا الإناثُ مِنَ الأطفالِ والنِّساءِ اللَّواتي لم يُضاجعْنَ رَجلاً فَاَسْتَبقوهُنَّ لكُم

٢١ ... أمرَ الرّبُّ بِها موسى: ٢٢ الذَّهَبُ والفضَّةُ والنُّحاسُ والحديدُ والقصديرُ والرَّصاصُ، ٢٣ وكُلُّ شيءٍ يُمكِنُ أنْ يَدخلَ النَّارَ، تُدخلونَه في النَّارِ فيَطهُرُ، غيرَ أنَّه يَتطَهَّرُ بماءِ التَّطهيرِ، وكُلُّ ما لا يَدخلُ النَّارَ تُدخلونَه في الماءِ.

وهنا تأتي الملحوظة التي أحالتنا إليها الحياة في الفقرة السابقة «كان يمكن لبني إسرائيل

أن يطهروا بعض الغنائم بإمرارها في النار [!]، فإذا اجتازت هذه الأشياء [أي الذهب والفضة] في النار دون أن تحترق، فيمكن لشعب الله أن يستخدمها. وهنا أشياء دنيوية لا يجب أن تكون في حوزتنا. ولكننا نتعلم هنا أن بعض الأشياء متى تطهر بتكريسها لله، فيمكن استعمالها في خدمته.» – أيضاً من لطائف التفسير التطبيقي للحياة الذي لم يعلق على الآيات التالية:

٣٢ فكانَت جملَةُ الغَنائمِ والأسلابِ التي غَنِمَها رِجالُ الحربِ: مِنَ الغنَمِ ست مئةٍ وخمْسةً وسَبعينَ ألفًا، ٣٣ ومِنَ البقَرِ اثْنَينِ وسَبعينَ ألفًا، ٣٤ ومِنَ الحميرِ واحدًا وسِتينَ ألفًا،
٣٥ وَمِنَ النِّساءِ العَذارى اثنين وثَلاثين ألفًا، (عد ٣١)

فهنا ترك العذارى والبهائم أحياء على خلاف الفقرة السابقة.

١١-٥ موسى يفخر بقتل الأطفال والنساء

٣٣ فأسلَمَهُ الرّبُّ إلهُنا إلى أيدينا، فقتلناهُ هوَ وبنيهِ وجميعَ قومِهِ، ٣٤ وفتَحْنا جميعَ مُدُنِهِ في ذلِكَ الوقتِ، وحَلَّلنا في كُلِّ مدينةٍ قَتْلَ جميعِ الرِّجالِ والنِّساءِ والأطفالِ فلم نُبْقِ باقيًا. (تث ٢)

وكذلك: ٦ فحَلَّلْنا في كُلِّ مدينةٍ قَتْلَ جميعِ الرِّجالِ والنِّساءِ والأطفالِ، كما فعَلْنا في مُدُنِ سيحونَ مَلِكِ حَشبونَ. ٧ وأمَّا البَهائمُ والمُدُنُ فغَنِمْناها لأنفُسِنا (تث ٣)

ماذا كانوا سيفعلون لو أن هذه الجمل كانت في القرآن؟ أما كنت تراها بالخط العريض في كل صحيفة من صحفهم؟ أما كان سينعق بها كل ناعق على قنواتهم الفضائية والمحلية؟

١١-٦ قتل موسى جميع القوم

٣٤ فقالَ الرّبُّ لموسى: ((لا تَخفْ مِنْ عوج، فأنا أسلَمْتُه إلى يدِكَ هوَ وجميعُ قومِهِ وأرضِهِ، تفعَلُ بهِ كما فعَلْتَ بسيحونَ ملِكِ الأموريِّينَ المُقيمِ في حَشْبونَ. ٣٥ فضَربَهُ بَنو إسرائيلَ، هوَ وبَنوه وجميعُ قومِهِ، حتى لم يَبقَ لَه شريدٌ، وامْتَلكوا أرضَهُ. (عد ٢١)

١١-٧ داود يقتل الرجال والنساء ويأخذ الحمير والغنم

٩ وكانَ داوُدُ يَغزو البلادَ فلا يُبقي على رَجلٍ ولا اَمرأةٍ، ويأخذُ الغنَمَ والبقَرَ والحميرَ والجمالَ والثِّيابَ ويرجعُ إلى أخيشَ. (١ صم ٢٧)

١١-٨ الله يأمر بقتل الرضّع والبقر

الكلام لله على لسان النبي صموئيل.

٣ فاَذهَبِ الآنَ واَضرِبْ بَني عماليقَ، وأهلِكْ جميعَ ما لهُم ولا تَعفُ عَنهُم، بلِ اَقتُلِ الرِّجالَ والنِّساءَ والأطفالَ والرُّضَّعَ والبقَرَ والغنَمَ والجمالَ والحميرَ)). (١ صم ١٥)

نلاحظ هنا أن الكتاب المقدس يخشى أن يستثني أحد أفراد شعب الله الرضعَ فيؤكد على واجب قتلهم. (التفصيل في نهاية هذا الباب.)

١١-٩ شاول يقتل الأطفال والرضّع

١٩ ثُمَ ضربَ شاوُلُ نُوبَ، مدينةَ الكهنَةِ، بِحَدِّ السَّيفِ فسقَطَ الرِّجالُ والنِّساءُ والأطفالُ والرضَّعُ والبقَرُ والحميرُ والغنَمُ. (١ صم ٢٢)

٣٦ وقالَ شاوُلُ: ((لِنَنزِلْ وراءَ الفلِسطيِّينَ ليلاً ونَنهبهُم إلى الفجرِ ولا نُبقِ حَيّاً))... (١ صم ١٤)

شاول هذا كما رأينا من القادة الذين اختارهم إله التناخ (العهد القديم) والكتاب المقدس:

١ فأخذَ صَموئيلُ قارورَةَ الزَّيتِ وصَبَّها على رأسِ شاوُلَ وقبَّلَهُ وقالَ: ((الرّبُّ مَسَحَكَ رئيسًا على شعبِهِ إسرائيلَ. (١ صم ١٠)

١١-١٠ مجمع الإسرائيليين يأمر بقتل الأطفال والنساء

١٠ فأرسلَ المَجمَعُ إلى يابيشَ اَثْني عشَرَ ألفَ رَجُلٍ أشِدَّاءَ وأمَروهُم: ((إذهَبوا واَقتُلوا أهلَ يابيشَ بِحَدِّ السَّيفِ معَ النِّساءِ والأطفالِ. (قض ٢١)

١١-١١ طوبى لمن يمسك الأطفال ويضرب بهم الصخرة – من مزامير داود

٨ يا اَبنةَ بابلَ الصَّائِرةَ إلى الخرابِ، هَنيئًا لِمَنْ يُعاقِبُكِ على ما فعَلْتِهِ بنا. ٩ هَنيئًا لِمَنْ يُمسِكُ أطفالَكِ ويَضرِبُ بِهِم الصَّخرةَ. (مز ١٣٧)

والترجمة الألمانية (الوحدة) تستخدم فعل zerschmettern أي "سحق" بدلاً من ضرب.

١١-١٢ إطعام الفتيان للسيف

الحديث عن مدينة نينوى.

١٤ ها أنا خصمُكِ يا نينَوى، يقولُ الرَّبُّ القديرُ، فأُحرِقُ مَركباتِكِ دُخانًا، وأُطعِمُ للسَّيفِ فِتيانَكِ. أقطعُ مِنَ الأرضِ شُرَفاءَكِ ولا يُسمَعُ مِنْ بَعدُ صوتُ سُفرائِكِ. (نا ٢)

وفي الحياة: وَيَلْتَهِمُ السَّيْفُ لُحُومَ أَبْنَائِكِ،

١١-١٣ قتل الأطفال والنساء والإبادة

بفضل البطلة الإسرائيلية أستير رضِيَ ملك فارس على شعبها وسمح لهم "بالدفاع عن أنفسهم" و "إبادة الأطفال":

١١ وفي الرَّسائِلِ أنعَمَ المَلِكُ على اليهودِ الذينَ في كُلِّ مدينةٍ بالتَجمُّعِ للدِفاعِ عَنْ أنفُسِهِم بإهلاكِ وقَتْلِ وإبادَةِ قُوى كُلِّ شعبٍ وإقليمٍ مِمَّنْ يَضطَهِدُهُم، حتى النِّساءِ والأطفالِ، وسَلْبِ أملاكِهِم، (أس ٨)

١١-١٤ تمزيق الأجنّة واغتصاب النساء وشقّ بطون الحبالى

النبوءة عن بابل بلسان النبي إشعيا.

١٦ أطفالُهُم يُمزَّقونَ أمامَ أنظارِهِم وبيوتُهُم تُنهَبُ وتُغتَصَبُ نِساؤُهُم. !

١٨ إنَّما قِسيُّهُم تُمزِّقُ الفِتيانَ ولا ترحَمُ ثمرَةَ البَطنِ وعُيونُهُم لا تُشفِقُ على البنينَ. (اش١٣)

وكذلك في سفر هوشع:

١ أذنَبَتِ السَّامِرةُ وتمَرَّدَت على اللهِ، فبِالسَّيفِ يسقُطُ شعبُها. أطفالُها ينسَحِقونَ وتَنشَقُّ بُطونُ الحَوامِلِ.

(هو ١٤) – أو في (١٣ عـ ٦)، فالترقيم مختلف.

ولنذكر ما قاله الكاتب الروسي الشهير سولشنيتسين Solzhenitsyn (حاز على جائزة نوبل سنة ١٩٧٠) في كتابه عن تاريخ اليهود في الاتحاد السوفيتي. يقول عن إيليا إيرنبورغ وهو اليهودي الروسي الشهير (من مواليد ١٨٩١):

«إيرنبورغ صار أهم الأبواق في الحرب كلها إذ زعم أن "الألماني وحش بطبيعته" وحض "حتى على قتلِ الفاشيين غير المولودين" (أي ما معناه: اقتل الحبالى الألمانيات).» (ما بين القوسين في الأصل.)

«Ehrenburg wurde zum Haupttroubadour des ganzen Krieges, indem er behauptete, dass "der Deutsche seiner Natur nach eine Bestie" [!] sei, und dazu aufrief, "selbst ungeborene Faschisten nicht zu schonen" [!] (was so zu verstehen ist: Tötet schwangere deutsche Frauen). Es wurde erst gegen Ende des Krieges etwas gebremst, als der krieg bereits über Deutschland fegte und klar wurde, dass die Armee den Aufruf zur skrupellosen Rache an allen Deutschen allzu gut verinnerlicht hatte.» (S. 365) [26]

ولا مضرة من أن نذكر قصة لملك إسرائيلي (راجع عـ ١٤ أو عـ ١٦ في الحياة: بَعْدَ ذَلِكَ هَاجَمَ مَنَحِيمُ ...)

١٦ وعِندَ صُعودِهِ مِنْ تِرصَةَ هاجمَ مدينةَ تَفوحَ وكُلَ ما بِها وما حَولَها، لأنَّ سُكَّانَها لم يَفتَحوا لَه أبوابَها، وشَقَ بُطونَ جميعِ الحَوامِلِ مِنْ نِسائِها. (٢ مل ١٥)

(منحيم هو سميّ بطل مجزرة دير ياسين: مناحيم بيغين.)

١١-١٥ قتل الأطفال في العهد الجديد

وإليك هذا الشاهد من كتاب رؤيا يوحنا (وهو أحد الأسفار "الحائرة" في تاريخ الكتاب المقدس) الكلام منسوب إلى ابن الله – أي يسوع:

١٨ واكتُبْ إلى ملاكِ كَنيسَةِ ثياتِيرَةَ: ((هذا ما يَقولُ ابنُ الله الّذي عَيناهُ كَشُعلَةٍ مُلتَهِبَةٍ وَرِجلاهُ كالنُّحاسِ

المَصقولِ:

أي أن يسوع "عَيناهُ كَشُعلَةٍ مُلتَهِبَةٍ وَرِجلاهُ كالنُّحاسِ"!

٢٢ لذلِكَ سأطرَحُها على فِراشِ الآلامِ، وأُلقي الّذين يَزنونَ معَها في ضِيقٍ شَديدٍ، إنْ كانوا لا يَتوبونَ مِنْ فسادِ أعمالِها.

٢٣ وأقتُلُ أولادَها قتلاً، فتَعرِفُ الكنائِسُ كُلُّها أنِّي أفحَصُ الأكبادَ والقُلوبَ وأُعطي كُلَّ واحدٍ مِنكُم على قَدرِ أعمالِهِ. (رؤ ٢)

وأذكر أيضاً بعظة بولس التي ذكر فيها محبة الله وإبادته لشعوب كنعان من أجل الشعب المقدّس المختار ١٧ إلَهُ هذا الشَّعبِ، شَعبِ إسرائيلَ، اَختارَ آباءَنا ورفَع قَدْرَ هذا الشَّعبِ طَوالَ غُربَتِهِ في أرضِ مِصْرَ. ثُمَّ أخرَجَهُم مِنها بِقُوَّةِ ذِراعِهِ ١٩ وأبادَ سَبعَ أُمَمٍ في أرضِ كَنعانَ وأورَثَهُم أرضَها، (أع ١٣)

١١-١٦ الله يرسل دبتين لافتراس الصبيان

وإليك قصة يتمزق فيها الأطفال ولكنها مُضحكة. الحديث عن النبي أليشع.

٢٣ وصَعِدَ مِنْ هُناكَ إلى بَيتَ إيلَ. فبَينَما هوَ صاعِدٌ في الطَّريقِ صادفَ صِبيانًا صِغارًا خارِجينَ مِنَ المدينةِ، فهزَأوا بِهِ وقالوا لَه: ((أقرَعُ، أقرَعُ)).

فماذا يُفعل بالصبيان الصغار؟

٢٤ فالتَفَتَ إليهِم ولعَنَهُم بأسمِ الرّبِّ، فخرَجت دُبَّتانِ مِنَ الغابِ وافتَرَستا مِنهُم اَثنَينِ وأربَعينَ صَبيًّا. (٢ مل ٢)

كذا في الأصل!

١١-١٧ صموئيل والرضع وعماليق

سنفصل هنا قليلاً –كما ذكرنا– الحديث عن بني عماليق.

١١-١٧-١ هجوم عماليق على الإسرائيليين والانتقام بقيادة يشوع

في خروج الإسرائيليين من مصر Exodus بقيادة موسى يهجم عليهم بنو عماليق.
٨ وجاءَ بَنو العماليقِ، فحاربوا إسرائيلَ في رفيديمَ.
ولا تفاصيل أكثر عن هذا الهجوم. وسواء أكان بنو عماليق في هذه الرواية معتدين أو مدافعين عن أرضهم فإن بني إسرائيل على ما حكى الكتاب المقدس ينتقمون منه بقيادة يشوع.
١٣ فهزمَ يشوعُ بَني عماليقَ بحدِّ السَّيفِ. (خر ١٧)
فمن يقرأ القصة يظن أن الأمر انقضى. ولاسيما أن القصة لا تتحدث عن جرائم بشعة اقترفها بنو عماليق بحق الشعب المختار كالتي ينسبها الشعب المختار والمسيحيون إلى أنبيائهم في الكتاب المقدس.

١١-١٧-٢ اللعنة الأبدية على عماليق

ولكن إله الكتاب المقدس لعن بني عماليق لعنة أبدية!
١٤ وقالَ الرّبُّ لموسى: ((أكتبْ خبرَ هذا النَّصرِ ذِكْرًا في الكتابِ وقُلْ ليشوعَ: ((سأمحو ذِكْرَ عماليقَ مِنْ تحتِ السَّماءِ)).
١٥ وبَنى موسى مذبحًا وسمَّاهُ: الرّبُّ رايتي. ١٦ وقالَ: ((رفَعَ بَنو عماليقَ أيديَهُم على عرشِ الرّبِّ، فسيُحارِبُهُمُ الرّبُّ جيلاً بَعدَ جيلٍ)).
وكذلك:
١٩ فإذا أراحَكُمُ الرّبُّ إلهُكُم مِنْ جميعِ أعدائِكُمُ الذينَ حَوالَيكُم في الأرضِ التي يُعطيكُم ميراثًا لِتمتَلِكوها، فلا تَنسَوا أنْ تَمحوا ذِكْرَ بَني عَماليقَ مِنْ تَحتِ السَّماءِ. (تث ٢٥)
واليهود جعلوا أمر الإبادة الأبدية من أهم فرائضهم إذ خلدوه في الوصايا ال ٦١٣ Mitzwot:

- Always to remember what Amalek did (Deut. 25:17)
- That the evil done to us by Amalek shall not be forgotten (Deut. 25:19) (CCN194).
- To destroy the seed of Amalek (Deut. 25:19) (CCA77).

http://www.jewfaq.org/613.htm
وبسبب هذا العداء الأبدي كان بعضهم يرى أن هتلر من بني عماليق!

١١-١٧-٣ الرب يقول: اقتل بني عماليق – كل الرجال و النساء وحتى الرضع و البقر

١ وقالَ صَموئيلُ لِشاوُلَ: ((أنا الذي أرسَلَني الرّبُّ لأمسَحَكَ مَلِكًا على شعبِهِ بَني إسرائيلَ، فاَسمَعِ الآنَ قولَ الرّبِّ.

صموئيل هو نبي في العهد القديم (٢٠ وعَلِمَ بَنو إسرائيلَ، مِن دانَ إلى بِئرِ سَبْعَ، أنَّ الرّبَّ اَختارَ صَموئيلَ نبيًّا. (١ صم ٣)) وباسمه سمي سفرا صموئيل الأول والثاني.

٢ هذا ما يقولُ الرّبُّ القديرُ: تَذكَّرتُ ما فعَلَ بَنو عَماليقَ بِبَني إسرائيلَ حينَ خرَجوا مِن مِصْرَ، وكيفَ هاجموهُم في الطَّريقِ،

هذا ما ذكرناه. وكان قد انتقم يشوع للإسرائيليين. وكان هذا قبل ٤ قرون حسب تأريخ الحياة: حكم شاول كان ١٠٥٠ قبل ميلاد المسيح والخروج من مصر كان ١٤٤٦ ق.م.
فلنرَ الانتقام الثاني للشعب المقدس:

٣ فاَذهَبِ الآنَ واَضرِبْ بَني عماليقَ، وأهلِكْ جميعَ ما لهُم ولا تَعفُ عَنهُم، بلِ اَقتُلِ الرِّجالَ والنِّساءَ والأطفالَ والرُّضَّعَ والبقَرَ والغنَمَ والجمالَ والحميرَ)).
!!

وحقيقةً شاول الذي مسحه صموئيل ملكاً نفّذ الأمر الإلهي بالإبادة:

٧ وضرَبَ شاوُلُ بَني عماليقَ مِنْ حويلَةَ إلى شورَ التي قُبالَةَ مِصْرَ،

٨ وأسرَ أجاجَ مَلِكَ بَني عماليقَ حيًّا، وقتَلَ شعبَهُ جميعًا بِحَدِّ السَّيفِ.

٩ وعَفا شاوُلُ ورجالُهُ عَن أجاجَ، ولم يُهلِكوا خيرَةَ الغنَمِ والبقَرِ والخرافِ، وكلَّ ما كانَ جيِّدًا، وإنَّما أهلَكوا كُلَّ ما كانَ حقيرًا هزيلاً.

"وعَفا"! ولكن نبي الكتاب المقدس صموئيل كان قد قال: ولا تَعفُ عَنهُم (عـ ٣) (ولنتذكر أيضاً ولا تتَحنَّنُوا علَيهِم، (تث ٧ عـ ٢)). فشاول أجرم لأنه لم يهلك كل البهائم و كل البشر. لذا يغضب صموئيل كما غضب موسى عندما لم يقتل جنوده كل الأطفال الذكور من المديانيين (عد ٣١)! ولكن هذا لم يكفِ المؤلفين المعربدين. جعلوا الله تعالى يندم:

١٠ فقالَ الرّبُّ لِصَموئيلَ: ١١ ((نَدِمتُ على إقامَتي شاوُلَ مَلِكًا، لأنَّه مالَ عنِّي ولم يَسمَعْ لِكلامي)).

فتَضايقَ صَموئيلُ وصرَخ إلى الرّبِّ كُلَ ليلِهِ.
عالم المجانين! – ثم يذهب النبي صموئيل إلى الملك المختار شاول:
١٤ فسألَهُ صَموئيلُ: ((ما هذا الصَّوتُ، صوتُ الغنمِ وصَوتُ البقَرِ الذي أسمَعُ؟))
١٥ فأجابَهُ شاوُلُ: ((غَنِمَها الشَّعبُ مِنْ بَني عماليقَ، جاؤوا خيرَةَ الغنَمِ والبقَرِ لِيُقَدِّموا ذبائِحَ لِلرّبِّ إلهِكَ، والباقي أهلَكوهُ)).

فشاول لم يرد اغتنامها لنفسه! وللتأكيد على ذلك. إليك حاشية اليسوعية «خالف شاول والشعب التحريم الذي يصيب جميع الكائنات الحية ولكن لا لاختلاس الغنيمة بل لتقدمتها ذبيحة (الآية ١٥).» – أما الحياة فتحاول تحسين النص المقدس «وكان كسر هذه الشريعة [شريعة التحريم التام] معادلاً لعبادة الأوثان [!]، وكان عقابه الموت (يش ٧)، إذ كان يدل على عدم الاحترام والوقار لله، لأنه كسر مباشر لأمره، وأخذ ما حرَّمه هو [وهذا كذب كما رأينا]. [وهنا عظة صغيرة:] عندما نموّه الخطية لكي نحتفظ بمالنا أو لكسب مادي، فلسنا في ذلك حكماء [تعليق ذكي!]، بل نحن نعصي شريعة الله. فالطاعة، حسب المزاج، هي مجرد صورة أخرى للعصيان.» – فريق الحياة التفسيري "يستجحش" القارئ كما ذكرنا.
لنتابع النص: ٢٨ فقالَ لَه صَموئيلُ: ((سَيشُقُّ الرّبُّ مَملكَةَ إسرائيلَ عَنكَ اليومَ ويُعطيها لِمَن هوَ خيرٌ مِنكَ.

سيزول ملكه ليأتي بعده داود (أي – على قول كتابهم المقدس كما سنرى – الزاني القاتل وجامع الغلف وناشر الناس بالمناشير ومُحرقهم في الأفران!)

وها هو صموئيل يتمّم الإبادة بتقطيع أجاج ملك عماليق الذي عفا عنه شاول إرباً.
٣٣ فقالَ لَه صَموئيلُ: ((كما حَرَمَ سَيفُكَ النِّساءَ مِنْ أولادِهِنَّ، تُحرَمُ أُمُّكَ مِنْ أولادِها)). وقَطَعَ صَموئيلُ أجاجَ أمامَ الرّبِّ في الجلجالِ.
ومرة ثانية ندم إله الكتاب المقدس:
٣٥ ... ونَدِمَ الرّبُّ لأنَّه أقامَ شاوُلَ مَلِكًا على بَني إسرائيلَ. (١ صم ١٥)

١١-١٧-٤ بنو عماليق أرحم من بني إسرائيل

وبعد هذا دارت الأيام، فتمكن بنو عماليق من الإسرائيليين. وأظهروا أنهم أرحم من شعب الله المختار. فبعد أن رأينا الإبادة القذرة في الفصل الـ ١٥ لنر ماذا حصل في الفصل الـ ٣٠.
١ فلمَّا وصلَ داوُدُ ورجالُهُ إلى صقلَغَ في اليومِ الثَّالثِ، كانَ العماليقيُّونَ غزَوا الجنوبَ وصقلَغَ وأحرَقوها،

٢ وسبَوا مَنْ فيها مِنَ النِّساءِ ولم يقتُلوا أحدًا، لا كبيرًا ولا صغيرًا، بل ساقوهم وذهَبوا في طريقِهِم. (١ صم ٣٠)

وهذا من غرائب الإسرائيليين: يقتّلون الآلاف ويهجّرون الملايين ثم يستشيطون غضباً إن قتل أحدهم أو حتى خُطِف: وقصة الجندي الصغير جلعاد شاليط شاهد على هذا الاضطراب.

راجع أيضاً تعليق تشومسكي المفكر اليهودي [١] الشهير Noam Chomsky على سفك دماء بني عماليق إذ يقول إنه لم يرَ قط دموية تشبه دموية الكتاب المقدس:

NC: Moral codes . . . You can find things in the traditional religions which are very benign and decent and wonderful and so on, but I mean, the Bible is probably the most genocidal book in the literary canon. The God of the Bible—not only did he order His chosen people to carry out literal genocide— I mean, wipe out every Amalekite to the last man, woman, child, and, you know, donkey and so on, because hundreds of years ago they got in your way when you were trying to cross the desert

https://chomsky.info/wp-content/uploads/20040917.pdf p. 14

[١] تشومسكي أيضاً ممن ينتقدون بشدة سياسة إسرائيل. وهناك العديد من اليهود الذين يشاركونه ذلك بل قد يكونون أشد في انتقاداتهم. أذكر منهم إسرائيل شاهاك Israel Shahak وإيفيلين هيشت غالينسكي Evelyn Hecht-Galinsky ونورمن فنكلشتاين Norman Finkelstein وإيلان بابيه Ilan Pappe وأميرة هاس Amira Hass

باب ١٢

أصول الطعام واللباس وبناء المذبح والمعبد

١٢-١ دساتير الطعام

١٢-١-١ وصف القطائف لِكُشاجِم

عندي لِأَضيافي إذا اشتدَّ السَّغَبْ   قطائفٌ مثلُ أضابيرِ الكتبْ
كأنّه إذا تبدَّى منْ كثبْ   كَوَائِرُ النّحْلِ بياضاً وثُقَبْ
قد مجَّ دُهْنَ اللّوْزِ مِمّا قد شرِبْ   وابتلَّ مما عَامَ فيهِ ورسَبْ
وجاء ماءُ الوَرْدِ فيه وَذَهَبْ   وغابَ في السُّكَّرِ عنَّا واحْتَجَبْ
فهُوَ عليهِ حَبَبٌ فوقَ حَبَبْ   مُدَرَّجٌ كمثل تَدْرِيج الكتبْ
إذا رآهُ والهُ القلبِ طرِبْ   أطْيَبُ منه أن أَرَاهُ يُنْتَهبْ[1]

[1] كشاجم لقب الشاعر محمود بن الحسين المتوفي سنة ٣٦٠ هـ، الأبيات تجدها على الصفحة ٣٩ (القصيدة الـ ٢٥ من قافية اللام) في ديوانه، (دراسة وشرح وتحقيق) الدكتور النبوي عبد الواحد شعلان، طبعة ١٩٩٧، مكتبة الخانجي.

١٢-١-٢ الحيوان الفاطس للأغيار

قبل أن نبدأ بدساتير الطعام عند الإسرائيليين نؤكد أنهم ينتقون طعامهم انتقاءً، فلا يأكلون الحيوان الفاطس بل يبيعونه للأغيار لأنهم مقدسون لإلههم.

٢١ لا تأكُلوا حيوانًا فاطِسًا تُعطونَهُ لِلغريبِ الذي في مُدُنِكُم فيأكُلُهُ أو تبيعونَهُ لأنَّكُم شعبٌ مُقَدَّسٌ لِلرّبِّ إلهِكُم. ولا تطبُخوا جديًا بِلَبَنِ أمِّهِ. (تث ١٤)

١٢-١-٣ شمشون – أكل العسل من جوف جثة أسد وتقديمه للوالدين

ثم لدينا طرفة لشمشون البطل، صاحب النوادر الكثيرة:

٥ فنزَلَ شَمشونُ وأبوهُ وأمُّهُ إلى تِمنَةَ، ولمَّا وصَلوا إلى كُرومِها زأرَ شِبلُ لَبوَةٍ في وجهِهِ.

٦ فحَلَ علَيهِ روحُ الرّبِّ، ففَسخَهُ كما لو كانَ جَديًا، وهذا دونَ أنْ يكونَ في يدِهِ شيءٌ، ولم يُخبِرْ أباهُ وأمَّهُ بِما فعَلَ.

يذكرني بالأفلام الكرتونية..

٨ ... فحادَ لِيَرى جثَّةَ الأسدِ، فإذا في جَوفِ الأسدِ عسَلٌ وسِربٌ مِنَ النَّحلِ.

٩ فأخَذَ مِنهُ على كَفَّيهِ ومَضى وهوَ يأكُلُهُ، وجاءَ إلى أبيهِ وأمِّهِ وأعطاهُما مِنهُ فأكلا، ولم يُخبِرْهُما أنَّهُ أخذَ العسَلَ مِنْ جوفِ الأسدِ. (قض ١٤)

كذا النص!

١٢-١-٤ طعام سليمان يومياً عشرة ثيران وثلاثون كيلاً من السميذ وستين كيلاً من الدقيق

٢ وكانَ طَعامُ سُليمانَ في كُلِّ يومٍ ثَلاثينَ كَيلاً مِنَ السَّميذِ وسِتينَ كَيلاً مِنَ الدَّقيقِ، ٣ وعشَرَةَ ثيرانٍ مُسَمَّنةٍ، وعِشرينَ ثورًا مِنْ ثِيرانِ المَرعى، ومِئَةَ خروفٍ، هذا عَدا عَنِ الأيائِلِ والغُزلانِ واليَحاميرِ وسِمانِ الطَّيرِ، (١ مل ٥)

وهناك من يؤول المقطع فيقول: إن هذا كله ليس ما يأكله سليمان وحده كل يوم، بل هو له ولحاشيته في القصر. وقد أقبل بذلك إلا أن الكلام يبقى، كما هو، لا يصله بالقداسة إلا التكديس. وإني أرى أن هذا النص كتبه أحد الحمقى الذين أرادوا إظهار أبهة وزهوّ ملك

سليمان. (والنص شبيه بالنوادر التي تناقلتها كتب التراث عن شراهة الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك.)

١٢-١-٥ جميع التقادم التي تقرب لله لا تصنع من الخمير!

١١ كُلُّ تَقدِمةٍ تُقَرِّبونَها لِلرَّبِّ لا تَعجنوها بِخميرٍ، لأَنَّ الخميرَ والعسَلَ لا يُوقَدُ مِنهُما وقيدَةٌ للرّبِّ. (لا ٢)

فلماذا تحريم الخميرة والعسل؟ الحياة تعلق «الخميرة عبارة عن فطر فهو العامل الفعّال في الخميرة فكانت الخميرة هي الرمز المناسب للخطية فهي تتكاثر في العجين كما تتكاثر الخطية في الحياة» وماذا عن العسل؟ – طريقة المبشرين والمسيحيين جملةً هي تغييب معنى الكلمات للتخلص من الإشكالات.

١٢-١-٦ ممنوع طبخ الجدي بلبن أمه

جاءت جملة صغيرة تمنع طبخ الجدي بلبن أمه.

لا تطبُخوا الجديَ بِلَبَنِ أُمِّهِ)). (خر ٢٣ عـ ١٩) وجاء أيضاً في (خر ٣٤ عـ ٢٦) وَ (تث ١٤ عـ ٢١)

اليسوعية : «عادة كنعانية ورد ذكرها في أوغاريت». وقد رأينا المكدسين يجعلون كتابهم المقدس منقولاً عن أساطير الأمم الوثنية.

اليهود صنعوا من هذه الجملة وغيرها قوانين معقدة للطعام، تمنع الخلط ما بين الألبان واللحوم فأكل البتزا أو اللازانيا ممنوع لوجود اللحم والجبن معاً (أياً كان نوع اللحم!) وكذلك أكل المحشي مثلاً مع اللبن.

ولديهم قوانين ما كنت أصدقها، لولا أني قرأتها على مواقعهم المعتبرة. منها: وجود "الصحون اللحمية" و "الصحون اللبنية" أي أن الصحن الذي يقدم فيه مرة لحم لا يجوز تقديم اللبن فيه والعكس بالعكس. وهكذا لديهم مَغسلان وفرنان وغالباً أيضاً براداں. ويجعلون بين وجبة لحمية ووجبة لبنية على الأقل فاصل ست ساعات والبعض يرضى بثلاث!

In einer koscheren Küche gibt es zwei getrennte Bereiche: Einen fleischigen und einen milchigen Bereich, jeweils mit Kochgeschirr, Teller, Gläsern und Besteck unterschiedlicher Form, um Vermischungen zu

vermeiden. Üblicherweise gibt es zwei getrennte Spülbecken, nach fleischig und milchig getrennt, sowie zwei Herde für fleischig und milchig. Manche legen Wert auf zwei Geschirrspüler für fleischig und milchig. Es ist erlaubt, fleischige und milchige Produkte in einen Kühl- oder Gefrierschrank nebeneinander zu legen, wenn sie kalt sind.

Wartezeit zwischen dem Verzehr von Fleisch und Milch

Nach der Halacha muss nach dem Verzehr von Fleisch einige Stunden gewartet werden, bevor milchig gegessen werden darf, weil Fleisch langsamer verdaut wird und zwischen den Zähnen stecken bleibt. Wenn man sofort milchig essen würde, käme dies einem verbotenen gleichzeitigen Verzehr von Fleisch und Milch gleich. Die reguläre Wartezeit beträgt sechs Stunden, doch halten manche eine dreistündige Wartezeit für ausreichend. Nach dem Verzehr von Milchigem sollte man den Mund ausspülen und eine halbe Stunde warten, dann kann man Fleischiges essen.

وهنا تظهر مشكلة الخبز. فقد يدخل في صنعه حليب أو زبدة عندها يعتبر منتجاً لبنياً ولا يجوز أكله مع اللحم!

Brot und Backwaren

Brot, das lediglich aus Mehl, Wasser und Hefe hergestellt wird, ist koscher. Heutzutage werden dem Brot diverse Zusätze beigemischt, um den Geschmack zu verbessern und es länger frisch zu halten. Daher muss darauf geachtet werden, dass dem Brot keine milchigen Zusätze beigefügt wurden, denn das Brot wird sowohl zu milchigen als auch zu fleischigen Mahlzeiten verzehrt und muss „parve“ sein. Es werden auch Zutaten verwendet, die Emulgatoren genannt werden und nicht-koschere tierische Fette enthalten können. Daher muss die Bäckerei, bei der man Brot und Brötchen kauft, genau geprüft werden. Verpacktes Brot aus dem Supermarkt hat üblicherweise ein Etikett, auf dem alle Bestandteile aufgeführt sind. Wenn darauf milchige Zutaten, wie Butter, Molke oder eine Substanz namens Natrium Caseinate, oder Emulgator/Mono- und Diglyceride aufgeführt sind, darf das Brot nicht verwendet werden. Normalerweise enthalten Schwarz- oder Landbrotsorten (Schwarzbrot oder Bauernbrot), keine zusätzlichen Substanzen und dürfen verwendet werden.

`http://www.hagalil.com/2010/07/koscherliste/`

ويوجد بخصوص الفرنين من بعض الطوائف تساهل، فلا يوجبون اقتناء فرنين، إن توفر أحد

الشروط: أن يكون في الفرن حاجز يمنع اختلاط أبخرة القسم اللحمي مع القسم اللبني – أو وهذا الشرط الثاني: أن يُنظف الفرن وينتظر ٢٤ ساعة قبل إعداد وجبة من نوع مخالف (وإن عسُر الانتظار الطويل يُمكن الاكتفاء بتشغيل الفرن فارغاً لمدة ساعة على أعلى عيار – ويقول الموقع إن بعض الحاخامات لا يوجبون مدة الساعة.)

Wer sich zwei Öfen leisten kann, dem ist dieses zu empfehlen, zumal es die Arbeit in der Küche erleichtert.

Zwei Öfen sind jedoch nicht unbedingt erforderlich. In ein und demselben Ofen können sowohl Fleisch- als auch Milchspeisen hergerichtet werden. Es muss jedoch auf Folgendes geachtet werden:

Der Ofen muss zwei getrennte Fächer haben, wobei sichergestellt wurde, dass die Dämpfe nicht durch die Trennwand durchsickern können.

Sollte der Ofen nicht über zwei Fächer verfügen, kann er trotzdem beiden Speisearten dienen. In diesem Fall muss man ihn jeweils nach der Nutzung gründlich reinigen und 24 Stunden bis zur nächsten Nutzung warten. Kann man die vierundzwanzig Stunden nicht abwarten, muss man den Ofen auf maximale Hitze stellen (manche Rabbiner fordern die Dauer von einer Stunde, andere gehen von kürzeren Zeiten aus).

http://www.hagalil.com/judentum/rabbi/fh-0812.htm

١٢-١-٧ "شريعة البهائم والطيور"

المقطع طويل ولكن قراءته سهلة:

١ وقالَ الرّبُّ لموسى وهرونَ:

٢ ((قُولا لبَني إسرائيلَ هذِهِ هيَ الحيواناتُ التي تأكُلونَها مِنْ جميعِ البَهائِمِ التي على الأرضِ:

٣ جميعُ ما هوَ مشقوقُ الظِّفْرِ ويجتَرُّ مِنَ البَهائِمِ.

٤ أمَّا الحيواناتُ التي تجتَرُّ، وأظفارُها غيرُ مشقوقةٍ أو التي لا تَجتَرُّ وأظفارُها مشقوقةٌ، فلا تأكلوها لأنَّها نَجسٌ لكُم: الجمَلُ لأنَّهُ يجتَرُّ ولكنَّه غيرُ مشقوقِ الظِّفْرِ،

٥ والغَرغورُ لأنَّهُ يجتَرُّ ولكنَّه غيرُ مشقوقِ الظِّفْرِ،

٦ والأرنَبُ لأنَّهُ يجتَرُّ ولكِنَّه غيرُ مشقوقِ الظِّفْرِ،

٧ والخنزيرُ لأنَّهُ مشقوقُ الظِّفْرِ ولكنَّه لا يجتَرُّ.

الناس في الغرب نسوا أن الخنزير محرم في الكتاب المقدس وليس فقط عند المسلمين.
٨ مِنْ لَحمِها لا تأكلوا ولا تَمَسُّوها مَيتَةً، فهيَ نَجسةٌ لكُم.
٩ ((وهذا ما تأكلونَه مِنْ جميعِ ما في الماءِ: جميعُ ما لَه زعانِفُ وقُشورٌ في البِحارِ والأنهارِ.
١٠ وما عدا ذلِكَ مِمَّا لا زعانِفَ وقشورَ لَه مِنْ جميعِ ما يزحفُ في الماءِ مِنَ الحيوانِ، فهوَ رِجسٌ لكُم.
١١ مِنْ لَحمِهِ لا تأكلوا، وإنْ كانَ جثَّةً فتَجنَّبُوه لأنَّه رِجسٌ.
١٢ كُلُّ ما لا زعانِفَ وقُشورَ لَه مِمَّا في الماءِ، فهو رجسٌ لكُم.
فليست كل الأسماك محلّلة.
١٣ ((وهذا ما تَتَجنَّبونَه مِنَ الطَّيرِ ولا تأكلونَه لأنَّه رِجسٌ: النَّسْرُ والأنوقُ والعِقابُ،
١٤ والحَدأُ والصَّدى بأصنافِها،
١٥ وجميعُ الغُربانِ بأصنافِها
١٦ والنَّعامُ والخطَّافُ والسَّأفُ والبازيُّ بأصنافِه،
١٧ والبُومُ والزَمُّج والباشَقُ،
١٨ والشَّاهينُ والقُوقُ والرَّخمُ،
١٩ والصَّقْرُ والبَبَّغاءُ بأصنافِهِ، والهُدهُدُ، والخفَّاشُ،
٢٠ ولا تأكلوا الحشَراتِ المُجنَّحَةَ التي تمشي على أربَعٍ، فهوَ رِجسٌ لكُم،
٢١ ما عدا التي لها رِجلانِ أطولُ مِنْ يَدَيها تقفزُ بهما على الأرضِ، ٢٢ كالجرادِ بأصنافِهِ، والدَّبَى بأصنافِه، والحَرجوانِ بأصنافِهِ، والجنْدبِ بأصنافِهِ.
يبدو أن الترجمة المشتركة أرادت الغموض في النص. ففي اليسوعية النص أوضح: هذا ما تأكلونه منها: الجراد بأصنافه .. ومثل اليسوعية الحياة وفنديك.
فأكل الجراد حلال أما شرب الكابوتشينو بعد أكل اللحم فحرام!
٢٣ وأمَّا سائِرُ الطَّيرِ الذي يَدِبُّ ولَه أربَعُ أرجلٍ، فهو رِجسٌ لكُم.
٢٤ مِنْ هذِهِ تتَنَجسونَ، وكُلُّ مَنْ مَسَ جثَّتَها يكونُ نَجسًا إلى المَغيبِ،
٢٥ وكُلُّ مَنْ حمَلَ جثَّتَها يغسِلُ ثيابَه ويكونُ نَجسًا إلى المَغيبِ.
كذا في الأصل!
٢٦ كُلُّ حيوانٍ لَه ظِفْرٌ غيرُ مَشقوقٍ وكُلُّ ما لا يجترُّ، فهوَ نَجسٌ لكُم. كُلُّ مَنْ مَسَ جثَّتَه يكونُ نَجسًا.
٢٧ وكُلُّ ما يسعى على راحَتَيه مِنْ جميعِ الوحوشِ ويمشي على أربَعٍ فهوَ نَجسٌ لكُم. وكُلُّ مَنْ مَسَ جثَّتَه يكونُ نَجسًا إلى المَغيبِ، – !

٢٨ وكُلُّ مَنْ حمَلَ جثَّته يَغسِلُ ثيابَهُ ويكونُ نَجسًا إلى المَغيبِ.
٢٩ ((وهذا هوَ النَّجسُ لكُم مِمَّا يدِبُّ على الأرضِ: الخلْدُ والفأرُ والضَّبُّ بأصنافِها،
٣٠ والورَلُ والحِرْذَونُ والعِظاءَةُ والحِرباءُ وسامٌّ أبرصُ.
٣١ هذِهِ نَجسةٌ لكُم مِنْ جميعِ ما يَدِبُّ. مَنْ مسَ جثَّتَها يكونُ نجسًا إلى المَغيبِ،
؟!
٣٢ وكُلُّ ما وُضِعَ علَيه شيءٌ مِنها بَعدَ موتِها يكونُ نَجسًا: أوعيةُ الخشَبِ، والثِّيابُ، والجلْدُ، والمَسْحُ وكُلُّ وِعاءٍ مُستعمَلٍ، يُنقَعُ في الماءِ ويكونُ نَجسًا إلى المَغيبِ ثُمَ يُطهَّرُ.
٣٣ وكُلُّ وِعاءِ خزَفٍ مِنها وقعَ شيءٌ في وسَطِهِ يكونُ كُلُّ ما في داخلِهِ نَجسًا، فاكسِروهُ. !
٣٤ فإنْ كانَ طَعامًا يُؤكلُ، فهوَ نَجسٌ ولو غُسِلَ بالماءِ، وإنْ كانَ شَرابًا يُشرَبُ، فهوَ نَجسٌ مهما يَكُنْ وِعاؤُهُ.
٣٥ ((وكُلُّ ما وقَعَ علَيهِ مِنْ جثَّتِها يكونُ نَجسًا، فإنْ كانَ تَنُّورًا أو مَوقدةً فأهدموهُما. هيَ نَجسةٌ، فَنَجسةً تكونُ لكُم.
٣٦ أمَّا النَّبْعُ والبِئْرُ وكُلُّ مُجتمعِ ماءٍ، فيكونُ طاهرًا. ولكنْ إذا مَسَّها وهي جثَّةٌ فيكونُ نجسًا.
٣٧ وإنْ وقَعَ شيءٌ مِنْها وهي جثَّةٌ على أيِّ بَذرٍ يُزرَعُ، فهوَ طاهرٌ.
٣٨ فإنْ كانَ على البَذرِ ماءٌ ووقَعَ شيءٌ مِنها علَيهِ وهيَ جثَّةٌ، فهوَ نَجسٌ لكُم.
٣٩ ((وإذا ماتَ حيوانٌ مِمَّا يَحِلُّ لكُم أكلُهُ، فإنْ مَسَّهُ أحدٌ يكونُ نَجسًا إلى المَغيبِ.
٤٠ ومَنْ أكلَ مِنْ جثَّتِهِ يَغسِلُ ثيابَه ويكونُ نَجسًا إلى المَغيب. ومَنْ حمَلَ جثَّته يَغسِلُ ثيابَه ويكونُ نَجسًا إلى المَغيبِ.
٤١ ((وجميعُ الحشَراتِ التي تدِبُّ على الأرضِ هي رجسٌ لا يُؤكَلُ.
٤٢ ولا تأكلوا كُلَ ما حَبا على بَطنِهِ وعلى أربَعٍ، وكُل ما كثُرَت أرجلُهُ، فهوَ رِجسٌ.
٤٣ لا تُدَنِّسوا أنفُسَكُم بشيءٍ مِنهُ ولا تتنجسوا بِهِ، فتكونوا نَجسينَ.
٤٤ ((أنا الرَّبُّ إلهُكُم، فتَقَدَّسوا وكونوا قدِّيسينَ لأنِّي أنا قدُّوسٌ. ولا تُنَجسوا أنفُسَكُم بشيءٍ مِنَ الحشَراتِ التي تدِبُّ مُتَحرِّكةً على الأرضِ.
دليل القداسة !
٤٥ فأنا الرَّبُّ الذي أخرَجَكُم مِنْ أرضِ مِصْرَ لأكونَ إلهًا لكُم، فكونوا قدِّيسينَ لأنِّي أنا قدُّوسٌ.
٤٦ هذِهِ شريعةُ البَهائِمِ والطَّيرِ وجميعِ المخلوقاتِ الحَيَّةِ مِمَّا يتحرَّكُ في الماءِ ومِمَّا يدِّبُّ على الأرضِ.
نعم!
٤٧ بها تُميِّزونَ بَينَ النَّجسِ والطَّاهِرِ، وبَينَ الحيوانِ الذي يُؤكَلُ والذي لا يُؤكَلُ)). (لا ١١)

لمن أراد المزيد فليبحث عن كلمة كشروت Kashrut في النتّ.

١٢-١-٨ إسرائيل طباخ العدس الذي صرع اللهَ!

لأبي الإسرائيليين قصص غريبة جداً. سنختار هنا ثلاثاً لها علاقة بالطعام. اثنان منها يغدر فيها إسرائيل (يعقوب) بأخيه التوءم عيسو وفي الثالثة يتسبب بتحريم أكل "عرق النسا" بعد مصارعة عجيبة له. وتمهيداً لذلك إليك حادثة ولادته الطريفة:

١٢-١-٨-١ ولادة التوءمين يعقوب وعيسو

الله يكلّم "رِفْقة" أو رِبكّى Rebecca زوج إسحق أبي إسرائيل.

٢٣ فقالَ لها الرّبُّ : ((في بطنِكِ أُمَّتانِ، ومِنْ أحشائِكِ يتفرَّعُ شعبانِ: شعبٌ يسودُ شعبًا، وكبيرٌ يَستعبِدُه صغيرٌ)).

يعقوب يستعبد عيسو!

٢٤ فلمَّا اكتملت أيّامُ حَبلِها تَبيَّنَ أنَّ في بطنها تَوأَمَينِ.

٢٥ فخرَجَ الأوَّلُ أسمَرَ اللَّونِ كُلُّه كَفَروةِ شَعْرٍ فسمَّوهُ عيسو.

المشتركة: «عيسو أو من غشي (غطي) بالشعر.»

٢٦ ثُمَ خرَجَ أخوهُ ويدُهُ قابضةٌ على عَقِبِ عيسو، فسمَّوهُ يعقوبَ وكانَ إسحَقُ اَبنَ ستِّينَ سنَةً حينَ ولدَتْهُما رفقةُ.

كذا في الأصل!

١٢-١-٨-٢ إسرائيل أيْ يعقوب يشتري بكورية عيسو "بطبيخ العدس"!

نأتي الآن إلى قصة من صنف القصص التي لا يفتريها عدو على عدوه لأنه موقن أنه سيُكذّب. أما اليهود فيلصقونها بجدّهم إسرائيل ويقدسونها ويتبعهم في ذلك المكدّسون المسيحيون. هي قصة حصول يعقوب (أي إسرائيل) على "حق البكورية" من أخيه عيسو.

٢٩ وطَبَخ يعقوبُ طبيخا، فلمَّا عادَ عيسو مِنَ الحقلِ وهوَ خائرٌ مِنَ الجوعِ

إسرائيل طباخ ماهر.

٣٠ قالَ ليعقوبَ: ((أطعِمني مِنْ هذا الأدامِ لأنِّي خائرٌ مِنَ الجوعِ)). ...

٣١ فقالَ لَه يعقوبُ: (بِعْني اليومَ بَكُوريَّتَكَ)).
٣٢ فأجابَ عيسو: ((أنا صائِرٌ إلى الموتِ، فما لي والبَكوريَّةُ)).
٣٣ فقالَ يعقوبُ: ((إحلِفْ ليَ اليومَ)). فحَلَفَ لَه وباعَ بَكُوريَّتَه لِيعقوبَ. – !
٣٤ فأعطى يعقوبُ عيسو خبزًا وطبيخا مِنَ العدَسِ، فأكلَ وشربَ وقامَ ومضَى. واَستخفَ عيسو بالبَكُوريَّةِ.
(تك ٢٥)

ولا أعلم أين الاستخفاف إن كان "خائراً من الجوع" وَ "صائراً إلى الموت".

وقد ذُكِرت أيضاً في العهد الجديد: ١٦ وأنْ لا يكونَ أحَدٌ فيكُم زانيًا أو سَفيهًا مِثلَ عيسو الّذي باعَ بُكورِيَّتَهُ بأَكلةٍ واحدةٍ. (عب ١٢)

فهي مقدسة في العهدين. ولكن أغلب المسيحيين يجهلونها.

١٢-١-٨-٣ رِفْقة أم إسرائيل تتآمر معه على عيسو – ليسرقا بركة إسحق أبي التوءمين

هذه القصة أفظع من أختها الماضية. ويظهر فيها أيضاً أن الطبّاخ إسرائيل هو ابن الطباخة رفقة.

فبعد أن اشترى بالعدس "بكورية" أخيه عيسو أراد أن يحصل على "بركة" أبيه إسحق له. ولنرَ كيف.

١ ولمَّا شاخ إسحَقُ وكلَّت عيناهُ عَنِ النَّظَرِ دعا عيسو اَبنَهُ الأكبرَ وقالَ لَه: ((يا اَبني))، قالَ: ((نعم. ها أنا)). ٢ فقالَ: ((صِرتُ شيخا كما ترى ولا أعرِفُ متى أموتُ. ٣ فخذْ عُدَّتَكَ وجعْبَتَكَ وقوسَكَ واَخرُج إلى البرِّيَّةِ وتصيَّدْ لي صَيدًا، ٤ وهَيِّئْ ليَ الأطعمةَ التي أُحبُّ، وجئْني بِها فآكلَ وأباركَكَ قَبلَ أنْ أموتَ)).

فإسحق يريد مباركة عيسو لا يعقوب!

٥ وكانَت رِفقةُ سامعةً حينما كلَّمَ إسحَقُ عيسو اَبنَهُ. فلمَّا خرج عيسو إلى البرِّيَّةِ ليصطادَ صَيدًا ويجيءَ بهِ إلى أبيهِ،

فتحدِّث ابنها يعقوب:

٨ والآنَ يا اَبني، اَسمَعْ لكلامي واَعملْ بِما أُوصيكَ بِه. ٩ إذهبْ إلى الماشيةِ وخذْ لي مِنها جديَيْنِ مِنْ خيرةِ المَعَزِ، فأُهيّئَهُما أطعمةً لأبيكَ كما يُحِبُّ. ١٠ فتُحضِرُهما إلى أبيكَ، ويأكلُ ليباركَكَ قَبْلَ موتِهِ)).

الأمّ رفقة قدوة الإسرائيليات تتآمر مع ابنها على ابنها الآخر. يا لها من أمّة!

١١ فقالَ يعقوبُ لِرفقةَ أُمِّهِ: ((لكنَّ عيسو أخي رَجلٌ أشعَرُ وأنا رجلٌ أملَسُ.

١٢ ماذا لو جسَّني أبي فوجدَني مُخادِعًا؟ ألا أجلِبُ على نفْسي لعنةً لا برَكةً؟))

كثيراً ما أحتار أأغضب أم أضحك لهذه السخافات.

١٣ فقالت لَه أمُّهُ: (عليَّ لعنتُكَ يا اَبني. ما علَيكَ إلاَ أنْ تسمَعَ لِكلامي وتذهبَ وتجيئني بالجديَين.

كذا النص!

١٤ فذهبَ وجاءَ بهما إلى أُمِّهِ، فهيَّأت أطعمةً على ما يُحبُّ أبوهُ.

١٥ وأخذت رِفقةُ ثيابَ عيسو اَبنِها الأكبرِ الفاخرةَ التي عِندَها في البَيتِ، فألبَسَتْها يعقوبَ اَبنَها الأصغرَ

١٦ وكست يَدَيهِ والجانبَ الأملَسَ مِنْ عُنُقِهِ بِجلدِ المَعَزِ.

كذا النص!

١٧ وناولت رِفقةُ يعقوبَ ما هيَّأتْهُ مِنَ الأطعمةِ والخبزِ،

١٨ فدخلَ على أبيهِ وقالَ: ((يا أبي))، قالَ: ((نعم، مَنْ أنتَ يا اَبني؟))

١٩ فقالَ لَه يعقوبُ: ((أنا عيسو بِكرُكَ. فعَلْتُ كما أمرْتَني. قُمِ اَجلِسْ، وكُلْ مِنْ صَيدي، واَمنَحْني برَكَتَكَ)).

٢٠ فقالَ لَه إسحَقُ: ((ما أسرعَ ما وجدْتَ صَيدًا يا اَبني!)) قالَ: ((الرّبُّ إلهُكَ وفَّقَني)).

٢١ فقالَ: ((تعالَ لأجسَّكَ يا اَبني فأعرفَ هل أنتَ اَبني عيسو أم لا)).

وقد رأينا (٢٥ فخرَجَ الأوَّلُ أسمَرَ اللَّونِ كُلُّه كَفَروةِ شَعْرٍ فسمَّوهُ عيسو.)

٢٢ فتقدَّمَ يعقوبُ إلى إسحَقَ أبيهِ، فجسَّهُ وقالَ: ((الصَّوتُ صوتُ يعقوبَ، ولكنَّ اليدَينِ يَدا عيسو)).

٢٣ ولم يعرِفْهُ، لأنَّ يَدَيهِ كانتا مُشعِرتَينِ كيَدَيْ عيسو أخيهِ. فقبلَ أنْ يباركَهُ. ٢٤ قالَ: ((هل أنتَ حقًّا اَبني عيسو؟)) قالَ: ((أنا هوَ)).

٢٥ فقالَ: ((قدِّمْ لي مِنْ صَيدِكَ، يا اَبني، حتى آكُلَ وأُبارِكَكَ)). فقدَّمَ لَه فأكَلَ، وجاءَ بخمرٍ فشرِبَ.

٢٦ وقالَ لَه إسحَقُ: ((تقدَّمْ وقبِّلْني يا اَبني)). ٢٧ فتَقَدَّمَ وقبَّلَه، فشمَّ رائحةَ ثيابِهِ وباركَه وقالَ: ((ها رائحةُ اَبني كرائِحةِ حقلٍ باركَه الرّبُّ ٢٨ يُعطيكَ اللهُ مِنْ ندَى السَّماءِ ومِنْ خصوبَةِ الأرْضِ فَيضًا مِنَ الحِنطةِ والخمرِ!

وتمت الخديعة وبارك إسحق الابن الصفيق إسرائيل.

٢٩ وتخدُمُكَ الشُّعوبُ وتسجدُ لكَ الأُمَمُ! سيِّدًا تكونُ لإخوَتِكَ، وبَنو أُمِّكَ يَسجدونَ لكَ. مَلعونٌ مَنْ يلعَنُكَ، ومُبارَكٌ مَنْ يُبارِكُكَ!))

عقيدة الشعب المختار!

٣٠ فما إنْ فرَغَ إسحَقُ مِنْ برَكتِهِ، وخرَجَ يعقوبُ مِنْ عِندِهِ حتى رجِعَ عيسو أخوهُ مِنَ الصَّيدِ.

٣١ فهيَّأَ هوَ أيضًا أطعمةً وجاءَ بِها إلى أبيهِ وقالَ لَه: ((قُمْ يا أبي، وكُلْ مِنْ صَيدي، وبارِكْني)).

٣٢ فقالَ لَه أبوهُ: ((مَنْ أنتَ؟)) قالَ: ((أنا ابنُكَ البِكرُ عيسو)). ٣٣ فارتَعَشَ إسحَقُ ارتعاشًا شديدًا وقالَ: ((فمَنْ هوَ الذي صادَ صَيدًا وجاءَني به، فأكَلْتُ مِنه كلِّه قَبلَ أنْ تجيءَ وباركْتُه؟ نعم، بارَكْتُه ومُبارَكًا يكونُ)).
٣٤ فلمَّا سَمِعَ عيسو كلامَ أبيهِ صرَخ عاليًا بِمرارةٍ وقالَ لَه: ((بارِكْني أنا أيضًا يا أبي)). ٣٥ فأجابَه: ((جاءَ أخوكَ بِمَكرٍ وأخذَ برَكتَكَ)).

فماذا عساه يفعل الآن؟

٣٦ فقالَ عيسو: ((ألأنَّ اسمَهُ يعقوبُ تعقَّبني مرَّتَينِ ؟ أخذَ بَكورِيَّتي، وها هوَ الآنَ يأخذُ برَكتي)). وقالَ: ((أما أبقيتَ لي برَكَةً؟))

يشير إلى حادثة الولادة السخيفة التي سمّي من أجلها يعقوب باسمه وقد ذكرناها قبل قليل.

٣٧ فأجابَه إسحَقُ: ((هاأنا جعَلتُهُ سيِّدًا لكَ، وأعطيتُه جميعَ إخوتِه عبيدًا، وزَوَّدْتُه بالحِنطةِ والخمرِ، فماذا أعمَلُ لكَ يا ابني؟))
٣٨ فقالَ عيسو: ((أما لكَ غيرُ برَكةٍ واحدةٍ يا أبي؟ بارِكْني أنا أيضًا يا أبي)). ورفعَ عيسو صوتَه وبكى.
٣٩ فأجابَه أبوُه: ((بعيدًا عن خصوبَةِ الأرضِ يكونُ مَسكِنُكَ،وعَنْ نَدى السَّماءِ مِنْ فوقُ. ٤٠ بِسَيفِكَ تعيشُ وأخاكَ تخدُمُ فإذا قوِيتَ تكسِر عَنْ عُنُقِكَ نيرَه)). (تك ٢٧)

فتحققت النبوءة!

كل من كان يعظّمه بنو إسرائيل والمسيحيون هو مجرم أو زانٍ أو سارق في كتابهم المقدس! أما من كانوا يلعنونه فهو صالح أو فلنقل هو أصلح من أنبيائهم. أذكّر هنا ببلعام ذلك التقي الذي لم يقبل بإغراءات بالاق وظل وفياً لله. (وبلعام جعلوه في التلمود يُغلى في قدر مملوء بالسائل المنويّ!)

١٢-١-٨-٤ إسرائيلُ يغلب اللهَ في مصارعتهما! – وقضية أكل عرق النِّسا

والآن نأتي لإحدى قصص العقد الفريد في حماقات العهد القديم! فبعد أن رأينا أن يعقوب صارع أخاه عيسو في أحشاء أمهما. نأتي إلى مصارعته الله!!

في اليسوعية عنوان المقطع "مصارعة الله" وفي المشتركة "صراع يعقوب مع الله"! وكذلك في الترجمة الألمانية Einheitsübersetzung:

"Jakobs Kampf mit Gott" [19]

وإليك النص: ٢٥ وبقيَ يعقوبُ وحدَهُ، فصارَعَهُ رَجلٌ حتى طُلوعِ الفَجرِ. ٢٦ ولمَّا رأَى أنَّه لا يقوى على يعقوبَ في هذا الصِّراعِ، ضرَبَ حُقَ وِرْكِه فانخلَعَ.

وسيتبين عمّا قليل أن هذا الرجل هو الله! وسترى تبعة ضربة الورك هذه!

٢٧ وقالَ لِيعقوبَ: ((طَلَعَ الفجرُ فاَترُكْني!)) فقالَ يعقوبُ: ((لا أتْرُكُكَ حتى تُبارِكَني)).

الله يطلب من يعقوب أن يتركه! ولكن يعقوب المخلوع الورك يشترط عليه أن يباركه قبل!

٢٨ فقالَ الرَّجلُ: ((ما اَسمُكَ؟)) قالَ: ((اَسمي يعقوبُ)). ٢٩ فقالَ: ((لا يُدعَى اَسمُكَ يعقوبَ بَعدَ الآنَ بل إسرائيلَ، لأنَّكَ غالَبْتَ اللهَ والنَّاسَ وغلَبْتَ)).

في اليسوعية: بل إسرائيل، لأنّك صارعتَ اللهَ والناسَ فغلبتَ – يعقوب صرع اللهَ!

٣٠ وسأَلَهُ يعقوبُ: ((أخبِرْني ما اَسمُكَ)). فقالَ: ((لماذا تسأَلُ عَنِ اَسمي)). وبارَكَهُ هُناكَ. ٣١ وسمَّى يعقوبُ ذلِكَ المَوضِعَ فنوئيلَ، وقالَ: ((لأنِّي رأيتُ اللهَ وجهًا إلى وجهٍ ونجوتُ بِحياتي)).

رأى وجهَ الله

٣٢ وأشرَقَت لهُ الشَّمسُ وهوَ يعبُرُ فَنوئيلَ عارِجا مِنْ وِرْكِه.

فالصراع مأخوذ على المعنى الحرفي!

٣٣ لِذلِكَ لا يأكُلُ بَنو إسرائيلَ عِرقَ النَّسا الذي في حُقِّ الوِرْكِ إلى هذا اليومِ، لأنَّ الرَّجلَ ضرَبَ حُقَّ وِرْكِ يعقوبَ على عِرقِ النَّسا. (تك ٣٢)

بنو إسرائيل لا يأكلون عرق النسا لأنه في الورك ولأن إسرائيل أصيب في وركه بعد مصارعته مع الله..! – أدمغة الأوز.

وللتأكيد على أن المعنى ليس مجازياً إليك تعليق اليسوعية «المقصود في هذه الرواية الغامضة، اليهوية [قد ذكرنا تقاليد الرواية في ما يسمونه التوراة ٧-٩] ولا شك، هو الصراع الجسدي [!]، أي صراع مع الله، يبدو فيه يعقوب الغالب أولاً. لكنه، حين عرف طبيعة خصمه السامية، اغتصب بركته [يصرع الله – ويغتصب بركتَه!]، مع العلم بأن النص يتجنب اسم الربّ، كما أن المعتدي المجهول يرفض أن يسمّي نفسه... » وفي مقدمة سفر التكوين «ويعقوب ظلّ يصارع الله والناس طوال حياته» (ص ٦٥)

الحياة جاءت بهذا النص: ٢٨ فَقَالَ: ((لاَ يُدْعَى اسْمُكَ فِي مَا بَعْدُ يَعْقُوبَ، بَلْ إِسْرَائِيلَ (وَمَعْنَاهُ: يُجَاهِدُ مَعَ اللهِ)، لأَنَّكَ جَاهَدْتَ مَعَ اللهِ وَالنَّاسِ وَقَدَرْتَ)). – أي أن المصارعة بين الاثنين أصبحت جهاداً للاثنين ضد ثالث (هو الشر) لكن النص لم يذكره. – (نص الترجمة من العام ١٩٩٧، والله أعلم ماذا سيضعون اليوم مكان كلمة الجهاد التي باتوا يتقززون منها..)

(وأُخرى: الآية الأخيرة رقمها في الحياة ٢٨ أما في المشتركة واليسوعية فهو ٢٩.)

١٢-٢ شريعة بناء المعبد

بعد أن رأينا شريعة الطعام ("شريعة البهائم والطيور") في الكتاب المقدس لننتقل إلى شريعة بناء المعبد. وأعتذر للإكثار من الاقتباسات المملة.

١٢-٢-١ يمنع بناء المذبح من الحجر المنحوت – لأنّ الإزميل يُدنِّسها!

٢٥ وإنْ بَنَيتُم لي مذبَحًا مِنْ حِجارَةٍ فلا تَنحَتوها، لأنَّكُم إنْ رفَعتُم إزميلاً علَيها دَنَّستُموهَا. (خر ٢٠)

وللمشتركو هنا عذر أقبح من ذنب «حين يتدخل الإنسان بواسطة الآلة فيشتغل الحجر، يطبعه بطابعه الشخصي فلا يعود يصلح لخدمة الله.» هذا كلام أهل العصر الحديث المتقدّم المتمدّن المتحضّر.

٢٦ ولا تصعَدوا إلى مذبَحي على دَرَج لِئلاَ تَنكَشِفَ عَورَتُكُم علَيهِ)).

اليسوعية: «كان على مقرِّب الذبيحة أن يرتدي مئزراً لا غير، على الطريقة المصرية، ومن هنا خطر عدم اللياقة عند صعوده درجات المذبح» – فإلههم أوحى بكتابه إلى المصريين! ومنهم استوحى الإسرائيليون نص الكتاب المقدس عندهم وعند المسيحيين!

ولنتذكر قول اليسوعية: «لم يتردّد مؤلفو الكتاب المقدس وهم يروون بداية العالم والبشرية أن يستقوا معلوماتهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة من تقاليد الشرق الأدنى القديم ولا سيما تقاليد ما بين النهرين ومصر والمنطقة الفينيقية الكنعانية.» (ص ٦٦ كذلك في الترجمة اليسوعية)

١٢-٢-٢ تزيين الهيكل

كان لدى الإسرائيليين صندوق يسمّى تابوت العهد أو تابوت الرب. في جدول الشروح للمشتركة نقرأ «تابوت العهد صندوق مقدس يحتوي وثيقة العهد (والشهادة) نقرأ عنه في خر ٢٥ عـ ٢٠ – ١٠. كان العبرانيون يعتبرون التابوت موطئ قدمي الله، وكان يرمز إلى حضور الله الفاعل وسط شعبه (عد ١٠ عـ ٣٣ – ٣٦ ؛ مز ١٣٢ عـ ٧ – ٨)» (ص ٤١٠)

٥ يأتي هرونُ وبَنوهُ عِندَ رحيلِ المَحلَّةِ إلى مكانٍ آخرَ فيُنزِلونَ الحِجابَ الذي أمامَ تابوتِ العَهدِ ويُغَطُّونَ بهِ التَّابوتَ.
٦ ويَجعَلونَ علَيهِ غِطاءً مِنْ جلودٍ فاخرَةٍ، ويَفرِشونَ مِنْ فوقِهِ ثوبًا كُلُّهُ أزرَقُ اللَّونِ، ويُرَكِّبونَ عِصِيَّهُ.
٧ ويَفرِشونَ على مائِدَةِ خبزِ التَّقدِمةِ ثوبًا أزرَقَ اللَّونِ، ويَجعلونَ علَيهِ الصُّحونَ والمَجامِرَ والكُؤُوسَ والأباريقَ التي يُسكَبُ بِها، ويكونُ خبزُ التَّقدِمةِ علَيها دائمًا.
٨ ثُمَ يَفرِشونَ علَيها ثوبًا قِرمِزيَ اللَّونِ، ويُغَطُّونَها بِغِطاءٍ مِنْ جلودٍ فاخرَةٍ ويُرَكِّبونَ عِصِيَّها.
٩ ويأخذونَ ثوبًا أزرَقَ اللَّونِ، ويُغَطُّونَ بهِ منارَةَ الإضاءَةِ وسُرُجها ومَلاقِطَها ومَنافِضَها وسائرَ آنيَتِها التي يَخدِمونَها بها.
١٠ ويجعلونَها هيَ وجميعُ آنِيَتِها في غِطاءٍ مِنْ جلودٍ فاخرةٍ، ويَضعونَ ذلِكَ على المَحمِلِ.
١١ ويَفرِشونَ على مذبَحِ الذَّهَبِ ثوبًا أزرَقَ اللَّونِ، ويُغَطُّونَهُ بِغِطاءٍ مِن جلودٍ فاخرةٍ، ويُرَكِّبونَ عِصِيَّهُ.
١٢ ويَأخذونَ جميعَ أدواتِ الخدمةِ التي يخدِمُونَ بِها في القُدْسِ، فيَجعلونَها في ثوبٍ أزرَقِ اللَّونِ، ويُغَطُّونَها بِغِطاءٍ مِنْ جلودٍ فاخرةٍ، ويَضعونَها على المَحمِلِ.
١٣ ويَرفَعونَ رَمادَ المذبَحِ، ويفرِشونَ علَيه ثوبَ أُرجوانٍ،
١٤ ويجعلونَ علَيهِ جميعَ أمتِعَتِهِ التي يَخدِمونَ بها علَيهِ: المَجامِرَ والأباريقَ والمَجارِفَ والمَناشِلَ وسائِرَ أمتِعةِ المذبَحِ، ويَفرِشونَ علَيهِ غِطاءً مِنْ جلودٍ فاخرةٍ، ويُرَكِّبونَ عِصِيَّهُ.
١٥ وعِندَما يفرَغُ هرونُ وبَنوهُ مِنْ تغطِيَةِ قُدْسِ خيمةِ الاجتِماعِ وجميعِ أمتِعَتِهِ عِندَ رحيلِ المَحلَّةِ يدخلُ بَنو قَهاتَ لِيَحمِلوا القُدسَ على أنْ لا يمسُّوه لِئلاَ يَهلكوا. ذلِكَ ما يقومُ بِهِ بَنو قَهاتَ في خيمةِ الاجتِماعِ.

إذا لمسوه قُتلوا!

١٦ ((وهذا ما يتَوَكَّلُ بهِ ألِعازارُ بنُ هرونَ الكاهنِ: زيتُ الإضاءَةِ، والبَخورُ العَطِرُ، والتَّقدِمةُ الدَّائِمةُ، وزيتُ المَسْحِ، ورَقابةُ المَسكِنِ كُلِّهِ وجميعُ ما فيهِ مِنْ أمتِعةٍ مُقَدَّسةٍ لِلرّبِّ)).
١٧ وكلَّمَ الرّبُّ موسى وهرونَ فقالَ: ١٨ ((لا تدَعا نَسلَ بَني قَهاتَ ينقَطِعُ مِنْ بَينِ اللاَوِيِّينَ

قهات ابن للاوي بن إسرائيل. فنَسْلُهُ مقدّس!

١٩ بِاقْترابِهِم مِنَ الأمتِعَةِ المُقَدَّسَةِ كُلَ التَّقديسِ، بل اَعْمَلا لهُم هذا فيَحيَوا: يدخلُ هرونُ وبَنوهُ ويُعَيِّنونَ لِكُلِّ واحدٍ مِنهُم خدمَتَهُ وما يَحمِلُهُ.

من يقرأ الكتاب المقدس يجد أن القداسة سبّة.

٢٠ ولا يدخلوا هُم لِيَنظُروا عِندَ تَغطِيَةِ أمتِعةِ القُدْسِ لئلاَ يَهلِكوا)). (عد ٤)

النظر إلى القداسة يودي بالحياة!

١٢-٢-٣ قانون بناء تابوت الوصايا العشر – ذِراعانِ ونِصفٌ في ذِراع ونِصف

١٠ تصنَعُ تابوتًا مِنْ خشَبِ السَّنْطِ، طولُهُ ذِراعانِ ونِصفٌ وعَرضُهُ ذِراعٌ ونِصفٌ وسُمكُهُ ذِراعٌ ونِصفٌ.
انتبه إلى المقاسات.
١٢ وتصوغُ لَه أربَعَ حَلَقَاتٍ مِنْ ذهَبٍ وتجعَلُها على أربَعِ قوائمِهِ، حَلَقَتينِ مِنْ جانبِهِ الواحدِ وحَلَقَتينِ مِنْ جانبِهِ الآخرِ.
١٣ وتصنعُ قضيبَينِ مِنْ خشَبِ السَّنْطِ وتُغشِّيهِما بِذهَبٍ،
١٤ وتُدخلُ القضيبَينِ في الحَلَقاتِ على جانِبَي التَّابُوتِ لِيُحمَلَ بِهِما.
١٧ وتصنعُ غِطاءً للتَّابوتِ مِنْ ذهَبٍ خالصٍ، طُولُه ذِراعانِ ونِصفٌ وعَرضُهُ ذِراعٌ ونِصفٌ. (خر ٢٥)

١٢-٢-٤ أصول مائدة خبز التقدمة – "طولُها ذِراعانِ وعَرضُها ذِراعٌ وسُمكُها ذِراعٌ ونِصفٌ"

٢٣ وتصنعُ مائدَةً مِنْ خشَبِ السَّنطِ، طولُها ذِراعانِ وعَرضُها ذِراعٌ وسُمكُها ذِراعٌ ونِصفٌ.
٢٥ وتصنعُ لها حافَةً مِقدارَ شِبرٍ مِنْ حَولِها وحِليَةً مِنْ ذهَبٍ على مُحيطِها.
٢٦ وتصوغُ لها أربَعَ حَلَقَاتٍ مِنْ ذهَبٍ لِزوايا قوائمِها الأربَعِ،
٢٧ على أنْ تكونَ الحَلَقاتُ عِندَ الحافَةِ مكانًا لِقَضيبَينِ لِحَملِ المائِدَةِ.
٣٠ وتُقَدِّمُ على المائدَةِ خبزًا أمامي دائمًا. (خر ٢٥)
أي أمام الربّ! فالمتحدث هنا هو الله والحقيقة أنها طلبات الكهنة محبي الذهب.

١٢-٢-٥ المنارة

وللمنارة أيضاً قوانين:
٣٢ ويتَفَرَّعُ مِنْ جانبَي المَنارَةِ سِتُّ شُعَبٍ، ثلاثٌ مِنْ جانبِها الواحدِ وثلاثٌ مِنْ جانبِها الآخرِ.
٣٤ وفي عَمودِ المَنارَةِ ذاتِها أربَعُ كأساتٍ على شكلِ زهرَةِ اللَّوزِ بِعُقدَتِها وأوراقِها،

٣٥ وعُقدَةٌ تَحتَ كُلِّ شُعبَتَينِ مِنَ الشُّعَبِ السِتِّ المُتَفَرِّعَةِ مِنْ عَمودِ المَنارةِ.
٣٧ وتصنعُ سُرُجها سَبْعًا، وتجعَلُها علَيها لِتُضيءَ على جهَةِ وجهِها.
٣٨ وتكونُ مَلاقِطُها ومَنافِضُها مِنْ ذهَبٍ خالصٍ. (خر ٢٥)

١٢-٢-٦ المسكن

اليسوعية «المسكن هو اللفظ الخاص بالتقليد الكهنوتي للدلالة على مقدس البريّة»
١ ((وتصنعُ المَسكِنَ ذاتَهُ عَشْرَ شُقَقٍ مِنْ كتَّانٍ مَبروم ونسيج بَنَفْسَجيٍّ وأُرجوانيٍّ وقِرمِزيِّ اللَّونِ، مُطَرَّزٍ بِكَروبيمَ تطريزَ، نَسَّاج ماهرٍ.
الكلام لإلههم.
٢ ويكونُ طُولُ كُلِّ شُقَّةٍ ثمانيَ وعِشْرينَ ذِراعًا في عَرَضٍ أربعِ أذرُعٍ، والقياسُ واحدٌ لِكُلِّ الشُّقَقِ.
٤ وتصنعُ عُرىً مِنْ خيطٍ بَنَفْسَجيِّ اللَّونِ لِحاشيَةِ كُلٍّ مِنَ الشُّقَقِ المُتَطَرِّفَةِ مِنَ المُوَصَّلِ الواحدِ.
يجب أن يكون بنفسجياً!
٥ خمسينَ عُروَةً تصنعُ لِلشُّقَّةِ الواحدةِ وخمسينَ عُروةً لِطَرَفِ الشُّقَّةِ مِنَ المُوَصَّلِ الثَّاني، لِتكونَ العُرى مُتقابِلَةً، إحداها إلى الأُخرى.
١٣ والذِّراعُ الزائِدةُ مِنْ هُنا وهُناكَ على طُولِ شُقَقِ الخيمَةِ، يُدَلَّى على جوانِبِ المَسكِنِ لِيُغَطِّيَهُ.
١٤ وتصنعُ غِطاءً لِلخيمَةِ مِنْ جلودِ كِباشٍ مَصبوغَةٍ بالحُمْرَةِ، وغِطاءً آخرَ مِنْ جلودٍ بَنَفْسَجيَّةِ اللَّونِ تَنشُرُه فَوقَهُ. (خر ٢٦)

١٢-٢-٧ هيكلية الخيمة

وكذلك علم إله الكتاب المقدس شعبه المختار والمكدسين كيف يصنعون الخيمة:
١٥ وتصنعُ للمَسكِنِ ألواحًا قائِمَةً مِنْ خشَبِ السَّنْطِ،
١٦ طُولُ الواحدِ مِنها عَشْرُ أذرُعٍ وعرضُهُ ذِراعٌ ونِصفُ الذِّراعِ.
١٩ وتَحتَها أربَعونَ قاعِدَةً مِنَ الفِضَّةِ، قاعِدَتانِ قاعِدَتانِ تَحتَ كُلِّ لوحٍ.
٢٥ فيكونُ هُناكَ ثمانيَةُ ألواحٍ، قواعِدُها السِّت عَشْرَةَ مِنْ فِضَّةٍ، قاعِدَتانِ قاعِدَتانِ تَحتَ كُلِّ لوحٍ.
أعلم أني أضجرتك بالنصوص المقدسة، لكن لم يبق إلا القليل.

١٢-٢-٨ حجاب الخيمة

٣١ وتصنعُ حِجابًا مِنْ نسيج بَنَفْسَجيٍّ وأُرجوانيٍّ وقِرمِزيِّ اللَّونِ، مِنْ كتَّانٍ مَبروم، مُطَرَّزٍ بِكَروبيمَ، تطريزَ نَسَّاجٍ ماهِرٍ.
٣٦ وتصنعُ سِتارَةً لِبابِ الخيمَةِ مِنْ نسيج بَنَفسَجيٍّ وأُرجوانيٍّ وقِرمِزيِّ اللَّونِ، ومِنْ كتَّانٍ مَبروم مُطرَّزٍ.
٣٧ وتصنعُ لِلسِّتارَةِ خمْسَةَ أعمِدَةٍ مِنْ خشَبِ السَّنْطِ وتُغَشِّيها بِذهَبٍ، وتكونُ عَقاقيفُها مِنْ ذهَبٍ، وتسبُكُ لها خمْسَ قواعِدَ مِنْ نُحاسٍ)).

١٢-٢-٩ المذبح

ونأتي الآن إلى المذبح:
١ ((وتصنعُ المذبحَ مِنْ خشَبِ السَّنْطِ، ويكونُ مُرَبَّعًا طُولُه خمْسُ أذرُعٍ وعَرضُهُ خمْسُ أذرُعٍ وسُمْكُهُ ثَلاثُ أذرُعٍ.
٢ وتصنعُ قُرونَهُ على أربَعِ زَواياهُ كقِطعَةٍ مِنهُ وتُغَشِّيهِ بنُحاسٍ.
٦ وتصنعُ لِلمذبَحِ قضيبَينِ مِنْ خشَبِ السَّنْطِ وتُغَشِّيهِما بنُحاسٍ، (خر ٢٧)

١٢-٢-١٠ رواق المسكن

٩ ((وتصنعُ رِواقَ المَسكِنِ. ويكونُ لَه سَتائِرُ مِنْ جهةِ الجنوبِ، طُولُها في الجهَةِ الواحدةِ مئَةُ ذِراعٍ مِنْ كتَّانٍ مَبروم،
١٠ وأعمِدَتُها عِشرونَ وقواعِدُها عِشرونَ مِنْ نُحاسٍ، وعَقاقِيفُ الأعمِدَةِ وقُضبانُها مِنْ فِضَّةٍ.
٢٠ ((وتأْمُرُ بَني إسرائيلَ أنْ يَجيئوكَ بزيتِ زيتونٍ مَعصورٍ نقيٍّ لِلمسرَجةِ لِتُوقدَ بِهِ السُّرُج دائِمًا.
٢١ وعلى هرونَ وبَنيهِ أنْ يُبقوا السُّرُج مُضيئةً أمامَ الرَّبِّ مِنَ المساءِ إلى الصَّباحِ في خيمَةِ الاجتماعِ، خارجَ الحجابِ الذي أمامَ تابوتِ العَهدِ. هذِهِ فريضَةٌ أبديَّةٌ يُؤدُّونَها مدَى أجيالِهِم عَنْ بَني إسرائيلَ)). (خر ٢٧)

وهذا السخف "فريضة أبدية"!
ليتهم يقرؤون هذه النصوص مرة في الكنيسة.

١٢-٣ ثياب الكهنة

والآن إليك بعض المقتطفات عن قداسة ثياب الكهنة وطهارة أسماء بني إسرائيل.

١٢-٣-١ ثياب الكهنة المقدسة

المتحدث هو إله الكتاب المقدس.

١ ((وخذْ مِنْ بَني إسرائيلَ هرونَ أخاكَ وبَنيهِ ناداب وأبيهو وألِعازَرَ وإيثامارَ ليكونوا كهَنةً لي.

٢ واَصْنَعْ ثيابًا مُقَدَّسَةً لِهرونَ أخيكَ، لِلكرامَةِ والجلالِ.

ثياب مقدسة! طاولة مقدسة! كتاب مقدس!

٣ وقُلْ لِكُلِّ حكيمٍ مِمَّنْ مَلأْتُ قلوبَهُم بروحِ الحِكمَةِ أنْ يصنَعوا ثيابَ هرونَ لِتكريسِهِ كاهنًا لي.

٤ وهذِهِ هيَ الثِّيابُ التي يصنَعونَها: صُدْرَةٌ وأفُودٌ وجبَّةٌ وقميصٌ مُطَرَّزٌ وعِمامَةٌ وحِزامٌ، فيصنَعونَ ثيابًا مُقَدَّسَةً لِهرونَ أخيكَ وبَنيه لِيكونوا كهَنةً لي.

٥ ويستعمِلونَ في صُنْعِها الذَّهَبَ والنَّسيجَ البَنَفْسَجيَ والأُرجوانيَ والقِرمِزيَ اللَّونِ، والكتَّانَ. (خر ٢٨)

ثياب الكهنة فيها الذهب!

١٢-٣-٢ الأفود

الحياة «كان الأفود عبارة عن رداء يرتديه الكاهن فوق ثوبه»

٦ ((يصنَعونَ الأَفودَ مِنْ ذهَبٍ ونسيجٍ بَنَفْسَجيٍّ وأُرجوانيٍّ وقِرمِزيِّ اللَّونِ وكتَّانٍ مَبرومٍ بِيَدِ نَسَّاجٍ ماهِرٍ.

٧ ويكونُ لَه في طَرَفَيهِ كَتِفانِ مَوصولتانِ لِيَتَّصِلَ.

٩ وخذْ حجرَي عَقيقٍ يَمانيٍّ وانْقُشْ علَيهِما أسماءَ أسباطِ بَني إسرائيلَ،

أسماء الأسباط المقدسة على العقيق!

١٠ سِتَّةٌ مِنها على الحجرِ الواحدِ والسِّتَّةُ الأسماءِ الباقيَةُ على الحجرِ الآخرِ حسَبَ مَواليدِهِم.

١١ بِمَهارَةِ الصَّائغِ ونَقَّاشِ الخواتِمِ تَنقُشُ الحجرَينِ على حسَبِ أسماءِ أسباط بَني إسرائيلَ وتُحيطُهُما بِطَوقٍ مِنْ ذهَبٍ

١٢ وتضَعُهما على كَتفَي الأَفودِ، ذِكْرًا لأَسباطِ بَني إسرائيلَ، فيَحمِلُ هرونُ أسماءَهُم أمامَ الرّبِّ على كَتفَيه.

الإسرائيليون مقدسون!

١٣ وتصنعُ طَوقَينِ مِنْ ذهَبٍ، ١٤ وسلسِلتَينِ مِنْ ذهَبٍ خالصٍ، مَجدولتَينِ جدْلَ الضَّفائِرِ، وتُعَلِّقُهما بالطَّوقَينِ. (خر ٢٨)

١٢-٣-٣ صدرة القضاء

١٥ ((وتصنعُ صُدْرَةَ قضاءٍ بِيَدِ نَسَّاجٍ ماهِرٍ كَصُنْعَةِ الأَفودِ، مِنْ ذهَبٍ تصنعُها ومِنْ نسيجٍ بَنَفْسَجيٍّ وَأُرجوانيٍّ وقِرمِزيِّ اللَّونِ وكتَّانٍ مَبرومٍ.

١٦ تكونُ مُرَبَّعةً مَثْنِيَّةً، طُولُها شِبْرٌ وعَرْضُها شِبْرٌ.

١٧ وتُرَصِّعُ فيها أربعَةَ صُفوفٍ مِنَ الحِجارَةِ الكريمةِ. الصَّفُّ الأوَّلُ عَقيقٌ أحمَرُ وياقُوتٌ أصفَرُ وزُمُرُّدٌ.

١٨ والصَّفُّ الثَّاني بَهْرَمانٌ وياقوتٌ أزرقُ وعَقيقٌ أبيضُ. ١٩ والصَّفُّ الثَّالِثُ ياقوتٌ زَعْفَرانيٌّ وياقوتٌ أحمَرُ وجمَشْتٌ. ٢٠ والصَّفُّ الرَّابعُ زَبَرْجدٌ وعَقيقٌ يَمانيٌّ ويَشْبٌ. وتكونُ الحجارةُ مُحاطَةً بِذهَبٍ في ترصيعِها.

الحجارة الكريمة للكهنة!

٢١ وهيَ بِعَدَدِ أسماءِ أسباطِ بَني إِسرائيلَ، إثني عشَرَ حجرًا، يُنقَشُ على كُلِّ حجرٍ اَسمُهُ كَنَقْشِ الخاتَمِ.

تقديس أسماء الإسرائيليين جل جلالهم!

٢٢ وتصنعُ لِلصُّدْرَةِ سَلاسِلَ مَجدُولَةً جدْلَ الضَّفائِرِ مِنَ الذَّهَبِ الخالصِ.

٢٣ وتصنعُ لها حلقتَينِ مِنْ ذهَبٍ في طَرَفَيهَا،

٢٤ وتُدخلُ سِلسِلتَيِّ الذَّهَبِ في الحلقتَينِ

لا أشبع الله بطونهم!

٢٧ وتصنعُ حلَقَتَينِ مِنْ ذهَبٍ على كَتِفَي الأَفودِ مِنْ أسفَلُ في مُقَدِّمِهِ عِندَ وَصْلَتِهِ فَوقَ زُنَّارِ الأَفودِ.

٢٩ فَيَحمِلُ هرونُ أسماءَ أسباطِ بَني إسرائيلَ في صُدْرَةِ القضاءِ على صَدرِهِ، عِندَ دُخولِه القُدْسَ، ذِكْرًا أمامَ الرَّبِّ دائمًا.

٣٠ وتجعَلُ على صُدرَةِ القضاءِ الأُوريمَ والتُّمِّيمَ، فتكونُ على صَدْرِ هرونَ عِندَ دُخولِه أمامَ الربِّ. ويحمِلُ هرونُ على صَدرِهِ أمامَ الرَّبِّ دائمًا ما قضى بِهِ الرَّبُّ على أسباطِ بَني إسرائيلَ. (خر ٢٨)

١٢-٣-٤ الجبة

٣١ ((وتصنعُ جبَّةَ الأفودِ كُلَّها مِنْ نسيجٍ بَنَفْسَجيِّ اللَّونِ.

٣٣ وتصنعُ لِأذيالِها رُمَّاناتٍ مِنْ نسيج بنَفْسَجيٍّ وأُرجوانيٍّ وقِرمِزيِّ اللَّونِ وأجراسًا مِنْ ذهَبٍ فيما بَينَ الرُّمَّاناتِ مِنْ حَولِها:
٣٤ جرَسُ ذهَبٍ وَرُمَّانَةٌ بَعدَه مِنْ أَوَّلِ أذيالِ الجبَّةِ إلى آخرِها.
٣٥ فيلبَسُها هرونُ عِندَ الخدمَةِ لِيَسمعَ النَّاسُ صوتَ أجراسِها عِندَ دُخولِهِ المَقْدِسَ أمامَ اللهِ وعِندَ خروجهِ مِنهُ لِئلاَ يموتَ. (خر ٢٨)

ولعل المسيحيين الذين يتشدقون بالزهد المفرط في العهد الجديد أحبوا هذه النصوص أكثر. فثياب كهنة الكاثوليك والأرثوذكس فيها البذخ المفرط.

اليسوعية «أثر لمفهوم قديم منتشر انتشاراً واسعاً، يقول بأن رنين الجلاجل (أجراس صغيرة) يطرد الشياطين.» ! مرة أخرى: اللاهوتيون المسيحيون يرون أن كتابهم المقدس نقل عن الوثنيين!

١٢-٣-٥ التاج المقدس

٣٦ ((وتصنعُ تاجا مِنْ ذهَبٍ خالصٍ وتنقُشُ علَيه كنَقْشِ الخاتَمِ: مُقَدَّسٌ للرّبِّ.

بل مقدّس للكاهن!

٣٧ وتصنعُهُ على خيطٍ مِنْ نسيج بَنَفْسجيِّ اللَّونِ، فيكونُ على العِمامَةِ مِنْ مُقَدِّمِها. (خر ٢٨)

والكهنة في المسيحية أيضاً يحبون التيجان. وإن كان بولسهم قال: ٤ فكُلُّ رَجُلٍ يُصَلّي أو يَتَنَبَّأُ وهوَ مُغطَّى الرّأْسِ يُهينُ رأْسَهُ، أيِ المَسيحَ، (١ قور ١١)

١٢-٣-٦ ثياب الكهنة

٤٠ ((ولِبَني هرونَ تصنعُ قُمصانًا وأحزِمَةً وقلانِسَ لِلمَهابَةِ والجلالِ. !
٤١ وهذِهِ يلبَسُها هرونُ وبَنوهُ معَهُ، وتمسَحُهُم وتُقَلِّدُهُم وظيفَتَهُم وتُكَرِّسُهُم لِيكونوا كهَنةً لي.
٤٣ ويلبَسُ هرونُ وبَنوهُ هذِهِ السَّراويلَ، عِندَ دُخولِهِم خيمَةَ الإجتماعِ وعِندَ اَقتِرابِهِم مِنَ المذبَحِ لِيَخدِموا في القُدْسِ، لِئلاَ يحمِلوا عاقِبَةَ أيِّ عُرْيٍ في أبدانِهِم فيَموتوا. هذِهِ فريضةٌ لِهرونَ ولِنسلِهِ مِنْ بَعدِهِ إلى الأبدِ)). (خر ٢٨)

١٢-٣-٧ ثياب من الكتان المقدس

١ وكلَّمَ الرّبُّ موسى بَعدَ موتِ اَبنَي هرونَ لأنَّهما قدَّما أمامَ الرّبِّ نارًا غيرَ مُقدَّسةٍ
٤ ويَلبَسُ قميصًا مِنْ كتَّانٍ مُقدَّسًا، ويكونُ على بدَنِه سِروالٌ مِنْ كَتَّانٍ وعلى وسَطِهِ حِزامٌ مِنْ كَتَّانٍ، ويضَعُ على رأسِهِ عِمامةً مِنْ كتَّانٍ. وهيَ ثيابٌ مُقدَّسةٌ يَغسِلُ بدَنَهُ بماءٍ قَبلَ أنْ يَلبَسَها
٥ ويأخذُ مِنْ عِندِ جماعةِ بَني إسرائيلَ تَيسَينِ مِنَ المعَزِ لذبيحةِ الخطيئةِ وكَبْشًا للمُحرَقةِ.
٦ فيُقرِّبُ هرونُ عِجلَ ذبيحةِ الخطيئةِ الذي لَه، ويُكفِّرُ عَنْ نفْسِهِ وعَنْ أهلِ بيتِهِ (لا ١٦)

وكذلك لباس الكاهن بعد تقديم نار المحرقة.

١ وكلَّمَ الرّبُّ موسى فقالَ:
٢((قُلْ لِهرونَ وبَنيهِ هذِهِ شريعَةُ المُحرَقةِ: تكونُ المُحرَقةُ على موقِدَةِ المذبَحِ طُولَ اللَّيلِ إلى الصَّباحِ، ونارُ المذبَحِ مُتَّقِدَةٌ علَيهِ.
٣ ويلبَسُ الكاهنُ قميصًا وسِروالاً مِنَ الكتَّانِ على بدَنِهِ، ويرفَعُ رمادَ نارِ المُحرَقةِ على المذبَحِ ويضَعُهُ إلى جانبِ المذبَحِ.
٤ ثُمَ يخلَعُ ثيابَهُ ويلبَسُ ثيابًا غيرَها ويُخرِجِ الرَّمادَ إلى خارج المحلَّةِ، إلى موضِعٍ بِحسَبِ الشَّريعةِ. (لا ٦)

وأعتذر منك عزيزي القارئ لأني أكثرت النقل عن الكتاب المقدس ولكني أردت أن تدرك مدى قداسته.

١٢-٣-٨ التكرار شبه الحرفي

(وقد ذكرنا قبل ٦-٤-١ أن هذا الكلام الممل السخيف الذي يعاني منه القارىء للفصول (٢٥–٣١) يكاد يتكرر حرفياً في الفصول (٣٥–٣٩). اليسوعية: «يذكر هذا القسم (٣٥ – ٣٩) تنفيذ الأوامر المشار إليها في ٢٥ – ٣١ وهي تكرار لها شبه حرفي». وتعليقاً على (خر ٣٦ عـ ٨) تقول «فالمؤلف يكرّر حرفياً، مع التغييرات اللازمة في الصرف والنحو، ما أمر الله به موسى شخصياً.») – ما أشقاهم!

١٢-٤ باقي شريعة الملابس

لشريعة الملابس تتمة تخص غير الكهنة من الإسرائيليين

١٢-٤-١ وجوب الأهداب الزرقاء في أثواب الشعب المختار

٣٧ وكلَّمَ الرَّبُّ موسى فقالَ:
٣٨ ((قُلْ لبَني إسرائيلَ أنْ يَصنَعوا لهُم أهدابًا على أذيالِ ثيابِهِم مدَى أجيالِكُم، ويجعَلوا على أهدابِ الذَّيلِ سِلْكًا أزرَقَ اللَّونِ،
٣٩ فترَونَها وتَذكرونَ جميعَ وصايا الرّبِّ وتَعملونَ بِها، ولا تَضِلُّونَ بِإتِّباعِ ما قد يكونُ في قلوبِكُم وعيونِكُم مِنْ مَيلٍ إلى خيانةِ الرّبِّ. (عد ١٥)

السلك الأزرق يذكّر اليهودي بوصايا الرب! والنظرة إلى علامة العهد في ذَكَره تذكّره بأن الله عاهده: ١١ فتَختِنونَ الغُلْفَةَ مِنْ أبدانِكُم، ويكونُ ذلِكَ علامةَ عَهدٍ بَيني وبَينَكُم. (تك ١٧) !

١٢-٤-٢ ممنوع لبس ثوب منسوج من صنفين

١٩ ((إحفظوا فَرائِضي. لا تُولِدْ بَهائِمَكَ مِنْ نَوعَينِ، ولا تَزرعْ حَقلَكَ مِنْ صُنفَينِ. وثوبًا مَنسوجا مِنْ صُنفَينِ لا تلبَسْ. (لا ١٩)
ولذلك فالصوف مع الكتان حرام:
١١ لا تلبَسْ ثوبًا مُختلَطًا مِنْ صُوفٍ وكتَّانٍ مَعًا. ١٢ واَصنَع لكَ أهدابًا في أربعةِ أطرافِ ثوبِكَ الذي ترتَديهِ. (تث ٢٢)

هذا من القوانين التي لا يفهمها إلا اليهود. وما زالوا يعملون بها. ففي النص التالي يجيب أحد الحاخامات عن مسألة شريعة الألبسة. ويذكر نص اللاويين (لا ١٩). ويقول إنه لا يجد له علّة Begründung. الاقتباس من الموقع اليهودي الأشهر في ألمانيا هاجاليل Hagalil.

يقول بأنه لا يسمح بارتداء قطعة منسوجة أو محاكة من نسيجين مختلفين!

Aus der Rubrik "Frag' den Rabbi": Welche Stoffe darf man nicht tragen? Schatnes Das Antwortschreiben:

Sehr geehrte Damen und Herren,

Die Fragen:

Welche Mischstoffe darf man nicht tragen und warum?

Außerdem wird gefragt, ob es spezielle Regelungen im Bezug auf die Frauenbekleidung gibt.

Antwort:

Mischgewebe aus Wolle und Leinen darf nicht getragen werden (in der Tora heißt das Schatnes; der etymologische Ursprung dieses Wortes ist unbekannt). So heißt es im 5. Moses 22, 19: Du sollst für deine Kleidung kein Mischgewebe aus Wolle und Flachs verwenden. Die Bibel liefert keine Begründung für dieses Verbot. Diese Anordnung gehört zu einer kleinen Gruppe von biblischen Gesetzen, die nicht begründet wurden und für die wir keine Erklärung haben. Es wurden darüber verschiedene Spekulationen angestellt, die einen mehr, die anderen weniger einleuchtend.

Das Verbot der Mischkleidung betrifft lediglich den Fall, dass ein einzelnes Kleidungsstück aus diesen beiden Stoffen gewebt oder genäht ist. Man darf jedoch gleichzeitig Kleidungsstücke tragen, die jeweils aus einem dieser Stoffe hergestellt wurden.

http://www.hagalil.com/judentum/rabbi/fh-0811-2.htm

١٢-٤-٣ لا يلبس الرجل ثياب المرأة ولا العكس

ه لا يلبَسُ الرِّجالُ لِباسَ النِّساءِ، ولا النِّساءُ لِباسَ الرِّجالِ. كُلُّ مَنْ يفعَلُ ذلِكَ يَعيبُهُ الرَّبُّ إلهُكُم. (تث ٢٢)

وهذا ما لا يقبل به أحد في الغرب الحضاري.

مصممو الأزياء أغلبهم لائطون. وإليك بعض الأسماء: دومنيكو دلشى Domenico Dolce وصاحب فراشه ستيفانو غابانا Steffano Gabbana وهما مؤسسا الشركة الكبيرة Dolce & Gabbana.

وكذلك كرستيان ديور Christian Dior وإيف سان لوران Yves Sain Laurent وجيورجيو أرماني Giorgio Armani وكرل لاغرفلد Karl Lagerfeld صاحب النظارة السوداء وجان بول غوتي Jean Paul Gaultier وجياني فيرزاتشي Gianni Versace وفولغانغ يوب Wolfgang Joop وتوم فورد Tom Ford ومَرك ياكوبس Marc Jacobs (وهو يهودي).

وهكذا أيضاً اليهودي كالفن كلاين Calvin Klein وزميل فراشه العلني هو نيك غروبر Nick Gruber ممثل دعارة. كلاين يكبره بـ ٤٩ سنة.

وتضاف إليهم السحاقية جِل سندر Jil Sander.

http://derstandard.at/1256744362967/Hilpold-im-Anzug-Boese-schwule-Designer?_lexikaGroup=5

http://gawker.com/5875818/calvin-klein-and-his-gay-porn-star-boyfriend-are-already-back-together

http://www.dailymail.co.uk/news/article-2205696/Calvin-Klein-hired-unvertigators-follow-toyboy-ex-boyfriend-new-lower.html

http://www.hype-magazine.com/blog/archives/3203

http://www.allvoices.com/contributed-news/7243056-ten-popular-gay-designers-and-their-contributions-to-modern-fashion

كنت أشك في هذه الأخبار ولكني تحققت منها من عدة مصادر. ولعل هذا أدى إلى نوع من الأزياء يظهر فيه النساء العارضات غلاميات والرجال العارضون مخنّثين..

١٢-٥ اتهام الإسلام

في النصوص السابقة يظهر النفاق جلياً لدى من يتهجمون على المسلمين من يهود ومسيحيين. فكثيراً ما يصيحون: الإسلام وضع قوانين لأدق تفاصيل الحياة من شرب وأكل ولباس إلخ. ولكن، كما ترى، كتابهم المقدس هو الذي اخترع تلك الدساتير، بل قنّن أيضاً طريقة بناء المعبد وطبيعة غطاء المذبح وكيفية تقديم الذبائح... واليهود جعلوا القداسة بالكشروت باستخدام مطبخين – لفصل المنتجات اللحمية عن اللبنية..

باب ١٣

المرأة

عندما أسمع المسيحيين يرددون: المسيحية حررت المرأة، أقول في نفسي: مكدسون جهلة. وعندما أسمعها من القساوسة، أقول: مبشرون كذبة.

الرجل هو مالك المرأة في العهد القديم وربّها في العهد الجديد. فلنشرع ببسط مكدّسات الكتاب المقدس عن المرأة.

١٣-١ نجاسة المرأة وشرها

١٣-١-١ المرأة سبب كل علة

٢٤ من المرأة ابتدأتِ الخطيئةُ وبسببها جميعُنا نموت. (سي ٢٥)

١٣-١-٢ إذا ولدت المرأة تكون نجسة – لأسبوع إن ولدت ذكراً ولأسبوعين إن ولدت أنثى

١ وكلَّمَ الرّبُّ موسى فقالَ:

٢ ((قُلْ لِبني إِسرائيلَ: إذا حَبِلَتِ امرأةٌ فوَلَدَت ذَكَرًا، تكونُ نَجسةً سَبعَةَ أيّامٍ كما في أيّامِ طَمْثِها.

٣ وفي اليومِ الثَّامنِ يُختَنُ المولودُ.
٤ وتنتَظِرُ ثلاثةً وثلاثينَ يومًا آخرَ لِيتطهَّرَ دَمُها، لا تُلامِسُ شيئًا مِنَ المُقَدَّساتِ ولا تدخلُ المَقْدِسَ حتى تَتِمَ أيّامُ طُهورِها.
٥ فإنْ وَلَدت أُنثى، تكونُ نَجسةً أسبوعينِ كما في أيّامِ طَمْثِها، وتنتَظِرُ سِتَّةً وستينَ يومًا لِيتطهَّرَ دَمُها. (لا ١٢)

عند ولادة الذكر تكون المرأة نجسة ٧ أيام! عند ولادة الأنثى نجسة ١٤ يوماً! وتنتظر لتطهر ٣٣ يوماً عند ولادة الذكر و ٦٦ يوماً عند ولادة الأنثى!
وطبعاً ملامستها لأي شيء يدنّسه!

٦ وعِندَما تَتِمُّ أيّامُ طُهورِها، لِذَكَرٍ كان أو أُنثى، تَجيءُ بِخروفٍ حَوليٍّ مُحرَقةً، وبِفَرْخِ حمامٍ أو بيمامة ذبيحةَ خطيئةٍ إلى بابِ خيمةِ الاجتماعِ، إلى الكاهنِ،

خطيئة!

٧ فيُقَرِّبُها أمامَ الرّبِّ ويُكَفِّرُ عنها، فتَطهَرُ مِنْ سَيَلانِ دَمِها. هذِهِ شريعةُ التي تَلِدُ ذَكَرًا أو أُنثى.

المرأة التي تلد هي خاطئة ولا بدّ للكاهن البار من أن يكفِّر عنها خطاياها باستلام الخروف! – حمق بحمق.

٨ وإنْ كانت لا تَملِكُ ثَمَنَ خروفٍ، فلْتَأخذْ يَمامَتَينِ أو فرخي حمامٍ، أحدُهُما مُحرَقةٌ والآخرُ ذبيحةُ خطيئةٍ. فيُكَفِّرُ عنها الكاهنُ، فتَطهُرُ)). (لا ١٢)

"فيُكَفِّرُ عنها الكاهنُ"! وكذلك:

٣٠ فيُقَرِّبُ الكاهنُ أحدَهُما للرّبِّ ذبيحةَ خطيئةٍ والآخرَ مُحرَقةً، ويُكَفِّرُ عَنها الكاهنُ أمامَ الرّبِّ سَيَلانَ نَجاستِها. (لا ١٥)

١٣-١-٣ الحائض نجسة لسبعة أيام ومن يلمسها أيضاً

١٩ وإذا كانَ بِامرأةٍ سَيلانُ دَمٍ مِنْ جسَدِها كعادةِ النِّساءِ، فَسَبعَةُ أيّامٍ تكونُ في طَمْثِها، وكُلُّ مَنْ لمَسَها يكونُ نَجسًا إلى المَغيبِ.

وفي ترجمة فنديك: واذا كانت امرأة لها سيل وكان سيلها دما في لحمها فسبعة ايام تكون في طمثها وكل من مسّها يكون نجسا الى المساء

٢٠ وجميعُ ما تَضطَجعُ أو تجلِسُ علَيهِ في طَمْثِها يكونُ نَجسًا،

لذلك فإن كل من يلمس ما لامسته يتنجّس أيضاً:

٢١ وكُلُّ مَنْ لمَسَ فِراشَها يَغسِلُ ثيابَهُ ويَستَحِمُّ بالماءِ، ويكونُ نَجسًا إلى المَغيبِ. ٢٢ مَنْ لمَسَ شيئًا

مِمَّا تجلِسُ علَيهِ يغسِلُ ثيابَهُ ويَستَحِمُّ بالماءِ، ويكونُ نَجسًا إلى المَغيبِ. ٢٣ وإنْ كانَ على فِراشِها أو على ما هيَ جالِسةٌ علَيهِ شيءٌ، فَمَنْ لمَسَهُ يكونُ نَجسًا إلى المَغيبِ.

والسؤال هنا: الرجل الذي يلمس كرسياً جلست عليه طامث يصبح نجساً – هذا فهمناه – ولكن هل يتنجس أيضاً كل شيء يلمسه هو؟ – يوجد في حال المضاجعة هذا الإيضاح:

٢٤ وإنْ ضاجعَها رَجلٌ فصارَ طَمْثُها علَيهِ يكونُ نَجسًا سَبعةَ أيّامٍ، وكُلُّ فِراشٍ يَستَلقي علَيهِ يكونُ نَجسًا.

وإذا استمر سيلان الدم استمرت طبعاً النجاسة.

٢٥ وإذا سالَ دَمُ امرأةٍ أيّامًا كثيرةً في غيرِ وقتِ طَمْثِها أو بَعدَهُ، فلْتَكُنْ في جميعِ أيّامِ سَيَلانِها نَجسةً كما في أيّامِ طَمْثِها. ٢٦ فكُلُّ فِراشٍ تَستَلقي علَيهِ وكُلُّ ما تجلِسُ علَيهِ يكونُ نَجسًا. ٢٧ وكلُّ مَنْ لمَسَ شيئًا مِنها يكونُ نَجسًا، فيَغسِلُ ثيابَهُ ويَستَحِمُّ بالماءِ ويكونُ نَجسًا إلى المَغيبِ. (لا ١٥)

١٣-١-٤ "لم يتنجّسوا بالنساء"

وفي رؤيا يوحنا إطراء لمن لم "يتدنس بالنساء":

٤ هَؤُلاءِ هُمُ الّذين َ ما تَدَنَّسوا بِالنِّساءِ، فهُم أبكارٌ. هَؤُلاءِ هُمُ الّذين َ يَتبَعونَ الحَمَلَ أينما سارَ، والّذين َ تَمَّ افتِداؤُهُم مِنْ بَينِ البَشَرِ باكورَةً للهِ والحَمَلِ.

٥ ما نَطَقَ لِسانُهُم بِالكذِبِ، ولا عَيبَ فيهِم. (رؤ ١٤)

المفسرون يقولون طبعاً إن المعنى مجازي. على أية حال: استخدام المرأة في هذه الصورة احتقار لها.

١٣-١-٥ لا يتزوج الكاهن من امرأة "فُضّت بكارتها" أو مطلقة بل بكراً

٧ ((بامرأةٍ زانيةٍ أو مُدَنَّسةٍ فُضَّتْ بَكارَتُها، أو مُطلَّقةٍ مِنْ بَعلِها، لا يَتَزَوَّج الكاهنُ، لأنَّ الكاهنَ مُكرَّسٌ لإلهِهِ.

اليسوعية: بامرأة زانية أو مدنّسة – دون ذكر فض البكارة. الحياة: لا يتزوجوا امرأة زانية أو من غير سبطهم بدلت "من غير سبطهم" بِـ "مدنسة فضّت بكارتها".

واليسوعية تقول: مقدّس لإلهه بدلاً من "مكرّس لإلهه"، وكذلك الحياة: لأنهم مقدسون لإلههم.

١٣ وعلى الكاهنِ أنْ يأخذَ امرأةً بِكْرًا مِنْ قومِهِ،
١٤ لا مُطلَّقةً ولا مُدنَّسةً فُضَّتْ بَكارتُها ولا زانيةً
١٥ لئلاَ يُدنِّسَ نسلَه بَينَ قومِهِ، وهوَ الذي كرَّسْتُهُ لي. أنا الرَّبُّ)). (لا ٢١)

وهنا ثانية: اليسوعية: لأني أنا الرب مقدّسه والحياة: لأني أنا الرب الذي أقدسه.

فالمرأة المطلقة أو الأرملة نجسة لأنها دون بكارة فلا تليق بالكاهن المقدس الذي لا يأخذ إلا عذراء – حتى لا يتدنّس نسله!

١٣-١-٦ سم الحية وخبث المرأة

١٣ كُلّ جرحٍ ولا جرحُ القلبِ، وكلّ خبثٍ ولا خبث المرأة
١٥ لا رأس أَسَمّ من رأس الحية ولا غضبَ أشرُّ من شرّ المرأة (سي ٢٥)

١٣-١-٧ خبث الرجل خير من عطف المرأة!

١٣ كما السّوس يتولّدُ من الثياب، كذلك الخُبثُ من المرأة
١٤ رجلٌ يسيء خير من امرأة تُحسنُ فالمرأة تجلِبُ الخزيَ والعارَ (سي ٤٢)

١٣-١-٨ المرأة أمرّ من الموت – لا توجد امرأة صالحة

٢٦ فوَجدْتُ أنَّ المرأةَ أَمَرُّ مِنَ الموتِ، لأنَّ قلبَها مَصيدةٌ وشَبكةٌ ويَداها قُيودٌ. الصَّالحُ أمام اللهِ ينجو مِنها،أمَّا الخاطِئْ فيعلَقُ بها.
٢٨ ولا أزالُ أبحَثُ عنها، فلا أجدُها. بَينَ ألفِ رجلٍ وجدْتُ واحدًا صالِحًا ولم أجدِ اَمرأةً صالِحةً بَينَ ألفٍ. (جا ٧)

١٣-٢ الزنى – المرأة ملك الرجل

١٣-٢-١ شراء المرأة وبيعها

١٣-٢-١-١ شراء المرأة مع الحقل

المرأة يمكن شراؤها وبيعها:
٥ فقالَ لَه بُوعَزُ:((يومَ تشتري الحقلَ مِنْ يدِ نُعمَةَ تشترَي أيضًا راعوثَ الموآبيَّةَ، اَمرأةَ المَيْتِ، لِتُعيدَ اَسمَ المَيْتِ إلى ميراثِهِ)).
١٠ وأنِّي اَتَّخذْتُ راعوثَ الموآبيَّةَ اَمرأةَ محلون زَوجةً لي لأُعيدَ اَسمَ المَيْتِ إلى ميراثِهِ، فلا ينقَرِضُ مِنْ بَينِ إخوتِهِ ومِنْ أهلِ مدينتِهِ. أنتُم شُهودٌ اليومَ)). (ر ٤)

هنا نقرأ كلمة اتخذت أما في اليسوعية: فأنتم شهود أني اشتريتها أيضاً وفي الحياة: اشتريتها لي زوجة وفي فنديك: قد اشتريتها لي امرأة.

١٣-٢-١-٢ بيع الأب ابنتَه جارية

٧ وإنْ باعَ رجلٌ اَبنَتَهُ جاريَةً، فلا تخرُج مِنَ الخدمَةِ خروج العبيدِ. (خر ٢١)
في اليسوعية: سرّيّة.

شرح شتُتْغَرت [18] تعليقاً على (خر ٢٢ عـ ١٦) «الابنة تعدّ من ملك الأب؛ لذا يعالج هذا الحادث الحقوقي.»

«Die Tochter zählt zum Besitz des Vaters; deshalb wird der Rechtsfall hier ausgeführt.» [18]

وقد يعطي الأب ابنته لأخيه أيْ لعمّها:
١٦ فقالَ كالَبُ: ((مَنْ هاجمَ قريَةَ سِفرٍ واَحتَلَّها أُعطيهِ عكْسةَ اَبنَتي زوجةً)).
١٧ فاَحتَلَّها عُتنيئيلُ بنُ قَنازَ أخو كالَبَ، فأعطاهُ عكْسةَ اَبنَتَهُ زوجةً لَه. (يش ١٥)

١٣-٢-٢ "لا تشتَهِ اَمرَأةَ غيرِكَ ولا عبدَهُ ولا جاريَتَهُ ولا ثَورَهُ"!

الزنى وفقاً لمفاهيم العهد القديم هو فقط زنى المرأة المتزوجة بغير زوجها: لأن هذا يمسّ ملكية Besitzrecht زوجها! هذا ما تجده في شرح مفردة "الزنى" Ehebruch في تفسير شتُتْغَرت [18] (في نهاية الكتاب) أو على الموقع المسيحي التالي:

«Ehebruch ist nach alttestamentlichem Verständnis das Ausbrechen der Frau aus der Ehe mit ihrem Mann sowie das Einbrechen eines Mannes in die Ehe eines anderen (2Mo ;17.20,14 -> Ehe). In beiden Fällen wird das "Besitzrecht" der betreffenden Männer angetastet und Recht und Ansehen einer so gezeugten Nachkommenschaft werden für diese selbst und die betroffenen Familien zum Problem.» (Sacherklärungen, Ehebruch, S. 18) [18]

النص المشار إليه من الوصايا العشر المشهورة. هو وصية "لا تشتهِ مقتنى غيرك" – هكذا حفظناها عن القساوسة والراهبات في المدارس. ولكن هذه صيغة مختصرة ومضلّلة. هكذا النص كاملاً:

١٧ لا تشتَهِ بيتَ غيرِكَ. لا تشتَهِ اَمرَأةَ غيرِكَ ولا عبدَهُ ولا جاريَتَهُ ولا ثَورَهُ ولا حِمارَهُ ولا شيئًا مِمَّا لهُ)). (خر ٢٠)

أو بهذه الصيغة في التثنية:

١٤ لا تشتهِ زَوجةَ أحدٍ، ولا تشتهِ بَيتَهُ ولا حقلَهُ ولا عبدَهُ ولا أمتَهُ ولا ثورَهُ ولا حمارَهُ، ولا شيئًا مِمَّا لِسواكَ)). (تث ٥)

فاشتهاء المرأة الغريبة ليس محظوراً إلا إذا كانت هذه المرأة "ملك رجل".

فالزنى في الكتاب المقدس ليس كما عُلّمتُ أنا وأنت، يا مسيحيّ، في المدرسة! فليس الجماع بين رجل وامرأة غير متزوجين زنى بالضرورة! الزنى لا يكون إلا بين رجل وامرأة هي في ذمّة رجل آخر!

لنر مرة أخرى تفسير شتُتْغَرت في الشروح لمفردة "الزواج" Ehe: «كما لا يعدّ زنى أن يجامع غيرهن من النساء [أي غير زوجاته] – إذا كنّ غير مرتبطات بالزواج وكنّ بذلك لسْنَ "ضمن ملكية" [!] رجال آخرين. (راجع ٢ مو [أي الخروج] ٢٢ عـ ١٥ ت ؛ ٥ مو [أي التثنية] ٢٢ عـ ٢٨ ت). أما المرأة المتزوجة فأي اتصال "جنسي" مع رجل غريب يتحقق فيه جرم الزنى!»

«Es gilt ferner nicht als Ehebruch, wenn er darüber hinaus noch mit

anderen Frauen Verkehr hat – sofern diese nicht ehelich gebunden sind und er somit in die “Besitzverhältnisse” anderer Männer eingreift (vgl. 2Mo 22, 15f; 5Mo 22, 28f). Für eine verheiratete Frau dagegen erfüllte jede sexuelle Kontaktaufnahme mit einem fremden Mann den Tatbestand des Ehebruchs.» (Sacherklärungen, Ehe, Eheschließung, S. 17) [18]

حتى يتضح الأمر: لو أنك رميت سنّارتك في النهر واصطدت سمكة – هل يعاقبك أحد؟! ولكن الأمر مختلف لو أنك ذهبت إلى بائع السمك واختلست منه سمكة – لأنها في هذه الحال ملك له – لا مشاع يسبح في النهر! – هكذا حال المرأة في الكتاب المقدس!

وسنعالج الآن النصين المذكورين في التثنية والخروج وغيرهما.

١٣-٢-٣ حالات عقوبات الزنى

المرأة هي ملك للرجل وبكارتها تقدّسها. هذا ما يجب مراعاته لفهم عقوبات الزنى في الكتاب المقدس!

١٣-٢-٣-١ المرأة متزوجة

٢٠ ولا تُضاجعْ زوجةَ أحدٍ لِئلاَ تتَنجّسَ بِها. (لا ١٨)

وفي اليسوعية: ٢٠ ومع زوجة قريبك لا يكنْ لك علاقات جنسية ولا تتنجّس بها

٢٢ وإنْ وُجدَ رَجلٌ يُضاجعُ اَمرَأةً لها زوج، فكِلا الرَّجلِ المُضاجعِ والمَرأةِ يُقتَلانِ. هكذا تُزيلونَ الشَّرَ مِنْ بَني إسرائيلَ. (تث ٢٢)

“اَمرَأةً لها زوج”! هذا هو المهم هل المرأة مملوكة من رجل أم لا. ولذلك فلا داعي لذكر شيء عن حال الرجل – أَهُو متزوج أم أعزب!

وكتاب الأحبار (أو اللاويين) يضيف شرطاً آخر لعقوبة القتل: الرجل المالك إسرائيلي!

١٠ وكُلُّ مَنْ زنى بِاَمرأةِ إسرائيليٍّ آخرَ يُقتَلُ الزَّاني والزَّانيةُ. (لا ٢٠)

وقد رأينا أن الشعب المختار مقدس لله. (٢ لأنَّكُم شعبٌ مُقَدَّسٌ لِلرّبِّ إلهِكُمُ الذي اَختارَكُم لَه مِنْ بَينِ جميعِ الشُّعوبِ التي على وجهِ الأرضِ. (تث ١٤))

١٣-٢-٣-٢ المرأة مخطوبة عذراء – تُغتصب في المدينة

٢٣ وإذا كانَت فتاةٌ بِكْرٌ مخطوبةً لِرجلٍ، فصادَفَها رَجلٌ في المدينةِ فضاجعَها،
٢٤ فأخرِجوهُما إلى بابِ تِلكَ المدينةِ وارْجموهُما بِالحجارةِ حتى يموتا، لأنَّ الفتاةَ لم تصرُخ صُراخ النَّجدةِ وهيَ في المدينةِ، ولأنَّ الرَجلَ ضاجعَ فتاةً مخطوبةً لِرَجلٍ مِنْ بَني إسرائيلَ. هكذا تُزيلونَ الشَّرَ مِنْ بَينِكُم. (تث ٢٢)

أيضاً ذكر أن المرأة مخطوبة لإسرائيلي! فهل نساء الأغيار مشاع؟ (نتذكر ما جاء في التلمود: «في خصوص النهب يُعلّم أن السرقة والنهب و [نهب] حسناء وكل ما شابه ذلك محرّم على غير اليهودي تُجاه غير اليهودي والإسرائيلي ومسموح للإسرائيلي تجاه غير اليهودي» (١٠-٧-٢-٢).

١٣-٢-٣-٣ المرأة عذراء مخطوبة – تُغتصب في الحقل

كان الاغتصاب في المدينة، وهو هنا في الحقل:
٢٥ فإنْ صادَفَ الرَّجلُ الفتاةَ المخطوبةَ في الحقلِ فأمسَكَها وضاجعَها، يُقتَلُ الرَّجلُ وحدَهُ.
٢٦ وأمَّا الفتاةُ فلا تُعاقَبُ لأنَّ لا خطيئةَ علَيها توجبُ القَتلَ، وإنَّما يكونُ ما حدَثَ كما إذا وثَبَ رَجلٌ على آخرَ فقتَلَهُ.
٢٧ فالفتاةُ المخطوبةُ رُبَّما تكونُ صرَخت حينَ صادَفَها الرَّجلُ في الحقلِ، فلم يكُنْ مَنْ يُخلِّصُها.

أما إن كانت في المدينة فلا يمكن أن تصرخ دون أن تُسمع – سخف ما بعده سخف.

١٣-٢-٣-٤ المرأة عذراء غير مخطوبة – تُغتصب

قد ذكرنا حالة المرأة المخطوبة وكان اغتصابها يعاقب بالقتل لأنه تعدٍّ على ملك مالكها الرجل. أما إن لم تكن مخطوبة وكانت عذراء:
٢٨ وإذا صادَفَ رَجلٌ فتاةً بِكْرًا لم تُخطَبْ، فأمسَكَها وضاجعَها فانكَشَفَ أمرُها
٢٩ يُعطي ذلِكَ الرَّجلُ لأبي الفتاةِ خمسينَ مِنَ الفِضَّةِ، وتكونُ لَه زَوجةً في مُقابِلِ مُضاجعَتِهِ لها، ولا يُطَلِّقُها كُلَ أيّامِ حياتِهِ. (تث ٢٢)

لاحظ أن المرأة لا رأي لها في كل ما يحصل!

وكذلك في كتاب الخروج (اليسوعية تعنون المقطع بكل صراحة "اغتصاب بكر") :
١٥ ((إنْ أغرى رجلٌ فتاةً بِكْرًا لا خطيبَ لها فضاجعَها، فليَدفَعْ مَهْرَها ويَتزَوَّجها
١٦ فإنْ رفَضَ أبوهَا أنْ يُزوِّجها بهِ، فليَدفَعْ لَه مَهْرًا كمَهْرِ الفتاةِ البِكْرِ)). (خر ٢٢)

فهنا لا يوجد تمييز حالتين (الحقل والمدينة) – فالفتاة لا مخطوبة ولا متزوجة! فهي مشاع.

المغتصب هنا لا يُقتل ولا يُضرب – بل يتزوج المرأة التي اغتصبها – بعد أن يدفع مهرها كما يفعل أي شخص آخر! لماذا؟ – لأن هذه المرأة غير مملوكة أو فلنقل: ملكية البنت لأبيها هي دون ملكيتها لزوجها!

شرح شتُتْغَرت [18]: «الابنة تعدّ من ملك الأب ؛ لذا يعالج هذا الحادث الحقوقي.» كما رأينا ١٣-٢-١-٢.

الخسيس الذي افترى هذه النصوص على الله ذكر حالة رفض الأب ولم يخطر بباله أن يذكر إرادة الفتاة المغتصَبة – هل تريد أن تتزوج ممن اعتدى عليها؟! الكتاب المقدس جعل من المرأة بهيمة! وهل تُسأل البهيمة إن كانت تقبل بتغيير مالكها؟!

١٣-٢-٣-٥ ماذا إن لم تكن عذراء ولم تكن مخطوبة؟

لنُجمل: إذا كانت المرأة متزوجة تقتل هي ومن ضاجعها! إذا كانت مخطوبة عذراء واغتصبها الرجل يُقتل الرجل، وتقتل هي أيضاً، إن كان الاغتصاب في المدينة (أما في الحقل فالرجل يقتل وحده). أما حال الرجل فلا تهمّ! يتأكّد لنا أن المرأة بهيمة لديهم: ففي حال المتزوجة لا تُناقش حالة الاغتصاب (أهي في الحقل أم في المدينة). وهذا يذكرني بأحد قوانين الكتاب المقدس: ١٥ وإنْ ضاجعَ أحدٌ بَهيمَةً، فيُقتَلُ هوَ والبهيمةُ قَتلاً. (لا ٢٠)

يوجد حالات لم يذكرها النص: ماذا يحصل إذا ضاجع رجل إمرأة غير متزوجة وثيّب (غير بكر) – إن كانت أرملة أو مطلقة مثلاً؟ – ماذا يحصل إذا ضاجع رجل عاهرة؟

في الحقيقة العهر لا يخالف شريعة الكتاب المقدس (إلا إذا كانت العاهرة متزوجة..) – هو غير محرّم ولا يعدّ من المكروهات!! – وسنرى العديد من الأمثلة.

١٣-٢-٤ أمثلة عن البغاء غير المحرم في الكتاب المقدس

لنتذكر: «كما لا يعدّ زنى أن يجامع غيرهن من النساء [أي غير زوجاته] – إذا كنّ غير مرتبطات بالزواج وكنّ بذلك لسْنَ "ضمن ملكية" [!] رجال آخرين.»

«Es gilt ferner nicht als Ehebruch, wenn er darüber hinaus noch mit anderen Frauen Verkehr hat – sofern diese nicht ehelich gebunden sind und er somit in die »Besitzverhältnisse« anderer Männer eingreift.» (Sacherklärungen, Ehe, Eheschließung, S. 17) [18]

فالدخول على عاهرة لا عيب فيه!

١٣-٢-٤-١ يهوذا أبو اليهود وتامار

يهوذا أبو اليهود وابن إسرائيل دخل على عاهرة تبين أنها كنته.

١٥ فرآها يَهوذا فحَسِبَها زانيةً لأنَّها كانت تُغطي وجهَها. ... ١٨ ... ودخلَ علَيها، فحَبِلت مِنهُ. (تك ٣٨)

١٣-٢-٤-٢ رسولا يشوع عند البغيّ راحاب

١ فأرسَلَ يَشوعُ بنُ نُونٍ رَجلَينِ مِنْ شِطِّيمَ في الخفاءِ، قائلاً: ((إذْهَبا واَستَطْلِعا الأرضَ خصوصًا مدينةَ أريحا)). فذَهَبا إلى المدينةِ ودخلا بَيتَ اَمرأةٍ زانيةٍ اَسمُها راحابُ وباتا هُناكَ. (يش ٢)

١٣-٢-٤-٣ شمشون "نذير الرب"

١ ثُمَ ذهَبَ شَمشونُ إلى غَزَّةَ فصادَفَ هُناكَ اَمرَأةً بَغيًّا، فدَخلَ علَيها. (قض ١٦)

وشمشون هذا من رجال الله المختارين بشّر ملاك الرب أمه العاقر بولادته.

٣ فتراءَى ملاكُ الرّبِّ للمرأةِ وقالَ لها: ((أنتِ عاقِرٌ، لكنَّكِ سَتَحمِلينَ وتَلِدينَ اَبنًا. (قض ١٣) وهو نذير للرب: لأنَّهُ يكونُ نَذيرًا لله مِنْ بَطنِ أمِّهِ (قض ١٣ عـ ٥) وهو أيضاً من قضاة بني إسرائيل.

١٣-٢-٤-٤ النبي هوشع

٢ لمَّا بدأَ الرّبُّ يتكلَّمُ بِلِسانِ هُوشَعَ، قالَ الرّبُّ لِهُوشَعَ: ((خُذْ لكَ اَمرأةَ زِنًى، وليكُنْ لكَ مِنها أولادُ زِنًى. لأنَّ أهلَ الأرضِ كُلَّهُم يَزنونَ في الخفيةِ عنِّي أنا الرّبُّ)). (هو ١)

وكذلك
١ وقالَ لِيَ الرّبُّ: ((إذهَبْ أيضًا وأحبِب امرَأةً فاسِقةً تُحِبُّ آخرَ، أحبِبْها كما يُحِبُّ الرّبُّ بَني إسرائيلَ، ...
في الحياة: زانية
٢ فاَشتَرَيتُها لي بِخمسَ عشْرةَ وَزنَةً مِنَ الفِضَّةِ وبِثَلاثينَ كَيلةً مِنَ الشَّعيرِ، (هو ٣)
النص يذكر سعر الشراء – فالمعنى ليس مجازياً كما يدّعي بعض المفسرين!

١٣-٢-٤-٥ سليمان والزانيتان

تأتي إلى سليمان عاهرتان – لا ليضاجعهما بل ليحكم بينهما (هي قصة ظريفة مُضحكة نذكرها بعدُ إن شاء الله[1]). ولكن لا سليمان ولا المخمور صاحب النص انتقد عهرهما بكلمة!
١٦ ثُمَ جاءَت إليهِ زانيتانِ ووَقَفَتا أمامَهُ. (١ مل ٣)
في اليسوعية: بغيّان وفي الحياة: عاهرتان

١٣-٢-٥ العهد الجديد والزنى

العهد الجديد لا يعرف أي شيء عن الشريعة. فلا القاتل يعاقب ولا السارق ولا الزاني. والمسيحيون يفخرون بهذه الفوضى. أنار الله عتمة عقولهم.

قصة الزانية التي تجدها في إنجيل يوحنا مشهورة. ولكنها دخيلة باعتراف اللاهوتيين المسيحيين (راجع مثلاً مقدمة اليسوعية لإنجيل يوحنا)! غالباً تجدها بين قوسين مع تعليق أنها مضافة لاحقاً على إنجيل يوحنا!

أتجنب التفصيل وأكتفي بهذا – يأتي بعض اليهود إلى يسوع بزانية ليرجموها وفقاً لشريعتهم ولشريعته[2]. ولكن يسوع يرفض مقاضاتها بجملته الشهيرة: ((مَنْ كانَ مِنكُم بِلا خَطيئَةٍ، فَليَرْمِها بأوّلِ حجَرٍ)). (يو ٨ عـ ٧)

---

[1] راجع ١٣-٣-٨

[2] نتذكر ما قالته اليسوعية: «كان العهد القديم الكتاب الوحيد بالنسبة إلى يسوع وإلى الكنيسة في أول أمرها. وهو ، بصفته كتاب التربية اليهودية ، قد هذّب إلى حدّ ما نفس يسوع[!]، ويسوع بدوره تبنّى قيَمَه وأدخلها في إنجيله، لأن لم يأتِ "ليُبطل" الشريعة والأنبياء، بل "ليكملها" [هي جملة شهيرة سنذكرها بعد] .» (ص ٥٤)

وبعدها ينصرف اليهود لأنه لا يوجد أحد منهم بلا خطيئة! فتبقى الزانية سالمة. يسوع إنجيلِ يوحنا يكتفي بأن يقول لها: ((وأنا لا أحكُمُ علَيكِ. إذهَبي ولا تُخطِئي بَعدَ الآنَ)) (يو ٨ عـ ١١)

فيسوع لم يشجّع على الزنى بالكلام قط بل نهى حتى عن نظرة الشهوة ولكنه حرّم مقاضاة الزناة! فالقوّادون والعاهرات بإمكانهم في مجتمع مسيحي أن يفعلوا ما يشاؤون دون أن يخشوا عقاباً!

١٣-٢-٦ من يزني بجارية مخطوبة عليه الإتيان بكبش للتكفير عن الخطيئة

حالات الزنى التي ذكرناها كانت المرأة فيها دائماً حرّة. والآن إليك حالة المرأة الأَمَة!

٢٠ ((وإذا ضاجعَ رَجلٌ جاريةً مخطوبةً لآخرَ، وهيَ غيرُ مُحرَّرةٍ بِفديةٍ ولا مَعتُوقةٍ، فيُؤدَّبانِ ولا يُقتَلانِ لأنَّها لم تُعتَقْ. (لا ٩)

(في اليسوعية والحياة: أَمَة بدلاً من "جارية".) للمشتركة تعليق مهمّ «فيؤدبان. أو: يبحث في الأمر. أو يعوّض» وفي ترجمة الوحدة الألمانية تجد:

dann soll der Fall untersucht werden [19]

أي يُحقق في الأمر. – فهنا كما ترى لا يُعاقب الرجل بالقتل!

وكذلك المرأة لا تعاقب. لأنها هنا مشاع: "لأنَّها لم تُعتَقْ"!

٢١ وليَجئِ الرَّجلُ إلى بابِ خيمةِ الاجتِماعِ بِكَبشٍ يُقرِّبُه ذبيحةَ إثْمٍ للرّبِّ.

بالكبش تحلّ المشكلة!

٢٢ فيُكفِّرُ عَنهُ الكاهنُ خطيئتَهُ بِكَبْشِ الإثْمِ أمامَ الرّبِّ، فيُسامِحُهُ. (لا ١٩)

ولم يذكر النص هنا حالة الاغتصاب! فالمرأة هنا عبدة!

هذه حالها إن كانت مخطوبة! فهل من عقاب لو أنها كانت غير مخطوبة؟ – أذكّر بحالات العهر الحلال في المقطع السابق..

١٣-٢-٧ حرق ابنة الكاهن إذا زنت

٩ ((وكُلُّ اَبنةِ رَجلٍ كاهنٍ دنَّستْ نَفسَها بالزّنى تكونُ دنَّستْ أباها، تُحرَقُ بالنَّارِ. (لا ٢١)

البنت هنا ملك لأبيها الكاهن الرجل المقدس الذي يتدنس بخطيئتها لذا فلا بدّ من حرقها. ولم يذكر النص أنّ الابن يُحرق إذا زنى!

أحبار اليهود كما يصورهم لنا العهد القديم لهم سطوة كبيرة. ولا أشك بأنهم هم ملفّقو العديد من النصوص التي تحلّل استبدادهم.

١٣-٢-٨ الزنى بمتزوجة – جريمة الشرف!

وأذكر هنا ما يسمى اليوم بجريمة الشرف التي يجعلها الكتاب المقدس دليلاً على نخوة الرجل:

٣٢ الزَّاني بِمُتَزوِّجةٍ يُعوزُهُ الفهْمُ ويفعَلُ هذا لِهَلاكِ نفْسِهِ.
٣٣ يَضرِبُهُ زَوجها ويَلقى هَوانًا، وعارُهُ في النَّاسِ لا يُمحَى، !
٣٤ لأنَّ النَّخوَةَ زينَةُ الرَّجلِ فلا يتوانَى ساعةَ الأنتقامِ.

"النَّخوَةَ زينَةُ الرَّجلِ" لم أجدها في الترجمات الأخرى!

٣٥ ما منْ فِديةٍ ترفَعُ رأسَهُ، ومَهما رَشَوتَهُ لا يرضى. (مثل ٦)

١٣-٣ قصص النساء في الكتاب المقدس – نسب يسوع

لنتحدث عن المرأة القدوة في الكتاب المقدس. هي – ولِمَ الإطالة؟ – أشبه ما تكون بما عُرِفتْ به نساء الموساد والمومسات.

كل القصص الآتية من العهد القديم للكتاب المقدس. فالنصوص تخص اليهود والمسيحيين. والنساء يُذكر أغلبهنّ أيضاً في العهد الجديد – في لائحة نسب يسوع عند متى!

١٣-٣-١ تامار يهوذا يزني ببغيّ يتبيّن أنها كنته تامار

سنفصل هنا قصة دخول يهوذا بن إسرائيل على كنته تامار.

١٣-٣-١-١ الجزء الأول: قصة أونان وتامار أرملة أخيه – "أفرغ منيَّهُ على الأرض"

٦ وأَخذَ يَهوذا زوجةً لِعيرَ اَبنِهِ البِكْرِ، اَسمُها تامارُ. ٧ وكانَ عيرُ هذا شرِّيرًا في نظَرِ الرّبِّ، فأماتَهُ الرّبُّ.

ولمّا كان استمرار النسل في دين الإسرائيليين مقدّساً وَجَبَ أن يتزوج الأخ (أونان) أرملة أخيه:

٨ فقالَ يَهوذا لأونانَ: (أدخلْ على اَمرأةِ أخيكَ فتَزَوَّجها وأقِمْ نسلاً لأخيكَ)).

لا وجود لكلمة "تَزَوّجها" عند اليسوعية: ادخل على امرأة أخيك وقم بواجب الصهر وأقم نسلاً لأخيك

المرأة فقط أداة لاستمرار النسل!

٩ وعَلِمَ أونانُ أنَّ النَّسلَ لا يكونُ لَه، فكانَ إذا دخل على اَمرأةِ أَخيهِ أَفرَغَ مَنيَّهُ على الأرضِ لئلاَ يَجعَلَ نسلاً لأخيهِ.

١٠ فاَستاءَ الرّبُّ بِما فعَلَهُ أُونانُ، فأماتهُ أيضًا. (تك ٣٨)

القصة غنية عن التعليق. والفائدة الوحيدة منها أنها قدّمت للغربيين مفردة جديدة وهي الأونانية Onanism وتعني الاستمناء.

١٣-٣-١-٢ الجزء الثاني: يهوذا أبو اليهود الزاني بكنّته

كنة يهوذا تامار تزوجت من ابنيه عير وأونان وماتا عنها دون إنجاب. ولكنه لا بدّ من ولد لتامار من عائلة زوجها الأول – هكذا شريعة الشعب المقدس. فكان هناك الابن الثالث "شيلة" وقد رجت تامار التزوج منه ولكنه كان صغيراً. ولما كبر وجدت تامار أنها لن تحصل عليه. فماذا عساها تفعل؟

١٣ وقِيلَ لتامارَ: ((ها حَمُوكِ صاعِدٌ إلى تِمْنَةَ لِجزِّ غنَمِهِ)).

١٤ فخلَعَت ثيابَ تَرَمُّلِها، وتَغَطَّت بالبُرقُعِ واستَتَرت وجلسَت في مدخل عَينايِمَ، على طريقِ تِمنَةَ. فعَلَت ذلِكَ لأنَّها رأت أنَّ شيلةَ اَبنَ يهوذا كَبُرَ ولم تُزوَّج بِهِ.

لم يزوجوها "شيلة".

١٥ فرآها يَهوذا فحَسِبَها زانيةً لأنَّها كانت تُغطي وجهَها.

فماذا يفعل أبو اليهود مع زانية؟

١٦ فمالَ إليها في الطَّريقِ وقالَ لها: ((تعالَي أدخلْ علَيكِ)) وكانَ لا يَعلَمُ أنَّها كَنَّتُه. فقالت: ((ماذا تُعطيني حتى تدخلَ عليَّ؟))

فالدخول على العاهرات ما من عيب فيه كما رأينا!

١٧ قالَ: ((أُرسِلُ لكِ جديًا مِنَ الماشيةِ)). قالت: ((أعطِني رَهْنًا إلى أنْ تُرسِلَهُ)).

١٨ قالَ: ((ما الرَّهنُ الذي أُعطيكِ؟)) قالت: ((خاتَمُكَ وعِمامَتُكَ وعصاكَ الَّتي بيدِكَ)). فأعطاها ودخلَ علَيها، فحَبِلت مِنهُ.

يصيب من أول محاولة!

الحياة تعلق على (١١–٢٦) «عندما ظهر أن ثامار حبلى، بادر يهوذا (الذي حبلت منه دون أن يدري) بالحكم عليها بالموت.» فيهوذا ضاجعها دون التعرف عليها!

١٩ ثُمَّ قامت، فذَهبت إلى بَيتها وخلَعَت بُرْقُعَها ولَبِسَت ثِيابَ تَرَمُّلِها. (تك ٣٨)

فهي زانية وهو زانٍ. والاثنان من أهم الشخصيات التي يقتدي بها اليهود المتدينون. وجاء مؤلفو الأناجيل ليُدرجو تامار ويهوذا في شجرة نسب يسوع المسيح! – ٣ ويَهوذا ولَدَ فارِصَ وزارَحَ مِنْ ثامارَ. وفارِصُ ولَدَ حَصْرونَ. (مت ١)

وسنرى بعد قليل أن تامار فاضلة في الكتاب المقدس!

١٣-٣-٢ أخو زوج الأرملة – قصة النعل والبصق

ولتوضيح سنّة زواج الأرملة من أخي زوجها:

٥ إذا أقامَ أخوانِ مَعًا، ثُمَ ماتَ أحدُهُما ولا اَبْنَ لَه، فلا تتَزَوَّج أرملَتُهُ برَجلٍ ما، بل أخوهُ يدخلُ علَيها ويتزَوَّجها ويُقيمُ نَسلاً لأخيهِ.

٦ ويكونُ البِكْرُ الذي تَلِدُهُ مِنهُ هوَ الذي يحمِلُ اَسمَ أخيهِ المَيتِ، فلا يُمحَى اَسمُه مِنْ بَني إسرائيلَ.

٧ فإنْ رفَضَ الرَّجلُ أنْ يتزَوَّج اَمرَأةَ أخيهِ، فعلَيها أنْ تذهَبَ إلى محكمةِ الشُّيوخ عِندَ بابِ المدينةِ وتقولَ لهُم: ((رفَضَ أخو زوجي أنْ يُقيمَ لأخيهِ اَسمًا في بَني إسرائيلَ ولم يقبَلْ بي زَوجةً لهُ)).

طبعاً لما كانت المرأة دابة لا يمكن لمؤلف هذه القصة أن يخطر بباله أن يكتب: "فإن رفضت المرأة"!

٨ فيَستَدعيهِ شُيوخ مدينتِهِ ويُكَلِّمونَهُ في ذلِكَ، فيَقِفُ ويقولُ: ((لا أرضى أنْ أتزَوَّجها)).

٩ فتتَقدَّمُ إليهِ اَمرَأةُ أخيهِ أمامَ الشُّيوخ وتخلَعُ نَعلَهُ مِنْ رِجلِه وتَبصُقُ في وجهِهِ وتقولُ: ((هكذا يُجازى الرَّجلُ الذي لا يَبني بَيتَ أخيهِ)).

١٠ فيُدْعى بَيتُ ذلِكَ الرَّجلِ في بَني إسرائيلَ بَيتَ المَخلوعِ النَّعْلِ (تث ٢٥)

بيت المخلوع النعل! أحد المزورين أراد هنا أن يتظارف.

١٣-٣-٣ راعوث التي تنام عند رجل ليتزوجها

راعوث مثل تامار من أعظم نساء الكتاب المقدس وذكرها أيضاً متى في سلسلة نسب يسوع.
جاءت سيرتها في كتاب "راعوث" أو "راعوت" الذي تقول عنه اليسوعية: «سفر راعوت هو أحد الأسفار الخمسة التي تُقرأ في أهم الأعياد اليهودية) (ص ٥١١). فَلْنرَ لِمَ هذا التكريم لهذه الفاضلة..
قبل أي شيء يجب أن لا يغيب عنّا أنها أرملة – هي غير متزوجة أو مخطوبة أو عذراء..

١٣-٣-٣-١ راعوث تحاول إغراء بوعز الغني والمسنّ

تسعى راعوث ونعمة حماتها نحو الشيخ الثري "بُوعَز"!
١ وكانَ لِنُعمَةَ نسيبٌ لِزَوجها، غَنيٌّ مِنْ عَشيرةِ أليمالِكَ اَسمُهُ بُوعَزُ.
هو غني!
٢ فقالَت راعوثُ المُوآبيَّةُ لِنُعمَةَ:((دَعيني أذهَبُ إلى الحقلِ لألتَقِطَ سَنابِلَ وراءَ مَنْ يَنظُرُ إليَّ بِعَينِ العَطْفِ)). فقالَت لها:((إذهَبي يا اَبنتي)). (را ٢) – وسنرى في (٣ عـ ١٠) في الفقرة القادمة أنه مسنّ.
واليسوعية تقول: وراء من أنال في عينيه حظوة وسنرى كيف تنالها!

١٣-٣-٣-٢ نُعمة تعلم كنتها راعوث كيف تغري بوعز! "كشف الثياب"

نصيحة نعمة لراعوث:
٣ فاَغتَسِلي وتَطَيَّبي واَلبَسي ثيابَكِ واَنزِلي إلى البيدرِ، ولا تَظهَري لَه حتى يَفرَغَ مِنَ الأكلِ والشُّربِ.
.. فَيَفرَغَ لها
٤ لكِنْ عايني المَوضِعَ الذي ينامُ فيهِ، فمتى نامَ، اَدخلي واَكشِفي جهَةَ رِجليهِ واَضطَجعي. هوَ يُخبِرُكِ بِما يَجبُ أنْ تعمَلي)).
يخبرها بما يجب أن تعمل!
٧ فلمَّا أكَلَ بُوعَزُ وشرِبَ وطابَت نفْسُهُ جاءَ لِينامَ عِندَ طَرَفِ كومَةِ الشَّعيرِ، فتَسَلَّلَت إليهِ راعوثُ وكشَفَت جهَةَ رِجلَيهِ واَضطَجعَت.

"فتَسَلَّلَت إليهِ راعوثُ وكشَفَت جهَةَ رِجلَيهِ واَضطَجعَت."! وهي تُمدح من أجل ذلك! لماذا؟ هي غير متزوجة وغير عذراء! – فهي مشاع مثل سمكات النهر الآنفة الذكر!

٨ وعِندَ اَنتِصافِ اللَّيلِ قَلِقَ الرَّجلُ واَلتَفَتَ، فإذا باَمرأةٍ مُضطَجعَةٍ عِندَ رِجلَيهِ.

فماذا يفعل بامرأة تعرّيه وتتطيّب من أجله وتنام عنده؟

٩ فقالَ:((مَنْ أنتِ؟)) فأجابَت:((أنا راعوثُ أمَتُكَ، فاَبسُطْ طرَفَ ثوبِكَ عليَ لأنَّكَ نسيبي ووَليُّ أمري)).

"أَمَتُكَ". هذه هي امرأة الكتاب المقدس القدوة!

١٠ فقالَ لها:((بارَكَكِ الرّبُّ يا اَبنَتي. ولاؤُكِ هذا الذي تُظهِرينَهُ الآنَ أعظَمُ مِنْ ولائِكِ الأوَّلِ لِنُعمَةَ حَماتِكِ، لأنَّكِ لم تَطلُبي زَوجا مِنَ الشُّبَّانِ، فُقَراءَ كانوا أم أغنياءَ.

فهو عجوز ثري ويخاطبها بـ "ابنتي"..

وهي تحب المال. ولكنها فاضلة على مقياس الكتاب المقدس.

١١ والآنَ لا تخافي يا اَبنتي، ومهما تُريدينَهُ أعمَلُهُ لكِ، لأنَّ جميعَ أهلِ مدينَتي يعرِفونَ أنَّكِ اَمرأةٌ فاضِلَةٌ. (را ٣)

ألم أقل لك: ١٦ ما هُم مِنَ العالَمِ. (يو ١٧) – أخلاق الكتاب المقدس ليست من هذا العالم تخالف الفطرة لدى أيّ إنسان سويّ!

١٣-٣-٣-٣ بوعز ينصح بشراء راعوث مع الحقل ثم يشتريها هو من حماتها نُعمة

وبعدها ينصح بوعز رجلاً آخر بشراء راعوث مع الحقل.

٥ فقالَ لَه بُوعَزُ:((يومَ تشتري الحقلَ مِنْ يدِ نُعمَةَ تشتَري أيضًا راعوثَ الموآبيَّةَ، اَمرأةَ المَيْتِ، لِتُعيدَ اَسمَ المَيْتِ إلى ميراثِهِ)). (را ٤)

ولكن الرجل يرفض فيشتري بوعز راعوث.

٧ وكانَتِ العادَةُ قديمًا في بَني إسرائيلَ، عِندَ إثباتِ الشِّراءِ أوِ المُبادلَةِ، أنْ يَخلَعَ البائعُ حِذاءَهُ ويُعطيه للشَّاري. هكذا كانَتِ العادَةُ في بَني إسرائيلَ.

وقد رأينا قبل قليل قصة مخلوع النعل!

٨ فلمَّا قالَ الوليُّ لِبُوعَزَ:((إشترِ أنتَ لِنفْسِكَ))، خلَعَ حِذاءَهُ وأعطاهُ لبُوعَزَ.

بخلع الحذاء تم بيع المرأة والحقل. (كذا!)

٩ فقالَ بُوعَزُ للشُّيوخِ ولجميعِ الجالسينَ هُناكَ:((أنتم شُهودٌ اليومَ أنِّي اَشتريتُ مِنْ يدِ نُعمَةَ جميعَ ما لأليمالَكَ ولاَبنَيهِ كَليونَ ومَحلونَ،

أليمالك (زوج نعمة) هو حمو راعوث. بوعز اشترى المرأة مع سائر المقتنيات!

١٠ وأنِّي اَتَّخذْتُ راعوثَ الموآبيَّةَ اَمرأةَ محلون زَوجةً لي لأُعيدَ اَسمَ المَيْتِ إلى ميراثِهِ، فلا ينقَرِضُ مِنْ بَينِ إخوتِهِ ومِنْ أهلِ مدينتِهِ. أنتُم شُهودٌ اليومَ)).

وفي اليسوعية: فأنتم شهود أني اشتريتها أيضاً وفي الحياة: اشتريتها لي زوجة وفي فنديك: قد اشتريتها لي امرأة.

١٣-٣-٣-٤ مدح يهوذا وتامار الزانية مع حميها – وطفل بوعز وراعوث

ولا غرابة لمن كانت هذه قصته أن يثني على تامار الزانية مع حميها يهوذا.

١١ فقالَ الشُّيوخ والحاضِرونَ جميعًا في بابِ المدينةِ:((نحنُ شُهودٌ، فليَجعَلِ الرّبُّ المَرأةَ التي تَدخلُ بَيتَكَ كراحيلَ ولَيئَةَ اللَّتينِ بَنَتا بَيتَ إسرائيلَ، فكُنْ صاحِبَ ثَروَةٍ في أفراتَةَ، وأقِمْ لكَ اَسمًا في بَيتَ لَحمَ.

هما امرأتا اللُفّاح ذي القوة المُنعظة ١٣-٣-٥.

١٢ وليَجعَلْ بَيتَكَ مِنَ النَّسلِ الذي يَرزُقُكَ الرّبُّ مِنْ هذِهِ الفتاةِ مِثْلَ بَيتِ فارَصَ الذي ولَدَتْهُ تامارُ لِيَهوذا)). (را ٤)

فارص ابن الزانيين يهوذا وتامار يلفظ اسمه أيضاً بيريز Peres.

وقد أنجبت الفاضلة من مشتريها بوعز ابناً قد أوجدت جارات نعمة (الحماة) له اسماً:

١٧ وسَمَّتهُ الجاراتُ عوبيدَ وقُلْنَ:((وُلِدَ لِنُعمَةَ اَبنٌ ودَعَوناهُ عوبيدَ)).

٢٢ وعُوبيدُ ولَدَ يَسَّى، ويَسَّى ولَدَ داودَ.

وإلى داود نسبوا العديد من الجرائم – والمسيح عليه الصلاة في العهد الجديد من سلالة داود وقد ذُكِرت راعوث بالاسم في سلسلة نسبه: وبُوعَزُ ولَدَ عُوبيدَ مِنْ راعُوثَ (مت ١ عـ ٥)

١٣-٣-٣-٥ ترجمة الحياة: القصة أصبحت من أجمل القصص الرومانسية

قد وجدنا أن صاحبنا بوعز شيخ ثري وأن راعوث تنام عند رجليه بعد أن تعطّرت وتزينت له لتفتنه. فيشتريها مع الحقل. فماذا يكتب فريق الترجمة والتفسير الضخم لكتاب الحياة؟

تعليقاً على النص السابق (را ٣ عـ ١٠) أيْ على الاضطجاع عند بوعز يقولون:

«تبدو لنا مشورة نعمي [يعنون: نعمة] غريبة، ولكنها لم تكن ترسم خطة إغراء [فماذا إذن؟]، بل كانت توجه راعوث للقيام بما يتّفق مع العادات والشريعة والإسرائيلية [وهذا ما لا نريد ولا نقوى على نقضه!]... لقد كان موضوعاً عائلياً لا رومانسية فيه، ولكن القصة

أصبحت فيما بعد من أجمل القصص الرومانسية لأن راعوث وبوعز أظهر حبّاً لا أنانية فيه، و احتراماً عميقاً أحدهما للآخر.»

العهر: هو حب لا أنانية فيه واحترام عميق! – ألم أقل لك "هم ليسوا من هذا العالم" – ويعتزون بذلك!

١٣-٣-٤ البغيّ راحاب

لدينا هنا قصة البغي راحاب من أريحا التي خانت سكان مدينتها – وساعدت الإسرائيليين ليقتلوهم جميعاً ويستولوا على أرضهم!

١٣-٣-٤-١ يشوع يرسل جاسوسين يبيتان عند راحاب

١ فأرسَلَ يَشوعُ بنُ نُونٍ رَجلَين مِنْ شِطِّيمَ في الخفاءِ، قائلاً: ((إذْهَبا وَاستَطْلِعا الأرضَ خصوصًا مدينةَ أريحا)). فذَهَبا إلى المدينةِ ودخلا بَيتَ امرأةٍ زانيةٍ اسمُها راحابُ وباتا هُناكَ.

ولا يذكر النص أي انتقاد لهذا الحادثة. وراحاب هذه من النساء المبجّلات في الكتاب المقدس. فقد تعاونت مع الإسرائيليين..

٢ فقيلَ لِمَلِكِ أريحا: ((جاءَ إلى هُنا هذِهِ اللَّيلَةَ رَجلانِ مِنْ بَني إسرائيلَ لِيَستَطلِعا الأرضَ)).

٣ فأرسلَ مَلِكُ أريحا إلى راحابَ يقولُ لها: ((أخرِجي الرَّجلَينِ اللَّذَينِ في بَيتِكِ، فهُما أتيا لِيَستَطلِعا الأرضَ كُلَّها)).

٤ فأخذَتِ المَرأةُ الرَّجلَينِ وأخفَتهُما وقالَت: ((نعَم جاءَني الرَّجلانِ لكنِّي لَم أعلَمْ مِنْ أينَ هُما.

لا تخبر الملك بوجود الجاسوسين الإسرائيلين! لذا فهي صالحة!

٥ وعِندَ إغلاقِ بابِ المدينةِ وقتَ الظَّلامِ خرَجا ولا أعرفُ أينَ ذهَبا. فأسرِعوا والحَقوا بهِما)). (يش ٢)

١٣-٣-٤-٢ قتل الأطفال إكراماً للرب

وفي الفصل السادس يأمر يشوع بقتل الجميع إلا راحاب.

١٧ ولتكُنِ المدينةُ بكُلِّ ما فيها مُحرَّمةً علَيكُم إكرامًا للرّبِّ، وحدَها راحابُ الزّانيةُ تَبقى حَيَّةً هيَ وجميعُ مَنْ معَها في بَيتِها، لأنَّها أخفَتِ الرَّجلَينِ اللَّذَينِ أرسَلتُهُما. ... ٢١ وقتَلوا بحَدِّ السَّيفِ إكرامًا للرّبِّ جميعَ ما في المدينةِ مِنْ رِجالٍ ونساءٍ وأطفالٍ وشُيوخٍ، حتى البقَرَ والغنَمَ والحَميرَ. (يش ٦)

فالبغي الخائنة يرحمها بنو إسرائيل أما الآخرون فيقتلونهم "بحَدِّ السَّيفِ إكرامًا للرّبِّ"!

١٣-٣-٤-٣ راحاب في العهد الجديد

والعهد الجديد ذكر أيضاً أن راحاب كانت بغياً وأثنى عليها. لماذا؟ لأنها رحبّت بالجاسوسين الإسرائيليين!
٣٠ بِالإيمانِ سَقَطَت أسوارُ أريحا بَعدَما طافَ بِها بَنو إسرائيلَ سَبعَةَ أيّامٍ.
هي قصة الأبواق الشهيرة والسخيفة.
٣١ بِالإيمانِ نَجَتْ راحابُ البَغِيُّ مِنَ الهَلاكِ معَ العُصاةِ، لأنَّها رَحَّبَت بِالجاسوسَينِ. (عب ١١)
"لأنَّها رَحَّبَت بِالجاسوسَينِ."!

١٣-٣-٤-٤ نسب المسيح

أيضاً أراد متى ذكر راحاب في نسب يسوع: 5 وسَلَمونُ ولَدَ بُوعَزَ مِنْ راحابَ. وبُوعَزُ ولَدَ عُوبيدَ مِنْ راعُوثَ...١٦ ويَعقوبُ ولَدَ يوسفَ رَجُلَ مَرْيَمَ الّتي ولَدَتْ يَسوعَ الّذي يُدعى المَسيحَ. (مت ١)

١٣-٣-٥ يهوديت

قصتها في سفر يهوديت وهو من الأسفار المنحولة لدى البروتستنت. ولكنه ضمن الأسفار القانونية لدى الكاثوليك والأرثوذكس كأي سفر آخر من الكتاب المقدس.

١٣-٣-٥-١ تزين يهوديت من أجل أليفانا

هي امرأة أخرى عظيمة في الكتاب المقدس. وليس اسمها فقط ما يذكرنا بيهوذا الزاني مع كنته تامار (حاسباً إياها عاهرة)!
تجري الأحداث على ما يقول الكتاب في عهد الأشوريين وكان قائدٌ للجند يُقال له أليفانا Holofernes. وأليفانا هذا عدو الإسرائيليين. يهوديت طبعاً جميلة والكل يهيم بها ومنهم أليفانا!
١٥ ثُمَّ قامَت وتزيَّنت بملابسِها وحُلاها، تتقدَّمُها جاريتُها الّتي فرشَت لها على الأرضِ قُبالَةَ أليفانا ...

أتَذْكرُ راعوث؟

١٦ فلمَّا دخلَت وجلَست هُناكَ سُحِر قلبُ أليفانا بِها، واضطربَ عقلُهُ، واشتدَّت رغبتُهُ في مجالستِها... (يه ١٢)

أما اليسوعية فتقول: اشتدّت شهوته لمضاجعتها بدلاً من "مجالستها"! وسياق النص واضح!

١٣-٣-٥-٢ الرأس في كيس الطعام

٢ وبقيَت يَهوديتُ وحدَها في الخيمةِ بينما كان أليفانا متمدِّداً على فراشه، لأنَّهُ كانَ مخموراً

٤ وهكذا خرجَ الجميعُ من الخيمةِ ولم يبقَ أحدٌ لا صغيراً ولا كبيراً، إلا يهوديتُ وأليفانا وحدَهُما ووقفت يهوديتُ جانبَ فراشِهِ وقالَت في قلبها: (أيَّها الربُّ الإلهُ القديرُ،

٥ ها هيَ اللحظةُ المناسبةُ، ساعِدْ شعبَكَ وساعِدني في تحقيقِ غايتي، كُنْ معي لأقضيَ على أعدائِنا وتتمجّدَ أورشليم).

٦ ثم تقدَّمت من رأسِ الفراشِ حيثُ رأسُ أليفانا وتناولت سيفَه المعلَّق هُناكَ

٧ واقتربَت منه وأمسكَت بشعرِ رأسِهِ وقالَت: (زِدْني قوّةً في هذه الساعة أيُّها الربُّ إلهُ إسرائيلَ).

"إله إسرائيل"!

٨ ثم ضربَت عُنقَهُ مرتين بكل قوَّتها، فقطعَت رأسَه

٩ ودَحرجَت جُثّته عن الفراش ونزعَت النّاموسيَّةَ عن العُمدِ. وبَعدَ حينٍ خرجت ونالتْ جاريتها رأس أليفانا. ١٠ فوضعَتهُ في كيسِ الطعامِ وخرجَتا كعادتِهما للصلاةِ ... (يه ١٣)

ماذا تراهم يقولون، المسيحيون، عن هذه القصة وهم المفتخرون بعبارة "مَنْ ضَربَكَ على خَدِّكَ، فحَوِّلْ لَه الآخرَ." (لو ٦ عـ ٢٩) ؟

١٣-٣-٥-٣ نشيد يهوديت

وليهوديت نشيد:

٧ ... دهنَت وجهَها بالطِّيبِ

٨ ضمَّت شعرَها بشريطةٍ ولبسَت ثيابَ الفتنةِ

٩ حِذاؤُها خطفَ أبصارَه وجمالُها سلبَ عقلَه فقطعَت بالسَّيفِ عنقَهُ (يه ١٦)

١٣-٣-٦ ياعيل قاتلة سيسرا بوَتَد الخيمة وهو نائم

نأتي الآن إلى قصة ياعيل. وهي تشبه قصة يهوديت.

١٣-٣-٦-١ ضرب الوَتَد في الصدغ حتى ينغرز في الأرض

ياعيل بطلة إسرائيلية تقتل "سيسرا" قائد جند "يابين" وهو نائم. (أليفانا كان مخموراً).
١٧ وهربَ سِيسَرا على قدَميهِ ودخَلَ خَيمةَ ياعيلَ زَوجةِ حابرَ القَينيِّ، لأنَّهُ كانَ سِلْمٌ بَينَ يابينَ مَلِكِ حاصورَ وبَيتِ حابِرَ القَينيِّ.
"كان سِلْمٌ"!
١٨ فخَرجَت ياعيلُ لاَستِقبالِ سِيسَرا وقالَت لَه: ((تفَضَّلْ، يا سيِّدي، تفَضَّلْ ولا تَخَفْ)). فدخلَ خَيمَتَها، فغَطَّتْهُ بِبِساطٍ.
الغدر!
١٩ فقالَ لها: ((إسقيني قليلاً مِنْ ماءٍ فأنا عطشانُ)). ففَتَحَت وِعاءَ اللَّبَنِ وسَقَتهُ ثُمَ غَطَّتهُ.
٢٠ فقالَ لها: ((قِفي على بابِ الخَيمَةِ، فإنْ جاءَكِ أحدٌ وسألَكِ: أهُنا أحدٌ؟ أجيبي: لا)).
فهو هارب التجأ إليهم.
٢١ وفيما هوَ نائِمٌ مُستَرخٍ أخذَت ياعيلُ وتَدَ الخَيمةِ وأمسَكتِ المِطرَقةَ بِيدِها واَقتربَت مِنهُ بِهُدوءٍ وضربَتِ الوتَدَ في صَدْغِهِ حتى غرَزَ في الأرضِ، فماتَ. (قض ٤)
مجرمة قدوة لمن يؤمن بقداسة العهد القديم.

وهنا ملاحظة هامة من اليسوعية. في مقدمة سفر يهوديت «وإن أخذنا مثل ياعيل وهي الأقرب إلى مَثَل يهوديت نرى أنها تقتل سيسرا مع أنه لم يكن خطراً عليها مباشراً وأن عشيرة زوجها كانت مسالمة ليابين، ملك حاصور وسيّد سيسرا (قض ٤ عـ ١٧ – ٢٢).» (ص ٩٠٣) فقتله لم يكن له مبرر كما تقول اليسوعية! فهنا تبلغ الجريمة الموسادية أوْجَها! ولا بد للبطلة من نشيد مثل يهوديت.

١٣-٣-٦-٢ قصيدة "ومباركة بين النساء" ياعيل وتكرار القصة والشماتة بأم سيسرا

لو سألت مسيحياً: في من قيلت جملة »مباركة أنت بين النساء«؟ لأجابك: قالها الملاك جبرائيل في مريم العذراء. وهذا صحيح. ولكن لنرَ فيمن قيلت أيضاً:

٢٤ مُبارَكةِ ياعيلُ بينَ النِّساءِ، مُباركةِ هيَ اَمرأةُ حابرَ القَينيّ، على جميعِ السَّاكناتِ في الخِيامِ.
٢٥ مِنها طلَبَ سِيسَرا ماءً فأعطَتهُ لَبَنًا.
٢٦ قبَضَت كَفُّها على وتَدٍ ويَمينُها على مِطرَقةٍ. ضَرَبَت رأسَهُ فشَدَّخَتْهُ.وحطَّمَت صُدغَهُ وخرَقَتْهُ،

يتلذذون بذكر تفاصيل القصة. "حطَّمَت صُدغَهُ وخرَقَتْهُ".

٢٧ سقَطَ عِندَ قدَميها. عِندَ قدَميها سقَطَ وانْطَرَحَ، عِندَ قدَميها سقَطَ وماتَ.

وفي نشيد يهوديت ٩ حِذاؤُها خطفَ أبصارَه وجمالُها سلبَ عقلَه فقطعَت بالسَّيفِ عنقَهُ

٢٨ أطَلَّت أمَّ سِيسَرا مِنَ النَّافِذَةِ، صرَخَت مِنْ وراءِ الشُّبَّاكِ. لِماذا أبطَأت مَركباتُهُ في المَجيءِ؟ لِماذا تَأخَّرَت عَجَلاتُهُ؟ (قض ٥)

ويشمتون بأمه!

١٣-٣-٧ أستير

١٣-٣-٧-١ مردخاي قَوّاد أستير

لك أن تقول أن "مردخاي" هو قوّاد أستير (هَدَسّه). وهي عاهرة ومن أشهر نساء بني إسرائيل في التناخ.

وقد رأينا أن العهر غير محرم في الكتاب المقدس – وخصوصاً في العهد القديم!

٧ وكانَ مُرَبِّيًا لِهَدَّسه التي هي أستيرُ اَبنَةُ عَمِّهِ، لأنَّها فقَدَت أباها وأُمَّها. وكانَت رائِعَةَ الجمالِ، ماتَ أبوها وأُمُّها فتَبَنَّاها مُرْدخاي.

كان الملك أحشويروش (ملك فارس) يجمع الجواري. فسمع بذلك مردخاي.

٨ فلمَّا أُذيعَ أمرُ المَلِكِ وجمِعَت فتياتٌ كثيراتٌ إلى شُوشَنَ العاصمةِ تَحتَ سُلطَةِ هَيجايَ حارِسِ النِّساءِ، اَختارَ هَيجايُ أستيرَ وأدخلَها بَيتَ المَلِكِ (أس ٢)

"هيجاي" هو خصيُّ الملك والمشرف على جواريه.

١٣-٣-٧-٢ يجربها الملك في الفراش وتصبح ملكة

ذهبت بمحض إرادتها مع مربيها وقوّادها مردخاي إلى الملك ليجربها في الفراش.

١٢ وكانَت كُلُّ فَتاةٍ تَدخلُ في الوقتِ المُعَيَّنِ لها على المَلِكِ أحشويروشَ، وذلِكَ بَعدَ أنْ تَقضيَ اَثنَي

عشَرَ شهرًا في دارِ النِّساءِ بِحسَبِ التَّقليدِ المُتَّبَعِ، فتتَعَطَّرُ ستَّةَ أشهرٍ بِزَيتِ المُرِّ وستَّةَ أشهرٍ بأطيابٍ وأدهانٍ خاصةٍ بالنِّساءِ.

كذا في الأصل.

١٣ وحينَ كانَت تَذهبُ مِنْ دارِ النِّساءِ إلى دارِ المَلِكِ يُعطَى لها كُلُّ ما تَطلُبُ.

١٥ فلمَّا جاءَ وقتُ دُخولِ أستيرَ على المَلِكِ لم تَطلُبْ شيئًا إلاَ ما قالَهُ هَيجايُ خصيُّ المَلِكِ وحارِسُ النِّساءِ، لأنَّها كانَت تَنالُ إعجابَ كُلِّ مَنْ رآها.

١٦ فأُخذَت أستيرُ إلى المَلِكِ أحشويروشَ في دارِ مُلْكِهِ، ...

أي جربها في الفراش مثل أترابِها. فأعجبته.

١٧ فأحَبَ المَلِكُ أستيرَ على جميعِ النِّساءِ وحَظيَت بِرِضاهُ وعَطْفِهِ أكثَرَ مِنْ جميعِ العذارى، فوضَعَ تاج المُلْكِ على رأسِها وجعَلَها مَلِكَةً ... (أس ٢)

وأصبحت ملكة..

١٣-٣-٧-٣ سلب الأملاك وإبادة الأطفال

وهكذا ينال شعب إسرائيل من احشويروش بفضل المومس أستير الإذن بإبادة الأطفال والنساء والنهب.

١١ وفي الرَّسائِلِ أنعَمَ المَلِكُ على اليهودِ الذينَ في كُلِّ مدينةٍ بالتَجمُّعِ للدِفاعِ عَنْ أنفُسِهِم بإهلاكِ وقَتْلِ وإبادَةِ قُوى كُلِّ شعبٍ وإقليمٍ مِمَّنْ يَضطَهِدُهُم، حتى النِّساءِ والأطفالِ، وسَلْبِ أملاكِهِم، (أس ٨)

(فهنا لم يكتفَ بقتل الملك – بل أبيدت الشعوب مع الأطفال والنساء).

١٣-٣-٨ "حكمة" سليمان مع الزانيتين

نأتي إلى قصة سخيفة ولكنها ظريفة! "ليست من هذا العالم"!

الحديث عن نص جاء كتاب الملوك الأول في الفصل الثالث. تعنونه المشتركة بـ (سليمان يُظهر حكمته) والحياة بـ (حكمة سليمان في قضائه) – والمقصود هو سليمان بن داود عليهما السلام!

١٦ ثُمَ جاءَت إليهِ زانيتانِ ووَقَفَتا أمامَهُ.

في اليسوعية: بغيّان وفي الحياة: عاهرتان

١٧ فقالَت إحداهُما: ((آهِ يا سيِّدي. أُقيمُ معَ هذِهِ المَرأةِ في بَيتٍ واحدٍ، فوَلَدتُ أنا في البَيتِ

أبيت دعارة!؟

١٨ وبَعدَ يومَينِ ولَدَت هذِهِ المَرأةُ أيضًا. وكُنا معًا ولا أحدَ في البَيتِ غيرُنا.

استراحة؟

١٩ فماتَ اَبنُ هذِهِ المَرأةِ في اللَّيلِ، لأنَّها نامَت علَيهِ.

ما أحسب أن صاحب هذه القصة أراد كلاماً مقدساً بل أراد أن يتماجن. ولكن مجمعي الكتاب المقدس من يهود ومسيحيين مكدسين جعلوا كل ما وجدوه مكتوباً بالعبرية مقدساً.

٢٠ فلمَّا قامَت عِندَ نِصفِ اللَّيلِ أخذَتِ اَبني مِنْ جانبي وأنا نائمةٌ، واَستَبدَلَتهُ بِاَبنِها المَيْتِ.

٢١ وقُمْتُ في الصَّباحِ لأُرضِعَ اَبني فوَجدتُهُ مَيْتًا، وعِندَما تَفرَّستُ فيه رَأيتُ أنَّهُ لم يكُنِ اَبني)).

٢٢ فقالَتِ الثَّانيةُ: ((لا، بلِ الحَيُّ اَبني والمَيتُ اَبنُكِ)). فأجابَتها: ((لا، بَلِ المَيتُ اَبنُكِ والحَيُّ اَبني)). هكذا تَجادَلَتا أمامَ المَلِكِ.

حمقاوان يقصّان لليهود والمكدسين قصتهما.

٢٣ فقالَ المَلِكُ: ((هذِهِ تقولُ: الحَيُّ اَبني والمَيتُ اَبنُكِ. وتِلكَ تقولُ: لا، بلِ المَيتُ اَبنُكِ والحَيُّ اَبني)).

والآن سنرى "حكمة" سليمان. وهي أسخف من أن تخطر ببال طفل أحمق.

٢٤ ثُمَ قالَ المَلِكُ: ((هاتوا سَيفًا)). فأعطَوهُ،

٢٥ فقالَ: ((أُشطُروا الصَّبيَ الحَيَ شَطرَينِ وأَعطوا كُلَ واحدةٍ شَطرًا)) !

٢٦ فقالَت والِدةُ الصَّبيِّ الحَيِّ مُتلَهِّفةً على اَبنِها: ((آهِ يا سيِّدي. أعطوها الصَّبيَ حَيّاً ولا تَقتُلوهُ)). فقالَتِ الثَّانيةُ: ((بل لا يكونُ لي ولا لكِ. أُشطُروهُ)).

٢٧ فقالَ المَلِكُ: ((أعطوا الصَّبيَ الحَيَ لِتلكَ المَرأةِ لأنَّها أُمُّهُ، ولا تَقتُلوهُ)).

٢٨ فسَمِعَ جميعُ بَني إسرائيلَ بِالحُكْمِ الذي حكَمَ بِهِ المَلِكُ، فهابوهُ لأنَّهُم عرَفوا أنَّ اللهَ منَحَهُ الحِكْمةَ لِيَحكُمَ بالعَدلِ. (١ مل ٣)

ما أحسب أن اليهود بغباء الثلاثة في القصة. القصة تافهة لو حكاها أحد لصبية لم يتجاوزوا العاشرة لبصقوا في وجهه.

وهنا أذكر ثانية بأن القصة لم تذكر أي استهجان لعهر المرأتين! سليمان يتحدث معهما كما يتحدث إلى أي فاضلتين إسرائيليتين!

١٣-٣-٩ أبيات "شقّ المرارة" للصنوبري

للشاعر الصنوبري[٣]:

وشاطرةٍ أدبّتْها الشطارَه حِلي الروضِ من حُسنِها مستعارهْ
أميرةُ حُسنٍ إذا ما بدتْ أقرّ الأمير لها بالأمارَهْ
بدتْ في لباسٍ لها أخضرٍ كما تلبَسُ الورقَ الجُلّنارَهْ
فقلنا لها: ما اسم هذا اللّباسِ فردّتْ جواباً ظريفَ العِبارَهْ:
شَقَقْنا مرائرَ قومٍ به فنحن نسمّيه شقَّ المراره

١٣-٤ الميراث وأسعار المرأة

١٣-٤-١ لا ميراث لها!

النص يحدثنا عن بنات لرجل اسمه "صلفحاد". قد مات دون أن ينجب ابناً. فتأتي بناته يطلبن ميراث أبيهن ويرون أن لهن الحق فيه – لأنهن دون أخ! هذا ما قلنه لموسى:

٣ ((أبونا ماتَ في البرِّيَّةِ، وهوَ لم يَكُن في جملةِ القومِ الذينَ هدَّدوا الرَّبَ مِنْ جماعةِ قورَحَ، لكِنَّهُ بخطيئتِهِ ماتَ وما كانَ لَه بَنونَ.
٤ فلماذا يُحذَفُ اَسمُ أبينا مِنْ بينِ عشيرَتِه لأنْ لا اَبنَ لَه؟ فأعطِنا ميراثًا فيما بينَ أعمامِنا)).
٥ فرفَعَ موسى دَعواهُنَّ إلى الرَّبِّ، ٦ فقالَ الرَّبُّ لموسى:
٧((بالصَّوابِ نطَقَت بَناتُ صَلُفْحادَ. أعطِهِنَّ ميراثًا فيما بَينَ أعمامِهِنَّ، واَنقُلْ ميراثَ أبيهِنَّ إليهِنَّ.
٨ وقُلْ لبَني إِسرائيلَ: أيُّ رَجلٍ ماتَ ولا اَبنَ لَه، فاَنْقُلوا ميراثَهُ إلى اَبْنَتِه. – !
٩ فإنْ كانَ لا بنْتَ لَه، فأعطوا ميراثَهُ لإخوَتِه.
١٠ فإنْ كانَ لا إخوَةَ لَه، فأعطوهُ لأعمامِهِ.
١١ فإنْ كانَ لا أعمامَ لَه، فأعطوه لنَسيبه الأقرَبِ إليه في عشيرَتِهِ، وليكُنْ ذلِكَ لبَني إِسرائيلَ فريضةً شَرعيَّةً، كما أمرَ الرَّبُّ موسى)). (عد ٢٧)

وكما ترى: كاتب النص لا يرى للأرملة أي حقّ!

---

[٣] المحب والمحبوب والمشموم والمشروب، تأليف السريّ بن أحمد الرّفّاء المتوفي سنة ٣٦٢، تحقيق مصباح غلاونجي، ١٤٠٧ - ١٩٨٦، الجزء الأول ص ٢٩٩

وحتى هذا الحق المنقوص للمرأة الابنة، مشروط بأن تتزوج من عشيرتها (عشيرة أبيها) وإلا ذهب ميراثها إلى عشيرة زوجها. فإليك تتمة القصة في الفصل ٣٦.

٦ هذا ما أمرَ الرَّبُّ بهِ في شأْنِ بناتِ صَلُفْحادَ: يتزَوَّجنَ بِمَن يطيبُ لَهُنَّ، لكِنْ يجبُ أنْ يكونَ مِنْ عَشيرة سِبْطِ أبيهِنَّ،

٧ حتى لا يتَحوَّلَ ميراثُ بَني إسرائيلَ مِنْ سِبْطٍ إلى سِبْطٍ، بل يُحافِظُ كُلُّ سِبْطٍ مِنْ أسباطِ بَني إسرائيلَ على ميراثِ سِبطِ آبائِهِ. (عد ٣٦) !

فالمرأة لا ميراث لها إن كان لديها إخوة. تعليقاً على (أي ٤٢ عـ ١٥) تقول اليسوعية «لم تكن البنات يرثن عادة إلا إذا لم يكن هناك بنون (راجع عد ١٧ عـ ١ – ١١). وهذا الأمر يشهد على ما كان لأيوب من مال لا مثيل له.»

وفي تفسير شتُتْغَرت : «في الفصل ٢٧ تقرّر أن البنات ترثن إن لم يكن هناك من أبناء. ولكن إذا تزوجت فإن ميراثها يصير إلى عائلة زوجها. ... القرار الذي اتخذ في هذا الفصل، يؤمِّن على الأقل بقاء الملكية في نفس العشيرة. »

«In Kap. 27 wurde entschieden, daß Töchter erbberechtigt sind, wenn keine männlichen Nachkommen gibt. Wenn sie heiraten, fällt der Erbbesitz allerdings der Familie des Mannes zu ... Die Entscheidung, die in diesem Kaptiel getroffen wird, soll sicherstellen, daß der Grundbesitz ... wenigstens innerhalb desselben Stammes bleibt.» [18]

وكانت هذه حال المرأة في عهد يسوع كما يقول اللاهوتي الكاثوليكي المعروف يواخيم غنلكى Joachim Gnilka: النساء لم يكن لهن حق الميراث!

«Frauen waren nicht erbfähig» (S. (74-73 [27]

ولكن العهد الجديد لم ينتقد هذه القوانين! بل أكد يسوع (أو فَلْنقلْ أحد اليسوعِين أو اليواسيع [٤])

١٧ ((لا تَظُنُّوا أنّي جِئتُ لأُبطِلَ الشَّريعَةَ وتَعاليمَ الأنبياءِ: ما جِئتُ لأُبطِلَ، بل لأُكمِّلَ. ١٨ الحقَّ أقولُ لكُم: إلى أنْ تَزولَ السَّماءُ والأرضُ لا يَزولُ حرفٌ واحدٌ أو نقطةٌ واحدةٌ مِنَ الشَّريعةِ حتّى يتِمَّ كُلُّ شيءٍ. (مت ٥)

[٤] الكتاب المقدس هو مزيج من الآراء ولكل رأيٍ يسوع خاص به!

١٣-٤-٢ قيمة المرأة تتراوح ما بين نصف وثلثي قيمة الرجل – فكّ النذور

١ وكلَّمَ الرّبُّ موسى فقالَ: ٢ ((قُلْ لبَني إسرائيلَ: إذا نذَرَ أحدٌ إنسانًا للرّبِّ وأرادَ أنْ يَفُكَ نَذْرَهُ، فعلى حسَبِ تَقويمِكَ لهُ.
٣ فيكونُ تَقويمُكَ للذَكَرِ مِنْ اَبنِ عِشرينَ سنَةً إلى اَبنِ سِتِّينَ سنَةً خمسينَ مِثقالَ فِضَّةٍ بالسِّعرِ الرَّسميِّ،
٤ وللأُنثى ثلاثينَ مِثقالاً،
للذكر ٥٠ وللأنثى ٣٠.
٥ وللذَّكَرِ مِنْ اَبنِ خمْسِ سنينَ إلى اَبنِ عِشرينَ سنَةً عِشرينَ مِثقالاً وللأُنثى عشَرَةَ مثاقيلَ،
للذكر ٢٠ وللأنثى ١٠.
الأمر لا يتعلق بالناذر بل بالمنذور – فالعمر هنا من شهر إلى ٥ سنوات:
٦ وللذَّكَرِ مِنْ اَبنِ شهرٍ إلى اَبنِ خمْسِ سنينَ خمسةَ مثاقيلَ فضَّةٍ،
يبدو أنه يوجد نقص في المشتركة! فاليسوعية وغيرها تتابع: وللأنثى ثلاثة مثاقيل
للذكر ٥ وللأنثى ٣.
٧ وللذَّكَرِ مِنْ اَبنِ ستينَ فصاعِدًا خمسةَ عشَرَ مِثقالاً، وللأُنثى عشَرَةَ مثاقيلَ. (لا ٢٧)
للذكر ١٥ وللأنثى ١٠.
أما وقد تجاوزا الستين: فقد بلغت الأنثى قيمة ثلثي الرجل
٨ فإنْ كانَ النَّاذِرُ يفتقِرُ إلى القيمةِ المَطلوبةِ يُوقَفُ المَنذورُ أمامَ الكاهنِ، فيقَوِّمُهُ الكاهِنُ على حسَبِ ما تَملِكُهُ يدُ النَّاذِرِ.

الشروح غامضة كما أجد. ولكن يبدو أنهم كانوا يقدّمون في فترة من الفترات أولادهم ذبيحة لله: في شرح شتُتْغَرت [18] نقرأ «فك النذور أصبح لازماً فيما بعد، لأن الذبائح البشرية ما عادت مقبولة.» فأصبحت الحاجة ماسة لتقديم العوض المالي عمن كان يُنوى تقديم ولده ذبيحة للرب.

«Die Auslösung wurde in späterer Zeit notwendig, da Menschenopfer nicht in Frage kamen.» [18]

أياً كان المعنى فالنص يضع تقييمات للبشر – كافة البشر. فهو ليس احتقاراً فقط للمرأة بل أيضاً للرجل. وهو وسيلة لاغتناء أحبار اليهود!

وسأذكر الآن قصة أؤكد أنها ليست احتقاراً للمرأة بل للإنسان عموماً. إلا أني أذكرها هنا

لأنها تدخل في باب النذور.

١٣-٤-٣ يفتاح ذابح ابنته!

يفتاح من قضاة الله المختارين:

٢٩ وحَلَّ روحُ الرّبِّ على يَفتاحَ فعبَر أرضَ جِلْعادَ وأرضَ منَسَّى إلى مِصفاةِ جِلعادَ ومِنها إلى بَني عَمُّونَ.

يريد أن يحارب بني عمّون فيدعو ربّه:

٣٠ ونذَرَ يَفتاحُ نَذْرًا للرّبِّ وقالَ: "إنْ سَلَّمتَ بَني عَمُّونَ إلى يَدي، ٣١ فكُلَّ خارجٍ مِنْ بابِ بَيتي لِلقائي حينَ رُجوعي سالِمًا مِنْ عِندِ بَني عَمُّونَ أُكرِّسُهُ، وأقدِّمُهُ مُحرقَةً لله.

فهو ينوي تقديم ذبيحة بشرية! وفي الحياة: أُصْعِدُ لِلرَّبِّ مُحْرَقَةً: أَوَّلَ مَنْ يَخْرُجُ مِنْ أَبْوَابِ بَيْتِي لِلِقَائِي. ولم يقل: "أوّلَ ما". فهو يحرق إنساناً ليشكر الرب على النصر!

٣٢ وعبَرَ يَفتاحُ إلى بَني عَمُّونَ لِيُحارِبَهُم، فسلَّمَهُمُ الرّبَّ إلى يَدِهِ،

٣٤ وعادَ يَفتاحُ إلى بَيتِهِ في المِصفاةِ، فإذا اَبنَتُهُ خارِجةٍ لِلقائِهِ بالدُّفوفِ والرَّقصِ، وهيَ وحيدةِ لَه إذ لم يكُنْ لَه اَبنِ أوِ اَبنَةِ سِواها.

فيجب أن يحرقها لإلهه!

٣٥ فلمَّا رَآها مَزَّقَ ثيابَهُ وقالَ: ((آهِ يا اَبنَتي! جلَبتِ عليَّ الحُزنَ الشَّديدَ وصِرتِ مَصدرًا لِتَعاسَتي، لأنِّي نَذرْتُ نَذْرًا للرّبِّ، ولا سَبيلَ إلى الرُّجوعِ عَنهُ)). ٣٦ فقالَت لَه: ((يا أبي، إنْ كُنتَ نَذَرت نَذْرًا للرّبِّ فاَصنَعْ بي ما وَعَدتَ بهِ، بَعدَما اَنتَقَمَ لكَ الرّبَّ مِنْ أعدائِكَ بَني عَمُّونَ)).

والآن نأتي لطلبها الأخير:

٣٧ ثُمَ قالَت لأبيها: ((لي هذِهِ الأُمنيَةُ: أمهِلْني شهرَينِ فأذهَبَ إلى الجِبالِ وأبكي بُتوليَّتي أنا ورَفيقاتي)).

عذراويتها في الحياة. وفي اليسوعية: «كان البقاء بلا ذرية يُعدّ مصيبة وعاراً على المرأة.»

فالمرأة واجبها أن تلد!

٣٨ فقالَ لها: ((إذهَبي)). وأرسلَها شهرَينِ، فذهَبَت هيَ ورفيقاتُها وبكَت بُتوليَّتَها على الجِبالِ.

٣٩ وعِندَ نِهايةِ الشَّهرَينِ رَجَعَت إلى أبيها، فأتَمَ بِها النَّذرَ الذي نَذَرهُ، وهيَ لم تَعرِفْ رَجُلاً. فصارَت عادةً بَينَ بَني إسرائيلَ

أتم بها النذر!

٤٠ أنَّ بَناتِهِم يذهَبنَ ويَنُحنَ على اَبنةِ يَفتاحَ الجِلعاديِّ أربعةَ أيّامٍ في السَّنةِ.

اليسوعية تعلق على (عـ ٢٩) في بداية المقطع: «كان إسرائيل [أي شعب إسرائيل] يستنكر الذبائح البشرية (راجع تك ٢٢)، إلا أن الراوي يروي القصة دون التعبير عن أي ملامة كانت، لا بل يبدو أنه يتشدد على الأمانة للنذر.»

وهذا صحيح توجد نصوص من العهد القديم تستنكر تقديم الذبائح البشرية: لا يكُنْ فيما بَينكُم مَنْ يَحرُقُ اَبنَهُ أوِ اَبنَتَهُ ذبيحةً في النَّارِ، (تث ١٨ عـ ١٠) ولكن النص هنا يرى في فعلة يفتاح الوفاء والطاعة للرب! (والمعتقد المسيحي مبني على جعل يسوع المسيح ذبيحة للبشر!)

الكتاب المقدس أشبه ما يعرف اليوم "بالمدوّنات" التي يكتب فيها كلٌّ من شاء ما شاء.

ولنتذكر «ما هو الكتاب المقدس؟ تكفي نظرة نُلقيها على الفهرس لنرى أنه ((مكتبة))، بل مجموعة كتب مختلفة جداً.» (ص ٢٤ – اليسوعية)

١٣-٥ الطلاق والزواج

١٣-٥-١ المرأة لا تختار الزوج – "النساء يُزوّجْنَ"

٢١ المرأةُ تتزوَّجُ أيَّ رَجُلٍ كانَ، أمّا الرَّجُلُ فيختارُ الأفضل بين البَنَاتِ. (سي ٣٦)

اليسوعية «يبدو أن النص يشير إلى فضل الرجل، فهو يستطيع أن يختار امرأته، في حين أن المرأة لم يترك لها هذا الخيار.»

وكذلك العهد الجديد يشير إلى ذلك دون أن يحلّله فقد جاءت في الترجمة اليسوعية التعبير التالي "الرجال يتزوجون" (بصيغة المبني للمعلوم) وَ "النساء يُزَوَّجن" (بصيغة المبني للمجهول)!

٣٤ فقال لهم يسوع: "إن الرجال من أبناء هذه الدنيا يتزوجون والنساء يزوجن. ٣٥ أما الذين وجدوا أهلاً لأن يكونَ لهم نصيبٌ في الآخرة والقيامة من بين الأموات، فلا الرجالُ منهم يتزوجون، ولا النساءُ يزوجن. (لو ٢٠)

وهو يشير بهذا إلى أن الجنة المسيحية ليس فيها زواج.

صيغة "يتزوجون ويزوجن" تجدها أيضاً في (مت ٢٢ عـ ٣٠) وَ (مر ١٢ عـ ٢٥) وَ (لو ١٧ عـ ٢٧) – في الترجمة اليسوعية.

في شرح شتُتْغَرت [18] نقرأ أن الزواج في إسرائيل كان الرجل المسيطر فيه. فبعقد القران

بين الرجل وأبي الفتاة تنتقل المرأة إلى ملكية Besitz زوجها السيد Eheherrn. إليك الشرح بالألمانية:

«In ihrer konkreten geschichtlichen Erscheinungsweise ist die Ehe in Israel allerdings einseitig durch die beherrschende Position des Mannes bestimmt. Durch Vertrag zwischen Brautwerber und Vater der Braut und aufgrund bestimmter Gegenleistungen (-> Brautpreis) geht die junge Frau sozusagen in den Besitz ihres Eheherrn über (vgl. 1Mo ;4-24,2 38,6; 5Mo 7,3; Ri 14,2f; vgl. aber auch 1Mo 24,58; 29,18).» (Sacherklärungen, Ehe, Eheschließung, S. 17) [18]

فكما ترى، المرأة لا تُسأل إن كانت تريد الزواج ممن يريدها! ولدى اللاهوتي غنلكى Gnilka نقرأ أن نفوذ الرجل يظهر جليّاً في صيغة عقد القران إذ لا يتفوه بها إلا الرجل وهي: "Sei mir ausgesondert" أي "كوني لي مخصّصة"

«Die dominierende Stellung des Mannes kommt bereits bei der üblichen Trauformel zum Ausdruck, die allein vom Mann gesprochen wurde und lautete: Sei mir ausgesondert (Qid 2,1)» (Exkurs S. 76 vom zweiten Teilband, nach Mk (12-10,1 [28]

وهذا نتيجة طبيعية لِما قلناه – المرأة دابّة تشترى وتباع – لا تُسأل في هذا!

فقط للإيضاح: صيغة القِران هذه ليست مسيحية. ففي الكنيسة يسأل الكاهن الرجل والمرأة إن كان كل منهما راضياً بالآخر! ولكن فيها يذكر الكاهن جملاً عديدة من العهد الجديد تؤكد أن على المرأة الخضوع لزوجها °. ولكنْ لا العروسان ولا الكاهن يأخذان الجمل على محمل الجدّ. فهي فقط في الكتاب المقدّس – ومتى اكترث المسيحي بما فيه؟!

١٣-٥-٢ الطلاق بأمر الرجل في العهد القديم

١ إذا تزَوَّج رَجلٌ بامرَأةٍ ولم تَعُدْ تَجدُ حُظوَةً عِندَهُ لِعَيبٍ أنكرَهُ علَيها، فعلَيهِ أنْ يكتُبَ لها كِتابَ طَلاقٍ ويُسلِّمَهُ إلى يَدِها ويَصرِفَها مِنْ بَيتِهِ. (تث ٢٤)

والنص كما ترى لا يذكر محاولة للصلح أو التوفيق بين الرجل والمرأة. فالمرأة لم تعد لها حظوة لدى الرجل – وهذا يكفي!

٢٢° أيَّتُها النِّساءُ، اخضَعنَ لأزواجكُنَّ كما تَخضَعْنَ لِلرَّبِّ، (أف ٥). راجع ١٣-٧

كتاب الطلاق المذكور مهمته أن يثبت أن المرأة أصبح الزواج منها جائزاً ولحمايتها من تهمة الزنى. (واسمه "جيت" مأخوذ من البابلية "جِتّو"). هذا طبقاً لتعليق غنلكى على إنجيل مرقس:

«Der Zweck des bei der Ehescheidung der Frau ausgehändigten Scheidebriefes (get, vom babylonischen gittu, Urkunde, Quittung) war, die Frau freizugeben und sie bei Wiederverheiratung vor dem Vorwurf des Ehebruchs zu bewahren.» (Exkurs S 76 vom zweiten Teilband, nach Mk (12-10,1 [28]

في شرح شتْتُغَرت نقرأ أن الطلاق كان فقط من جهة الرجل ممكناً.

«Ehescheidung ist in Israel grundsätzlich möglich, jedoch bei der beherrschenden Stellung des Mannes nur von dessen Seite aus (Sir 7,28; 25,34)» (Sacherklärungen, Ehescheidung, S. 19) [18]

وكذلك لدى غنلكى: المرأة لم يكن لها إمكانية فسخ الزواج.

«Die Frau hatte nicht die Möglichkeit, die Ehe zu lösen.» (S. (73-72 [27]

ويكاد يكون للرجل الحق في أن يطلق زوجه لأي سبب كان.

«Doch steht es ihm frei, sie – aus nahezu beliebigen Gründen – auch wieder zu entlassen;» (Sacherklärungen, Ehescheidung, S. 19) [18]

ووفقاً لمذهب الحاخام الشهير هِلِل Hillel (سبق ولادة يسوع بحوالي ثلاثين سنة) – يحقّ للرجل أن يطلّق امرأته إذا أفسدت الحساء!

«Die Hilleliten sollen die Scheidung erlaubt haben für den Fall, daß die Frau die Suppe hatte anbrennen lassen» (S. (74-73 [27]

وهذا طبيعي: المرأة تعد من المقتنيات. فلو أراد رجل أن يبيع سيارته، لأي سبب كان، هل يتهمه أحد بأنه ظالم؟ – بأنه لا يحترم مثلاً حقوق السيارات؟

ولذلك نقرأ في كتاب يشوع بن سيراخ

٢٦ إن هي لم تسلُك بحسب إرادتك، فاصرِفْها عنك وطلِّقها. (سي ٢٥)

وفي اليسوعية: فافصلها عن جسدك!

١٣-٥-٣ الطلاق في المسيحية زنى!

اليهودية سمحت للرجل بطلاق زوجته لأي سبب كان – إذا لم تنجح معها الطبخة مثلاً. فماذا تفعل المسيحية؟

المسيحية هي في كثير من الأحيان نقيضة اليهودية. ولا يعني هذا أبداً أن المسيحية بهذا جيدة! اليهودية تسمح بالطلاق لأتفه السباب أما المسيحية فتكاد تحرّمه.

لدينا ٣ صياغات:

لوقا:

١٨ مَنْ طَلَّقَ اَمرأتَهُ وتَزوَّجَ غَيرَها زَنى، ومَنْ تزَوَّجَ اَمرأةً طَلَّقَها زَوجُها زَنى)). (لو ١٦)

فالطلاق محرّم عند لوقا!

مرقس:

١١ فقالَ لهُم: ((مَنْ طلَّقَ اَمرأتَهُ وتَزوَّجَ غَيرَها زنى علَيها، ١٢ وإنْ طَلَّقتِ اَمرأةٌ زوجَها وتَزوَّجت غيرَهُ زَنَت)). (مر ١٠)

فالطلاق محرّم عند مرقس! ولكن لم يذكر أن الزواج من مطلقة زنى!

جاء في تفسير شتُّتْغَرت أن مرقس أرسل إنجيله إلى أناس يعيشون النمط اليوناني الروماني حيث يمكن للمرأة ان تتطلق من زوجها فشملهم بالعبارة (عـ ١٢)!

«V.12. bezieht die griechisch-römischen Verhältnisse mit ein, in denen die Adressaten des Evangeliums lebten.» [18]

(وهذا كثير في العهد الجديد. الغاية تبشيرية: كلٌّ يُبشّر بما يلائمه. وهذا هو سبب إزالة شريعة العهد القديم!)

والصياغة الثالثة عند متى:

٣١ ((وقِيلَ أيضًا: مَنْ طَلَّقَ اَمرأتَهُ، فلْيُعطِها كِتابَ طَلاقٍ.

كتاب الطلاق الذي ذكرناه.

٣٢ أمّا أنا فأقولُ لكُم: مَنْ طلَّقَ اَمرأتَهُ إلاَّ في حالَةِ الزِّنَى يجعلُها تَزْني، ومَنْ تَزوَّجَ مُطلَّقةً زنَى. (مت ٥)

٩ أمّا أنا فأقولُ لكُم: مَنْ طلَّقَ اَمرأتَهُ إلاَّ في حالَةِ الزِّنى وتَزَوَّجَ غَيرَها زنى)). (مت ١٩)

انفرد متى بذكر استثناء حالة الزنى!

١٣-٥-٤ سبب التناقض: "لقساوة قلوبكم"

يسوعا مرقس ولوقا يحرّمان الطلاق ويسوع متى يسمح به فقط في حالة الزنى. (وبولس يسمح به إن كان الزوج غير مسيحي.) ولكن العهد القديم يسمح به لأي سبب. فكيف يُحلّ التناقض؟

لنر هذا الحوار الذي دار بين الفريسيين ويسوع. تجده عند متى (مت ١٩) ومرقس (مر ١٠) – والنص هنا من مرقس:

٢ فدَنا بَعضُ الفَرِّيسيِّينَ وسَألوهُ لِيُحرِجوهُ : ((أيَحِلُّ لِلرَّجُلِ أنْ يُطَلِّقَ امرَأتَهُ؟))

ولا أعرف أين الإحرج في السؤال البسيط عن الطلاق.

٣ فأجابَهُم: ((بماذا أوصاكُم موسى؟))

يسوع مرقس هنا ملتزم بما قاله موسى.

٤ قالوا: ((أجازَ موسى لِلرَجُلِ أنْ يَكتُبَ لامرأتِهِ كِتابَ طَلاقٍ فتُطلَّقُ)).

فماذا يجيب يسوع الذي يستشهد بما قال موسى؟

٥ فقالَ لهُم يَسوعُ: ((لِقساوَةِ قُلوبِكُم كَتَبَ لكُم موسى هذِهِ الوصيَّةَ. ٦ فمِنْ بَدءِ الخَليقَةِ جَعلَهُما اللهُ ذكَرًا وأُنثى.

وعند متى يقول: ٨ فأجابَهُم يَسوعُ: ((لِقساوَةِ قُلوبِكُم أجازَ لكُم موسى أنْ تُطلِّقوا نِساءَكُم. وما كانَ الأمرُ مِنَ البَدءِ هكذا. (مت ١٩)

فموسى جاء إذن بالطلاق من عنده! لأنه "في البدء" ما كان من طلاق! فيسوع يجعل هنا من موسى شخصاً يشرّع ما يهواه قساة القلوب! ما يقوّله متى ومرقس يسوعَ لا يعني إلا أمراً واحداً: شريعة الله تتبع رغبات البشر – ليتهم كانوا الأبرار – بل تتبع رغبات البشر الأشرار!

والمكدسون يفخرون بهذا المقطع ولا يعون معناه. وهم يغيرون دينهم كما يغيّرون مِشْطة شعرهم. وقد باتوا اليوم ينادون بتزويج اللواط والسحاق في الكنائس! – لنتابع:

٧ ولذلِكَ يَترُكُ الرَّجُلُ أباهُ وأُمَّهُ ويتَّحِدُ بامرأتِهِ، ٨ فيَصيرُ الاثنانِ جسَدًا واحدًا. فلا يكونانِ اثنَينِ، بل جَسدٌ واحدٌ.

وهذه الجملة التي يفخر بها المسيحيون هي من العهد القديم: ٢٤ ولِذلِكَ يترُكُ الرَّجلُ أباهُ وأُمَّهُ ويتَّحِدُ بامرأتِهِ، فيصيرانِ جسَدًا واحدًا. (تك ٢)

٩ وما جَمَعَهُ اللهُ لا يُفَرِّقُهُ الإنسانُ)). (مر ١٠)

وبهذا يكون كل زواج بين مسيحيين توحيداً من الله للزوجين! – فلا يفرّقه إنسان!

فلا يسمح بالطلاق لأي سبب كان! (ومرقس لا يذكر استثناء حالة الزنى التي انفرد متى بذكرها!)
فكما ترى المسيحية في قضية الطلاق قلبَت اليهودية. وكلاهما مفرط مغالٍ.
فما الحكمة في بقاء اثنين متزوجين – إن كان الحب بينهما زال؟ الطلاق أبغض الحلال ولكنّ تحريمه قد يحول الأسرة إلى جحيم.

١٣-٥-٥ تتمة الحوار – الخِصاء

طبعاً ما يقوله يسوع هنا يصعب أن يقتنع به التلاميذ – وكلهم يهود اعتادوا الطلاق لأي سبب كان! فلنتابع بقية الحوار كما جاءت لدى متى:
١٠ فقالَ لَه تلاميذُهُ: ((إذا كانَت هذِهِ حالُ الرَّجُلِ معَ المرأةِ، فخَيرٌ لَه أنْ لا يتزوَّجَ)).
"فخَيرٌ لَه أنْ لا يتزوَّجَ"!
١١ فأجابَهُم يَسوعُ: ((لا يَقبلُ هذا الكلامَ إلاَّ الّذينَ أُعطِيَ لهُم أن يَقبَلوهُ. ١٢ ففي النّاسِ مَنْ ولَدَتْهُم أُمَّهاتُهُم عاجِزينَ عَنِ الزَّواجِ، وفيهِم مَنْ جَعلَهُمُ النّاسُ هكذا، وفيهِم مَنْ لا يَتزَوَّجونَ مِنْ أجلِ مَلكوتِ السَّماواتِ. فمَنْ قدِرَ أنْ يَقبَل فليَقبَلْ)). (مت ١٩)
هذا ما تقوله المشتركة: لا يَتزَوَّجونَ مِنْ أجلِ مَلكوتِ السَّماواتِ، ولكن النص أبشع!
اليسوعية تقول: ١٢ فهناك خِصيانٌ وُلِدوا من بطون أمهاتهم على هذه الحال، وهناك خصيان خَصَوا أنفسهم من أجل ملكوت السماوات ، فمن استطاع أن يفهم فليفهم وعبارة "خصوا أنفسهم" ذاتها في الحياة وفنديك!
فالمسيح عندهم لما رأى أن شروط طلاقه لا يقبلها حتى تلاميذه الذي صنع أمامهم كل المعجزات – ينصحهم بأن يخصوا أنفسهم ويمتنعوا عن الزواج! ونعوذ بالله من عمى القلوب!

١٣-٦ تعدد الزوجات والنساء كتعدد المقتنيات

ما دامت المرأة كما رأينا من مقتنيات الرجل فإن تعدد النساء والجواري لا حرج فيه أبداً.
٨ وأعطيتُكَ بَيتَهُ وزَوجاتِهِ، وجعَلتُكَ مَلِكًا على إسرائيلَ ويَهوذا معًا، وإنْ كانَ ذلِكَ قليلاً فأنا أُضاعِفُهُ لكَ. (٢ صم ١٢)

هذا ما يمنّ به إله الكتاب المقدس على نبيه داود. فكما أعطاه المُلكَ، مُلكَ شاول، أعطاه نساءَه!

جاء في شرح شتُتْغَرت «كما يحق له التزوج من أكثر من امرأة في نفس الوقت! (راجع تك ٤ عـ ١٩؛ تث ٢١ عـ ١٥»

«wie es ihm auch freisteht, mit mehreren Frauen zugleich verheiratet zu sein (vgl. 1Mo 4,19; 5Mo 21,15)» (Sacherklärungen, Ehe, Eheschließung, S. 17) [18]

وسنذكر الشاهدين وغيرهما بعد.

١٣-٦-١ قصص تعدد الزوجات

١٣-٦-١-١ لامك

١٩ وتزوَّج لامِكُ امرأتَيْنِ إحداهُما اَسْمُها عادَةُ والأُخرى صِلَّةُ. (تك ٤)

١٣-٦-١-٢ إبراهيم

(ساراي الاسم الأول لسارة ووكذلك أبرام اسم إبراهيم الأول)

١ وأمَّا ساراي اَمرأةُ أبرامَ، فلم تَلِدْ لهُ. وكانَت لها جارِيةٌ مِصْرِيَّةٌ اَسمُها هاجرُ،

٢ فقالَت ساراي لأَبرامَ: ((الرّبُّ منَعَ عنِّي الولادةَ فضاجعْ جاريتي لعلَ الرّبَ يُرزِقُني مِنها بَنينَ)). فسَمِعَ أبرامُ لِكلامِ ساراي.

٣ فأخذَت ساراي، اَمرأةُ أبرامَ، هاجرَ المِصْرِيَّةَ، جاريتَها وأعطتْها لأَبرامَ لتكونَ لَه زوجةً، وذلِكَ بَعدما أقامَ أبرامُ بأرضِ كنعانَ عَشْرَ سنينَ. (تك ١٦)

المرأة أداة للتوليد! (هاجر تُطْرد بأمر من الله – بعد أن أنجبتْ سارة ابنها إسحق.)

١ وعادَ إبراهيمُ فأخذَ زوجةً اَسمُها قطورةُ،

زوجة ثانية! ولكن بعد موت سارة!

٥ ووَهبَ إبراهيمُ لإسحَقَ جميعَ ما يَملِكُهُ،

٦ وأمَّا بَنو سراريهِ فأعطاهُم عطايا وصرفَهُم، وهوَ بَعدُ حيٌّ، عَنْ إسحَقَ اَبنِهِ إلى أرضِ المَشرِقِ. (تك ٢٥)

الخلاصة: ذُكر لإبراهيم زوجتان سارة وقطورة و وجواري و سراري بالجمع بينهن هاجر.

١٣-٦-١-٣ إسرائيل

ذكر لإسرائيل الزواج من امرأتين وجاريتين معاً!
أذكر هنا بعد التفاصيل لأنها تدخل في ذات الباب وفيها بعض الدعابة:

١٣-٦-١-٣-١ لابان له ابنتان ليئة قبيحة و راحيل جميلة، إسرائيل يضاجع ليئة ظاناً إياها راحيل!

في هذه القصة أيضاً[٦] ينام فيها رجل هو إسرائيل (يعقوب) مع امرأة دون التعرف عليها. فليئة وراحيل أختان وليئة قبيحة وراحيل حسناء أراد إسرائيل تزوجها. وأعدّ لابانُ والدُ الأختين وليمة العرس:

١٦ وكانَ للابانَ اَبنتانِ، اَسمُ الكُبرى لَيئةُ واَسمُ الصُّغرى راحيلُ.
١٧ وكانَت لَيئةُ ضعيفةَ العينينِ، وراحيلُ حسنَةَ الهَيئةِ جميلةَ المنظَرِ.

يعقوب أحب راحيل واتفق مع الأب أن يتزوجها مقابل العمل سبع سنين عند أبيها:

١٨ فأحبَّ يعقوبُ راحيلَ، فقالَ للابانَ: ((أخدُمُكَ سَبْعَ سِنينَ وتُعطيني راحيلَ زوجةً لي)).

بعد مرور الوقت – يقيم الأب لابان وليمة العرس:

٢٢ فجمعَ لابانُ كُلَ أهلِ حارانَ وصنعَ لهُم وليمةً،
٢٣ وعِندَ الغُروبِ أخذَ لَيئةَ بَدلَ راحيلَ وجاءَ بها إلى يعقوبَ فدخلَ علَيها.

أراد لابان تزويج يعقوب من القبيحة بدلاً من الحسناء.

٢٤ ووهبَ لابانُ جاريتَه زِلْفةَ لابنتهِ لَيئةَ.
٢٥ فلمَّا طَلَعَ الصَّباحُ عرَفَ يعقوبُ أنَّها لَيئةُ، فقالَ للابانَ: ((ماذا فعلْتَ بي؟ أما خدمتُكَ لآخذَ راحيلَ؟ فلماذا خدعْتني؟))

كيف يجامعها ولا يشعر أنها ليست حبيبته الجميلة بل أختها القبيحة؟ ألا يميزها إلا في ضوء الصباح؟! – من غرائب العهد القديم.

٢٦ فأجابَ لابانُ: ((في بلادِنا لا تتزوَّجِ الصُّغرى قَبلَ الكُبرى.
٢٧ أكمِلْ أسبوعَ زواجكَ مِنْ لَيئةَ، فأُعطيَكَ راحيلَ أيضًا بَدلَ سَبْعِ سِنينَ أُخرى مِنَ الخدمةِ عندي)).

فقد عمل يعقوب لديه سبع سنوات طامعاً بنيل راحيل الجميلة.

٢٨ فوافقَ يعقوبُ وأكمَلَ أُسبوعَ زواجهِ مِنْ لَيئةَ، فأعطاهُ لابانُ راحيلَ اَمرأةً لَه.

---

[٦] نتذكر أن يهوذا ضاجع كنته تامار ظاناً إياها عاهرة دون التعرف عليها.

٢٩ ووَهبَ لابانُ جاريتَه بِلْهةَ جاريةً لراحيلَ.

٣٠ فدخلَ يعقوبُ على راحيلَ أيضًا وأحبَّها أكثرَ مِنْ لَيئةَ. وعادَ فخدمَ عِندَ لابانَ سَبْعَ سِنينَ أُخرى. (تك ٢٩) ولنتابع ما يرويه اليهود عن جدهم يعقوب (إسرائيل) مع نسائه (ويقلدهم فيه المسيحيون على عادتهم).

١٣-٦-١-٣-٢ راحيل تغار من ضرتها (أختها) فتقول ليعقوب: نَمْ مع جاريتي بلهة

١ ولمَّا رأت راحيلُ أنَّها لم تَلِدْ ليعقوبَ غارتْ مِنْ أُختِها وقالت لِيعقوبَ: ((أعطِني أولادًا، وإلاَ أموتُ!))

أهو ربّها حقّاً؟ حتى تطلب منه هذا؟

٢ فاَحتدَّ يعقوبُ على راحيلَ وقالَ: (هل أنا مكانَ اللهِ؟ هوَ الذي حرَمَكِ ثمَرةَ البَطنِ)).

يعقوب يعرف أنه ليس الله! (وإن كان غلبَ اللهَ في المصارعة كما رأينا ١٢-١-٨-٤ ..)

٣ قالت: ((هذِهِ جاريتي بِلْهةَ، أُدخل علَيها فتلِدَ على رُكبتَيَ، ويكونَ لي منها بَنونَ)).

المرأة آلة للتوليد لا غير. دخل الآن إسرائيل على زوجتيه والجارية "بلهة".

ثم نرى في التراث العبري هذا الحادثة مرة أخرى ولكن مع ليئة بدلاً من راحيل:

٩ ورأت لَيئةُ أنَّها توقَّفت عنِ الولادةِ، فأخذت زِلفةَ جاريتَها وأعطَتْها ليعقوبَ زوجةً.

١٠ فولَدَت زِلفةُ ليعقوبَ اَبنًا، (تك ٣٠)

يوجد هوس توليد أكبر عدد ممكن من الأطفال بأية طريقة.

ونأتي الآن إلى قصة اللُفّاح الظريفة.

١٤ وخرج رَأوبينُ في أيّامِ حَصادِ الحِنطةِ فوجدَ لُفَّاحًا في الحَقلِ فجاءَ بِهِ إلى أُمِّهِ لَيئةَ. فقالت راحيلُ لِلَيئةَ: (أعطيني مِنْ لفَّاحِ اَبنِك)).

لماذا تريد اللفّاح؟ الحاشية اليسوعية تقول «كان الأقدمون ينسبون إلى هذا النبات قوة مُنعظة». فهي تريد مضاجعة مثمرة من زوجها يعقوب.

١٥ فقالت لها: ((أمَا كفاكِ أنْ أخذتِ زوجي حتى تأخذي لُفَّاحَ اَبني أيضًا؟)) قالت راحيلُ: ((إذًا، ينامُ يعقوبُ عِندَكِ اللَّيلةَ بَدلَ لُفَّاحِ اَبنِكِ!)) (تك ٣٠)

تتشاجران على الرجل. ويتفقان على أن يضاجع يعقوب ليئة وتأخذ راحيل النبات المنعظ لتسعد به في الليلة التالية..

١٣-٦-١-٣-٣ رأوبين يضاجع سُرّيّة والده إسرائيل

٢٢ وبَينَما هوَ ساكِنٌ في تِلكَ الأرضِ ذهَبَ رَأوبينُ فضاجعَ بِلْهَةَ، مَحظِيَّةَ أبيهِ، فسَمِعَ بِذلِكَ يعقوبُ. (تك ٣٥)

١٣-٦-١-٤ موسى

في مدين يتزوج موسى من صفورة:

٢١ فقَبِلَ موسى أنْ يُقيمَ عِندَ الرَّجلِ، فزَوَّجهُ صَفُّورَةَ ٱبْنَتَهُ. (خر ٢)

ويتزوج أيضاً من حبشية:

١ واَتَّخذَ موسى زوجةً حبشيَّةً، فتَكلَّمَت مَريمُ وهرونُ علَيهِ سُوءًا بِسَببِ ذلِكَ (عد ١٢)

ولكن اليسوعية ترى في هذه القصة ”تقليداً مختلفاً“ أي مجموعة رواة مختلفين. تقول «لا شك أن زواج موسى من حبشية في هذا النص هو رواية مختلفة عن تقليد الزواج المِدْيَني (راجع خر ٢ عـ ١٨ +) فتكون بالتالي هذه المرأة صفورة.» – والله أعلم ما الذي أراده الرواة المختلفون!

١٣-٦-١-٥ جدعون

جدعون أيضاً ممن خاطبهم الله بواسطة الملائكة: ١٢ فتَراءى لَه ملاكُ الرّبِّ وقالَ لَه: ((الرّبَّ معَكَ أيُّها الجَبَّارُ)). (قض ٦)

هذا الذي اختاره الرب أيضاً أكثرَ نساءه:

٣٠ وصارَ لَه سبعونَ اَبنًا خرَجوا من صُلْبِهِ لأنَّهُ تَزَوَّجَ نِساءً كثيراتٍ ٣١ وولَدَت لَه أيضًا جارِيَتُهُ التي في شكيمَ اَبنًا سَمَّاه أبيمالِكَ. (قض ٨)

١٣-٦-١-٦ ألقانة

نأتي الآن إلى والد النبي صموئيل ويدعى ألقانة وله زوجتان:

١ كانَ رَجلٌ مِنَ الرَّامةِ مِنْ جبَلِ أفرايِمَ اَسمُهُ ألقانَةُ ... ٢ وكانَت لَه زَوجتانِ، إحداهُما حَنَّةُ والأخرى فِننَّةُ. فرُزِقَت فِننَّةُ بَنينَ، وأمَّا حَنَّةُ فما كانَ لها بَنونَ.

وهذا الرجل يصور على أنه تقي:

٣ وكانَ ألقانَةُ يَصعدُ مِنْ مدينتِهِ كُلَ سنَةٍ لِيسجدَ لِلرّبِّ القديرِ ويُقدِّمَ لَه الذَّبائحَ في شيلوهَ، حَيثُ كانَ

حِفني وفِنحاسُ، اَبنا عالي، كاهنَينِ لِلرّبِّ.

وبعدها يلد صموئيل بمعجزة من أمه العاقر!

١٩ وبكَّرَ ألقانَةُ وأهلُ بَيتِهِ في الصَّباحِ وسجدوا لِلرّبِّ، ثُمَ رجعوا إلى منزِلِهِم في الرَّامةِ. ونامَ ألقانَةُ معَ حَنَّةَ زَوجتِه واَستَجابَ الرّبُّ صلاتَها، ٢٠ فحَبِلَت في تِلكَ السَّنةِ وولَدَتِ اَبنًا ودَعتْهُ صَموئيلَ لأنَّها قالَت: ((مِنَ الرّبِّ طَلَبتُهُ)). (١ صم ١)

١٣-٦-١-٧ داود

داود قصصه مع النساء كثيرة في الكتاب المقدس.

١٣-٦-١-٧-١ داود يزني ببتشابع ويدبّر مقتل زوجها وينجب منها سليمان!

داود هنا متزوج يزني بمتزوجة اسمها "بتشابع" ويقتل زوجها!

٢ وعِندَ المَساءِ قامَ داوُدُ عَنْ سريرِهِ وتمشَّى على سطحِ القصرِ، فرأى على السَّطحِ اَمرأةً تَستحِمُّ وكانَت جميلةً جدّاً.

٣ فسألَ عَنها، فقيلَ لَه: ((هذِهِ بَتشابَعُ بنتُ أليعامَ، زوجةُ أوريَّا الحِثّيِّ)).

أوريا هو أحد الضباط في جيش داود – وهو حثّي: أي غير إسرائيلي! (ولنتذكر: ١٠ وكُلُّ مَنْ زنى بامرأةِ إسرائيليٍّ آخرَ يُقتَلُ الزَّاني والزَّانيةُ. (لا ٢٠))

٤ فأرسَلَ إليها رُسُلاً عادوا بها وكانَت اَغتَسلت وتَطهَّرت، فدخلَ علَيها ونامَ معَها، ثُمَ رجعت إلى بَيتِها.

جلبوا له المرأة ونظّفوها فكان الزنى (أو الاغتصاب؟) نظيفاً.

٥ وحينَ أحسَّت أنَّها حُبلى أعلَمتهُ بذلِكَ.

لن يكتفي داود بالزنى بمتزوجة. فهو يريد الآن قتل زوجها الحثّي أوريا! وقبل ذلك يأتي الغدر. فهو يدعوه إليه:

١٢ فقالَ لَه داوُدُ: ((أقمْ هُنا اليومَ، وغَدًا أصرِفُكَ)). فبقيَ أوريَّا ذلِكَ اليومَ في أورُشليمَ،

١٣ وفي اليومِ التَّالي دعاهُ داوُدُ، فأكلَ معَهُ وشربَ حتى سَكِرَ. ثُمَ خرَجَ مساءً، فنامَ حيثُ ينامُ الحرَسُ، ولم ينزِلْ إلى بَيتِهِ.

يسكرون كثيراً.

١٤ فلمَّا طلَعَ الصَّباحُ كتَبَ داوُدُ إلى يوآبَ مكتوبًا وأرسَلَهُ بيَدِ أوريَّا، ١٥ يقولُ فيهِ: ((وجهوا أوريَّا إلى حيثُ يكونُ القِتالُ شديدًا، واَرجعوا مِنْ ورائِه فيَضرِبَهُ العَدوُّ ويموتُ)). (٢صم ١١)

مثل هذه القذارات ألصقوها بأنبيائهم!

وللفائدة: بعدها يتزوج داود بتشابع. ابنهما من الزنى يموت عقاباً من الله. فيأتي داود ليعزّي زوجه الأم الثكلى – التنَاخ يقول بالنوم معها:
٢٤ وعزَّى داوُدُ بَتشابَعَ زوجتَهُ ودخلَ علَيها ونامَ معَها فولَدَتِ اَبنًا سَمَّاهُ سُليمانَ. وأحبَّهُ الرّبُّ، (٢ صم ١٢)
الابن الثاني هو سليمان! وهو عندهم كافر زنّاء! لا تعجب من أي شيء هداك الله. فنحن في عالم الكتاب المقدس!

١٣-٦-١-٧-٢ الله يعاقب داود – أبشالوم ابنه يضاجع نساء والده على مشهد الإسرائيليين كلهم!

وللإنصاف: هذه الشنيعة التي نسبوها إلى داود لا يعدونها من مآثره بل يعاقبه الله عليها:
١١ ((وهذا أيضًا ما قالَ الرّبُّ: ها أنا أُثيرُ علَيكَ الشَّرَ مِنْ أهلِ بَيتِكَ، وآخذُ زوجاتِكَ وأدفَعُهُنَّ إلى قَريبِكَ فيُضاجعُهُنَّ في وضَحِ النَّهارِ. (٢ صم ١٢)
فكما أن العقاب يكون بأخذ المال فإنه هنا بأخذ النساء! – النساء من مال الرجل! (١٧ لا تشتَهِ بيتَ غيرِكَ. لا تشتَهِ اَمرَأةَ غيرِكَ ولا عبدَهُ ولا جاريَتَهُ ولا ثَورَهُ ولا حِمارَهُ ولا شيئًا مِمَّا لهُ)). (خر ٢٠))
وهذا ما يحصل إذ اغتصب ابنه أبشالوم سراريه! – ودخلَ على جواري أبيهِ، (٢ صم ١٦ ع ٢٢) (سنفصل هذه الحادثة بعد.)

١٣-٦-١-٧-٣ داود يحبس سراريه المغتصَبات العشر إلى يوم وفاتهن

وبعد هذا يحبس داود نساءه اللواتي ضاجعهن ابنه أبشالوم:
٣ ... وأقامهُنَّ في بَيتِ الحَجزِ، وكانَ يتكفَّلُ بمَعيشتِهِنَّ ولكنْ لم يَنَمْ معَهُنَّ، فكُنَّ كأرامِلَ إلى يومِ وفاتِهِنَّ (٢ صم ٢٠ ع ٣)
في الحياة: حَجَزَ الْمَحْظِيَّاتِ الْعَشْرَ اللَّوَاتِي تَرَكَهُنَّ لِحِفْظِ الْقَصْرِ وَكَانَ يَعُولُهُنَّ، وَلَكِنَّهُ امْتَنَعَ عَنْ مُعَاشَرَتِهِنَّ، وَبَقِينَ كَالأَرَامِلِ مَحْجُوزَاتٍ حَتَّى يَوْمِ وَفَاتِهِنَّ. وفي فنديك: بل كنّ محبوسات الى يوم موتهنّ في عيشة العزوبة.
فبعد أن عاقب إلههم نساء داود بذنبه – عاقبهم داود لأنهن اغتُصبن! – ويحدثوننا بأن الكتاب المقدس كرّم المرأة!

١٣-٦-١-٧-٤ الرب مسح داود ملكاً وأعطاه نساء سيده!

وهنا يتضح ثانية أن المرأة من مقتنيات الرجل:

٧ ... هذا ما قالَ الرّبُّ إلَهُ إسرائيلَ: أنا مَسحتُكَ مَلِكًا على بَني إِسرائيلَ، وأنقَذتُكَ مِنْ يَدِ شاوُلَ،

يقول هذا لداود ملك إسرائيل.

٨ وأعطيتُكَ بَيتَهُ وزَوجاتِهِ، وجعَلتُكَ مَلِكًا على إِسرائيلَ ويَهوذا معًا، وإنْ كانَ ذلِكَ قليلاً فأنا أُضاعِفُهُ لكَ. (٢ صم ١٢)

وفي اليسوعية: نساء سيدك بدلاً من زوجاته.

١٣-٦-١-٧-٥ تعداد النساء

- زواج داود بعد أن قتل ٢٠٠ فلسطياً:
  فزوَّجهُ ميكالَ ابنَتَهُ. (١ صم ٢٥ عـ ٢٧)

- زوجتان أخريين

٣ وأقامَ داوُدُ عِندَ أخيشَ بِجتَ هوَ ورجالُهُ، كُلُّ واحدٍ معَ أهلِ بَيتِهِ، وداوُدُ معَ اَمرأتَيهِ أخينوعمَ التي مِنْ يزرعيلَ وأبيجايلَ التي كانت زوجةَ نابالَ في الكَرمَلِ. (١ صم ٢٧) – وكذلك (١ صم ٣٠ عـ ٥)

أبيجايل زوجة نابال كانت موصوفة بالحكمة والجمال وكانَت أبيجايِلُ ذَكيَّةً وجميلةً (١ صم ٢٥ عـ ٣) وهذا ما يشهد به داود قبل التزوج منها مُبارَكَةٌ حِكمَتُكِ، ومُبارَكَةٌ أنتِ، (١ صم ٢٥ عـ ٣٣)

بعد أن يموت زوجها يرسل في طلبها:

٤٠ فجاءَها رُسلُ داوُدَ في الكَرمَلِ وقالوا لها: ((أرسَلَنا داوُدُ إليكِ طالبًا أنْ يأخذَكِ زَوجةً لهُ)).

٤١ فقامَت واَنحنَت حتى الأرضِ وقالت: ((إعتَبِرْ جاريَتَكَ، أمَةً لكَ، يا سيِّدي لِتَغسِلَ أرجلَ عبيدِكَ)).

غسّالة ليس لأقدام داود بل لأقدام عبيده!

٤٢ وقامَت مُسرِعةً ورَكِبَت حمارًا ومَعَها خمسٌ مِنْ جواريها وراءَها، وتَبِعت رُسُلَ داوُدَ وصارت لَه زوجةً. (١ صم ٢٥)

- داود يستولي على أورشليم ويتخذ له منها جواري وزوجات

١٢ وعرَفَ داوُدُ أنَّ الرَّبَّ ثَبَّتَهُ مَلِكًا على بَني إسرائيلَ وعَظَّمَ مُلكَهُ إكرامًا لِشعبِه.
١٣ وبَعدَ مَجيئِهِ مِنْ حَبرونَ اَتَّخذَ لَه جواريَ وزوجاتٍ مِنْ أورُشليمَ، ووُلِدَ لَه بَنونَ وبَناتٌ (٢ صم ٥)

يفتخرون بكثرة النساء.

- محظيات سراري داود وأولاده

هنا يذكر النص ٧ نساء لداود: أخينوعَم وأبيجايِل ومَعكة وحَجيث وأبيطال وعَجلَة وبَتشوع (أي بتشابع).

١ هؤلاءِ بَنو داوُدَ الذينَ وُلِدوا لَه في حبرونَ، بِحَسَبِ أعمارِهِم: أمنونُ بِكْرُهُ مِنْ أخينوعَمَ اليَزرعيليَّةِ، ودانِئيلُ مِنْ أبيجايِلَ الكرمليَّةِ، ٢ وأبشالومُ اَبنُ مَعكةَ بِنتِ تَلماي مَلِكِ جشورَ، وأدونيَّا مِنْ حَجيثَ، ٣ وشَفَطيا مِنْ أبيطالَ، ويَترَعامُ مِنْ عَجلَةَ اَمرأتِهِ.
٤ هؤلاءِ السِتَّةُ وُلِدوا لَه في حبرونَ، حَيثُ ملَكَ سَبْعَ سنينَ وسِتَّةَ أشهرٍ. وملَكَ ثَلاثًا وثَلاثينَ سنَةً في أورُشليمَ. ٥ وهُناكَ ولَدَت لَه بَتشوعُ بِنتُ عَمِّيئيلَ أربَعةَ بَنينَ: شِمْعا وشوباب وناثانَ وسليمانَ.

يعني "بتشابع" زوج أوريا التي زنى بها وقتل زوجها داود العهد الكتاب المقدس. (اليسوعية تعلق «إنها بتشابع نفسها.»)
٦ وكانَ لَه تِسعَةُ بَنينَ: يبحارُ وأليشامَعُ وأليفالَطُ ٧ ونوجهُ ونافَج ويافيعُ ٨ وأليشَمَعُ وأليادا عُ وأليفَلَطُ.
٩ هؤلاءِ كُلُّهُم وأُختُهم تامارُ وُلِدوا لِداوُدَ، ما عدا الذينَ ولَدَتْهُم لَه جواريه. (١ أخ ٣)

اللواتي لم يُذكر أسماؤهن!

وأذكّر بالسراري العشر اللواتي حبسهن داود بعد أن اغتصبهن ابنه أبشالوم كما رأينا قبل قليل.

ولم يذكر هنا ميكال بنت شاول. فيكون عدد الزوجات المذكورات دون الجواري ٨.
– راجع أيضاً (٢ صم ٣ عـ ٢ – ٥).

١٣-٦-١-٨ سليمان بن داود ونساؤه الألف!

ننتقل إلى ابن داود سليمان. يصفونه بالكفر. هذه عادتهم مع كل من اختارهم الله!
١ وأحبَ المَلِكُ سُليمانُ فَضلاً عَنِ ابنَةِ فِرعَونَ نِساءً غريباتٍ مِنَ الموآبيِّينَ والعَمُّونيِّينَ والأدوميِّينَ والصَّيدونيِّينَ والحِثِّيِّينَ

نساء سليمان من أجناس مختلفة غير إسرائيلية!

٢ ومِنَ الأُمَمِ التي عناها الرَّبُّ في قولِهِ لِبَني إسرائيلَ: ((لا تختَلِطوا بِهِم، ولا يختَلِطوا بِكُم. فهُم يَميلونَ بِقُلوبِكُم إلى آلِهتِهِم)). فتعَلَّقَ بِهِنَّ سُليمانُ حُبّاً.

فالمشكلة ليست بالإكثار من النساء بل بالتزوج من غير الإسرائيليات – ولو بامرأة واحدة!

٣ وكانَ لَه سَبْعُ مئةِ زَوجةٍ مِنَ الأميراتِ وثَلاثُ مئةِ جاريةٍ، فأزاغَت نِساؤُهُ قلبَهُ.

ولا أعلم من أين جاؤوا بسبع مئة أميرة!

٤ وفي زمَنِ شيخوختِهِ مالَت زَوجاتُهُ بِقلبِهِ إلى آلِهةٍ غريبةٍ، فلم يكُنْ قلبُهُ مُخلِصًا لِلرّبِّ إلهِهِ كما كانَ قلبُ أبيهِ داوُدَ.

داود عندهم مجرم زنّاء ولكنهم يصفونه بالإخلاص للرب!

٥ وتَبِعَ سُليمانُ عَشتَروتَ إلهَةَ الصَّيدونيِّينَ ومَلكومَ إلهَ بَني عَمونَ.

٦ وفعَلَ الشَّرَ أمامَ عينَي الرّبِّ ولم يَتبَعِ الرَّبَّ بِكُلِّ قلبِهِ مِثلَ داوُدَ أبيهِ.

سليمان عندهم فاعل الشر!

٧ وبَنى في الجبَلِ الذي قُبالَةَ أورُشليمَ مَعبَدًا لِكموشَ إلهِ موآبَ، ولِمولَكَ إلهِ بَني عَمُّونَ.

٨ وكذلِكَ بَنى مَعابِدَ لآلِهَةِ جميعِ نِسائِهِ الغريباتِ حتى يَحرُقْنَ البَخورَ ويُقَدِّمْنَ الذَّبائحَ لها. (١ مل ١١)

الكفر الصريح! فالنص لا يستنكر تعدد زوجات وجواري سليمان. بل يستنكر كونهن من الأغيار والكفر الناتج عن ولهه بهن وبآلهتهن.

١٣-٦-١-٩ رحبعام بن سليمان بن داود

نأتي الآن إلى ابن سليمان.
٢١ وأحبَ رَحُبعامُ مَعكَةَ بِنتَ أبشالومَ، أكثَرَ مِنْ جميعِ زوجاتِهِ وجواريهِ. وكانَ لَه ثَمانيَ عَشْرَةَ زوجةً وسِتُّونَ جاريةً، ووَلَدَ ثَمانيةً وعِشرينَ اَبنًا وسِتّينَ بِنتًا.

لم يصل إلى ما وصل إليه والده سليمان: ٧٠٠ أميرة و ٣٠٠ جارية. ولكنه فاق على

مايبدو لي جدّه داود.

٢٣ وتصَرَّفَ بِفِطنَةٍ، فعيَّنَ جميعَ بَنيهِ حُكَّامًا في جميعِ المُدُنِ المُحَصَّنَةِ في أرضِ يَهوذا وبنيامينَ وأغدقَ علَيهِمِ المدَدَ بِسَخاءٍ، وأخذَ لهُم نِساءً كثيراتٍ. (٢ أخ ١١)

فَطِن!

١٣-٦-١-١٠ أبيّا بن رحبعام بن سليمان بن داود

١٩ وطارَدَ أبيَّا جيشَ يَرُبعامَ وأخذَ مِنهُ مُدُنًا، وهيَ بَيتُ إيلَ وتوابِعُها، ويَشانَةُ وتوابِعُها، وعَفْرونُ وتوابِعُها.

٢٠ ولم تَقُمْ لِيَرُبعامَ قائِمةٌ في أيّامِ أبيًّا، وضرَبَهُ الرّبُّ فماتَ.

٢١ وٱزْدادَ أبيًّا قُوَّةً، وتزَوَّج أربَعَ عَشْرَةَ ٱمرَأةً، ووَلَدَ ٱثْنَينِ وعِشْرينَ ٱبنًا وسِتَ عَشْرَةَ بِنْتًا. (٢ أخ ١٣)

أما أبوه رحبعام فكان له ١٨ زوجة و ٦٠ جارية!

١٣-٦-١-١١ يوآش

٢ وعَمِلَ يوآشُ ما هوَ قَويمٌ في نظَرِ الرّبِّ كُلَ أيّامِ يُويادا عَ الكاهنِ

٣ الذي زَوَّجهُ بِٱمرَأتَينِ فوَلَدَ بَنينَ وبَناتٍ.

٤ وبَعدَ ذلِكَ عزَمَ يوآشُ على تَجديدِ هَيكلِ الرّبِّ

أيضاً من مآثره.

١٦ فدَفَنوهُ في مدينةِ داوُدَ معَ المُلوكِ ٱعتِرافًا بِفَضلِهِ على إسرائيلَ وبِجهدِهِ الذي بذَلَهُ في خدمةِ اللهِ وهَيكلِهِ. (٢ أخ ٢٤)

١٣-٦-٢ شريعة التعدد

١٣-٦-٢-١ اليهود يجعلون أحبارَهم والمسيحيون أنفسَهم فوق الأنبياء

ولعلّ أهم دليل على أن تعدد الزيجات هو من صميم العهد القديم أنه ما زال حتى اليوم منتشراً بين يهود اليمن وأثيوبيا وقد سبب مشكلة لإسرائيل، دولة المهاجرين اليهود إلى فلسطين. فهناك السيطرة للأشكناز (يهود الشمال). ويهود الشمال ألغَوا تعدد الزيجات! ليس لأنهم وجدوا أن نصوص التعدد هي مزورة أو محرفة أو لأنهم وجدوا أن داود أو سليمان كانا مجرمين لأنهما

أكثرا النساء! لا، بل لأن أحد أحبارَهم وهو جيرشوم بن يهودا Gershom ben Yehuda أفتى بذلك في القرن العاشر المسيحي! (عاش من ٩٦٠ إلى ١٠٢٨ تقريباً).
http://www.jewishencyclopedia.com/articles/6615-gershom-ben-judah

والمسيحيون لهم أسلوب مشابه. فإذا قلت لهم كيف تقولون إن الكتاب المقدس حرّم تعدد الزوجات وأنبياؤكم أكثروا النساء والجواري؟ يردون: أنبياؤنا لم يعملوا بأمر الله – هم بشر ليسوا آلهة! – أي أن أنبياءهم خالفوا شرع الله – يردّون هذا الرد دون أي خجل أو حياء! فهم يرون أنفسهم أفضل من إبراهيم وداود وسليمان.

والحقيقة أن النصوص السابقة كافية للرد على هذه الحجة السخيفة. فالمرأة من مقتنيات الرجل فما الذي يمنع من إكثار المقتنيات؟

وقد قالها إله الكتاب المقدس لداود صراحة:

٨ وأعطيتُكَ بَيتَهُ وزَوجاتِهِ، وجعَلتُكَ مَلِكًا على إسرائيلَ ويَهوذا معًا، وإنْ كانَ ذلِكَ قليلاً فأنا أُضاعِفُهُ لكَ. (٢ صم ١٢)

فالنساء تنقل كما تنقل الدواب من مالك إلى مالك.

١٣-٦-٢-٢ نصوص تشريعية للتعدد

وهناك نص واضح على تحليل التعدد – دون الأمر بالعدل:

١٥ إذا كانَت لِرَجلٍ زوجتانِ، إحداهُما محبوبَةٌ والأُخرى مكروهَةٌ، فوَلَدتا لهُ كِلْتاهُما بَنينَ وكانَ الإبنُ البِكْرُ لِلمرأةِ المكروهَةِ.

لاحظ أن إلههم يقول محبوبة و مكروهة ولا يستنكر هذا الفعل أبداً. فالمرأة من أمتعة الرجل. فمن يطلب من امرئ أن يَعدِل بين سيارتيه مثلاً؟ – بل يطلب العدل بين أبنائهن – بين الذكور:

١٦ فيومَ يُورثُ بَنيهِ ما يَملِكُهُ، لا يَحِلُّ لَه أنْ يُعطيَ حَقَ البكوريَّةِ لاَبنِ المحبوبَةِ دونَ اَبْنِ المكروهَةِ البِكْرِ. (تث ٢١)

فلولا أن القضية تتعلق بالذكور لما خطر بباله أن يذكر الزوجتين المحبوبة والمكروهة!

ثم هذا النص ينهى عن الجمع بين أختين:

١٨ ولا تأخذِ اَمرأةً معَ أختِها لتكونَ ضَرَّتَها وتَكْشِفَ عَورتَها معَها في حياتِها. (لا ١٨)

فلو أن تعدد الزوجات محرم أصلاً ما قيمة النهي عن تزوج الأخت مع أختها؟

وهنا نص يذكر التزوج بامرأة أخرى وكأنه من المسلّمات.

١٠ وإنْ تزوَّج بامرَأةٍ أُخرى، فلا يُنقِصْ طَعامَها وكِسْوتَها ومُعاشَرتها. (خر ٢١)

(و "مُعاشَرتها" تترجمها الوحدة[19] الكاثوليكية بـ Beischlaf أي الجِماع. وفي الترجمة البروتستنتية Neue Evangelisitsche نجد "المعاشرة الجنسية":

10 Heiratet er sie und später noch eine andere, dann darf er sie in Nahrung, Kleidung und sexueller Gemeinschaft nicht benachteiligen.

http://bibel-online.net/buch/neue_evangelistische/2_mose/21/

١٣-٦-٢-٣ لا وجود لتحديد عدد النساء في العهد الجديد

وقد يقال هنا إن العهد الجديد حرّم التعدد الذي حلّله العهد القديم! ولكن العهد الجديد ليس فيه نص واحد يحرّم التعدد! مع أن يسوع يهودي يعيش بين اليهود الذين شاع بينهم التعدد. بل لا يوجد أي نص يضع حداً لعدد الزوجات!

توجد نصوص تحرّم الطلاق. وتوجد نصوص تقلل من قيمة الزواج وقد رأينا أن يسوعهم نصح بالخِصاء وبعدم الزواج: لا يَتزَوَّجونَ مِنْ أجلِ مَلكوتِ السَّماواتِ. (مت ١٩ عـ ١٢)! ولبولس العديد من الجمل التي تظهر عداءه للزواج. أكتفي هنا بهذا المثال فخَيرٌ لِلرَّجُلِ أنْ لا يَمَسَّ امرَأةً. (١ قور ٧ عـ ١) – ولكن لا يوجد نص يحرّم التعدد!

بل يوجد نص يُفهم منه أن التعدد محرم فقط عند الأساقفة (وقد اختلف فيه المفسرون). الكلام لبولس:

٥ تَركْتُكَ في كريتَ حتّى تُكمِلَ تَدبيرَ الأُمورِ وتُقيمَ شُيوخًا في كُلِّ مدينةٍ كما أَوصَيتُكَ،

٦تُقيمُ مَنْ كانَ مُنَزَّهًا عَنِ اللَّومِ، وزَوجَ امرَأةٍ واحدَةٍ، وأولادُهُ مُؤْمِنونَ لا يَتَّهِمُهُم أحَدٌ بِالخَلاعةِ والعُقوقِ.

أي يُقيم الأساقفة.

٧ لأنَّ الأُسقُفَ، وهوَ وَكيلُ اللهِ، يجِبُ أنْ يكونَ مُنَزَّهًا عَنِ اللَّومِ، غَيرَ مُتكَبِّرٍ ولا غَضوبٍ ولا سكّيرٍ ولا عَنيفٍ ولا طامِعٍ في المكسَبِ الخَسيسِ، (تيط ١)

أي أنه يُستحسن للأسقف أن لا يكون متزوجاً من عدة نساء! أما تحريم كامل لكل المؤمنين فلا وجود له.

ثم توجد حتى اليوم طوائف مسيحية صغيرة تمارس التعدد. منهم المورمون Mormons

التي تأسست جماعتهم في القرن التاسع عشر على يد جوزيف سميث Joseph Smith الذي كان لديه العديد من الزوجات.

راجع أيضاً:

http:www.oprah.com/showinfo/The-Sister-Wives-Controversy-Inside-Americas-Polygamist-TV-Familiy

https://www.oprah.com/relationships/polygamy-in-america/all

١٣-٦-٢-٤ من حججهم لتحريم التعدد

١٣-٦-٢-٤-١ حجة عدم الإكثار من الخيل والنساء

هذه حجة تسمعها من بعض الأغرار، أذكرها لأنها حجة عليهم! يقولون إنه جاء في سفر التثنية: لا يُكْثِرَ مِنَ النِّساءِ. فلنرَ النص بكامله:

يتحدث الرب عن صفات ملك إسرائيل:

١٥ فأقيموا علَيكُم مَلِكًا يختارُهُ الرّبُّ إلهُكُم مِنْ بَينِ إخوَتِكُم بَني قومِكُم، ولا تُقيموا رَجلاً غريبًا عَنكُم

وفي الحياة: شَرِيطَةَ أَنْ يَكُونَ وَاحِداً مِنْ أَسْبَاطِكُمْ.

ويجب على هذا الملك أن لا يكثر الخيول:

١٦ لِئلاَ يتَغَلَّبَ علَيهِ أصلُهُ فيُكثِرَ مِنَ الخيلِ ...

في الحياة: ١٦ وَلَكِنْ إِيَّاهُ أَنْ يُكَثِّرَ مِنْ عَدَدِ خُيُولِهِ،... وكذلك في اليسوعية ١٦ لكنْ لا يكثر لنفسه من الخيل...

ويجب عليه أن لا يكثر من الفضة والذهب – والنساء!

١٧ وعلى المَلِكِ أن لا يُكْثِرَ مِنَ النِّساءِ لِئلاَ يَزيغَ قلبُهُ ولا يُبالِغ في الإكثارِ لِنَفسِهِ مِنَ الذَّهَبِ والفِضَّةِ. (تث ١٧)

فالأمر لا يتعلّق بتحريم التعدد بل بعدم الإفراط في البذخ والترف! (عدم إكثار الذهب والفضة والخيول والنساء!) – فالمفهوم منه جواز التعدد ولكن دون الغلوّ فيه – كأن يكون له ألف امرأة! فاليسوعية تقولها صراحة: «في هذا على ما يبدو تلميح إلى سليمان (راجع ١ مل ١٠ عـ ٢٦ ت والفصل ١١).» – فلعل أحد المشاركين في تأليف الكتاب المقدس رأى أن عدد نساء سليمان مبالغ فيه.

حيث نقرأ: ٢٦ وجمَعَ سُليمانُ مَركباتٍ وخيلاً، فكانَ لَه ألفٌ وأربَعُ مئةِ مَركَبةٍ واَثنا عشَرَ ألفَ فَرَسٍ. ... ٢٧ وصارَتِ الفِضَّةُ مِنَ الكثرةِ في أورُشليمَ كالحجارةِ ...

أما في الفصل ١١ فقد جاء كما ذكرنا: ٣ وكانَ لَه سَبْعُ مئةِ زَوجةٍ مِنَ الأميراتِ وثَلاثُ مئةِ جاريةٍ، فأزاغَت نِساؤُهُ قلبَهُ. ٤ وفي زمَنِ شيخوختِهِ مالَت زَوجاتُهُ بِقلبِهِ إلى آلِهةٍ غريبةٍ، فلم يكُنْ قلبُهُ مُخلِصًا لِلرّبِّ إلهِهِ كما كانَ قلبُ أبيهِ داوُدَ.

وقد يسأل: كيف يشير النص إلى سليمان وقد جاء بعد موسى (الذي نزلت عليه التوراة وفيها سفر التثنية)؟ والجواب: اللاهوتيون المسيحيون يقولون إن التوراة تم تدوينها بعد سليمان، في مقدمة اليسوعية للعهد القديم «اتخذ قرار رسمي في شأن التوراة (أو الشريعة) منذ الزمان الذي ثبّتها عزرا وأصدرها في السنة ٣٩٨ قبل الميلاد على الأرجح» (ص ٤٨) وموسى على قولهم عاش حوالي ١٢٥٠ قبل الميلاد أما سليمان فقد عاش في القرن العاشر قبل الميلاد!

١٣-٦-٢-٤-٢ حجة "يصيران جسداً واحداً"

هناك حجة باردة أخرى يتحفوننا بها: ٤ فأجابَهُم: ((أمَا قَرأْتُم أنَّ الخالِقَ مِنَ البَدءِ جعَلَهُما ذكَرًا وأُنثى

٥ وقالَ: لذلِكَ يَترُكُ الرَّجُلُ أباهُ وأُمَّهُ ويَتَّحِدُ بامرأتِهِ، فيَصيرُ الاثنانِ جسَدًا واحدًا؟ (مت ١٩)

للتعليق أقول أولاً: إن النص هذا من العهد القديم: ٢٤ ولِذلِكَ يترُكُ الرَّجلُ أباهُ وأُمَّهُ ويتَّحِدُ بامرأتِهِ، فيصيرانِ جسَدًا واحدًا. (تك ٢) والعهد القديم كما رأيناه مليء بتعدد الزوجات. ثانياً: جاء هذا النص لتعليل تحريم الطلاق لا لتحريم التعدد. ثالثاً: إن كان الاثنان يصيران جسداً واحداً فلِمَ لا الثلاثة؟ – متى صعُب على المسيحيين أن يتخيلوا صيرورة الثلاثة واحداً؟!

لو أن يسوعَ أحدِ مؤلفي الأناجيل أراد تحريم التعدّد لوجب عليه أن يذكر ذلك بكل وضوح كما فعل في حال الطلاق، لأن اليهود يؤمنون بأن التعدد والطلاق من شرع الله. وقد حرّم الطلاق في الأناجيل وحدها في أربعة مواضع لا تقبل الجدل! أما التعدد فلن تجد له أي تحريم في العهد الجديد!

١٣-٧ الرجل رب المرأة – فلتصمت النساء – الحجاب

١٣-٧-١ العباس بن الأحنف: "إنما نحن للنساء عبيدُ"

لابن الأحنف[٧]:

ولقد قلتُ والهموم ركودُ ودموعي على الرّداءِ تجودُ
يا بني آدمٍ تعالوا نُنادي: إنّما نحن للنساءِ عبيدُ

١٣-٧-٢ المرأة خلقت من أجل الرجل

احتقار الكتاب المقدس المرأةَ يأتي منذ بداية قصة الخلق. فالمرأة لم تخلق إلا للرجل. هكذا تقول توراة الكتاب المقدس في سفرها الأول (سفر التكوين):

١٨ وقالَ الرّبُّ الإلهُ:((لا يَحسُنُ أنْ يكونَ آدمُ وحدَهُ، فأَصنعُ لَه مَثيلاً يُعينُه)). (تك ٢)

وكذلك عند بولس في العهد الجديد:

٩ وما خَلَقَ اللهُ الرَّجُلَ مِنْ أجلِ المرأةِ، بَلْ خَلَقَ المرأةَ مِنْ أجلِ الرَّجُلِ. (١ قور ١١)

١٣-٧-٣ المرأة سبب الخطيئة

كما وجدنا: ٢٤ من المرأة ابتدأتِ الخطيئةُ وبسببها جميعُنا نموت. (سي ٢٥) وهذا أيضاً منذ بداية قصة المرأة في سفر التكوين:

١ وكانَتِ الحَيَّةُ أحيلَ جميعِ حيواناتِ البرِّيَّةِ التي خلَقَها الربُّ الإلهُ. فقالت لِلمَرأةِ: ((أحقًّا قالَ اللهُ: لا تأكُلاَ مِنْ جميعِ شجرِ الجنَّةِ؟))

الحية تخدع المرأة

٢ فقالتِ المَرأةُ لِلحَيَّةِ: ((مِنْ ثَمَرِ شجرِ الجنَّةِ نأكُلُ، ٣ وأمَّا ثَمَرُ الشَّجرَةِ التي في وسَطِ الجنَّةِ فقالَ اللهُ: لا تأكُلا مِنهُ ولا تَمَسَّاهُ لئلاّ تَموتا)). ٤ فقالتِ الحَيَّةُ لِلمَرأةِ: ((لن تموتا، ٥ ولكِنَّ اللهَ يعرِفُ أنكُما يومَ تأكُلانِ مِنْ ثَمَرِ تِلكَ الشَّجرَةِ تنفَتِحُ أعينُكُما وتَصيرانِ مِثلَ اللهِ تعرفانِ الخيرَ والشَّرَّ)).

---

[٧] ديوان العباس بن الأحنف، شرح وتحقيق: عاتكة الخزرجي، ١٣٧٣–١٩٥٤، مطبعة دار الكتب المصرية، الجزء الأول، ص ٧٨

الحوار فقط بين الحية (الشيطان) والمرأة – أما الرجل فلا علاقة له بالأمر. إلا أن المرأة تغويه:

٦ ورأتِ المَرأةُ أنَّ الشَّجرةَ طيِّبةٌ لِلمَأكلِ وشَهيّةٌ لِلعَينِ، وأنَّها باعِثَةٌ لِلفَهْمِ، فأخذَت مِنْ ثَمَرِها وأكَلَت وأعطَت زوجها أيضًا، وكانَ مَعَها فأكَلَ.

٧ فانْفَتَحت أعيُنُهما فعَرفا أنَّهما عُريانانِ، فخاطا مِنْ وَرَقِ التِّينِ وصَنَعا لهُما مآزِرَ. (تك ٣)

والعهد الجديد يؤكد على خطيئة حواء:

١٤ وما أغوى الشِّرِّيرُ آدَمَ، بَلْ أغوى المَرأةَ فوَقَعَتْ في المَعصِيَةِ. (١ تيم ٢)

وكذلك:

٣ لكِنِّي أخافُ أنْ تَزوغَ بَصائِرُكُم عَنِ الصِّدقِ والوَلاءِ الخالِصِ للمَسيحِ، مِثلَ حَوَّاءَ الَّتي أغوَتْها الحَيَّةُ بِحيلَتِها. (٢ قور ١١)

١٣-٧-٤ الله يعاقب المرأة بآلام الحبل والولادة وبسيادة الرجل عليها عليها

وهكذا عوقبت المرأة:

١٦ وقالَ لِلمَرأةِ: ((أزيدُ تعَبَكِ حينَ تَحبَلينَ وبالأوجاعِ تَلِدينَ البَنينَ. إلى زَوجكِ يكونُ اَشتياقُكِ وهوَ علَيكِ يسودُ)). (تك ٣)

فسيادة الرجل على المرأة بأمر إله الكتاب المقدس. الحياة «لقد أثّر عصيان آدم وحواء في كل الخليقة، حتى البيئة نفسها.»

ولنر ما يقوله العهد الجديد:

١٣-٧-٥ اخضَعنَ لأزواجكُنَّ كما تَخضَعْنَّ لِلرَّبِّ – الرجل رأس المرأة

العهد الجديد هنا أقبح من القديم جعل الرجل رباً للمرأة!

٢٢ أيَّتُها النِّساءُ، اخضَعنَ لأزواجكُنَّ كما تَخضَعْنَّ لِلرَّبِّ،

٢٣ لأنَّ الرَّجُلَ رأْسُ المرأةِ كما أنَّ المَسيحَ رأْسُ الكنيسَةِ، وهوَ مُخلِّصُ الكنيسةِ وهِيَ جَسَدُهُ.

٢٤ وكما تَخضَعُ الكنيسَةُ لِلمَسيحِ، فلْتَخضَعِ النِّساءُ لأزواجِهِنَّ في كُلِّ شيءٍ.

٢٥ أيُّها الرِّجالُ، أحِبُّوا نِساءَكُم مِثلَما أحَبَّ المَسيحُ الكنيسَةَ وضَحَّى بِنَفسِهِ مِنْ أجلِها،

وهنا قد يقال إن هذا منتهى الحب والتعظيم من شأن المرأة. ولكن هذا كلام سمج!

لأنه لا قيمة له ولا يبطل ما سبق أبداً. فالمسيحي لا يجب أن يحبّ امرأته فقط بل أيضاً أعداءه: ٤٤ أمَّا أنا فأقولُ لكُم: أحِبُّوا أَعداءَكُم، (مت ٥)! والمسيح ضحى بنفسه حسب المعتقد المسيحي من أجل الخطأة: ٦ ولمَّا كُنّا ضُعَفاءَ، ماتَ المَسيحُ مِنْ أجلِ الخاطِئينَ في الوَقتِ الّذي حَدَّدَهُ اللهُ. (روم ٥) فما قيمة هذه المحبة؟

ولنعد إلى نص أفسس:

٣٣ فليُحِبَّ كُلُّ واحدٍ مِنكُمُ امرأتَهُ مِثلَما يُحِبُّ نَفسَهُ، ولِتَحترِمِ المَرأةُ زَوجَها. (أف ٥)

اليسوعية: لِتُوَقِّرْ وفي الحاشية «(١٦) الترجمة اللفظية: "ولتَخَفْ"» وفي الحياة: وَأَمَّا الزَّوْجَةُ، فَعَلَيْهَا أَنْ تَهَابَ زَوْجَهَا. وفي فنديك: أما المرأة فَلْتَهَبْ رَجُلَهَا – البولسية: ولتهب المرأة رجلها

فالرجل يجب أن يحب امرأته والمرأة يجب أن تخاف زوجها وتخضع له كما تخضع لله!

– ولكن الكتاب المقدس حرّر المرأة!

١٣-٧-٦ اخضعن لأزواجكن

١٨أيَّتُها النِّساءُ اخضَعْنَ لأزواجِكُنَّ كما يَليقُ في الرَّبِّ.

١٩أيُّها الرِّجالُ، أحِبُّوا نِساءَكُم ولا تكونوا قُساةً عليهِنَّ. (قول ٣)

مرة أخرى الرجل يحبّ والمرأة تخضع!

١٣-٧-٧ الرجل سيد المرأة! – اخضعن لأزواجكن، حتى إن خالف الله

١ وكذلِكَ أنتنَّ أيَّتُها النِّساءُ، اخضَعنَ لأزواجِكُنَّ، حتّى إذا كانَ فيهِم مَنْ يَرفُضونَ الإيمانَ بِكلامِ اللهِ، استَمالَتهُم سِيرَتُكُنَّ مِنْ دونِ حاجَةٍ إلى الكلامِ،

اليسوعية: حتى إن كان فيهم من يُعرِضون عن كلمة الله

وهذا طبيعي. فالرجل هو رب المرأة كما رأينا في النص السابق (أف ٥). فحتى لو كان يكفر بالله يجب أن تطيعه امرأته!

٥ كذلِكَ كانتِ النِّساءُ القِدِّيساتُ المُتَّكِلاتُ على الله يتَزَيَّنَّ فيما مضَى خاضِعاتٍ لأزواجِهُنَّ، ٦مِثلَ سارَةَ الّتي كانَت تُطيعُ إبراهيمَ وتَدعوهُ سَيِّدَها. وأنتُنَّ الآنَ بَناتُها إنْ أحسَنتُنَّ التَّصرُّفَ غَيرَ خائِفاتٍ مِنْ شيءٍ. (١ بط ٣)

وقد رأينا: وهوَ علَيكِ يسودُ)). (تك ٣ عـ ١٦)[٨]

١٣-٧-٨ العجائز تعلم الشابات الخضوع لأزواجهن

وهنا ينصح بولس العجائز بتعليم الشابات طاعة أزواجهن!

٣ وعَلِّمِ العَجائزَ كذلِكَ أنْ يتَصَرَّفْنَ كما يَليقُ بِنساءٍ يَسلُكْنَ طريقَ القَداسَةِ، غَيرَ نَمّاماتٍ ولا مُدمِناتٍ لِلخَمرِ، هادِياتٍ لِلخيرِ،

٤ يُعَلِّمنَ الشّابّاتِ مَحبَّةَ أزواجِهِنَّ وأولادِهِنَّ،

٥ مُتَعَقِّلاتٍ عَفيفاتٍ يُحْسِنَّ العِنايَةَ بِبُيوتِهِنَّ، مُطيعاتٍ لأزواجِهِنَّ، لِئَلاَّ يَستَهين أحَدٌ بِكلامِ اللهِ (تيط ٢)

١٣-٧-٩ لا يجوز للمرأة أن تعلّم!

١٢ ولا أُجيزُ لِلمَرأةِ أنْ تُعَلِّمَ ولا أنْ تَتسَلَّطَ على الرَّجُلِ، بَلْ علَيها أنْ تَلزَمَ الهُدوءَ،

١٣ لأنَّ آدَمَ خَلَقَهُ الله أوَّلاً ثُمَّ حَوّاءَ.

هذا منطق بولس الأحمق.

١٤ وما أغوى الشِّرِّيرُ آدمَ، بَلْ أغوى المَرأةَ فوَقَعَتْ في المَعصِيَةِ.

فهي صاحبة الذنب الأكبر! (بولس كان فريسياً!)

١٥ ولكنَّها تَخْلُصُ بالأُمومَةِ إذا ثَبَتَتْ على الإيمانِ والمَحبَّةِ والقَداسَةِ والرَّصانَةِ. (١ تيم ٢)

يجب أن تكون المرأة قديسة حى تدخل الجنة.. ويجب أن تنجب الأطفال – ولكننا نجد في الكثير من نصوص العهد الجديد دعوة إلى الامتناع عن الزواج! – فلله في خلقه شؤون!

١٣-٧-١٠ لتصمت النساء

٣٣ فما اللهُ إلَهَ فوضى، بَلْ إلهُ السَّلامِ. وكما تَصمُتُ النِّساءُ في جميعِ كنائِسِ الإخوَةِ القِدِّيسينَ،

---

[٨] فلا أعلم لماذا يسخرون من عبارة تقولها النساء في مسلسلات باب الحارة لأزواجهن "يا تاج راسي"..

صمت النساء في كل الكنائس!

٣٤ فلْتَصمُتْ نِساؤُكُم في الكنائسِ،فَلا يَجوزُ لَهُنَ التَّكَلُّمُ. وعلَيهِنَّ أنْ يَخضَعْنَ كما تَقولُ الشَّريعةُ.

أُخرى: الخضوع!

٣٥ فإنْ أرَدْنَ أنْ يتَعَلَّمنَ شيئًا، فلْيَسْألْنَ أزواجَهُنَّ في البَيتِ، لأنَّهُ عَيبٌ على المَرأةِ أنْ تَتكَلَّمَ في الكنيسةِ.
(١ قور ١٤)

وفي شرح شتُتْغَرت: بعض المفسرين يرون أن الآيات ٣٦-٣٦ إضافة متأخرة تقطع سياق الحديث.

«Die Verse 36-34 ... Manche Ausleger halten die Verse für einen spätern Einschub, der den Zusammenhang störend unterbricht.» [18]

العامة لا تعرف النص ولو عرفته ما عملت به. أما أصحاب الاختصاص فيرون أن النص مزور.

١٣-٧-١١ الرجل رأس المرأة – خضوع المرأة – حجاب – قُصُّوا شعرها – علامة الخضوع

٣ لكِنِّي أُريدُ أنْ تَعرِفوا أنَّ المَسيحَ رأْسُ الرَّجُلِ، والرَّجُلَ رأْسُ المرأةِ، والله رأْسُ المَسيحِ.

العلاقة بين الرجل والمرأة كالعلاقة بين الرجل والمسيح – مرة أخرى الرجل ربّ المرأة!

محاولة ترجمة الحياة لرأب الصدع: تقول في الحاشية «إن الطاعة عنصر أساسي في الإدارة السلسلة لأي عمل أو حكومة أو أسرة [وهذا كلام سليم]. وقد أمر الله بالطاعة في بعض العلاقات منعاً من الفوضى. ومن الأمور الأساسية أن ندرك أن الطاعة ليست الإذعان أو الانسحاب أو اللامبالاة وليس معناها الإحساس بالنقص لأن الله خلق الناس على صورته، وللجميع قيمة واحدة. ولكن الطاعة معناها الالتزام المشترك والتعاون.» يغيرون معاني الكلمات ليزخرفوا كتابهم المقدس! – لنتابع:

٤ فكُلُّ رَجُلٍ يُصَلّي أو يَتَنَبَّأُ وهوَ مُغَطّى الرّأْسِ يُهينُ رأْسَهُ، أيِ المَسيحَ،

فرأس الرجل المسيح!

٥ وكُلُّ امرأةٍ تُصلّي أو تَتنَبَّأُ وهِيَ مَكشوفَةُ الرّأْسِ تُهينُ رأْسَها أيِ الرَّجُلَ، كما لَو كانَت مَحلوقَةَ الشَّعرِ.

فرأس المرأة هو الرجل كما وجدنا!

٦وإذا كانَتِ المرأةُ لا تُغَطِّي رأْسَها، فأَولى بِها أنْ تَقُصَّ شَعرَها، ولكن إذا كانَ مِنَ العارِ على المرأةِ أنْ تَقُصَّ شَعرَها أو تَحلِقَهُ، فعلَيها أنْ تُغَطيَّ رأْسَها.

الحياة تقول: فليُقصّ شعرها ! وكذلك فنديك والبولسية وفي ترجمة شلَخْتَر الألمانية:

so soll ihr auch das Haar abgeschnitten werden! [20]

وللحياة تعليق طريف تحاول فيه التخلّص من الحجاب «وهكذا يطلب بولس من النساء اللواتي لا يرتدين غطاء الرأس أن يرتدينه، لا لأنه أمر كتابي بل لأنه يؤدي إلى عدم الانقسام حول هذا الأمر القليل الأهمية الذي يشد أفكارهم بعيداً عن المسيح.» – الحياة ترى في الحجاب شُبهة!

والحقيقة أن تغطية المرأة لشعرها في الكنائس كان أمراً شائعاً منذ قرن بل أقل في الكنائس الشرقية. ولكن "الموضة" اليوم تقتضي التعرّي. والمسيحية تخضع للموضة. فلو أن الموضة أصبحت بالبرقع أو بالتغطية الكاملة للوجه والكفين فلن يتأخّر المسيحيون لحظة عن الطاعة وكذلك "المسلمون الليبراليون"!

٧ ولا يَجوزُ لِلرَّجُلِ أنْ يُغَطّيَ رأْسَهُ لأَنَّهُ صُورَةُ اللهِ ويَعكِسُ مَجدَهُ، وأمَّا المرأةُ فتَعكِسُ مَجدَ الرَّجُلِ.

هل بعدُ من شك في أن المرأة إنسان من النخب الثاني أو الثالث وأن الرجل ربّها؟

٨ فَما الرَّجُلُ مِنَ المرأةِ، بَلْ المرأةُ مِنَ الرَّجُلِ،

٩ وما خَلَقَ اللهُ الرَّجُلَ مِنْ أجلِ المرأةِ، بَلْ خَلَقَ المرأةَ مِنْ أجلِ الرَّجُلِ.

تعليل بولسي!

١٠لذلِكَ يَجِبُ على المرأةِ أنْ تُغطِّيَ رأْسَها علامَةَ الخُضوعِ، مِنْ أجلِ المَلائِكَةِ.

الخضوع ثم الخضوع!

١٦ فإنْ أرادَ أحَدٌ أنْ يُعارِضَ، فما هذا مِنْ عادَتِنا ولا مِنْ عادَةِ كنائِسِ اللهِ. (١ قور ١١)

بولس دمث!

١٣-٧-١٢ المرأة تحتاج لإذن الرجل في النذور

ولما كانت المرأة كما وجدنا ملكاً لزوجها خاضعة له خضوعَها للرب وجب لها أن تستأذنه حتى في النذور والأَيمان! وبهذا نعود للعهد القديم.

١١ وإنْ نَذَرَتِ المرأةُ نَذرًا، أو ألزَمَت نفْسَها بيَمينٍ في بَيتِ زَوجها،

١٢ فسَمِعَ زَوجها، وسكَتَ لها ولم يَنهَها، ثبَتَت نُذورُها وإلزاماتُها.

هي بهيمة لا رأي لها!

١٣ وإنْ فَسَخ ذلِكَ زَوجها، في يومِ سَماعِهِ بهِ، فَكُلُّ نُذورِها وإلزاماتِها غيرُ ثابِتٍ لأنَّ زَوجها فسَخهُ، والرّبُّ يُسامِحُها.

الرجل يفسخ قسَم امرأته. ولِمَ لا –فهي تخضع له خضوعها لربها!

١٤ كُلُّ نَذرٍ تنذُرُهُ، وكُلُّ يَمينٍ تُلزِمُ قَهْرَ النَّفْسِ، فَزَوجها يُثْبِتُه وزَوجها يَفسَخهُ.

١٥ وإنْ سكَتَ لها زَوجها، مِنْ يومٍ إلى يومٍ، أثبَتَ جميعَ نُذورِها وإلزاماتِها التي علَيها لأنَّه سكَتَ لها عندَ سَماعِهِ بها.

١٦ فإنْ فَسَخ ذلِكَ، بَعدَما سَمِعَ بهِ، فهوَ يتحَمَّلُ عاقِبَةَ رُجوعِ زَوجتِهِ عَنْ نُذورِها وإلزاماتِها)).

المرأة قاصر في كل الأحوال!

١٧ تلكَ هي الفَرائِضُ التي أمرَ الرّبُّ بِها موسى، فيما بينَ الرَّجلِ وزَوجتِه، وفيما بينَ الأبِ وابْنَتِهِ وهيَ صَبيَّةٌ في بَيتِ أبيها. (عد ٣٠)

حتى علاقة المرأة بخالقها يجب أن تمر أولاً بالرجل: اخضَعنَ لأزواجكُنَّ كما تَخضَعْنَّ لِلرَّبِّ (أف ٥ عـ ٢٢) !

١٣-٧-١٣ كل فاتح رحم للرب، الذكور للرب

أفضلية الذكر تظهر بنذور الأطفال:

١٢ فخصِّصوا للرّبِّ كُلَ ذَكَرٍ، فاتحِ رَحِمٍ، وكُلَ أوَّلِ ذَكَرٍ تَلِدُه بَهائِمُكُم. (خر ١٣)

١٣-٧-١٤ المرأة لا شهادة لها – ولا تقرأ التوراة

وما دامت المرأة تتبع ربها أي زوجها في كل شيء فليس لها حق الشهادة في المحاكم – فقد يفسخ الرجل قسمها كما رأينا.

في تفسير غنلكى لإنجيل متى في حادثة إنكار بطرس (مت ٢٦ عـ ٦٩–٧٥) نقرأ «المرأة وفقاً للقضاء اليهودي لا حق لها بالشهادة»!

«Eine Frau ist nach jüdischem Recht nicht zeugnisfähig.» [29]

وكذلك نقرأ عند غنلكى في كتاب حياة يسوع في حديثه عن المجتمع اليهودي «النساء لم يحقّ لهم أن يرثن أو يدلين بالشهادة في المحكمة.»

«Frauen waren nicht erbfähig, nicht als Zeugen bei Gericht zugelassen.» (S. (74-73 [27]

ومن هذا أيضاً «حتى في قداس الكنيس [اليهودي] كان حضور الرجال فقط واجباً. المرأة لا تقرأ في التوراة. ... صلاة "اشمع" مُنعت عنها. وصية راحة السبت لم تُلزم بها.»

«Sogar für den synagogalen Gottesdienst waren nur Männer erfoderlich. Die Frau liest nicht aus der Thora. ... Das Gebet der Schema war ihr verwehrt. Das Sabbatgebot für Frauen galt nicht unbedingt.» (S. 185) [27]

يعني بصلاة "اشمع" Shema Yisrael (أي اسمع إسرائيل) وهي أهم صلاة يهودية. فاحتقار المرأة وصل إلى درجة حرمانها من أهم صلاة. كأنْ تمنع المسلمات من صلاة الفاتحة!

"المِنْيان" هو قاعدة يهودية تفرض أن يحضر للصلاة ١٠ رجال فصاعداً. فلو اجتمع تسعة رجال وألف امرأة فإن الصلاة باطلة!

http://www.hagalil.com/judentum/rabbi/090425.htm

١٣-٨ يسوع والمرأة

١٣-٨-١ "ما لي وما لك يا امرأة "

ذكر يوحنا (يو ٢) أن أول معجزة ليسوع هي تحويله الماء إلى خمر في عرس قانا الجليل. وقد انفرد يوحنا بذكر المعجزة والعرس.

١ وفي اليومِ الثّالثِ كانَ في قانا الجَليلِ عُرسٌ، وكانَت أُمُّ يَسوعَ هُناكَ. ٢ فدُعيَ يَسوعُ وتلاميذُهُ إلى العُرسِ.

٣ ونفَدَتِ الخَمرُ، فقالَت لَه أُمُّهُ: ((ما بَقِيَ عِندَهُم خمرٌ)).

مريم تطلب من ابنها أن يساعد الناس في عرسهم! فبِمَ يردّ عليها ابنها البار الذي يجب أن نقتدي به؟

٤ فأجابَها: ((ما لي ولَكِ، يا اَمرأةُ، ما جاءَت ساعَتي بَعدُ)).

ترجمتا اليسوعية وفنديك مشابهتان. وفي الحياة ٤ فَأَجَابَهَا: مَا شَأْنُكِ بِي يَاامْرَأَةُ؟ سَاعَتِي لَمْ تَأْتِ بَعْدُ!

فنحن أمام مشكلة: كيف يكون يسوع فظّاً مع أمه فيخاطبها بِـ "يا امرأة" وَ "ما شأنك بي" و "ما لي ولكِ"؟

المشكلة حلتها ترجمة "الإنجيل الشريف" هكذا – تقول ٤ يا أمّي، لماذا تريدين أن أتدّخل؟ لم يأتِ وقتي بعدُ!

ترجمة الإنجيل الشريف هي مخصصة للتبشير، لاستمالة المسلمين (فلن تجدها في بيوت المسيحيين!) لذلك نجدها "نسقّت" النص قليلاً: (يا مرأة) أمست (يا أمي) وَ (ما شأنك بي!) أمست (لماذا تريدين أن أتدّخل؟) – (المبشّرون ما زالوا لا يترددون في تحريف كتابهم المقدس إن رأوا فيه نفعاً للتبشير! – فدينهم التبشير لا المسيحية – أم المسيحية هي التبشير؟!)

يسوع يحوّل بعدها الماء (ستة أجران) إلى خمر.

لنر التعليقات الأخرى:

المشتركة «٤: ما لي ولك؟ رج قض ١١ ع ١٢؛ ٢ أخ ٣٥ ع ٢١؛ مت ٨ ع ١٩؛ مر ٥ ع ٧؛ لو ٤ ع ٣٤، ٨ ع ٢٨ . تستعمل هذه العبارة لتبعد تدخلاً لا يكون في محله.»

الأمثلة الأربعة الأخيرة المذكورة لدى متى ومرقس ولوقا – هل يمكنك أن تتخيل من الذي قال فيها العبارة "ما لي ولك؟"؟ – قالتها الشياطين! إليك نص متى:

٢٨ ولمَّا وصَلَ يَسوعُ ... اَستقْبَلَهُ رَجُلانِ خَرَجا مِنَ المَقابِرِ، وفيهِما شياطينُ. وكانا شَرِسَيْنِ جدًّا، حتّى لا يَقدِرَ أحدٌ أن يمُرَّ مِنْ تِلكَ الطَّريقِ.

٢٩ فأخذا يَصيحانِ: ((ما لنا ولكَ، يا اَبنَ اللهِ؟ أجِئتَ إلى هُنا لِتُعذِّبَنا قَبلَ الأوانِ؟)) (مت ٨)

المسيحيون يجعلون المسيح يخاطب أمّه كما يخاطبه الشياطين!

لنتابع التعليقات. في شتُتْغَرت: الترجمة أقرب ما تكون للحياة.

4 Jesus spricht zu ihr: Was geht's dich an, Frau, was ich tue? Meine Stunde ist noch nicht gekommen. [18]

وفي شرحها نقرأ أن الترجمة الحرفية "ما لي ولكِ يا امرأة". وأن العبارة تقال لتلزم غيرك بحدوده! ولتبين أنّك لا تريد أن تتعاطى معه! ثم تقول إن رد يسوع هذا يُفهم بأنه قاسٍ hart.

ثم تضيف: لكن يسوع يتبع فقط إرادة الآب (أي الله) الذي يدلّه على الوقت المناسب.

«V.4: Jesu Frage lautet wörtlich: “Was (ist) mir und dir, Frau”[!] Sowohl *Frau* als auch die hebräische Redensart, mit der man Ansprüche anderer ab- und sie selbst in ihre Schranken weist oder anderen bekundet, daß man nichts mit ihnen zu tun haben will (s. Verweisstellen), klingen der Mutter gegenüber hart (vgl. Mk .(35-3,31 Doch hat Jesus ganz und allein dem Willen des Vaters zu folgen (vgl. 4,34; ,(30.5,19 der ihm den rechten Zeitpunkt bestimmt (vgl. «(8.7,6 = Verweisstellen: «2,4 Ri 11,12; 2Sam 19,23; 1Kön 17,18; Mk 1,24; 5,7»

ولنضف هنا شاهد مرقس الذي لم تدرجه المشتركة:

٢٤ ((ما لنا ولكَ، يا يَسوعُ النّاصريُّ؟ أجِئتَ لِتُهلِكَنا؟)) (مر ١) – قالتها الشياطين ليسوع!

أما اليسوعية فتقول: « "ما لي وما لك؟" في بعض الظروف، قد تعني هذه العبارة: "عليك بما يعنيك". وهذه حال مر ١ عـ ٢٤. كانت العبارة مألوفة في البيئات اليهودية وفي اللغة اليونانية، وهي تدل على بعض التفاوت في المستوى بين المتحاورين [!].» أما عن سبب قوله "يا امرأة" فتقول «أما استعمال كلمة "مرأة" فإنه لا يتضمن أي شئ من قلة الاجلال (١٩ عـ ٢٦)، وهو مطابق خاصة العادات الهلينية (راجع أيضا ٤ عـ ٢١ و ٨ عـ ١٠ و ٢٠ عـ ١٣ و عـ ١٥).» – ولكن كل الأمثلة المذكورة لا يخاطب فيها أحدٌ أمّه! – فلماذا لم يقل لأمّه "يا أمي" – كما قرطسَتْ ترجمة الإنجيل الشريف؟

يبدو أن يسوعهم لا يخاطب أمه بيا أمي أو أمّاه. حتى وهو على الصليب يقول لها "يا امرأة"

٢٦ ورأى يَسوعُ أُمَّهُ وإلى جانِبها التِّلميذُ الحبيبُ إلَيهِ، فقالَ لأُمِّهِ: ((يا اَمرأةُ، هذا اَبنُكِ)). (يو ١٩)

والحقيقة إن علاقة يسوع بأمه وأقاربه أرادها القصّاص الإنجيليون سيئة جدّاً. فقد اتهمه أقاربه بالجنون. وأرادوا لذلك أن يأخذوه عنوة معهم عندما كان يعظ الجموع! وقد استنكر يسوع قرابته بهم وبأمه:

٣٣ فأجابَهُم: ((مَنْ هيَ أُمّي ومَنْ هُم إخوَتي؟)) ٣٤ ونظَرَ إلى الجالسينَ حولَهُ وقالَ: ((هؤُلاءِ هُم أُمّي وإخوتي! ٣٥ لأنَّ مَنْ يَعمَلُ بمشيئةِ اللهِ هوَ أخي وأُختي وأُمّي)). (مر ٣) أي أنّ أمه مريم البتول الطاهرة لا تعمل بمشيئة الله! (سنرى التفاصيل بعد قليل).

لنُجمل: يسوع ينهر أمّه ويريد أن يذكرها "بالتفاوت في المستوى" بينه وبينها ويبيّن لها أنه لا يريد التعاطي معها ويحدّثها بفظاظة كما حدّثه الشياطين! هل نستغرب بعد كل هذا

أن ينسبوا له هذا:
٣٤ ((لا تَظُنُّوا أنِّي جِئتُ لأحمِلَ السَّلامَ إلى العالَمِ، ما جِئتُ لأحْمِلَ سَلامًا بَلْ سَيفًا.
٣٥ جِئتُ لأُفرِّقَ بَينَ الاَبنِ وأبيهِ، والبِنتِ وأمِّها، والكَنَّةِ وحماتِها. (مت ١٠)

ثم ألم يقوّلوه: ٢٦ إِنْ جَاءَ إِلَيَّ أَحَدٌ، وَلَمْ يُبْغِضْ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَزَوْجَتَهُ وَأَوْلاَدَهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَخَوَاتِهِ، بَلْ نَفْسَهُ أَيْضاً، فَلاَ يُمْكِنُهُ أَنْ يَكُونَ تِلْمِيذاً لِي. (لو ١٤ – ترجمة الحياة) – هذه الجمل فيها اضطرابات عظيمة وأمراض فظيعة – لم يحن بعد الحديث عنها – لا بدّ من التأجيل!

وأريد هنا –وقد كدت أنسى– إدراجَ حلِّ المشكلة كماجاء في ترجمة الكاهن الأب جورج فاخوري – إليك تفسيره لـ: ما لي وما لك يا امرأة (يو ٢ عـ ٤) كاملاً «أيْ ما يُهمني ويهمّك، فالأمر ليس من شأننا [هكذا بات المعنى!]. وكما أن السيد المسيح سمّى نفسه "ابن البشر" [يعني لقب "ابن الإنسان!"] للدلالة على أن البشرية وجدت فيه كمالها [لقب ابن الإنسان من العهد القديم ويطلق على من يخلّص الإسرائيليين ولا علاقة له بكمال البشرية! – لنتابع:]، كذلك، عند قوله "يا امرأة" يريد الدلالة على أن أمه القديسة هي المثال الأنثوي الأعلى [أأَحمق أم مستحمِق؟]. ومن ثمّ فليس في جوابه شيء من الغضاضة لها [ألا يستحون؟!]، بل على العكس إذ نراه يُجري أولى عجائبه قبل الأوان تلبيةً لطلبها. وهذا مثال حي على شفاعة مريم ووساطتها [الأخ – أعني الأب كاثوليكي!] » – والترجمة من "منشورات الكتاب البولسية" والمترجم جورج فاخوري أيضاً "بولسي" – حقاً إنه الحلّ البولسي!

١٣-٨-٢ يسوع يستنكر قرابته بأمه – أقرباؤه يتهمونه بالجنون ويريدون إمساكه

٢٠ وجاءَ يَسوعُ إلى البيتِ، فعادَ النّاسُ إلى الازدِحامِ، حتّى تعَذَّرَ على يَسوعَ وتلاميذِه أنْ يأكُلوا. ٢١ وسمِعَ أقرِباؤُهُ، فجاؤوا ليأخُذوهُ لأنَّ بعضَ النّاسِ قالوا: ((فقَدَ صوابَهُ)). (مر ٣)

المشتركة تقول إن اتهام المسيح بالجنون كان من "بعض الناس"! ولكن في اليسوعية: وبلغ الخبر ذويه فخرجوا ليمسكوه، لأنهم كانوا يقولون : ((إنه ضائع الرشد)). فالمشتركة أضافت كلمة "بعض الناس" تخلصاً من الإشكال.

الحياة في الحاشية: «جاء أصدقاؤه وأقرباؤه من الناصرة ليأخذوه معهم (العددان ٣١، ٣٢) ظانين أنه قد "فقد صوابه" كمتطرف ديني. كانوا قلقين من جهته، ولكنهم أخطأوا فهم هدف خدمته. بل إن أقرب الناس إلى يسوع لم يدركوا حقيقته إلا بعد وقت طويل.»

وكذلك في تفسير شتُّغَرت عائلته تفكر أنه مصاب بالجنون الديني:

«... daß seine Familie an religiösen Wahnsinn denkt (V. 21) ... » [18]

وكلمة "ليمسكوه" تترجمها الوحدة الألمانية بِـ "ليعيدوه بالقوة (بالعنف)":

21 Als seine Angehörigen davon hörten, machten sie sich auf den Weg, um ihn mit Gewalt zurückzuholen; denn sie sagten: Er ist von Sinnen. [19]

وكذلك في الترجمة البروتستنتية الجديدة: عندما علم أقرباؤه بهذا توجهوا إليه ليعيدوه بالقوة لأنهم كانوا يقولون: لا بد أنه فقد صوابه.

21 Als seine Angehörigen das erfuhren, machten sie sich auf, um ihn mit Gewalt zurückzuholen, denn sie sagten : "Er muss den Verstand verloren haben."

http://bibel-online.net/buch/neue_evangelistische/markus/3/

بعد هذا يحدثنا مرقس بأن أم يسوع وإخوته جاؤوا حيث كان يعظ الناس.

٣١ وجاءَت أُمُّهُ وإخوَتُهُ، فوَقفوا في خارجِ البَيتِ وأرسَلوا إلَيهِ يَدعونَهُ.

٣٢ وكانَ يَجلِسُ حولَهُ جمعٌ كبيرٌ، فقالوا لَه: ((أُمُّكَ وإخوتُكَ وأخواتُكَ في خارجِ البَيتِ يَطلبونَكَ)).

٣٣ فأجابَهُم: ((مَنْ هيَ أُمّي ومَنْ هُم إخوَتي؟))

يستنكر صلته بأمه!

٣٤ ونظَرَ إلى الجالسينَ حولَهُ وقالَ: ((هؤُلاءِ هُم أُمّي وإخوتي! ٣٥ لأنَّ مَنْ يَعمَلُ بمشيئةِ اللهِ هوَ أخي وأُختي وأُمّي)).

أَفَكَانَتْ أمه مريم كافرة تخالف مشيئة الله حتى بات يكره أن يقابلها!؟

وقد ذكر المقطع الأخير أيضاً عند صاحبَي مرقس، متّى ولوقا. أقتطف منهما:

٤٨ فأجابَهُ يَسوعُ: ((مَنْ هيَ أُمّي، ومَنْ هُمْ إخْوَتي؟)) (مت ١٢)

٢١ فأجابَهُم: ((أُمّي وإخوَتي هُمُ الّذينَ يَسمَعونَ كلامَ اللهِ ويَعمَلونَ بِه)). (لو ٨)

ولكن متى ولوقا، والمعروف أنهما كانا ينقلان عن مرقس، تجاوزا حادثة الاتهام بالجنون الآنفة الذكر! المسيحيون يقدسون ما لم يقبل بتقديسه متى ولا لوقا! – ويكدسونه كالعادة.

فلا أظن أنك تجد بين ألف مسيحي واحداً يذكر أن أقرباءِ يسوع أرادوا أن يرجعوه غصباً عنه إلى البيت اعتقاداً منهم أنه متهوّس!

١٣-٨-٣ شتم المرأة الكنعانية والمقارنة مع شفاء خادم قائد المئة:

هناك حادثتان أخريان ذكرتهما في فصل المسيحية طائفة يهودية (٩-٤-١، ٩-٤-٥) أرى أن أستذكرهما هنا وسأبين الأسباب.

في الحادثة الأولى تأتي امرأة كنعانية (أي غير يهودية) وتتوسل إلى يسوع ليشفي ابنتها ولكنه يزجرها بادئ الأمر مشبها إياها بالكلاب: ٢٧ فأجابَها يَسوعُ: ((دَعي البَنينَ أولاً يَشبَعونَ، فلا يَجوزُ أنْ يُؤْخَذَ خُبزُ البَنينَ ويُرمى لِلكِلابِ)). (مر ٧) وفي الحادثة الثانية نرى يسوع يظهر تعصبه اليهودي تجاه امرأة سامرية (كذلك غير يهودية) قائلاً لها: ٢٢ وأنتُم السّامِريّينَ تَعبُدونَ مَنْ تَجهَلونَهُ، ونَحنُ اليَهودَ نَعبُدُ مَنْ نَعرِفُ، لأنَّ الخلاصَ يَجيءُ مِنَ اليَهودِ. (يو ٤)

ولقائل أن يقول: هاتان الحادثتان تدلان على التعصب اليهودي في الفكر المنسوب إلى يسوع لا على استهانته بالنساء. أرد على هذا بأن هناك قصة مشابهة مع رجل غير يهودي ولكن يسوع لا يشتمه بل يعامله بمنتهى الدماثة – إليك التفاصيل:

٥ ودخَلَ يَسوعُ كَفْرَناحومَ، فجاءَهُ ضابِطٌ رومانِيٌ وتَوَسَّلَ إلَيهِ بِقولِهِ:
٦ ((يا سيِّدُ، خادِمي طَريحُ الفِراشِ في البَيتِ يَتوَجَّعُ كثيرًا ولا يَقدِرُ أنْ يَتحرَّكَ)).
٧ فقالَ لَه يَسوعُ: ((أنا ذاهبٌ لأشفِيَهُ)). (مت ٨)

فأمامنا هنا ضابط من جيش الاحتلال الروماني وهو يطلب الشفاء، ليس لابن له بل لأحدِ خَدَمِه ولكن يسوع هنا تدب فيه النخوة ليذهب إليه – فالفرق ما بين تصرف يسوع هنا وتصرفه مع المرأة الكنعانية بيّن!

ولكن على أية حال قد تكون هذه القصة مختلقة تملقاً للرومان، وهم أصحاب البلاد، وفي يدهم أن يقضوا على المبشرين آنذاك! فليعذرني القارئ إن أخطأت بذكر قصتَي يسوع مع النساء هنا.

١٣-٩ السفاح – الأخ مع الأخت والبنت مع عمّها

حوادث السفاح وزنى الأقارب كثيرة أذكر بعضها هنا. راجع أيضاً الفصل القادم.

١٣-٩-١ سارة زوج إبراهيم هي أخته

١٢ وبالحقيقةِ هيَ أختي اَبنةُ أبي لا اَبنةُ أُمّي، فصارت اَمرأةً لي. (تك ٢٠)
ولكن هذا يخالف شريعة التوراة ذاتها:
٢٢ ((ملعونٌ مَنْ يُضاجعُ أختَهُ، اَبنَةَ أبيهِ أوِ اَبنَةَ أمِّهِ))، فيقولُ جميعُ الشَّعبِ: ((آمينَ)). (تث ٢٧)
سيقال طبعاً إن زواج إبراهيم هذا كان قبل نزول الشريعة..

١٣-٩-٢ أم موسى هي عمة أبيه

٢٠ وتزَوَّج عَمرامُ يُوكابَدَ عَمَّتَه، فوَلَدَت لَه هرونَ وموسى. وعاشَ عَمرامُ مئةً وسَبْعًا وثلاثِينَ سنَةً. (خر ٦)

١٣-٩-٣ التزوج من بنت الأخ

٢٧ وهؤلاءِ مَواليدُ تارَحَ: وَلَدَ تارَحُ أبرامَ وناحورَ وهارانَ. وهارانُ وَلَدَ لُوطًا.
٢٩ وتَزَوَّج أبرامُ وناحورُ اَمْرَأتَينِ، اَسمُ اَمْرَأةِ أبرامَ سارايُ، واَسمُ امرأةِ ناحورَ مَلْكَةُ بنتُ هارانَ أبي مَلْكَةَ وأبي يِسْكَةَ. (تك ١١)
أيضاً البنت وعمها:
١٢ فقالَ كالَبُ: ((مَنْ هاجَمَ قريةَ سفَرٍ واَحتَلَّها أُعطيهِ عكسةَ اَبْنَتي زوجَةً)).
١٣ فاَحْتَلَّها عُثنِئيلُ بنُ قَنازَ أخو كالَبَ الأصغرُ فأعطاهُ عكسةَ اَبنَتَهُ زوجَةً. (قض ١١)
وقد وردت هذه القصة أيضاً في كتاب يشوع:
١٦ فقالَ كالَبُ: ((مَنْ هاجمَ قريَةَ سِفرٍ واَحتَلَّها أُعطيهِ عكْسةَ اَبنَتي زوجةً)).
١٧ فاَحتَلَّها عُتنيئيلُ بنُ قَنازَ أخو كالَبَ، فأعطاهُ عكْسةَ اَبنَتَهُ زوجةً لَه. (يش ١٥)
الأب يهدي ابنته لأخيه. ينقلها من ملكه إلى ملك أخيه! (يبدو أن الكاتب أعاد نسخ القصة بحذافيرها!)

١٣-١٠ أفلام الدعارة

كمية الفواحش في الكتاب المقدس هائلة وبعضها يصلح ليكون فلماً من أفلام الدعارة. لنستعرض بعض النصوص. ونبدأ باستخدام المرأة لتدفئة الشيوخ:

١٣-١٠-١ الفتاة الجميلة مدفأة لداود الشيخ

١ وشاخ المَلِكُ داوُدُ وكبُرَ في السِّنِ. وكانوا يُكثِرونَ علَيهِ الأغطيةَ فلا يَدفأُ.

فكيف نرفع درجة الحرارة؟ ٢ فقالَ لَه رِجالُ حاشيتِهِ: ((دَعْنا نبحَثُ لِسَيِّدِنا المَلِكِ عَنْ فتاةٍ عذراءَ تَخدُمُهُ وتُؤانِسُهُ وبَينَ ذِراعَيهِ تنامُ فيَدْفَأُ)).

فالعذراء تكون أدفأ!

٣ فبَحَثوا لَه عَنْ فتاةٍ جميلةٍ في جميعِ أرضِ إسرائيلَ، فوَجدوا أبيشَجَ الشُّونَميَّةَ فجاؤوا بها إليهِ.

وكذلك الجميلة أدفأ!

٤ وكانَتِ الفتاةُ رائِعةَ الجمالِ، فكانَت تُؤانِسُهُ وتَخدُمُهُ، لكنَّهُ لم ينَمْ معَها. (١ مل ١)

"وبَينَ ذِراعَيهِ تنامُ فيَدْفَأُ" (ع ٢) وَ "تُؤانِسُهُ وتَخدُمُهُ، لكنَّهُ لم ينَمْ معَها" ومن كان له أذنان ليسمع فليسمع..

١٣-١٠-٢ نشيد الأنشاد

ولنتذكر من سفر نشيد الأنشاد:

١٣-١٠-٢-١ " أُختُنا صغيرةٌ بَعدُ، ولا ثَديانِ لها"

٨ أُختُنا صغيرةٌ بَعدُ، ولا ثَديانِ لها.
إنْ جاءَها الخاطِبُ يومًا، فماذا تَرانا نفعَلُ؟ (نش ٨)

١٣-١٠-٢-٢ الثديان

٥ ثدياكِ تَوأما ظَبْيةٍ صغيرانِ يَرعيانِ بَينَ السَّوسَنِ. (نش ٤)

١٣-١٠-٢-٣ المرأة نخلة وثدياها عناقيد الكرم!؟

٨ قامَتُكِ مِثلُ النَّخلةِ، وثَدياكِ كَعناقيدِها.
٩ قُلتُ أصعَدُ النَّخلةَ وأتعلَّقُ بِأغصانِها، فيكونُ ثَدياكِ لي كَعناقيدِ الكَرمِ عَبيرُ أنفِكِ كالتُّفاحِ، (نش ٧)

١٣-١٠-٢-٤ "عصيرِ رُمَّاني"

١ لَيتَكَ لي كأخٍ رضَعَ ثَدْيَ أُمِّي، فألقاكَ في خارجِ الدَّارِ وأُقَبِّلَكَ فلا أُحتَقَرُ. ٢ أقودُكَ وأدخلُ بكَ إلى بَيتِ أمِّي. هُناكَ تُعَلِّمُني الحبَ، فأسقيكَ أطيَبَ الخمرِ، مِنْ عصيرِ رُمَّاني. (نش ٨)

١٣-١٠-٣ الزانية العاهرة – الرجل ضحية المرأة

٦ تطَلَّعتُ مِنْ كُوَّةِ بَيتي، ومِنْ وراءِ شُبَّاكي نظَرتُ،
٧ فرَأيتُ بَينَ الجهَّالِ وتَبَيَّنتُ بَينَ الأغرارِ فتًى يُعوِزُهُ الفهْمُ
١٠ فإذا بِامرأةٍ تتَلَقَّاهُ، في زيٍّ زانيةٍ جامِحةِ الهوَى،
١١ جامحةٍ كثيرةِ التَّنَقُّلِ، لا تستَقِرُّ في بَيتِها قدَماها.
١٢ مرَّةً في الشَّارِعِ ومرَّةً في السَّاحاتِ، وتكمُنُ عِندَ كُلِّ زاويةٍ.
١٣ فأمسَكَتْهُ وأخذَت تُقبِّلُهُ، وبصفاقةِ وجهٍ قالَت لهُ:
!
١٤((ذَبائحُ السَّلامةِ قَدَّمْتُها، واليومَ أَوفَيتُ نُذوري،
١٥ فخرَجتُ في الحالِ أُناديكَ شَوقًا إلى وجهِكَ فوَجدتُكَ.
١٦ فرَشْتُ بالكَتَّانِ سريري، وخيوطُ نسيجهِ مِنْ مِصْرَ.
!
١٧ مَضجعي عَطَّرتُهُ بالمُرِّ، وضَمَّختُهُ بالعُودِ والقِرفَةِ.
!
١٨ تعالَ فنرتَويَ حُبًّا إلى الصُّبحِ، ونَنعمَ بِلَذائذِ الحُبِّ.
١٩ زوجي غائبٌ عَنِ البَيتِ. مضَى في سفَرٍ طويلٍ.
!
٢٠ أخذَ كيسًا مِنَ الفِضَّةِ، ولا يعودُ قَبلَ أيَّامٍ كثيرةٍ)).
٢١ فجذَبَتْهُ بِكثرَةِ مَفاتِنِها، ودَوَّختْهُ بِمَعسولِ كلامِها،

٢٢ فمَشى وراءَها في الحالِ كثورٍ يُساقُ إلى الذَّبحِ، أو غزالٍ يسيرُ إلى الأسْرِ.
الرجل مسكين..
٢٣ حتى يَشُقَ كَبِدَهُ السَّهمُ، أو كعُصفُورٍ يُسرِعُ إلى الفَخ ولا يعرِفُ أنَّهُ في خطَرٍ.
٢٤ فاَسمَعوا لي أيُّها الأبناءُ وأصغوا إلى كَلِماتِ فَمي!
٢٥ لا تَمِلْ قُلوبُكُم إلى طُرُقِها، وفي مَسالِكِها لا تَشرُدوا. (مثل ٧)

١٣-١٠-٤ أولاد "عالي" القاضي يجامعون الخادمات على باب خيمة نزول الوحي

٢٢ وأمَّا عالي فشاخ جدًّا. وعَلِمَ عالي بِكُلِّ ما يفعَلُ بَنوهُ بِجميعِ بَني إسرائيلَ، وبأنَّهُم ينامونَ مع النِّساء اللَّواتي كُنَّ يخدُمنَ عِندَ بابِ خيمَةِ الاجتِماعِ، (١ صم ٢٢)

خيمة الاجتماع هي مكان مقدس. ترجمة الوحدة الألمانية [19] تقول Offenbarungszelt أي "خيمة الوحي".

بدلاً من "النِّساء اللَّواتي كُنَّ يخدُمنَ" تقول اليسوعية: الخادمات.

١٣-١٠-٥ "تعالَي نسقي أبانا خمرًا ونضاجعُهُ" – لوط وابنتاه

ابنتا لوط لا تجدان رجلاً فتُسكران الأب..
٣١ فقالتِ الكُبرى للصُّغرى: ((شاخ أبونا وما في الأرضِ رَجلٌ يتزوَّجنا على عادةِ أهلِ الأرضِ كُلِّهِم.
٣٢ تعالَي نسقي أبانا خمرًا ونضاجعُهُ ونقيمُ مِنْ أبينا نسلاً))
٣٣ فسقتا أباهُما خمرًا تِلكَ اللَّيلةَ، وجاءتِ الكُبرى وضاجعت أباها وهوَ لا يَعلمُ بنيامِها ولا قيامِها.

كم شرب لوطهم هذا حتى صنع تلك الفاحشة؟ والقصة تُعاد:

٣٤ وفي الغدِ قالتِ الكُبرى للصُّغرى: ((ضاجعتُ البارحةَ أبي، فلنَسْقِهِ خمرًا اللَّيلةَ أيضًا، وضاجعيهِ أنتِ لِنُقيمَ مِنْ أبينا نسلاً)). ٣٥ فسقتا أباهُما خمرًا تِلكَ الليلة أيضًا، وقامتِ الصُّغرى وضاجعَتْهُ وهوَ لا يَعلمُ بنيامِها ولا قيامِها. ٣٦ فحملتِ ابنتا لُوطٍ مِنْ أبيهما. (تك ١٩)

القصة كما ترى يصعب تصديقها حتى لو لم يكن الأب نبياً.

كتبها حاقد على المؤابيين والعمونيين وهم ليسوا من الإسرائيليين، ففي التتمة نقرأ:
٣٧ فولدتِ الكُبرى اَبنًا وسمَّتْهُ موآبَ، وهوَ أبو المؤابيِّينَ إلى اليومِ.
٣٨ والصُّغرى أيضًا ولدتِ اَبنًا وسمَّتْهُ بنَ عمِّي، وهوَ أبو بَني عمُّونَ إلى اليومِ. (تك ١٩)

الأب هنا يضاجع ابنتيه دون التعرف إليهما. وكذلك كانت حال يعقوب مع ليئة، ويهوذا مع تامار كنته. يبدو أن المعربدين الذين اخترعوا هذه القصص كانوا يتسافدون كالبهائم لا يعرفون على من أو على ماذا ينزون!

١٣-١٠-٦ قتل الأطفال وخطف النساء من أجل ذكور بني بنيامين

وإليك حادثة قتل من أجل الذكور..

بنيامين من أسباط إسرائيل بن إسحق بن إبراهيم. دارت حرب بين هذا السبط والأسباط الإسرائيلية الأخرى. نتج عنها قتل مفرط للنساء البنيامينيات (كذا النص!). وقد أقسَمَتْ الأسباط أن لا تزوج بناتها من بني بنيامين. وبعد الحرب والقتل تصالح الإسرائيليون جميعاً ولكنْ ظهرت مشكلة نقص عدد البنات البنيامينيات واستمرار قَسَم الأسباط الإسرائيلية الأخرى. فما الحلّ؟ –

٧ فماذا نفعَلُ لِيكونَ نِساءٌ لِلرِّجالِ الذينَ بَقَوا مِنهُم أحياءَ، ونحنُ حَلَفْنا بالرّبّ أنْ لا نُعطيَهُم مِنْ بَناتِنا زَوجاتٍ؟))
٨ ثُمَ سألوا: ((أيَّةُ عَشيرَةٍ مِنْ بَني إسرائيلَ لم تَصعَدْ إلى الرّبّ في المِصفاةِ؟))
٩ فتَفَقَّدوا الشَّعبَ فرَأَوا أنَّهُ لم يَحضَرْ أحدٌ مِنْ يابيشَ جِلعادَ.

حاول أن تتخيل ماذا سيفعل الإسرائيليون. حاول.

١٠ فأرسلَ المَجمَعُ إلى يابيشَ اَثْني عشَرَ ألفَ رَجُلٍ أشِدَّاءَ وأمَروهُم: ((إذهَبوا واَقتُلوا أهلَ يابيشَ بِحَدِّ السَّيفِ معَ النِّساءِ والأطفالِ.

لا يلزمهم إلا العذارى!

١١ وهذا ما تعمَلونَهُ: تَقتُلونَ كُلَ ذَكَرٍ وكُلَ اَمرَأةٍ ضاجَعَت رَجُلاً)).
١٢ فوَجدوا مِنْ سُكَّانِ يابيشَ أربَعَ مئةِ فتاةٍ عذراءَ، فجاءوا بِهِنَّ إلى المَحلَّةِ في شيلوهَ التي في أرضِ كنعانَ. (قض ٢١)

هذه قيمة المرأة عندهم. هي مُنتج يُنتزع من أجل ذكور الإسرائيليين!

ولكننا لم ننته بعد من القصة! فعذارى يابيش الـ ٤٠٠ "لم يكنّ كافيات":

١٤ فجاءَ إليهِم بَنو بنيامينَ في ذلِكَ الوقتِ فأعطَوهُمُ النِّساءَ اللَّواتي لم يَقتُلوهُنَّ مِنْ نِساءِ يابيشَ جِلعادَ، فلم يكُنَّ كافياتٍ.
١٥ وأسِفَ الشَّعبُ على بَني بنيامينَ لأنَّ الرَّبَّ جعَلَ فَجوَةً في أسباطِ بَني إسرائيلَ.
١٦ فقالَ شُيوخُ المَجمَعِ: ((ماذا نفعَلُ بِالباقينَ الذينَ لم يَحصُلوا على نِساءٍ، والنِّساءُ انقَطَعَت في بَني بنيامينَ؟))
١٧ وقالوا: ((ميراثُ بَني بنيامينَ يكونُ لِلنَّاجينَ مِنهُم، فلا يُمْحى سِبْطٌ مِنْ بَني إسرائيلَ.

فشعب إسرائيل مقدّس.

١٨ أمَّا نحنُ فلا نَقدِرُ أنْ نُزَوِّجَهُم مِنْ بَناتِنا، لأنَّنا حَلَفْنا وقُلْنا: مَلعونٌ مَنْ يُعطي زَوجَةً لأحدٍ مِنْ بَني بنيامينَ)).

هم لا يحنثون بقَسَمهم ولكن يقتلون ويخطفون النساء!

١٩ ثُمَّ قالوا: ((حانَ عيدُ الرَّبِّ السَّنويِّ في شيلوهَ التي إلى شَمالِ بَيتَ إيلَ، شرقيَ الطَّريقِ المُؤدِّيَةِ مِنْ بَيتَ إيلَ إلى شكيمَ، جَنوبيَ لَبونَةَ)).

واليسوعية تقول هذا العيد كنعاني!

٢٠ فأوصَوا بَني بنيامينَ وقالوا لهُم: ((إذهَبوا واكمُنوا في الكُرومِ
٢١ وترَقَّبوا، فإذا خرَجَت بَناتُ شيلوهَ لِلرَّقصِ، فاخرُجوا مِنَ الكُرومِ واخطُفوا كُلِّ رَجُلٍ امرَأةً مِنهُنَّ، واذهَبوا إلى أرضِكُم. (قض ٢١)

النساء للصيد!

١٣-١٠-٧ أمسكت بخصيته

وأذكر بنادرة مسك الخصية:

١١ إِذَا تَعَارَكَ رَجُلاَنِ فَتَدَخَّلَتْ زَوْجَةُ أَحَدِهِمَا لِتُنْقِذَ زَوْجَهَا مِنْ قَبْضَةِ يَدِ ضَارِبِهِ وَمَدَّتْ يَدَهَا وَأَمْسَكَتْ بِخِصْيَتِهِ، ١٢ فَاقْطَعُوا يَدَهَا وَلاَ تُشْفِقُوا عَلَيْهَا. (تث ٢٥ – الحياة)

١٣-١٠-٨ اغتصاب النساء وتمزيق الأطفال

النبوءة عن بابل بلسان النبي إشعيا:

١٦ أطفالُهُم يُمَزَّقونَ أمامَ أنظارِهِم وبيوتُهُم تُنهَبُ وتُغتَصَبُ نِساؤُهُم. (اش١٣)

١٣-١٠-٩ أبشالوم الوسيم يضاجع سراري والده ويسلب عقول الرجال بقبلاته

عن أبشالوم بن داود كتب هذا المشهد:

٢٢ فنُصِبَت لأبشالومَ خيمَةٌ على السَّطحِ ودخلَ على جواري أبيهِ، على مَشهدٍ مِنْ بَني إسرائيلَ. (٢ صم ١٦)

وبهذا تتحقق النبوءة التي افتروها على الله إذ يخاطب داود:

١١ ((وهذا أيضًا ما قالَ الرّبُّ: ها أنا أُثيرُ علَيكَ الشَّرَ مِنْ أهلِ بَيتِكَ، وآخذُ زوجاتِكَ وأدفَعُهُنَّ إلى قَريبِكَ فيُضاجعُهُنَّ في وضَحِ النَّهارِ.

فالله يعاقب نساء داود على خطيئته هو. ولِمَ لا؟! فالمرأة من مقتنيات الرجل!

١٢ أنتَ فعلتَ ذلكَ سِرّاً، وأنا أفعلُ هذا الأمرَ على عُيونِ جميعِ بني إسرائيلَ وفي وضَحِ النَّهارِ)). (٢ صم ١٢)

المقصود قصته مع أوريا الذي قتله ليأخذ زوجه بتشابع (التي أنجب منها سليمان).

١٣-١٠-٩-١ تقبيل الرجال

لأبشالومَ هذا ابنِ داود قصص أخرى ولكن مع الرجال. بدايةً يخبرنا الكتاب المقدس عن حسنه من أسفل قدمه إلى قمة رأسه وعن وزن شعره:

٢٥ ولم يكنْ في جميعِ بَني إسرائيلَ رَجلٌ مَشهورٌ بجمالِهِ كأبشالومَ. فما كانَ فيهِ عيبٌ مِنْ أسفلِ قدمِهِ إلى قِمَّةِ رأسِهِ.

كذا النص!

٢٦ وكانَ إذا حَلقَ شعرَ رأسِهِ في آخرِ كُلِّ سنَةٍ لأنَّهُ كانَ يثقُلُ علَيهِ، بلغَ وزنُ هذا الشَّعرِ مئتي مِثقالٍ بالوزنِ الرَّسميِّ. (٢ صم ١٤)

ترجمة الحياة تضع بين قوسين: (نحو كيلو جرامين ونصف)!

وفي الإصحاح التالي نُعلم أنه كان يستميل قلوب الرجال – هكذا:

٥ فإذا اَقترَبَ الرَّجلُ لِيَنحَني أمامَهُ كانَ أبشالومُ يمُدُّ يَدَهُ إليهِ ويُمسِكُهُ ويُقَبِّلُهُ.

في الحياة واليسوعية: ليسجد بدلاً من "لينحني"!

٦ وكانَ يفعَلُ ذلِكَ معَ جميعِ رجالِ إسرائيلَ الذينَ كانوا يأتونَ لَيحتكِموا إلى المَلِكِ، فسلَبَ قُلوبَهُم بهذِهِ الحيلَةِ. (٢ صم ١٥)

بالله عليك هل أراد مخترع هذا النص غير التماجن؟

١٣-١٠-١٠ رأوبين يضاجع سُرّيّة والده إسرائيل

رأوبين مثل أبشالوم ولكنه اكتفى (على ما ذكر في النص) بسريّة واحدة من سراري والده. ٢٢ وبَينَما هوَ ساكِنٌ في تِلكَ الأرضِ ذهَبَ رَأوبينُ فضاجعَ بِلْهَةَ، مَحظِيَّةَ أبيهِ، فسَمِعَ بِذلِكَ يعقوبُ. (تك ٣٥)

(في اليسوعية: سُرِّيّة بدلاً من "محظية".) وقد يكون السبب نبات اللفّاح الذي كان يجمعه رأوبين (وتنسب له قوة مُنعظة).[٩]

وهو بكر يعقوب ويوصف بأنه فاضل:

٣ رأوبينُ أنتَ بِكْري،قُوَّتي وباكورةُ رُجولَتي.فاضلٌ في الرِّفعَةِ فاضِلٌ في العِزِّ،

وبعدها رأساً (من ريشة كاتب آخر؟) يقال عن "الفاضل"

٤ هائج كالسَّيلِ لا تُفضَّلُ لأنَّك عَلَوتَ فِراشَ أبيكَ. فَحَرَّمتَ جاريتي عليَّ. (تك ٤٩)

ونتذكر أن راعوث أيضاً امرأة فاضلة: لأنَّ جميعَ أهلِ مدينَتي يعرِفونَ أنَّكِ اَمرأةٌ فاضِلَةٌ. (را ٣ عـ ١١)!

١٣-١٠-١١ ابن داود أمنون يغتصب أخته تامار

لدينا هنا تامار غير تامار كنة يهوذا. فتامار يهوذا كانت عاهرة أما هذه مسكينة لا حول لها ولا قوة رغم أنها ابنة داود! الأولى مشهورة أما تامار بنت داود فهي خاملة الذكر.

أبشالوم شقيقها وأمنون أخوها لأبيها – سترى العجب!

١ وكانَ لأبشالومَ بنِ داوُدَ أختٌ جميلةٌ اَسمُها تامارُ، فأحبَّها أمنونُ بنُ داوُدَ.

٢ وبلَغَ بِهِ الحبُّ حَدَّ المرضِ، وكانَ مَنالُها صعبًا لأنَّها كانَت عذراءَ.

(بل المرض في من يقدّس ما اخترعه صاحب هذه القصة الزنديق!)

كيف السبيل إليها؟ – يتمارض أمنون في بيته لتزوره أخته تامار فيتمكن منها. (كذا النص!)

٦ فنامَ أمنونُ وتَمارضَ، فجاءَ المَلِكُ يَزورُهُ، فقالَ لَه أمنونُ: ((لِتَجئْ تامارُ أختي وتعمَلْ أمامي كعكَتَينِ وآكُلَ مِنْ يَدِها)).

---

[٩] راجع ١٢-٣-٥

فتذهب إليه من أجل الكعكتين. (''الملك'' طبعاً داود والد أمنون وتامار!)

٩ وأخذَتِ المِقلاةَ وسكبَت أمامَهُ، فرفضَ أنْ يأكُلَ وقالَ لِمَن حَولَهُ: ((أُخرُجوا كُلُّكُم مِنْ عِندي)). فخرَجوا جميعًا.

١٠ فقالَ أمنونُ لتامارَ: (أَدخلي الطَّعامَ إلى غُرفَتي فآكُلَ مِنْ يَديكِ)). فأخذَت تامارُ الكعكَ وجاءت بهِ إلى أمنونَ أخيها في غُرفَتِهِ.

١١ وقدَّمَت لَه ليأكُلَ فأمسَكَها وقالَ ((تَعالَي نامي معي يا أُختي)). – !

١٢ فقالَت لَه: ((لا تُغصِبْني يا أخي. هذِهِ فاحِشَةٌ لا يفعَلُها أبناءُ إسرائيلَ، فلا تَفعَلْها أنتَ.

١٣ فأنا أينَ أذهَبُ بعاري؟ وأنتَ، ألا تكونُ كواحدٍ مِنَ السُّفهاءِ في إسرائيلَ، فكلِّمِ المَلِكَ، فهوَ لا يَمنَعُني عَنكَ)).

تقبل بالذلّ والمهانة ولكن أخاها يأبى:

١٤ فرفَضَ أنْ يَسمعَ لِكلامِها، وهجمَ علَيها واَغتَصَبها. – !

١٥ ثُمَ أبغضَها أمنونُ بُغضاً أشدَ مِنَ الحُبِّ الذي أحبَّها إيَّاهُ، وقالَ لها: ((قومي اَنصَرِفي)).

حتى تفهم هذا الانقلاب المفاجئ عليك أن تكون من مزوري التناخ (العهد القديم). فالشبق والحب واحد عندهم!

١٦ فقالَت لَه: ((لِماذا تَطرُدُني؟ هذا شَرٌّ أعظَمُ مِمَّا فَعلتَهُ بي)). فرفَضَ أنْ يسمَعَ لها ١٩ فذرَّتْ تامارُ رمادًا على رأسِها،ومزَّقت ثوبَها الموشَّى وغطَّت وجهَها بِيَدِها وراحت تبكي عاليًا. ٢٠ ... فاَعتَزَلت تامارُ في بَيتِ أبشالومَ أخيها.

وفي الحياة: فَأَقَامَتْ ثَامَارُ فِي بَيْتِ أَخِيهَا أَبْشَالُومَ فِي عُزْلَةٍ وَحُزْنٍ.

فماذا يفعل الأب داود؟

٢١ وسمِعَ داوُدُ المَلِكُ بِكُلِّ ما جرى، فغضِبَ جدًّا لكِنْ لم يَشأْ أذيَّةَ اَبنِهِ أمنونَ، لأنَّه كانَ يُحبُّه، فهوَ اَبنُه البِكرُ. (٢ صم ١٣)

هذه حال ابنة داود النبي فكيف سائر النساء؟

١٣-١٠-١٢ الاغتصاب الجماعي – وتقطيع جثة المغتصَبة

تحكي القصة التالية عن رجل لاويّ أي من سبط لاوي (وهو من أبناء إسرائيل) يدخل مع جاريته وغلامه مدينة تُدعى ''جبع'' بالقرب من يبوس (أي أورشليم أو القدس). و ''جبع'' هذه مدينة إسرائيلية (عـ ١٢) أهلها من بني بنيامين (وهو أيضاً من أبناء إسرائيل) (عـ ١٦).

فيأتي شيخ يستقبل الثلاثة ويدعوهم للنزول في داره. فتحدث أفظع الفواحش – هي تشبه قصة أبشالوم وَأَمْنون ابني داود ولكنها فاقتها قبحاً وقذارةً – ليت أهل الكتاب يقرؤونها..

٢٢ وحينَ طابَت قُلوبُهُم أحاطَ رِجالٌ مِنَ المدينةِ، مِنْ رُعاعِ القَومِ، بالبَيتِ وأخَذوا يَدُقُّونَ البابَ. وقالوا لِلشَّيخِ صاحبِ البَيتِ: ((أخْرِجِ الرَّجُلَ الذي دخَلَ بَيتَكَ لِنُضاجِعَهُ)).

هم إسرئيليون من بني بنيامين!

٢٣ فخرَجَ إليهِم الرَّجُلُ صاحبُ البَيتِ وقالَ لهُم: ((لا يا إخوتي. لا تَفعَلوا شَرّاً بهِ بَعدَما دخَلَ بَيتي. لا تَرتكِبوا هذِهِ الفاحِشةَ.

٢٤ هذِهِ اَبْنَتي العذراءُ وزَوجَةُ الرَّجُلِ أُخرِجُهُما إليكُم فَضاجِعوهُما واَصْنَعوا بِهِما ما يَحسُنُ في عُيونِكُم، ولا تَرتكِبوا بِحَقِّ الرَّجُلِ هذا الأمرَ الفاحِشَ)).

(اليسوعية وفنديك تقولان: سرّيّته بدلاً من "زوجته" وكتاب الحياة: محظيّته.) وسواء أكانت سرّيّته أو زوجته فالأمر أقذر من أن يعلّق عليه ولا سيّما أن الشيخ باع ابنته. ويصفها بالعذراء وكأنه يريد أن يستثير فيهم الشهوة!

٢٥ فرَفَضوا أنْ يَسمَعوا لَه، فأخذَ الرَّجُلُ زَوجَتَهُ وأخرَجَها إليهِم فضاجَعوها وتَمَتَّعوا بِها اللَّيلَ كُلَّهُ إلى الصَّباحِ وتَركوها عِندَ مَطلَعِ الفَجرِ.

هذا الفحش من الكتاب المقدس!! والرجل لاويّ. ولا يُنتقد في النص على فعلته البشعة بل يُلام فقط بنو بنيامين!

٢٦ فجاءَتِ المَرأةُ عِندَما أقبَلَ الصَّباحُ وسَقَطَت عِندَ بابِ البَيتِ حَيثُ كانَ زَوجُها، وبَقيَت هُناكَ إلى الصَّباحِ.

بعد أن أمست تحتضر. فقد سافدها الأوباش البنيامينيون الليل كله!

٢٧ فقامَ سيِّدُها في الصَّباحِ وفتَحَ بابَ البَيتِ وخرَجَ لِيذهَبَ في سبيلِهِ، فوجَدَها مَطروحةً أمامَ البابِ ويَداها على العَتَبةِ. ٢٨ فقالَ لها: ((قُومي بِنا نذهَبُ)). فلم تُجِبْهُ. فحمَلَ جُثَّتَها على حمارِهِ وذهَبَ إلى بَيتِهِ.

قد ماتت من اغتصاب الأوباش لها!

٢٩ ولمَّا دخَلَ بَيتَهُ تناولَ سِكِّينًا وأخذَ جُثَّةَ زَوجَتِهِ فقَطَعَها معَ عِظامِها اَثنَتَي عشْرَةَ قِطعةً ووَزَّعَها في جميعِ أرضِ إسرائيلَ (قض ١٩)

قطّع الجثة! هذه أخلاق بني لاوي وبني بنيامين التي قدّسها اليهود والمكدسون المسيحيون من بعدهم. فليرحمنا الله من ضلالاتهم!

هذه القصة هي من أنجس ما وجدت في الكتاب المقدس. وهي أشبه ما تكون بأقذر أفلام الدعارة التي ينتجها الغرب.

١٣-١٠-١٣ من باب الفواحش

وأُذكّر بما جاء في ٥.

٢٠ فأُولِعَتْ بعشّاقِها هناك الذين عورتُهم كعورةِ الحميرِ ومَنيُّهم كمنيّ الخيلِ
٢١ وَتُقْتِ إِلَى فُجُورِ حَدَاثَتِكِ حِينَ كَانَ الْمِصْرِيُّونَ يُدَاعِبُونَ تَرَائِبَ عِذْرَتِكِ طَمَعاً فِي نَهْدِ حَدَاثَتِكِ.
(حز ٢٣ – الحياة)
٢٦ وزنيتِ معَ بَني مِصْرَ جيرانِكِ الجسامِ الأعضاءِ إمعانًا في الفُحْشِ لتغيظيني. (حز ١٦)
٣٧ فسأجمعُ كُلَ عُشَّاقِكِ الذين تلذَّذْتِ بهِم، مِمَّنْ أحببتِهِم أو أبغضتِهِم. أجمَعُهُم علَيكِ مِنْ كُلِّ صَوبٍ وأكشِفُ عَورتَكِ لهُم، فيرَونَ عَورتَكِ كُلَّها. (حز ١٦)
٣ وزنَتا في صِباهما في مِصْرَ. هُناكَ دغدغوا ثَدْييهِما وداعبوا نُهودَ بكارتِهما. (حز ٢٣)

١٣-١٠-١٤ إسهامات اليهود في صناعة الدعارة والثورة "الجنسية"

هذا أمر يصعب الإحاطة به في مثل هذا الكتاب. أكتفي ببعض الإشارات. زغمند فرويد Sigmund Freud هو قطعاً من أشهر اليهود وإن عُرف بعدم إيمانه بالتناخ. وقد عمل بكتبه على جعل بوصلة الإنسان هي عضوه التناسلي. يكاد يخترع لكل تصرف علّة تناسلية. وهو يرى أن الطفل الصغير يشعر بلذة الجماع من الدبر عندما يتغوّط!

وقد انتقده عالم النفس السويسري كرل ينغ Carl Jung بشدة على نظرياته البشعة لأنها تهدم أخلاقيات المجتمعات. وذكر ينغ أن فرويد حاول استقطابه لأنه ليس يهودياً ولأن أفكاره قد تروج على يديه هكذا أكثر!

فرويد كان من الممهدين لما يُسمّى في الغرب "بالثورة الجنسية" sexual revolution وهي تيارات فكرية نشأت في النصف الثاني من القرن العشرين خالفت أعراف المجتمع آنذاك وروجت للزنى واللواط والسحاق والبغاء والإجهاض العشوائي وتخنّث الرجال وترجُّل النساء..إلخ

وهذه الفتنة الفكرية يفخرون بها في الغرب كما لا يفخرون إلا بالديمقراطية جلّ جلالها. فهي عندهم الثورة التي حرّرتهم من التقاليد البالية: فلم يعد الجماع محصوراً بين المتزوجين.

بل أصبح مشاعاً بين الجميع. وبات الذهاب إلى المومسات كالذهاب إلى السوق..

والحقيقة ليست أنهم يسمحون باللواط والسحاق من باب تقبّل الآخر بل صاروا يروجون للانحراف حتى في الكتب المدرسية لكي يعتاد الناس الشذوذ ويصبح طبيعياً. وقد دَرجت أيضاً لدينا مفردة "المثلية" بدلاً من الشذوذ [١٠].

ومن عظماء هذه الفتنة فلهلم رَيش Wilhelm Reich وهو صاحب الكتاب The Sexual Revolution وهربرت ماركوز Herbert Marcuse وتيودور أدورنو Theodor Adorno وإيريش فروم Erich Fromm وكلهم من اليهود!

ومن مفكريهم أيضاً مغنس هرشفلد Magnus Hirschfeld وهو من أوائل المشهِرين للواطهم وهو أيضاً من اليهود.

واليوم في ألمانيا يهودي يدعى هنرك مارسين برودر Henryk Marcin Broder وهو وإن كان أصغر بكثير ممن ذكرت إلا أنه اجتمعت فيه محبة الصهيونية والدعارة كما لم تجتمع في غيره، فهو صاحب الكتيب Wer hat Angst vor Pornographie? (أي: من يخاف رسوم الدعارة؟ [١١]) وهو مطبِّل للكيان الإسرائيلي وكأغلب الصهاينة تجده ملحداً. كما أنه أبدى ولهه بالرسوم التي تطاولت زمرته بها على الإسلام والرسول محمد عليه الصلاة والسلام. فكان يحملها معه في البرامج التفلزية ليزيد من انتشارها.

أما صناعة أفلام الدعارة ومجلاتها فمن أقطابها آل جلدستين Al Goldstein وروبِن ستورمن Reuben Sturman وصموئيل روت Samuel Roth وناتان أبرامز Nathan Abrams ومن ممثلي الدعارة Ron Jeremy (على رغم قبحه) وسيمور بتس Seymore Butts ومن الممثلات غلوريا ليونارد وغيرها. هناك العديد من الأسماء الأخرى بعضهن من بنات الحاخامات، ولكن العمدة طبعاً على أصحاب الأموال.

وإليك هذا الخبر منقولاً بالكامل من الموقع اليهودي:

`http://www.jewishquarterly.org/issuearchive/articled325.html?articleid=38`

Triple-exthnics

Nathan Abrams on Jews in the American porn industry

---

[١٠] كلمة "المثلية" محدثة وهي مترجمة عن Homosexuality، فكلمة homos يونانية معناها مثل أو مماثل. وعلى هذا فغير الشاذين جنسياً يجب أن يوصفوا بأنهم "مغايرون" أو "مخالفون"..

[١١] ومضمونه صور إباحية وسخرية ممن لا يعجبه انتشارها.

Nathan Abrams | Winter 2004 - Number 196

A story little told is that of Jews in Hollywood's seedier cousin, the adult film industry. Perhaps we'd prefer to pretend that the 'triple-exthnics' didn't exist, but there's no getting away from the fact that secular Jews have played (and still continue to play) a disproportionate role throughout the adult film industry in America. Jewish involvement in pornography has a long history in the United States, as Jews have helped to transform a fringe subculture into what has become a primary constituent of Americana. These are the 'true blue Jews'.

Smut peddlers

Jewish activity in the porn industry divides into two (sometimes overlapping) groups: pornographers and performers. Though Jews make up only two per cent of the American population, they have been prominent in pornography. Many erotica dealers in the book trade between 1890 and 1940 were immigrant Jews of German origin. According to Jay A. Gertzman, author of Bookleggers and Smuthounds:The Trade in Erotica, 1940-1920 (Philadelphia: University of Pennsylvania Press, 1999), 'Jews were prominent in the distribution of gallantiana [fiction on erotic themes and books of dirty jokes and ballads], avant-garde sexually explicit novels, sex pulps, sexology, and flagitious materials'.

In the postwar era, America's most notorious pornographer was Reuben Sturman, the 'Walt Disney of Porn'. According to the US Department of Justice, throughout the 1970s Sturman controlled most of the pornography circulating in the country. Born in 1924, Sturman grew up in Cleveland's East Side. Initially, he sold comics and magazines, but when he realized sex magazines produced twenty times the revenue of comic books, he moved exclusively into porn, eventually producing his own titles and setting up retail stores. By the end of the 1960s, Sturman ranked at the top of adult magazine distributors and by the mid-70s he owned over 200 adult bookstores. Sturman also introduced updated versions of the traditional peepshow booth (typically a dark room with

a small colour TV on which the viewer can view X-rated videos). It was said that Sturman did not simply control the adult-entertainment industry; he was the industry. Eventually he was convicted of tax evasion and other crimes and died, disgraced, in prison in 1997. His son, David, continued running the family business.

The contemporary incarnation of Sturman is 43-year-old Jewish Clevelander Steven Hirsch, who has been described as 'the Donald Trump of porno'. The link between the two is Steve's father, Fred, who was a stockbroker-cum-lieutenant to Sturman. Today Hirsch runs the Vivid Entertainment Group, which has been called the Microsoft of the porn world, the top producer of 'adult' films in the US. His specialty was to import mainstream marketing techniques into the porn business. Indeed, Vivid parallels the Hollywood studio system of the 1930s and 1940s, particularly in its exclusive contracts to porn stars who are hired and moulded by Hirsch. Vivid was the subject of a behind-the-scenes reality TV show recently broadcast on Channel 4.

Nice Jewish girls and boys

Jews accounted for most of the leading male performers as well as a sizeable number of female stars in porn movies of the 1970s and '80s. The doyen of the Hebrew studs is Ron Jeremy. Known in the trade as 'the Hedgehog', Jeremy is one of America's biggest porn stars. The 51-year-old Jeremy was raised in an upper-middle-class Jewish family in Flushing, Queens, and has since appeared in more than 1,600 adult movies, as well as directing over 100. Jeremy has achieved iconic status in America, a hero to males of all ages, Jewish and gentile alike - he's the nebbischy, fat, hairy, ugly guy who gets to bed dozens of beautiful women. He presents an image of a modern-day King David, a Jewish superstud who supersedes the traditional heroes of Jewish lore. No sallow Talmud scholar he. His stature was recently cemented with the release of a pornomentary about his life, Porn Star: The Legend of Ron Jeremy. As probably the most famous Jewish male porn star, Jeremy has done wonders for the psyche of Jewish men in America.

Jeremy has also just released a compilation CD, Bang-A-Long-With Ron Jeremy. For 99.£7 (including delivery), the lucky listener gets to enjoy Jeremy's hand-picked favourite porno grooves along with narration by 'the legend' himself. As the publicity blurb gushes, 'Out of the brown paper wrappings and into the mainstream'.

Seymore Butts, aka Adam Glasser, is everything that Jeremy is not: young, handsome and toned. Glasser, a 39-year-old New York Jew, opened a gym in 1991 in Los Angeles. When no one joined, he borrowed a video camera for 24 hours, went to a nearby strip club, recruited a woman, then headed back to his gym and started shooting. Although the movie stank, with a bit of chutzpah and a few business cards he wangled a deal with a manufacturer and started cranking out films. Within a few years, 'Seymore Butts' – his nom de porn which is simultaneously his sales pitch – became one of the largest franchises in the adult-film business. As the king of the gonzo genre (marked by handheld cameras, the illusion of spontaneity and a low-tech aesthetic meant to suggest reality), he is today probably the most famous Jewish porn mogul. Seymore Inc., his production company, releases about 36 films annually, most of them shot for less than +15,000, each of them grossing more than 10 times that sum. Glasser employs 12 people, including his mother and cousin Stevie as respectively genial company accountant (and matchmaker for her single son) and lovable but roguish general gopher. Glasser currently even has his own reality TV show (also broadcast on Channel 4), a ten-episode docu-soap called Family Business, whose opening credits show Glasser's barmitzvah photo.

In search of a buck

Jews became involved in the porn industry for much the same reasons that their co-religionists became involved in Hollywood. They were attracted to an industry primarily because it admitted them. Its newness meant that restrictive barriers had not yet been erected, as they had in so many other areas of American life. In porn, there was no discrimination against Jews. During the early part of the twentieth century, an

entrepreneur did not require large sums of money to make a start in the film business; cinema was considered a passing fad. In the porn business, it was similarly straightforward to get going. To show 'stag' movies or loops, as they were known, all one needed was a projector, screen and a few chairs. Not tied up with the status quo and with nothing to lose by innovation, Jews were open to new ways of doing business. Gertzman explains that

"Jews, when they found themselves excluded from a field of endeavour, turned to a profession in which they sensed they could eventually thrive by cooperating with colleagues in a community of effort . . . Jews have for a very long time cultivated the temperament and talents of middlemen, and they are proud of these abilities".

The adult entertainment business required something that Jews possessed in abundance: chutzpah. Early Jewish pornographers were marketing geniuses and ambitious entrepreneurs whose toughness, intelligence and boundless self-confidence were responsible for their successes.

Of course, the large number of Jews in porn were mainly motivated by the desire to make profits. Just as their counterparts in Hollywood provided a dream factory for Americans, a blank screen upon which the Jewish moguls' visions of America could be created and projected, so the porn-moguls displayed a talent for understanding public tastes. What better way to provide the stuff of dreams and fantasies than through the adult-entertainment industry? Performers did porn for the money. As ADL National Director Abraham H. Foxman commented, ' Those Jews who enter the pornography industry have done so as individuals pursuing the American dream. '

Secular sex

Like their mainstream counterparts, Jews who enter porn do not usually do so as representatives of their religious group. Most of the performers and pornographers are Jewish culturally but not religiously. Many are entirely secular, Jews in name only. Sturman, however, identified as a Jew - he was a generous donator to Jewish charities - and

performer Richard Pacheco once interviewed to be a rabbinical student.

Very few, if any, porn films have overtly Jewish themes, although Jeremy once tried to get several Jewish porn stars together to make a kosher porn film. The exception is Debbie Duz Dishes, in which Nina Hartley plays a sexually insatiable Jewish housewife who enjoys sex with anyone who rings the doorbell. It has sold very well, spawned a couple of sequels and is currently very hard to buy - perhaps indicating a new niche to exploit. Indeed, according to an editorial on the World Union of Jewish Students website,

"there are thousands of people searching for Jewish porn. After things like Jewish calendar, Jewish singles, Jewish dating, and Jewish festivals comes 'Jewish porn' in the list of top search keywords that GoTo.com provide".

Sexual rebels

Is there a deeper reason, beyond the mere financial, as to why Jews in particular have become involved in porn? There is surely an element of rebellion in Jewish X-rated involvement. Its very taboo and forbidden nature serves to make it attractive. As I written in these pages before, *treyf* signifies 'the whole world of forbidden sexuality, the sexuality of the *goyim*, and there all the delights are imagined to lie . . .' ('Reel Kashrut: Jewish food in film', JQ 189 [Spring 2003]).

According to one anonymous industry insider quoted by E. Michael Jones in the magazine Culture Wars (May 2003), 'the leading male performers through the 1980s came from secular Jewish upbringings and the females from Roman Catholic day schools'. The standard porn scenario became as a result a Jewish fantasy of schtupping the Catholic shiksa.

Furthermore, as Orthodox Jew and porn gossipmonger Luke Ford explains on his website (lukeford.net): 'Porn is just one expression of [the] rebellion against standards, against the disciplined life of obedience to Torah that marks a Jew living Judaism. ' It is also a revolt against (often middle-class) parents who wish their children to be lawyers,

doctors and accountants. As performer Bobby Astyr put it on the same website, ‘It’s an “up yours” to the uncles with the pinky rings who got down on me as a kid for wanting to be musician.’

As religious influences waned and were replaced by secular ones, free-thinking Jews, especially those from California’s Bay Area, viewed sex as a means of personal and political liberation. America provided the freest society Jews have ever known, as manifested by the growth of the adult industry. Those Jewish women who have sex onscreen certainly stand in sharp contradiction to the stereotype of the ‘Jewish American Princess’. They (and I’m speculating here) may have seen themselves as fulfilling the promise of liberation, emancipating themselves from what feminist Betty Friedan in 1963 called the ‘comfortable concentration camp’ of the household as they set out into the Promised Land of the porno sets of Southern California. It signified their economic and social freedom: they were free to choose to enter, rather than coerced into it by economic and other circumstances. Once they had lain down, they could stand on their own two feet, particularly as female performers typically earn twice as much as their male counterparts.

Sexual revolutionaries

Extending the subversive thesis, Jewish involvement in the X-rated industry can be seen as a proverbial two fingers to the entire WASP establishment in America. Some porn stars viewed themselves as frontline fighters in the spiritual battle between Christian America and secular humanism. According to Ford, Jewish X-rated actors often brag about their ‘joy in being anarchic, sexual gadflies to the puritanical beast’. Jewish involvement in porn, by this argument, is the result of an atavistic hatred of Christian authority: they are trying to weaken the dominant culture in America by moral subversion. Astyr remembers having ‘to run or fight for it in grammar school because I was a Jew. It could very well be that part of my porn career is an “up yours” to these people’. Al Goldstein, the publisher of Screw, said (on lukeford.net), ‘ The only reason that Jews are in pornography is that we think that

Christ sucks. Catholicism sucks. We don't believe in authoritarianism.' Pornography thus becomes a way of defiling Christian culture and, as it penetrates to the very heart of the American mainstream (and is no doubt consumed by those very same WASPs), its subversive character becomes more charged. Porn is no longer of the 'what the Butler saw' voyeuristic type; instead, it is driven to new extremes of portrayal that stretch the boundaries of the porn aesthetic. As new sexual positions are portrayed, the desire to shock (as well as entertain) seems clear.

It is a case of the traditional revolutionary/radical drive of immigrant Jews in America being channelled into sexual rather than leftist politics. Just as Jews have been disproportionately represented in radical movements over the years, so they are also disproportionately represented in the porn industry. Jews in America have been sexual revolutionaries. A large amount of the material on sexual liberation was written by Jews. Those at the forefront of the movement which forced America to adopt a more liberal view of sex were Jewish. Jews were also at the vanguard of the sexual revolution of the 1960s. Wilhelm Reich, Herbert Marcuse and Paul Goodman replaced Marx, Trotsky and Lenin as required revolutionary reading. Reich's central preoccupations were work, love and sex, while Marcuse prophesied that a socialist utopia would free individuals to achieve sexual satisfaction. Goodman wrote of the 'beautiful cultural consequences' that would follow from legalizing pornography: it would 'ennoble all our art' and 'humanize sexuality'. Pacheco was one Jewish porn star who read Reich's intellectual marriage of Freud and Marx (lukeford.net):

"Before I got my first part in an adult film, I went down to an audition for an X-rated film with my hair down to my ass, a copy of Wilhelm Reich's Sexual Revolution under my arm and yelling about work, 'love and sex'."

As Rabbi Samuel H. Dresner put it (E. Michael Jones, 'Rabbi Dresner's Dilemma: Torah v. Ethnos' Culture Wars, May 2003), 'Jewish rebellion has broken out on several levels', one being 'the prominent role of Jews as advocates to sexual experimentation '. Overall, then, porn

performers are a group of people who praise rebellion, self-fulfilment and promiscuity.

What are we ashamed of?

This brief overview and analysis of the role and motivations behind pornographers and performers is intended to shed light on a neglected topic in American Jewish popular culture. Little has been written about it. Books such as Howard M. Sachar's A History of the Jews in America (New York: Knopf, 1992) simply ignore the topic. And you can bet that the 350th anniversary of the arrival of the Jews in the United States did not include any celebrations of Jewish innovation in this field. Even the usually tolerant Time Out New York has been too prim to deal with it, although the more iconoclastic Heeb plans an issue on it. In light of the relatively tolerant Jewish view of sex, why are we ashamed of the Jewish role in the porn industry? We might not like it, but the Jewish role in this field has been significant and it is about time it was written about seriously.

Nathan Abrams is a Lecturer in Modern American History at the University of Aberdeen. He has just completed a book on neo-conservatism in the United States.

تواجد اليهود في صناعة الدعارة لا يعني أنهم وحدهم ينشرونها. ولا أحب من يلقي الذنب على غيره، على اليهود أو أي شعب آخر. ثمّ لا ننسَ أن عامة اليهود أيضاً متضررة من هذا.

١٣-١١ أعداء الإسلام والأكاذيب عن المرأة (زواج البنت في التلمود)

جاء في متن التلمود

R. Joseph erwiderte: Komm und höre: Mit drei Jahren und einem Tag kann eine [weibliche] Person durch den Beischlaf angetraut werden. (Synhedrin Fol 55b, Seite 684, BandVIII) [24]

أي أنه يمكن جِماع Beischlaf البنت لعقد القران إذا بلغت ٣ سنوات ويوماً.

وفي إحدى الحواشي للمترجم لَتسَرُس غُلدشمت Lazarus Goldschmidt الإضافة:

«Ein Knabe wird mit 9 u. ein Mädchen mit 3 Jahren begattungsfähig.» (Seite 681 in der Fußnote 124)

أي أن الصبي يزوج وهو ابن ٩ سنوات.

وأؤكد هنا مرة أخرى أن التلمود لا علاقة له بالمسيحيين – ولكني لا أذكر مبشراً انتقد التلمود بحرف واحد! ولكنك تعلم كم يعلو صياح الفريقين بخصوص هذه الأمور.

فما الذي نستخلصه؟ – كل افتراءات اليهود والمسيحيين ومن شاكلهم على الإسلام هي – إن ضاعفتها عشرات المرات – حقيقة في كتابهم المقدس!

المرأة عندهم من مقتنيات الرجل. لذلك فالاعتداء عليها مباح أو عقوبته مخففة إن لم تكن متزوجة أو مخطوبة. المرأة عندهم تباع و تشترى! الأب العبراني قد يبيع ابنته جارية – فما بالك بنساء الأغيار؟ – المرأة عندهم لا ميراث لها إن كان لها أخ!

الطلاق في كتابهم المقدس في يد الرجل ولأي سبب! تعدد الزوجات والجواري عندهم ومن دون ضابط أو حد – إن كنتَ تريد ألف امرأة فليكن ولا يلزمك أن تعدل بينهن – يكفي أن تعدل بين أبنائهن! والعهد الجديد أيضاً لم يحدّد عدد الزوجات!

"جريمة الشرف" (قتل الزانيات) التي يستنكرونها صباح مساء هي عندهم في كتابهم المقدس – إما حرقاً أو رجماً!

المرأة عندهم عليها أن تخرس في الكنيسة ولا يحق لها أن تسأل – بل تذهب إلى بيتها وتسأل زوجها. المرأة عندهم نجسة وهي سبب الخطيئة لذلك يجب أن يسود الرجل عليها وأن تتألم في الولادة! المرأة عندهم يجب أن تخضع لزوجها كما تخضع للرب حتى لو لم يكن مؤمناً!

المرأة عندهم لا يجوز لها أن تنذر أو تقسم إلا بإذن زوجها – المرأة عندهم ليست أصلاً أهلاً لأن تعبد الله – المرأة عندهم: بهيمة الرجل!

١٣-١١-١ "وظلَّ الماءُ يقطرُ فوقَ ماءِ"

أرى أن أدرج هنا هذه الأبيات الشهيرة[١٢]:

نَضَتْ عنها القميص لصبِّ ماءٍ فَوَرَّدَ خدَّها فرطُ الحياءِ
وقابلتِ الهواءَ وقد تعرَّتْ بمعتَدِلٍ أرقَّ من الهواءِ
ومدّتْ راحةً كالماءِ منها إلى ماءٍ عتيدٍ في الإناءِ
فلما أنْ قضتْ وطراً وهمّتْ على عَجَلٍ بأخذٍ للرّداءِ
رأت شخصَ الرقيب على تدانٍ فأرسلت الظلامَ على الضياءِ
فغاب الصبحُ منها تحتَ ليلٍ وظلَّ الماءُ يقطرُ فوقَ ماءِ

---

[١٢] يُقال إنها لأبي نواس ولكني وجدتها عند ابن المعتز: ديوان أشعار الأمير أبي العباس (ابن المعتز بالله الخليفة العباسي)، دراسة وتحقيق الدكتور محمد بديع شريف، دار المعارف بمصر، رقم الإيداع ٢٨٦٤ / ١٩٧٧، الترقيم الدولي ٣-٧٢٨-٢٤٦-٩٧٧، ص ٣١٢.

باب ١٤

فنون القتل

قد وجدنا في الفصول السابقة العديد من فنون القتل العهدقية (نسبة إلى العهد القديم). قتل النائم إما بقطع رأسه بسيف، كما فعلت يهوديت، أو بضرب وَتَد الخيمة في رأسه، كما فعلت ياعيل. ورأينا في فصل الزنى والاغتصاب كيف يمكن قتل مرأة باغتصابها طيلة الليل وكيف تقطّع جثتها:

٢٥ ... فأخذَ الرَّجُلُ زَوجَتَهُ وأخرَجَها إليهِم فضاجَعوها وتَمَتَّعوا بِها اللَّيلَ كُلَّهُ إلى الصَّباحِ وتركوها عِندَ مَطلَعِ الفَجرِ.

٢٦ فجاءَتِ المَرأةُ عِندَما أقبَلَ الصَّباحُ وسَقَطَت عِندَ بابِ البَيتِ حَيثُ كانَ زَوجُها، وبَقيَت هُناكَ إلى الصَّباحِ.

بعد أن صارت جثة هامدة!

٢٧ فقامَ سيِّدُها في الصَّباحِ وفتَحَ بابَ البَيتِ وخرَجَ لِيذهَبَ في سبيلِهِ، فوجَدَها مَطروحةً أمامَ البابِ ويَداها على العَتَبةِ.

٢٨ فقالَ لها: ((قُومي بِنا نذهَبُ)). فلم تُجِبْهُ. فحمَلَ جُثَّتَها على حمارِهِ وذهَبَ إلى بَيتِهِ.

٢٩ ولمَّا دخَلَ بَيتَهُ تناولَ سِكِّينًا وأخذَ جُثَّةَ زَوجَتِهِ فقَطَعَها معَ عِظامِها اَثنَتَي عشْرَةَ قِطعةً ووَزَّعَها في جميعِ أرضِ إسرائيلَ. (قض ١٩)

لنتابع الحديث عن فنون القتل.

١٤-١ إهود يقتل ستمئة من الفلسطيين بمِنساس البقر

٣١ وبَعدَ إهودَ قامَ شَمجَرُ بنُ عَناتَ، فقتَلَ مِنَ الفِلِسطيِّينَ ستَ مئةِ رَجُلٍ بِمِنساسِ البقَرِ، وخلَّصَ هوَ أيضًا بَني إسرائيلَ. (قض ٣)

المشتركة: «المنساس قضيب طويل ينتهي برأس حديدي حاد يستعملونه ليسيروا البقر».

إهود أحد قضاة بني إسرائيل وهو المخلِّص:

١٥ فصَرَخَ بَنو إسرائيلَ إلى الرَّبِّ فأقامَ لهُم مُخَلِّصًا وهوَ إهودُ بنُ جيرا البنياميِنيَّ، (قض ٣)

١٤-٢ شمشون يقتل ألفاً من الفلسطيين بفك حمار

١٥ ووجَدَ شَمشونُ فَكَ حمارٍ طَريئًا، فتَناوَلَهُ وقَتَلَ بهِ ألفَ رَجُلٍ،

١٦ وقالَ: ((بِفَكِّ حمارٍ كدَّستُ أكوامًا وأكوامًا. بِفَكِّ حمارٍ قتَلتُ ألفَ رَجلٍ)). (قض ١٥)

١٤-٣ شمشون والـ ٣٠٠ ثعلباً – حرق أرض الفلسطيين

ولشمشون هذا قصة طريقة أخرى تعلّمنا كيف يمكن حرق أرض الفلسطيين.

في غيابه يزوِّج حموه الفلسطيّ ابنته من آخر! فيغضب البطل شمشون ويريد الانتقام من كل الفلسطيين!

٤ وذهَبَ واصطادَ ثَلاثَ مِئَةِ ثَعلبٍ وربَطَها ذَنَبًا إلى ذَنَبٍ، وأخَذَ مَشاعِلَ ووضَعَ بينَ كُلِّ ذَنَبينِ مِشعَلاً.

٥ وأوقَدَ المَشاعِلَ وأرسلَها في زَرعِ الفِلسطيِّينَ، فأحرَقتِ الأكداسَ والزَّرعَ حتى الزَّيتونَ. – !

٦ فسألَ الفِلسطيُّونَ: ((مَنْ فعَلَ هذا؟)) فكانَ الجَوابُ: ((شَمشونُ صِهرُ الرَّجُلِ الذي مِنْ تِمنَةَ، لأنَّ هذا الرَّجُلَ أخذَ زوجَةَ شَمشونَ وأعطاها لِصاحبِهِ)). فاَجتمَعَ الفِلسطيُّونَ وأحرَقوا المَرأةَ وأباها بالنَّارِ.

الفلسطيون خوفاً من جبروت شمشون يحرقون الأب وابنته – ينتقمون له منهما. كذا النص!

٧ فقالَ لهُم شَمشونُ: ((حتى لو فعَلتُم هذا، فأنا لن أكُفَ عَنكُم حتى أنتَقِمَ مِنكُم)).

فشمشون "نذير الربّ" الذي بشرت به الملائكة سفّاح مجنون لا يرتوي من الدماء.

٨ فهاجَمَهُم بِعُنفٍ، وأنزَلَ بِهِمِ الهزيمةَ، ثمَ نَزَلَ وأقامَ بِمَغارةٍ في سَلْعِ عَيطَمَ. (قض ١٥)

وفي الحياة: ٨ وَهَجَمَ عَلَيْهِمْ بِضَرَاوَةٍ وَقَتَلَ مِنْهُمْ كَثِيرِينَ، ولا بدّ لي من إدراج تعليق الحياة (على عـ ٧)، تقول مدافعة عن شمشون «لقد أعطى الرب كل أرض كنعان (يش ١٣ عـ ١ وَ ٢) ولكن لم يستطع بنو إسرائيل طرد أهل كنعان وها هم الآن يسيطرون عليهم. لقد استخدم الله شمشون وسرعة غضبه لتأديب أولئك المضايقين، فالله يستطيع أن يجعل "غضب الإنسان" يمجده حقاً (مز ٧٦ عـ ١٠)، فضعفاتنا لا تحدّ قدرة الله.» – أرض كنعان بما فيها (من بشر وبهائم) ملك لبني إسرائيل – فما فعله شمشون هو إذن "تمجيد حقيقي" لله! – نعوذ بالله من سكرة الضلال.

١٤-٤ قتل ٣٠٠ بضربة واحدة

١١ يشُبْعامُ بنُ الحَكْمُونيِّ رئيسُ الثَّلاثَةِ الأبطالِ الذي هَزَ الرُّمحَ على ثَلاثِ مئَةٍ فقَتَلَهُم بِضربةٍ واحدةٍ. (١ أخ ١١)

كان هذا في فتح يبوس (أورشليم).

١٤-٥ الملك الإسرائيلي ياهو

الملك الإسرائيلي ياهو له الكثير من فنون القتل أكتفي بذكر هذه.

١٤-٥-١ ياهو يرمي إيزابيل من النافذة فيتبعثر الدم على الحائط وتأكل الكلاب جثتها

٣٢ فرَفَعَ ياهو نظَرَهُ نحوَ النَّافِذةِ وقالَ: ((مَنْ معي؟)) فأطَلَ علَيهِ اَثْنانِ أو ثَلاثَةٌ مِنَ الخدَمِ،

اليسوعية تقول: خصيان

٣٣ فقالَ لهُم: ((إقْذِفوها مِنَ النَّافِذةِ)) ففَعلوا فتبَعثَرَ دَمُها على الحائطِ وعلى الخيلِ التي داستها.

هذا أيضاً قريب من أفلام الإجرام الهلودية.

٣٤ ودخلَ ياهو القصرَ وأكَلَ وشَرِبَ. ثُمَ قالَ: ((خذوا هذِهِ الملعونَةَ وَادفنوها لأنَّها بِنتُ مَلِكٍ)).

هي غير يهودية، بنت ملك صيدا "أنبعل". راجع (١ مل ١٦ عـ ٣١)

٣٥ فذَهَبوا لِيَدْفنوها فلم يجدوا مِنها إلاَ جمجمَتَها ورِجلَيها ويَدَيها.

٣٦ فعادوا وأخبَروا ياهو، فقالَ: ((تَمَ ما قالَ الرّبُّ على لِسانِ إيليَّا التَّشْبيِّ: في حقلِ يَزرَعيلَ تأْكُلُ الكِلابُ لَحمَ إيزابَلَ،
٣٧ وتكونُ بَقايا جُثَّتِها هُناكَ كالزِّبْلِ، حتى لا يَقدِرَ أحدٌ أنْ يَعرِفَها ويقولَ: هذِهِ إيزابَلُ)). (٢ مل ٩)

لا أعلم لماذا لا يمنعون الأطفال من قراءة الكتاب المقدس.

١٤-٥-٢ تجميع الرؤوس في كومتين

يأمر ياهو في رسالته بقطع الرؤوس.

٧ فلمَّا وصَلَت رِسالةُ ياهو إليهِم أخذوا بَني المَلِكِ السَّبعينَ وذبَحوهُم ووضَعوا رُؤُوسَهُم في سِلالٍ وأرسَلوها إليهِ في يَزرَعيلَ
٨ فجاءَ الرَّسولُ إليهِ وقالَ: ((جاؤوا بِرُؤُوسِ بَني المَلِكِ أخابَ)). فقالَ: (إجعَلوها كومَتَينِ عِندَ مَدخلِ المدينةِ إلى الصَّباحِ)).

المظهر هكذا أجمل!

١١ ثُمَ قتَلَ ياهو جميعَ الباقينَ مِنْ بَيتِ أخابَ في يَزرَعيلَ وجميعَ رِجالِهِ ومَعارِفَهُ وكهنَتَهُ، ولم يُبقِ مِنهُم أحدًا. (٢ مل ١٠)

١٤-٥-٣ ياهو ملك إسرائيلي مختار من الله

وياهو هذا من الملوك الذين اختارهم النبي أليشع.

١ ودَعا أليشَعُ النَّبيُّ أحدَ جماعةِ الأنبياءِ وقالَ لَه: ((خذْ قارورَةَ الزَّيتِ هذِهِ وأسرِعْ إلى راموثَ جلعادَ.

ثم يذهب إلى ياهو و يمسحه ملكاً!

٦ فقامَ ودخلَ البَيتَ، فصَبَ الزَّيتَ على رأسِهِ وقالَ لَه: ((قالَ الرّبُّ إلهُ إسرائيلَ: مَسَحْتُكَ مَلِكًا على شعبي إسرائيلَ، (٢ مل ٩)

١٤-٥-٤ الله راض عن ياهو السفاح مع أنه لم يعمل بشريعته بل عبد العجل

٣٠ فقالَ الرّبُّ لِياهو: ((عَمِلتَ ما هوَ قويمٌ في نظَري فأحسَنتَ، وكُلُّ ما نَوَيتُهُ في قلبي فعَلْتَهُ بِبَيتِ أخابَ، لِذلِكَ سَيجلِسُ مِنْ بَنيكَ إلى الجيلِ الرَّابعِ على عرشِ إسرائيلَ)).

وبعدها رأساً:

٣١ ولم يَتَمَسَّكْ ياهو بِشريعةِ الرّبِّ إلهِ إسرائيلَ بِكُلِّ قلبِهِ، ولم يَحِدْ عَنْ خطايا يَرُبعامَ الذي جعَلَ شعبَ إسرائيلَ يَخطَأُ.

الحياة تقول «كان يعبد العجول الذهبية» – لا تسلْني كيف يمكن التوفيق بين العبارتين! فهذا من عالم الكتاب المقدس!

١٤-٥-٥ إيزابل العهد الجديد

ذكر الاسم إيزابل أيضاً في العهد الجديد. لعلّه رمز إلى المرأة التي تغوي المؤمنين وتستميلهم إلى الكفر.

٢٠ ولكِنّي أعتبُ علَيكَ لأنَّكَ تتَحَمَّلُ المَرأةَ إيزابيلَ الّتي تَزعمُ أنَّها نَبِيَّةٌ وتُغري عِبادي، فتُعَلِّمُهُم أنْ يَزنُوا ويأكُلوا مِنْ ذبائِحِ الأصنامِ.

٢٣ وأقتُلُ أولادَها قَتلاً، فتَعرِفُ الكنائِسُ كُلُّها أنِّي أفحَصُ الأكبادَ والقُلوبَ وأُعطي كُلَّ واحدٍ مِنكُم على قَدرِ أعمالِهِ. (رؤ ٢)

١٤-٦ تحطيم الجمجمة

٥٢ فزَحَفَ أبيمالِكُ على البُرجِ، فحاصَرَهُ وتَقَدَّمَ إلى مدخَلِهِ لِيَحرُقَهُ بِالنَّارِ،

٥٣ فألقَتِ امرَأةٍ حجَرًا كبيرًا على رأسِهِ فشَدَّخَت جُمجُمتَهُ.

وفي اليسوعية: فحطمت جمجمته

٥٤ فدَعا في الحالِ حامِلَ سِلاحِهِ، وكانَ شابًّا، وأمرَهُ: ((إستَلَ سَيفَكَ واقْتُلْني لِئلاَ يُقالَ إنَّ امرأةً قتلَتْهُ)). فطَعَنهُ الشَّابُّ بِالسَّيفِ فماتَ. (قض ٩)

وفي العهد الجديد نجد صورة مشابهة:

٦ مَنْ أوقعَ أحَدَ هؤُلاءِ الصِّغارِ المؤمنينَ بي في الخَطيئةِ، فخَيرٌ لَه أنْ يُعلَّقَ في عُنُقهِ حجَرُ طَحْنٍ كبيرٍ ويُرمى في أعماقِ البحرِ. (مت ١٨)

١٤-٧ التقطيع إرباً

صموئيل نبي في الكتاب المقدس لذا فهو يحب القتل!
٣٣ فقالَ لَه صَموئيلُ: ((كما حَرَمَ سَيفُكَ النِّساءَ مِنْ أولادِهِنَّ، تُحرَمُ أُمُّكَ مِنَ أولادِها)). وقَطعَ صَموئيلُ أجاجَ أمامَ الرَّبِّ في الجلجالِ. (١ صم ١٥)

اليسوعية: قطَّع مع تشديد الطاء. الحياة: قطَّع صموئيل أجاج إرْباً أمام الرب.

١٤-٨ قتل الأطفال بضرب رؤوسهم بالصخرة

٩ هَنيئًا لِمَنْ يُمسِكُ أطفالَكِ ويَضرِبُ بِهِمِ الصَّخرةَ. (مز ١٣٧)

١٤-٩ تمزيق الأطفال واغتصاب النساء

النبوءة عن بابل بلسان إشعيا.
١٦ أطفالُهُم يُمَزَّقونَ أمامَ أنظارِهِم وبيوتُهُم تُنهَبُ وتُغتَصَبُ نِساؤُهُم.
١٨ إنَّما قِسيُّهُم تُمزِّقُ الفِتيانَ ولا ترحَمُ ثمرَةَ البَطنِ وعُيونُهُم لا تُشفِقُ على البنينَ. (اش١٣)

١٤-١٠ شق بطون الحبالى

١ أذنَبَتِ السَّامِرةُ وتمَرَّدَت على اللهِ، فبِالسَّيفِ يسقُطُ شعبُها. أطفالُها ينسَحِقونَ وتَنشَقُّ بُطونُ الحَوامِلِ.
(هو ١٤) أو (هو ١٣ عـ ١٦)
١٦ وعِندَ صُعودِهِ مِنْ تِرصَةَ هاجمَ مدينةَ تَفوحَ وكُلَ ما بِها وما حَولَها، لأنَّ سُكَّانَها لم يَفتَحوا لَه أبوابَها، وشَقَ بُطونَ جميعِ الحَوامِلِ مِنْ نِسائِها. (٢ مل ١٥)

١٤-١١ قتل الأطفال بإرسال دبتين مفترستين

الحديث هنا عن النبي أليشع:

٢٣ وصَعِدَ مِنْ هُناكَ إلى بَيتَ إيلَ. فبَينَما هوَ صاعِدٌ في الطَّريقِ صادفَ صِبيانًا صِغارًا خارِجينَ مِنَ المدينةِ، فهزَأُوا بهِ وقالوا لَه: ((أقرَعُ، أقرَعُ)).
٢٤ فالتَفَتَ إليهِم ولعَنَهُم باَسمِ الرَّبِّ، فخرَجت دُبَّتانِ مِنَ الغابِ وافتَرَستا مِنهُم اَثنَينِ وأربَعينَ صَبيًّا. (٢ مل ٢)

١٤-١٢ تعلّق الرأس بأغصان البلوطة

القصة عن أبشالوم الوسيم صاحب الشعر الغزير الذي اغتصب سراري والده في وضح النهار وكان يفتن الرجال بقبلاته الساحرة.

٩ وتلاقى أبشالومُ ببَعضِ رجالِ داوُدَ، وكانَ راكبًا على بَغلٍ فعبَرَ البغلُ تحتَ شجرةٍ مُلتَفَّةِ الأغصانِ فعلِقَ رأسُهُ بها، وما إنْ مَرَّ البغلُ مِنْ تحتِ الشَّجرةِ حتى تدَلَّى بَينَ السَّماءِ والأرضِ.
١٥ ثُمَ أحاطَ بهِ عشَرَةٌ مِنْ حامِلي سلاحِ يوآبَ وضربوهُ وقتلوهُ. (٢ صم ١٨)

١٤-١٣ تعليق جثة ملك "عاي" على شجرة ثم إقامة نصب تذكاري

٢٩ وعُلِّقَ مَلِكُ عايِّ على شجرةٍ إلى المساءِ، وعِندَ غُروبِ الشَّمسِ أمرَ يَشوعُ فأنزَلوا جثَّتَهُ وألقَوها عِندَ بابِ المدينةِ وجعَلوا علَيها رُجمَةً كبيرةً مِنَ الحجارَةِ إلى هذا اليومِ. (يش ٨) فهم يريدون الأنصاب التذكارية لتخليد جرائمهم!

١٤-١٤ تهدئة غضب إله الكتاب المقدس بعد الحرق

وهنا نصب تذكاري آخر للرجم والحرق.

عاكان سرق من الغنيمة (٧ عـ ١). فغضب الله على كل إسرائيل.
٢٤ فأخذَ يَشوعُ عاكانَ بنَ زارَحَ والفِضَّةَ والثَّوبَ وسَبيكةَ الذَّهبِ وبَنيهِ وبَناتِهِ وبقَرَهُ وحَميرَهُ وخيمتَهُ وسائرَ ما هوَ لَه بِحُضورِ بَني إسرائيلَ وجاءَ بِهِم إلى وادي عكورَ.
٢٥ وقالَ يَشوعُ: ((أيَّةُ مُصيبةٍ أوقعتَها بِنا اليومَ: لِهذا يُعاقِبُكَ الرّبُّ)). فرَجمَهُ بَنو إسرائيلَ بِالحجارةِ، وأحرقوا كُلَ ما لَه بالنَّارِ، ثُمَ رجموا الآخرينَ.
أي بنيه وبناته!
٢٦ وأقاموا علَيهِ رُجمةً عظيمةً مِنَ الحجارةِ ما زالَتْ حتى هذا اليومِ، فرجعَ الرّبُّ عَنْ شِدَّةِ غضَبِهِ. لأجلِ ذلِكَ سُمِّيَ الموضِعُ وادي عكورَ إلى يومِنا هذا. (يش ٧)
"رُجمةً عظيمةً مِنَ الحجارةِ ما زالَتْ حتى هذا اليومِ" وبالحرق يرجع الله عن شدة غضبه.

١٤-١٥ تعليق ملوك الأعداء الخمسة على أشجار

٢٦ بَعدَ ذلِكَ قتَلَهُم يَشوعُ وعَلَّقَهُم على خمْسِ أشجارٍ إلى المساءِ.
٢٧ وعِندَ مَغيبِ الشَّمسِ أمرَ يَشوعُ فأنزَلوهُم عَنِ الشَّجرِ وطَرَحوهُم في المغارةِ التي اَختَبأوا فيها، ووضَعوا على بابِها حِجارةً كبيرةً باقِيةً إلى يومِنا هذا. (يش ١٠)
يريدون تذكّر الدماء التي سفكوها.

١٤-١٦ الصليب في العهد القديم

١٤-١٦-١ داود يسلّم خمسة من أبناء زوجه للصلب – حب داود ليوناثان

للتذكير: داود متزوج من ابنة شاول "ميكال" – التي أحضر داود لها مهراً ٢٠٠ غلفة من الفلسطيين. وكانت هناك عداوة بين شاول وداود.
الجبعونيون أرادوا الانتقام من شاول الذي أراد القضاء عليهم فطلبوا من داود أن يمنحهم سبعة أبناء لشاول ليصلبوهم!
٥ فقالوا: ((شاوُلُ أرادَ أنْ يُهلِكَنا ويُبيدَنا حتى لا يبقى مِنَّا أحدٌ في أرضِ إسرائيلَ
٦ فأعطِنا سبعةَ رجالٍ مِنْ بَنيهِ، فنصلِبَهُم أمامَ الرّبِّ في جبعةَ، مدينةِ شاوُلَ هذا الذي اَختارَهُ الرّبُّ مَلِكًا

)). فقالَ لهُم المَلِكُ: ((لكُم ما تُريدون)).
٨ فأخذَ ... وأبناءَ ميكالَ ابنَةِ شاوُلَ الخمسةَ الذينَ ولَدَتْهم لعَدرِئيلَ بنِ بَرزِلاَّي المَحوليِّ،

أي يختار خمسة أبناء لزوجه ميكال!

٩ وسَلَّمهُم إلى الجبعونيِّينَ، فصلَبوهُم على الجبَلِ أمامَ الرَّبِّ فماتوا جميعًا، وكانَ موتُهُم في بدايةِ حَصادِ الشَّعيرِ. (٢ صم ٢١)

١٤-١٦-٢ الله يأمر موسى بالصلب

١ وأقامَ بَنو إسرائيلَ في شِطِّيمَ وأخذوا يَزنونَ معَ بَناتِ موآبَ.
٢ فدَعَونَهُم إلى ذبائحِ آلِهَتِهِنَّ، فأكَلوا وسَجدوا لها.

ولا أرى فيما سبق أن الموآبيات أذنبن أكثر من الإسرائيليين..

٣ وتعَلَّقَ بَنو إسرائيلَ ببَعْلِ فَغورَ، فاَشتَدَ علَيهِم غضَبُ الرّبِّ.

بعل فغور هو أحد الآلهة القديمة لديهم

٤ فقالَ الرَّبُّ لموسى: ((خذْ معَكَ جميعَ رُؤساءِ الشَّعبِ واَصلُبْهُم في الشَّمسِ أمامَ الرّبِّ، فتَنصَرِفَ شِدَّةُ غضَبِ الرّبِّ عَن بَني إسرائيلَ)). (عد ٢٥)

١٤-١٧ بطلتان إسرائيليتان (ياعيل ويهوديت)

٢١ وفيما هوَ نائِمٌ مُستَرخٍ أخذَت ياعيلُ وتَدَ الخَيمةِ وأمسَكتِ المِطرَقةَ بيدِها واَقترَبَت مِنهُ بِهُدوءٍ وضربَتِ الوتَدَ في صَدْغِهِ حتى غرَزَ في الأرضِ، فماتَ. (قض ٤)

ياعيل بطلة إسرائيلية وكذلك يهوديت. من تقتله هو "أليفانا" – وهو هنا أيضاً نائم:

٧ واقتربَت منه وأمسكَت بشعرِ رأسِهِ وقالَت: (زِدْني قوّةً في هذه الساعة أيُّها الربُّ إلهُ إسرائيلَ). ٨ ثم ضربَت عُنقَهُ مرتين بكل قوَّتِها، فقطعَت رأسَه (يه ١٣)

التفاصيل تجدها في ١٣-٣-٦ وَ ١٣-٣-٧.

١٤-١٨ "القتل على الهوية" – الذبح

القتل على الهوية ليس حديث الصنع كما قد تظن:
٥ فقَطَعَ الجِلعاديُّونَ على بَني أفرايِمَ مَعابِرَ الأردُنِّ، فكانَ إذا أحدُ الهارِبينَ مِنْ بَني أفرايِمَ قالَ: ((دَعوني أعبُرُ))، يسألُهُ الجِلعاديُّونَ: ((أمِنْ أفرايِمَ أنتَ؟)) فيُجيبُ: ((لا)).
٦ فيقولونَ لَه: ((إذًا قُلْ شِبُّولَتْ)) فيقولُ: ((سِبُّولَتْ))، غيرَ مُنتَبِهٍ إلى صِحَّةِ لَفظِها فيَقبِضونَ علَيهِ ويذبَحونَهُ على معابِرِ الأردُنِّ. فقَتَلوا في ذلِكَ الوقتِ مِنْ أفرايِمَ اَثنَينِ وأربعينَ ألفًا. (قض ١٢)
كذا في الأصل! لا شك أن المؤلف أراد أن يعبث قليلاً ولكن المكدسين أرادوا تقديس قصته.

١٤-١٩ قتل داود الموآبيين المصطفِّين على القرعة

٢ وتغلَّبَ على الموآبيِّينَ ومدَّدَ أسراهُم على الأرضِ وقاسَهُم بالحَبلِ. فقَتَلَ منهُم ثُلثَينِ وأبقى على الثُّلثِ، وصارَ الموآبيُّونَ عبيدًا لَه يُؤدُّونَ الجزيَةَ. (٢ صم ٨)
ترجمة الحياة توضح طريقة "قتل الثلثين وترك الثلث": جعلهم يرقدون في صفوف متراصة وقاسهم بالحبل فكان يقتل صفين ويستبقي صفاً

١٤-٢٠ حرق الزانية إذا كانت بنت كاهن

٩((وكُلُّ اَبنةِ رَجلٍ كاهنٍ دنَّستْ نَفسَها بالزِّنى تكونُ دنَّستْ أباها، تُحرَقُ بالنَّارِ. (لا ٢١)

١٤-٢١ داود جامع الغلف

قبل أن نبلغ محرقة داود لنتذكر جمعه الغلفَ مهراً لزوجه ميكال بنت شاول!
٢٧ ... وذهَبَ معَ رِجالِهِ وقتلَ مِنَ الفلسطيِّينَ مئَتي رجلٍ، وجاءَ بِغُلَفِهِم كُلِّها إلى المَلِك لِيكونَ لَه صِهرًا. فزوَّجهُ ميكالَ اَبنَتَهُ. (١ صم ١٨)

١٤-٢٢ داود يقتل الناس في الأفران أو بالمناشير

النصان التاليان تتهافت فيهما الترجمات ولنا عودة إليها في الباب التالي.

في ترجمة فنديك نقرأ:

٣ وأخرج الشعب الذين بها ونشرهم بمناشير ونوارج حديد وفؤوس وهكذا صنع داود لكل مدن بني عمون ثم رجع داود وكل الشعب إلى اورشليم. (١ أخ ٢٠ – فنديك)

وفي كتاب صموئيل الثاني:

٣١ وأخرج الشعب الذي فيها ووضعهم تحت مناشير ونوارج حديد وفؤوس حديد وأمرَّهم في أتون الآجر وهكذا صنع بجميع مدن بني عمُّون. ثم رجع داود وجميع الشعب إلى أورشليم. (٢ صم ١٢)

أمرّهم في أتون الآجر (الأفران) أي أنه أحرقهم verbrannte sie in Ziegelöfen كما تقول ترجمة لوتر القديمة:

31 Aber das Volk drinnen führte er heraus und legte sie unter eiserne Sägen und Zacken und eiserne Keile und verbrannte sie in Ziegelöfen. So tat er allen Städten der Kinder Ammon. Da kehrete David und alles Volk wieder gen Jerusalem. [30]

تجد النص أيضاً في:

http://bibel-online.net/buch/luther_1912/2_samuel/12/

١٤-٢٣ ملاحظة عن العنف في العهد الجديد

العهد الجديد ليس فيه هذا النوع من الجرائم. فتلاميذ يسوع (رسله) لم يذكر العهد الجديد لنا أنهم قتلوا أحداً بل هم من قُتلوا وعذِّبوا.

إن أشهر حادثة قتل في العهد الجديد هي دون منازع صلب يسوع.

والمسيحيون كما تعرف يحملون الصليب على صدورهم. أي يتذكرون عذاب سيدهم – إلههم. وهذا أمر فيه اضطرابات معقدة. سأعالجها فيما بعد.

وسأتحدث –إن شاء الله– عن العنف في العهد الجديد لاحقاً وأكتفي هنا بهذا:

٥٠ فيَرجِعُ سيِّدُهُ في يومٍ لا يَنتَظِرُهُ وساعةٍ لا يَعرِفُها،

والسيّد هو هنا يمثّل الله

٥١ فيُمزِّقُهُ تَمزيقًا ويَجعلُ مصيرَهُ معَ المُنافِقينَ. وهُناكَ البُكاءُ وصريفُ الأسنانِ. (مت ٢٤)

وفي رواية لوقا الإنجيلية أيضاً يقول من يمثّل الله:

٢٧ أمَّا أعدائي الّذينَ لا يُريدونَ أنْ أملِكَ علَيهِم، فَجيئوا بِهِم إلى هُنا واَقتُلوهُم أمامي)). (لو ١٩)

وفي اليسوعية: فاضربوا أعناقهم أمامي وفي الحياة: اذبحوهم قدّامي وكذلك في فنديك. وفي البولسية: اذبحوهم أمامي.

ولكنهم ينسبون إلى يسوع:

٢٧ ((ولكنِّي أقولُ لكُم أيُّها السّامِعونَ: أحِبُّوا أعداءَكُم، وأحسِنوا إلى مُبغِضيكُم،

٢٨ وبارِكوا لاعِنيكُم، وصَلُّوا لأجلِ المُسيئينَ إلَيكُم.

٢٩ مَنْ ضَربَكَ على خَدِّكَ، فحَوِّلْ لَه الآخرَ. ومَنْ أخَذَ رِداءَكَ، فلا تَمْنَعْ عَنهُ ثَوبَكَ. (لو ٦)

فافعل – رعاك الله – ما شئت. ستجده مكدّساً في أحد عهدي الكتاب المقدّس.

باب ١٥

التزويرات الحديثة

قد ذكرت في الباب الأخير محرقة داود في الكتاب المقدس. واعتمدت فيها على الترجمات القديمة، فالترجمات الحديثة تغيرت كلها – بفعلة فاعل. وهناك تزوير آخر يتعلّق بعقيدة الثالوث الأقدس المسيحية وبه أبدأ.

١٥-١ الثالوث الأقدس أو المقدس

قد نشأتُ وتربّيتُ على وجود ما يسميه المسيحيون الثالوث الأقدس أو المقدس. كنت أحسبه من صميم المسيحية – من الكتاب المقدس – من الإنجيل. ولكن تبيّن لي فيما بعد أنّ هذا المصطلح المسيحي الأساسي الذي يميّز المسيحيين، عن المسلمين واليهود مثلاً، ليس من الإنجيل. ابحث عنه في كل الكتاب المقدس بعهديه – لن تجد له أثراً! ولكن المسيحيين جعلوه من أهم عقائدهم المقدسة لا وبل حرقوا من لم يؤمن به. فهذا ما فعلوه بالطبيب واللاهوتي الإسباني ميشيل سرفيت (١٥٠٣–١٥٥٣) Michael Servet أو Servetus. فقد حكم عليه الكاثوليك بالحرق فهرب إلى جنيف التي كانت أصبحت بروتستنتية. ولكن البروتستنت –الذين ادّعوا الإصلاح والتمسّكَ بالإنجيل لا بالتقاليد البابوية وكان الكاثوليك

يضطهدونهم– اقتدَوا بمضطهديهم فأحرقوه [١] (حكم عليه كلفين Calvin)! وكثيراً ما انقلب المسيحيون من مضطهَدين إلى مضطهِدين!

الثالوث الأقدس لغز محيّر لا تعرف ما المقصود به. فهم يقولون: الله واحد ولكن ذو ثلاثة أقانيم هي الآب والابن والروح القدس. وهذه الأقانيم ليست أسماء لمسمّى واحد (مثل الرحمن أو الغفار أو القدير لله) بل لمسمّيات مختلفة. فالمسيحيون يقولون: صُلب يسوع المسيح وقبر وقام في اليوم الثالث. ولكنهم لا يقولون أبداً: صُلب الله أو الروحُ القدس. كما أنهم لا يقولون: خَلَقَ يسوعُ العالمَ في ستة أيام. ولكنهم يقولون بإصرار: يسوع هو الله..

على أية حال، لا أظن أن مسيحياً واحداً يفهم الثالوث فضلاً عن أنه يستطيع أن يشرحه ويعرّفه. لذلك يصعب نقض هذا المفهوم البِدَعي، إذ لا يمكنك أن تنقض ما لا تفهمه! لذا لن أحاول هنا نقضه بل ما يهمني هنا هو قضية اختراع نصٍّ تسرّب على يد أحدهم إلى رسالة يوحنا الأولى في طبعات الكتاب المقدس، وهو يعرف اليوم بالاسم Comma Johaneum أيْ الفقرة اليوحناوية.

أبدأ بنص المشتركة:

٦ هذا الّذي جاءَ هوَ يَسوعُ المَسيحُ، جاءَ بِماءٍ ودَمٍ، جاءَ لا بِالماءِ وحدَهُ، بَلْ بِالماءِ والدَّمِ. والرُّوحُ هوَ الّذي يَشهَدُ، لأنَّ الرُّوحَ هوَ الحَقُّ.

الغموض والتمويه سمة أساسية في نصوص العهد الجديد.

٧ والّذينَ يَشهَدونَ هُم ثلاثةٌ.

٨ الرُّوحُ والماءُ والدَّمُ، وهَؤُلاءِ الثَّلاثَةُ هُم في الواحدِ. (١ يو ٥)

فلم يذكر النص شيئاً عن وحدة الآب والابن والروح القدس! ولكن جاء الرقم ثلاثة. فحمل هذا بعض المزورين المتأخرين على اختلاق الفقرة اليوحناوية.

ففي فنديك نقرأ: ٧ فإن الذين يشهدون في السماء هم ثلثة الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلثة هم واحد ٨ والذين يشهدون في الأرض هم ثلثة الروح والماء والدم والثلثة هم في الواحد – (الكتابة قديمة فهو يعني طبعاً "ثلاثة").

هذه جملة نقبل بها تجاوزاً على أنها شاهد على وجود ما يسمى بالثالوث المقدس في

---

[١] راجع [21] (ص ٦٦٥) للاهوتي الكاثوليكي المعروف هنس كُنج Küng أو [25] (ص ٢٧٦) للاهوتي البروتستنتي برند مولر.

الكتاب المقدس (بالكلمة يعنون يسوع)! ولكنها تلفيقة لم تذكرها المشتركة كما رأينا. ولنرَ الترجمات الأخرى:
الحياة تضع –على غير عادتها– التلفيقة بين معكوفين: ٧ فإن هنالك ثلاثة شهود [في السماء، الآب والكلمة والروح القدس، وهؤلاء الثلاثة هم واحد].
اليسوعية مثل المشتركة: ٧ الذين يشهدون ثلاثة. أيضاً لا ذكر للأقانيم الثلاثة. وللإيضاح إليك ما تقوله اليسوعية في مقدمة رسائل يوحنا:

«ولكن هناك فقرة كانت في الماضي موضوع مناظرة مشهورة، ومن الأكيد أنها غير مثبتة. إنها جملة معترضة وردت في ٥ عـ ٦–٨، وهي التي بين قوسين في هذه الجملة: ((الذين يشهدون هم ثلاثة (في السماء وهم الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد والذين يشهدون هم ثلاثة في الأرض) الروح والماء والدم، وهؤلاء الثلاثة هم متفقون)). [وهذه الجملة المشار إليها بين القوسين هي التي وجدناها في فنديك] ولم يرد هذا النص في المخطوطات في ما قبل القرن الخامس عشر، [!!] ولا في الترجمات القديمة، ولا في أحسن أصول الترجمة اللاتينية ، والراجح أنه ليس سوى تعليق كُتب في الهامش ثم أُقحم في النص أثناء تناقله في الغرب» (ص ٤٦٧)

وللتأكيد أضيف تعليق شتُتْغَرت (في نهاية الترجمة) «الإضافة التي عُظِّمت على أنها شاهد على الثالوث الإلهي، "كوما يوهانيوم" (كوما = الفقرة) ، لا وجود لها في النصوص اليونانية أو في ترجمة لوتر ذاتها.»

«Der Zusatz, der als Zeugnis für die göttliche Dreieinigkeit hochgeschätzt wurde, das sog. “Comma Johanneum” (Comma = Textabschnitt), findet sich weder in der griechischen Textüberlieferung noch in Luthers eigener Übersetzung.» (Anmerkungen zum Bibeltext, S. 102, am Ende) [18]

ولنر ما جرى للترجمة الألمانية الشهيرة للوتر Luther. ففي طبعة ١٩٢٩ نقرأ:

7. Denn drei sind, die das zeugen, der Geist und das Wasser und das Blut; 8. Und diese drei sind beisammen. [30]

أيْ: «ثلاثةٌ هم الذين يشهدون بهذا، الروح والماء والدم، وهؤلاء الثلاثة معاً!» فلا وجود للإضافة اليوحناوية! ولكن جاء في الحاشية ما يشيب له الرأس:

«Die in früheren Bibelausgaben V. 7 und 8 stehenden weiteren Worte: “Drei sind, die da zeugen im Himmel: der Vater, das Wort und der heilige

Geist; und diese drei sind eins" finden sich weder in den Handschriften des griechischen Textes noch in Luthers eigener Übersetzung.»
أيْ: «نص الكلمات الموجودة في الآيتين ٧ وَ ٨ في الإصدارات السابقة للكتاب المقدس "ثلاثة يشهدون في السماء: الآب والكلمة والروح القدس؛ وهؤلاء الثلاثة واحد" غير موجودة في المخطوطات اليونانية أو في ترجمة لوتر ذاتها.»
فمترجمو الكتاب المقدّس الذين جاؤوا بعد لوتر زوّروا ترجمته التي طبعت عام ١٥٢٢! (أو تبعوا تزوير غيرهم.) فأضافوا إليها التلفيقة اليوحناوية – مع أنها غير موجودة في المخطوطات اليونانية – ! – ثم وبقدرة قادر عدلوا عن التلفيقة فأزالوها في الترجمات الحديثة للوتر!

١٥-٢ محرقة داود! – وتهافت الترجمات

كثيراً ما يقال: متى زُوِّر الكتاب المقدس؟ الجواب: دائماً! – الكتاب المقدس لم يثبت نصه حتى يومنا هذا! لِنَرَ هذا الشاهد: نصٌّ ارتأى المترجمون تغيير ترجمته بعد الحرب العالمية الثانية..

١٥-٢-١ في كتاب الأخبار الأول : داود ينشر الناس بالمناشير

النص عن حرب داود مع بني عمّون (عمّون هو في الكتاب المقدس ابن السفاح بين لوط وابنته الصغرى، راجع ١٣-١٠-٥).
نبدأ بنص فنديك:
٣ وأخرج الشعب الذين بها ونشرهم بمناشير ونوارج حديد وفؤوس وهكذا صنع داود لكل مدن بني عمون ثم رجع داود وكل الشعب إلى اورشليم. (١ أخ ٢٠)
ثم نأتي إلى نص اليسوعية:
٣ وأخرج الشعب الذي فيها وجعله على المناشير على نوارج الحديد وفؤوس الحديد، وهكذا صنع داود بجميع مدن بني عمّون. ورجع داود وكلّ الشعب إلى أورشليم
فهنا يجعل داود الناس على المناشير. فالمعنى غامض قليلاً.
وفي ترجمتنا المعهودة المشتركة فنقرأ فيها
٣ وأخرَج سُكَّانَها أيضًا وأمَرَهُم بالعمَلِ بالمَناشيرِ ونوارِجِ الحديدِ والفُؤوسِ. وهكذا فعَلَ بِجميعِ مُدُنِ بَني

عَمُّونَ، ثُمَّ رجعَ معَ الجيشِ إلى أورُشليمَ.

وهنا تحول "النشر بالمناشير" إلى "العمل بالمناشير"! والحياة شبيهة بالمشتركة.

وإليك ترجمة لوتر الألمانية (طبعة ١٩٢٩) وفيها "شطر الناس بالمناشير". (شطر: zerteilen والمناشير: Sägen.)

3 Aber das Volk drinnen führte er heraus und zerteilte sie mit Sägen und eisernen Dreschwagen und Keilen. Also tat David allen Städten der Kinder Ammon. Und David zog samt dem Volk wieder gen Jerusalem. [30]

وكذلك في ترجمة إلبرفلدر(طبعة ١٩٠٥): "قطّع الناس بالمنشار".

3 Und das Volk, das darin war, führte er hinaus und zerschnitt sie mit der Säge und mit eisernen Dreschwagen und mit Sägen. ...

http://bibel-online.net/buch/elberfelder_1905/1_chronik/20/

أما ترجمة لوتر الحديثة للعام ١٩٨٤ فتقول:

Aber das Volk darin führte er heraus und ließ sie mit Sägen und eisernen Hacken und Äxten Frondienste leisten ...

http://www.bibelserver.com/text/LUT/1.Chronik20

فهنا جعلهم يعلمون بالمناشير (مثل المشتركة)!

أيضاً في ترجمة الملك جيمس King James: قطّع cut الناس بالمناشير saws.

3 And he brought out the people that were in it, and cut them with saws and with harrows of iron, and with axes. ...

وكذلك في الفرنسية ترجمة شنوان كرامبون Chanoine Augustin Crampon نجد الفعل déchirer أي شَطَرَ:

3 Quant au peuple qui s'y trouvait, il l'en fit sortir, et il les déchira avec des scie, avec des pics de fer et des haches;...

http://bible.catholique.org/premier-livre-des-chroniques/3973-chapitre-20

١٥-٢-٢ في كتاب صموئيل الثاني

قد وجدنا أن المخترعين القدماء قالوا إن داود نشر الناس بالمناشير والفؤوس، في حربه مع بني عمون، وقد وجدنا أن المحرفين الجدد قالوا إن داود جعلهم يعملون بالمناشير. والآن سنرى

أن المفترين القدماء مُصرّون على نسب المجزرة لداود بل أردفوها بأخرى. وكذلك سنرى أن المترجمين الجدد ما زالوا يحرفون.

إليك أولاً ما قالته ترجمتنا المشتركة عن داود:

٣١ وأخرَجَ سُكَّانَها مِنها وأجبَرَهُم على العمَلِ بالمَناشيرِ والنَوارجِ وفُؤوسِ الحديدِ، وعلى الاشتغالِ بِصِناعةِ اللَّبْنِ. هكذا فعلَ بِجميعِ مُدُنِ بَني عَمُّونَ، ثُمَ رجعَ معَ الجيشِ إلى أورُشليمَ. (٢ صم ١٢)

"وأجبَرَهُم على العمَلِ بالمَناشيرِ"، "وعلى الاشتغالِ بصِناعةِ اللِّبْنِ" (أي: قوالب الآجرّ كما تقول اليسوعية).

وفي فنديك نقرأ:

٣١ وأخرج الشعب الذي فيها ووضعهم تحت مناشير ونوارج حديد وفؤوس حديد وأمرَّهم في أتون الآجر وهكذا صنع بجميع مدن بني عمُّون. ثم رجع داود وجميع الشعب إلى أورشليم.

"ووضعهم تحت مناشير" وليس "وأجبَرَهُم على العمَلِ بالمَناشيرِ"! (وهذا ما وجدناه في النص السابق من سفر الأخبار الأول). "وأمرَّهم في أتون الآجر" وليس "أجبرهم .. على الاشتغال بصناعة اللِّبْنِ"

والمعنى في ترجمة لوتر القديمة أوضح: verbrannte sie in Ziegelöfen أيْ: أحرقهم في الأفران!

31 Aber das Volk drinnen führte er heraus und legte sie unter eiserne Sägen und Zacken und eiserne Keile und verbrannte sie in Ziegelöfen. So tat er allen Städten der Kinder Ammon. Da kehrete David und alles Volk wieder gen Jerusalem. [30]

`http://bibel-online.net/buch/luther_1912/2_samuel/12/`

وكذلك في ترجمة عربية قديمة لوليم واطس:

٣١ والشعب الذي كانوا فيها أخذهم ونشرهم بالمناشير وداسهم بموارج حديد وقطعهم بالسكاكين وأجازَهم بقمين الاجاجر كذلك صنع بجميع قرى بني عمون ورجع داود وجميع الشعب إلى أورشليم !!! [7] (اسم السفر هناك هو سفر الملوك الثاني!)

اما في ترجمة لوتر الحديثة ١٩٨٤ فزوّروا ثانيةً.فنجدهم يقولون ما يشاكل قول المشتركة: جعلهم يعملون بأفران الآجر.

31 Aber das Volk darin führte er heraus und stellte sie als Fronarbeiter an die Sägen, die eisernen Pickel und an die eisernen Äxte und ließ sie an den Ziegelöfen arbeiten. So tat er mit allen Städten der Ammoniter. Danach

kehrten David und das ganze Kriegsvolk nach Jerusalem zurück.
http://www.bibelserver.com/text/LUT/2.Samuel12

١٥-٢-٣ الطبعة الألمانية اليهودية

تغيُّرُ النص يمكن تتّبعه أيضاً في ترجمة المفسر اليهودي "طورسيناء" Naftali Herz Tur-Sinai للتناخ (العهد القديم) إلى الألمانية. طُبعت في ٤ مجلدات أولها سنة ١٩٥٤ وآخرها ١٩٥٦ – في إسرائيل!

نص صموئيل الثاني في المجلد الثاني (طبع سنة ١٩٥٥)

31 Das Volk aber, das darin war, führte er hinaus und stellte es an die Walzen, an die eisernen Picken und an die eisernen Äxte und ließ sie an die Ziegelform führen. Und so tat Dawid mit allen Städten der Söhne Ammons, dann kehrte Dawid und alles Volk zurück. (Band 2)

ونص الأخبار الأول في نهاية المجلد الرابع (طبع سنة ١٩٥٨).

2 Das Volk aber, das darin war, führte er hinaus und befahl es an die Walzen und die eisernen Dreschschlitten und Schleppzüge. Und so tat Dawid mit allen Städten der Söhne Ammons. Dann kehrte Dawid und alles Volk zurück. (Band 4)

ومعنى النصين كما جاء في ترجمة المشتركة.

١٥-٢-٤ تعليق شْتُتْغَرت: النص تغيرت ترجمته سنة ١٩٦٤!

وحتى يتضح الأمر –عساه يتضح– إليك تعليق شرح شْتُتْغَرت [18]:

«حتى العام ١٩٦٤ كانت بداية الآية في ترجمة لوتر كالتالي: "أما الشعب في الداخل فأخرجهم ووضعهم تحت مناشير حديدية ونوارج وفؤوس حديدية وأحرقهم في أفران الآجر." هذه الصيغة منشؤها سوء فهم [؟!] القصة الموازية في ١ مل ٢٠ عـ ٣، حيث أوّل مفسرون يهودُ قدماءِ الفعل فيها بـ "نَشَر". سوء التفاهم هذا انتقل من هناك إلى الترجمة اليونانية واللاتينية (السبعينية والفولغاتا) واستُخدم في ٢ صم ١٢ عـ ٣١. إلا أن المعنى في هذا الموضع واضح لغوياً لا يقبل الشك.

خاطئةٌ هي أيضاً ترجمة أفران الآجر بدلاً من قوالب الآجر؛ في فلسطين كما في مصر لم تُحرق قوالب الآجر بل كانت تجفّف في الهواء (راجع ٢ مو ٥ عـ ٦–١٨ والشروح).»

«Bis 1964 war der Anfang dieses Verse in der Lutherbibel folgendermaßen übersetzt: “Aber das Volk drinnen führte er heraus und legte sie unter eiserne Sägen und Zacken und eiserne Keile und verbrannte sie in Ziegelöfen.” Dies Fassung geht zurück auf ein Mißverständnis der Parallelüberlieferung in 1Chr. 20,3, wo schon frühjüdische Ausleger das nur dort vorkommende Zeitwort als “zersägen” deuteten. Das Mißverständnis kam von da aus in die griechische und lateinische Übersetzung (Septuaginta, Vulgata) und wurde auch in 2Sam 12,31 eingetragen. Doch ist der Sinn an dieser Stelle sprachlich ganz eindeutig. Irrtümlich ist auch die Übersetzung *Ziegelöfen* statt Ziegelformen; in Palästina wurden wie in Ägypten Ziegel nicht gebrannt sondern an der Luft getrocknet (vgl. 2Mo 18-5,6 und Erklärung).» [18]

هل سمعت بأسخف من هذه الحجة؟ المفسرون اليهود الأوائل وكذلك مترجمو السبعينية والفولغاتا وكل من ترجم بعدهم أخطؤوا المعنى الحقيقي – مع أنه "بيّن لا يقبل الشك". ولكن المترجمين –وبعد الحرب العالمية الثانية– اكتشفوا الحقيقة!

فلعل المترجمين اليهود ومن بعدهم المسيحيون رأوا أن هذه الترجمة أفضل وبها يتخلصون ممن يريد تشبيه هتلر النازي الألماني بـ داود اليهودي (بسبب حرق الناس في الأفران)..

١٥-٣ التحريف

قد رأينا نصاً زوّر في القرن القرن الخامس عشر لميلاد المسيحية وكان هذا في عصر الطباعة وآخرَ غيِّرت ترجمته في القرن العشرين.

فكم لُفّق وزُوِّر قبل؟ قبل تحديد قانون الكتاب المقدس؟ قبل أن يفقد القساوسة سيطرتهم على الشعوب التي كانوا يسوسونها كيفما شاؤوا.

التزويران اللذان ذكرتهما هنا مجهولان لدى عامّة المسيحيين. فالمكدسون لا يعلمون بها لأنهم لا يقرؤون كتابهم ولا يكترثون به. وإن قرؤوه فهم يقرؤون الترجمات التي تتغير كلما مرت بضع سنوات ونصوص المخطوطات فلا يعلمها إلا المختصون!

١٥-٤ استطراد – تراث الغرب والشرق والمكتبات

في الغرب يقرؤون الكتب والجرائد بِنَهم، ويقيمون في كل مدينة مكتبات منظمة وغنية، تجد فيها كتباً ومخطوطات عربية لا تجدها في أكبر مكتباتنا الوطنية.

ولكنهم على كثرة مطالعتهم للكتب معرفتُهم بتاريخهم وبتراثهم منقوصة لأن سبل التعرف عليها عسيرة! لعلّ أهم الأسباب هو كثرة لغات ذلك التراث. وإن قبلنا بأن الحضارة الغربية هي امتداد للحضارتين اليونانية والرومانية، لوجدنا الأمر يزداد عسراً إذ إن اللغتين اليونانية القديمة واللاتينية ماتتا ولا يفهمها إلا أهل الاختصاص. فإمكانية تعرف الأوروبي أو الأمريكي على تاريخ حضارته الغربية من مصادرها هي ضعيفة أو معدومة. لذا فما له إلا أن يكتفي بما يقدمه له المترجمون.

والمترجمون –بحسن نية أو بسوئها– يغيّرون أحياناً معنى الأصل وهم لا يترجمون كلّ شيء. بل يكتفون عادة بأهم النصوص وقد ينتقون منها ما يعجبهم. وأذكر هنا أن فولتير Voltaire وهو من أهم مفكري عصر التنوير الذي يفخرون به، لا تجد من مؤلفاته في الألمانية إلا بعض القصص وبعض المقتطفات من مؤلفاته الاجتماعية والسياسية، والغريب أن قاموسه الفلسفي المهم لم أعثر عليه مترجماً إلى الألمانية! على أية حال، قد بلغت أعماله الكاملة في الفرنسية ١٥٠ مجلداً، فمن أين يأتون بمن يترجمها كلها؟!

والأمر أسوأ: فاللغات الغربية سريعة التغير جداً. فالألماني سيجد صعوبة في أن يفهم مؤلفات لوتر، كما طبعت منذ خمسة قرون فقد كانت المعاني مختلفة وحتى القواعد الإملائية والنحوية! فكل ما كُتب يجب تنسيقه والتصرف به ليصلح اليوم للنشر! ولعل الحال في ألمانيا أفحش من غيرها فلم يمضِ على آخر تغيير (يدعونه تجديداً) لقواعد الإملاء Rechtschreibung بضع سنوات! [٢]

وأضيف إلى هذا سرعةَ تغير الأعراف الأخلاقية لديهم.

فاليوم شذوذ اللّواط والسّحاق أمر غير مستقبح لديهم بل يروّجون له ويسعون باستمرار لجعله طبيعياً في عيون الناس. ولكنه كان حتى عام ١٩٩٠ مصنفاً على أنه مرض - عند منظمة

---

[٢] وحتى خط اليد تغير: لذا يصعب على الألماني أن يقرأ رسائل كُتبت منذ بضعة عقود – في الحربين العالميتين مثلاً.

الصحة العالمية! [٣]

وكذلك حال المخنّثين (الذين يتبرجون كالنساء ويرتدون ملابسهن) أمسَوا من أهم ضيوف البرامج التلفازية – لا للتسلي بغرائب طبائعهم، بل للسخرية ممن لا يقبل بها! وكذلك حال عاهرات أفلام البورنو، اللواتي بات مقدمو البرامج يرحبون بهنّ كما لو كنّ قديسات. والأمثلة كثيرة جداً للانقلابات الفكرية والاجتماعية والأخلاقية التي طرأت في المجتمع الغربي منها مثلاً تعاملهم مع اليهود: كان هناك عداء كبير لليهود. وليس فقط لدى عامة الشعب بل حتى لدى المفكرين والفلاسفة والأدباء. كانت كراهية مقيتة. فماذا جرى اليوم؟ انقلبوا من تطرف إلى تطرف: صار انتقاد ظلم إسرائيل مُنكراً وكل من فعل ذلك سيستلم تهمة "معاداة السامية" [٤].

ودور النشر تتبع طبعاً هذه التغيرات والتبدلات في بنية المجتمع. لذلك فإن أسواق الكتب الفاخرة عندهم، والتي تغري المرء بالمطالعة، هي على غناها فقيرة بكتب <u>التراث</u> وخاصة الكتب الدينية والتاريخية. فادخل المتاجر ذات الطوابق الأربعة والخمسة لديهم، فهل تجد كتاباً واحدا لأغسطينُس Augustinus أو توما الأكويني Thomas Aquinas أو حتى لِلُوتَر Martin Luther أو كلْفِن John Calvin؟ وهل تعثر على كتاب لمؤرخ عاش قبل خمسة قرون مثلاً؟ – ستجد العديد من الكتب التي كتبت <u>عنهم</u> ولكنك لن تجد كتبهم ذاتها – في أفضل الأحوال قد تجد نصوصاً <u>منتقاة</u> من كتبهم!

أما عندنا فالدكاكين، على صغرها، تجد فيها شتى الكتب التراثية من شعر وتاريخ وطب وفقه وتفسير – حتى لو كان فيها ما يطعن في المسلمين والعرب! وتلك الكتب مكتوبة بالعربية التي ما زال العرب يفهمونها اليوم. [٥]

وأعجب شيء هو أنّ عصرَنا هذا الموصوفَ بالتقدم والعلم لم ينجُ من آفة كتب الشعوذة والتنجيم وبرامجها التلفازية التي كثرت جداً <u>في الغرب</u> (والشرق لاحق به في هذا طبعاً). لا

---

[٣] راجع
http://www.euro.who.int/en/health-topics/health-determinants/gender/news/news/2011/05/stop-discrimination-against-homosexual-men-and-women

[٤] في ألمانيا توجد حساسية مفرطة في ذلك. وأنا أتفهم اليهود عندما ينزعجون منها. لو كنت يهودياً لما سرّني ذلك. فالحساسية بلغت أن الكثيرين من الألمان يتجنبون في حديثهم كلمة Jude أي يهودي، وكأن استخدام هذه الكلمة بحد ذاته قد يؤدي إلى تهمة.

[٥] وإن كان هناك تقصير كبير من العرب تجاه لغتهم - وهذا باب آخر.

أعني فقط كتب الأبراج بل أيضاً كتبَ "فتح الفالات" وأوراق التارو Tarot وأسرار القبالة اليهودية Kabbalah وغرائب التنترا Tantra الهندية. أشياء غامضة كثيرة أتَوا بها من كل أصقاع الدنيا. غيبيات الإزوتيريك Esotericism التي يتحدثون فيها عن "استحضار الأرواح" و "الولادة من جديد بالتقمص"، سوقُها رائج هذه الأيام...

❋❋ ❋❋ ❋❋ ❋❋

هذا ما تيسّر لي كتابته. ولا شك أن هناك أموراً مهمة أخرى عن المسيحية يجب التحدث عنها. سأنشرها إن شاء الله قريباً في مقالات. لعل قراءتها تكون أسهل. والناس ابتعدوا كثيراً عن قراءة الكتب.

إلى اللقاء.

❋❋ ❋❋ ❋❋ ❋❋

أخي المسيحي:

إذا كنت ترى أن المسيحي ليس عليه أن يتعرف على كتابه المقدس وأن يعمل به فأنت لست مسيحياً.

حالك كحال معظم البشر الذين اخترعوا لأنفسهم ديانات تناسبهم وتتوافق مع "روح العصر" ثم ينتسبون إلى ديانة آبائهم.

أرجو أن تكون صادقاً مع نفسك.

إذا صرت يوماً ما تفضّل الصدق على خداع ذاتك فإنك قد تهتدي إلى الإسلام.

❋❋ ❋❋ ❋❋ ❋❋

المحتويات

المحتويات ٣٣٦